منشورات

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

سلسلة ج. المجلد ١/٤٥

منشورات

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

يصدرها

فؤاد سزكين

سلسلة ج

عيون التراث

المجلد ٤٥/١

الدر الفريد وبيت القصيد

المجلد الأول

طبع بالتصوير عن مخطوطة ٢٧٦١

مجموعة فاتح، مكتبة السليمانية، استانبول

كتاب الدُّرّ الفريد وبيت القصيد

تأليف

محمد بن أيدمر

(النصف الثاني من القرن السابع الهجري)

المجلد الأول

(وهو النصف الأول من الجزء الأول من نسخة المؤلف)

يصدره

فؤاد سزكين

بالتعاون مع: علاء الدين جوخوشا ، مازن عماوي ، إيكهارد نويباور

١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت

طبع في ٢٠٠ نسخة

نشر بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
بفرانكفورت ـ جمهورية ألمانيا الاتحادية
طبع في مطبعة شتراوس، هيرشبرج، ألمانيا الاتحادية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

إلى جانب الاهتمام بجمع أشعار الشعراء أفراداً أو أشعار القبائل في الدواوين فإن اللغويين ورواة الأشعار العرب أخذوا كما يتبين من المصادر العربية يعتنون بجمع الأبيات المفردة كمواد للاستشهاد اللغوي في القرن الأول للهجرة. وتخبرنا هذه المصادر أيضاً أن أسلوب استشهاد العرب بأبيات الشعر لحكمة تعبر عنها أو لتذوقهم الجمالي لها قد ظهر أيضاً في نفس ذلك العهد المبكر (١). لكن أقدم العناوين المعروفة من الكتب العربية المخصصة لجمع الأبيات على هذا الأساس لا ترجع إلى ما قبل أوائل القرن الثالث الهجري (٢). ومن الجلي أن التسليم بصحة هذه الأخبار يتوقف على الرأي المبدئي للباحث، سواء قبولاً أو رفضاً، من فكرة تمكن العرب من الاشتغال بالتأليف والتصنيف عموماً في ذاك العهد المبكر. إن كاتب هذه الأسطر لا يرى سبباً لأخذ موقف سلبي من قبول صحة مثل هذه الأخبار مبدئياً.

إن كتاب الدر الفريد وبيت القصيد الذي ننشره بالطبع التصويري لأول مرة يمثل في رأيي ذروة ما وصل إليه الأدباء العرب في جمع الأبيات المختارة على أساس التذوق الجمالي والاستشهاد اللغوي. لا نعرف عن مؤلفه محمد بن سيف الدين أيدمر بن سكزبر كونجك سوى أنه ولد في بغداد سنة ٦٣٩هـ ونشأ فيها، وكان والده أحد خواص الخليفة المستعصم بالله وأحد أمراء طوائف القبجاق، قتله

التتار سنة ٦٥٦هـ عند دخول هولاكو إلى بغداد (انظر النص، ج١،ص١٩أ). وعاش المؤلف إلى أوائل القرن الثامن الهجري،وله إلى جانب الدر الفريد مختارات من مقالات شيخه محي الدين محمد بن أحمد بن أبي الكرم البقلي وصلت إلينا (٣) بخط المؤلف سنة ٦٦٩هـ.

إن كتاب الدر الفريد يجمع لنا بعد مقدمة واسعة مخصصة لمسائل البديع في الشعر نحو عشرين ألف بيت في صلب الكتاب حسب بيان المؤلف (ج ١،١٠٦أ). لقد راعى المؤلف في عرض مواده الترتيب المعجمي منطلقاً من أوائل الأبيات مراعاة دقيقة الاّ فيما ابتدأ منها بـ "فالحمد لله" أو ما كان أوله "الله" أو "استغفر الله"، فقدم النوعين الأولين على كل الأبيات بينما ترك الثالث إلى نهاية الكتاب. يذكر المؤلف أن جهود أسلافه في جمع "الأبيات المتداولة في التمثيل والاستشهاد" معروفة عنده، لكنه يعتبرها "قليلة"، "معدودة". كما يصرح بأن جمع ما أورده في كتابه هو حصيلة عمله الخاص التي "أنفق في ابتغائها بضعة من أيام العمر" ولعله ينطوي تحت هذا التعبير المتواضع قسم كبير من حياة المؤلف، حيث نلاحظ أنه أنهى المجلد الثاني في مسودته الأولى سنة ٦٨٠هـ وانتهى من استنساخ نفس المجلد سنة ٧٠٥هـ.

إن الكتاب يكتسب أهمية متزايدة بما أورده المؤلف في الحواشي من أبيات الحكماء واللغويين وأقوالهم وتراجم الشعراء والإشارات إلى المراجع. فبصرف النظر عن بعض أوراق ضاعت من أول الكتاب(٤) لا شك أن نسخ الدر الفريد هذه التي خطها المؤلف بنفسه هي من أجمل وأهم ما حفظ لنا من وثائق الأدب العربي.

إن منسوبي معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية لسعداء بأن تيسر لهم نشر هذا الكتاب الذي سيظل من مناهل الأدب العربي التي لا ينضب معينها.

ويسرنا أن نعرب عن الشكر والتقدير للجهات المسؤولة التركية التي تفضلت بالإذن بتصوير الكتاب وطبع ما بقي منه في مكتبة السليمانية، مجموعة فاتح (رقم ٣٧٦١ ،الجزء الأول من الكتاب في مجلدين، ٣٤٧ ورقة، من سنة ٦٩٣هـ) وفي مكتبة طوبقابو سراي، قسم أحمد الثالث (رقم ٢٢٠١، ٢٧٦ ورقة، من سنة ٧٠٥هـ)، كما نشكر إدارة المكتبة الرضوية في مشهد على تصوير الجزء الثالث (مخطوطة رقم ٤٤٠١، ٢٦٧ ورقة) والإذن بنشره (٥). ويستحق الدكتور علاء الدين جوخوشا من أسرة المعهد الشكر والتقدير الكبير لما بذل من جهد في إزالة ما وقع على كثير من أوراق المخطوطة من وسخ وإعادة خط ما بهت من الكلمات في معظم الحواشي خاصة في المجلد الأول (حسب تقسيم المؤلف).

والله ولي التوفيق.

فرانكفورت، محرم ١٤٠٨هـ

فؤاد سزكين

١) انظر سزكين، تاريخ التراث العربي، ج ٢، ص ٨٩-٩٠.
٢) نفس المرجع، ص ٩٠-٩١.
٣) مكتبة مولاّ جلبي (فرع من مكتبة السليمانية في استانبول)، رقم ٢٢، في ٢١٥ ورقة.
٤) وهي الأوراق ١٦أ- ١٦ب و ٢١أ- ٢١ب.
٥) لقد ورد ذكر جميع النسخ المعروفة في الجزء الثاني من "تاريخ التراث العربي" ص ٩١.

محتويات هذا المجلد

مقدمة المؤلف ١
الأبيات البادئة بحرف الألف ١٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وآله خير خلق
الله وبعد فهذا كتاب الدر الفريد وبيت القصيد
بخط مؤلفه العالم العلامة محمد بن ايدمر رحمه الله
قال عفى الله عنه بعد خطبة بليغة وترجمة
لطيفة بديعة ومقدمة متضمنة شطرا من البيان

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الفرد الأحد الوتر الصمد المبرّأ من التثنية والعدد المنزّه
عن الصاحبة والولد المبجّل عن الكفو والعضد الممجّد على الدوام والأبد
المسبّح باختلاف اللغات المقدّس بالأسماء والصفات المعبود في كل الأوقات
بجميع العبادات المقصود من كل الجهات بأنواع الإشارات وصنوف
العبارات الذي أقرّت شاهدة بثبوت ربوبيته الضمائر والأفواه وخرّت
ساجدة لجلال هيبته الأذقان والجباه وقرّت مشاهدة لهول قدرته
العيون بما تراه واستقرت جاهدة في الدلالة على وحدانيته وأن لا إله سواه
دقائق لطائف حكمته وبدائع طرائف صنعته فيما خلقه وسوّاه وذرأه وبراه
وأعاده ثم أبداه فتبارك الذي هو في كل شيء موجود وبكل معنى إله ٥

وكذلك ظننت زيدا
سيركما ۞ وإذا ثنّي ابن أو جمع
أو كان ابتداء ليس قبله اسم
في الاتصال فراوله بابنك ولابنك
ع ابنه وابني وابننا والتثنية زيد وعمرو
والأصل أن تثبت الألف في ابن على كل حال ولكن
اصطلحوا على ما أخبرتك ۞ وتكتب هذه هند ابنة زيد
بإثبات الألف والهندان ابنتا عمرو وكذلك اثنتان بإثبات
الألف وهي لغة قريش ۞ ولغة أخرى يطرحون من ابنة الألف
من ابنتين فيقولون هند بنت زيد وله جاريتان بنتان ۞
يقاس على هذا إن شاء الله تعالى ۞ قال أبو سعيد الرستمي
في إسقاط الألف من بسم الله ۞
أفي الحق أن يعطى ثلثون شاعرا ويحرم ما دون الرضى شاعر مثلي
كما ألحقت واو بعمرو زيادة وضويق بسم الله في ألف الوصل

منهج الحق والحق سبيل الهدى والهدى سبقة الحلبة فهو ألج منهاج وأنور سراج وأرفع غاية

ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ۞ أحمده والحمد غاية من شكر
واذكره ذكرا كثيرا كما أمر واستغفره وهو أولى من غفر
وأومن به ارغاما لمن جحد وكفر وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة موطدا بالإيمان اركانها مشيدا بالايقان بنيانها ممهدا مذاهبها
صافيا مشربها موافقة الإخلاص موجبة للخلاص مطهرة من النفاق مدخرة
ليوم التلاق وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ونبيه وأمينه ووليه
ونجيه وحبيبه وصفيه المؤيد بالسنن والبراعة المدخر في المعاد
لشرف الشفاعة ۞ ارسله وشقاشق الفجور هادرة وصواعق الشرور
هامرة وحنادس الضلال داجية ودوائر الشقاء دائرة وبحار الإفك زاخرة

واعوان الشرك متظاهرة حين اشمخر من الكفر طغيانه واستمر عدوانه واجلب
شيطانه والتهبت في الخافقين نيرانه وستر شمس اليقين دخانه وعبدت
من دون الحق المبين اوثانه فاقتحم صلى الله عليه وسلم نيرانه ودحر شيطانه
واخرس شقاشقه واخنس منافقه ولم يزل يطفئ بالإيمان ضرامه ويبرئ بالقرآن
سقامه ويجلو بالإ[illegible] قتامه ويعلو بحول ذي الجلال والإكرام أصنامه
مشمرا في ذات الله بالقول والفعال مذيلا بسيفه للحق المذال
ساطعا في البلاد نوره قاطعا للعناد ظهوره مبشرة بالفلاح أسارير ميسرة
به من فلق الصدق تباشيره حتى أخمد لهب البهتان المضطرم وشفى
الأسماع من الصمم ونفى بأنواره حنادس الظلم ووفى بالعهود والذمم فرفل
الدين في أذياله وتسربل اليقين أجمل سرباله واعتدل في جميع أحواله واقبل

حاشيه

عِنْدَ نَظْمِهِ وَنَثْرِهِ ○ أَبُو دَاوُدَ بْنُ جَرِيرٍ الأَيَادِيُّ ○

كَقُسِّ عُكَاظٍ أَوْ لَقِيطِ بْنِ مَعْبَدٍ وَعُذْرَةَ وَالْمِنْطِيقِ زَيْدِ بْنِ جُنْدُبِ

وَأَدْرَبَ مِنْ حَدِّ السِّنَانِ لِسَانُهُ وَأَمْضَى مِنَ السَّيْفِ الْحُسَامِ الْمُشَطَّبِ

وَجُمْهُورُ الأَدَبِ مَأْخُوذٌ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ وَمَا … بِهِ مِنَ الأَمْثَالِ وَالنُّخَبِ

فِي أَشْعَارِهَا وَالْخُطَبِ وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ … دَلَّهُ

صَيَّرَهَا عُرْبًا عَارِبَةً وَسَيَّرَهَا فِي صَحَاصِحِ الْبِـ… زَبَدٍ وَأَسْكَنَهَا حُزُونَ

الْجِبَالِ وَسُهُولَ الْفَلَوَاتِ شَارِقَةً غَارِبَةً وَخَصَّهُمْ بِطِيبِ الأَعْرَاقِ وَكَرَمِ الأَخْلَاقِ

وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحَيَاءِ وَالْعَزْمِ وَالْحَزْمِ وَالدَّهَاءِ وَالنَّجَبَةِ وَالنَّجْدَةِ وَالسَّخَاءِ وَالْهِمَّةِ

وَالذِّمَّةِ وَالْوَفَاءِ فَهُمُ الأَنْجَادُ الأَمْجَادُ الْمَطَاعِينُ الْمَطَاعِيمُ الأَجْوَادُ يَرْعَوْنَ الْجَارَ

وَيَحْمُونَ الذِّمَارَ وَيُدْرِكُونَ الثَّارَ وَلَا يَدَّرِعُونَ الْعَارَ مُلْكُهُمْ لَقَاحٌ وَنَيْلُهُمْ مُبَاحٌ

[illegible]

حاشية الصحاصح جمع صحصاح وهو الطريق الواسع وأنشد … البلد القرايا

البيت … المتضمن التحايا بالقوم مرمى ولا إلحاحا ○

وقد ورد شارقة وغاربة قال ابن بسام السعدي يمدح الإمام القادر بالله ○

… بها الأشياء … شارقة وغاربة لا الشمس … كشمسها والإطفاء

وقال الآخر

ورث … عن كرام … الأوابد والأدم البعاقر

… كان حوذانه … فيه الأزاهير

ومن قريش قبائل السوء بالجحفة ولظاهرية منهم بنو سامة بن لؤي بن غالب الحقوا بعمان ۞ ومنهم بنو خزيمة بن لؤي بن غالب الحقوا ببني شيبان ۞ ومنهم بنو سعد بن لؤي الحقوا بشيبان أيضًا ۞ ومنهم بنو عوف بن لؤي بن غالب الحقوا بغطفان ۞ وأما المطيبون من قريش فهم بنو عبد مناف وبنو أسد بن عبد العزى وبنو تيم وبنو زهرة بن كلاب وبنو عبد قصي وبنو الحارث بن فهر ۞ وكانت النصارى أم حكيم قد جعلت لهم طيبًا في جفنة فلما تحالفوا جعلوا أيديهم فيه ۞ وأما الفضول فهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم كانوا تحالفوا على نصر المظلوم بمكة وشهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حلفهم قبل أن يوحى إليه ۞ وأما لعقة الدم فهم بنو مخزوم وبنو عدي وبنو سهم وبنو جمح وبنو عبد الدار وكانوا نحروا جزورًا وأخذوا دمها في جفنة فلما تحالفوا وضعوا أصابعهم في ذلك الدم ولعقوا منه ۞ وسمي حلف الفضول لأن من الذين قاموا به الفضل بن الحرث والفضل بن وداعة والفضل بن فضالة وكان تحالفهم كتحالف المطيبين ۞ ... هذه جملة لمن يستغني عنها ۞

وجدّهم صراح وحصونهم أسنّة وصفاح هم أصدق الأنام أنسابًا وأعرقهم

أحسابًا ما منهم إلا من يسمّي أباه أبًا فأبًا على مرور الأيام وكرور الأعوام

إلى أن يبلغ به نسبه آدم عليه السلام وفضائل العرب أكثر أن تحصى

ومآثرهم جمّة لا تستقصى ۞ فأما قريش فهم أفصح العرب وأصبحهم

وأنجبهم ... وأسمحهم لهم المدر والوبر والأسود والأحمر

والقبة والمفخر والمروة والمنحر والصفا والمشعر والسرير والمنبر والحوض

والكوثر هم الأصل والهام والذروة والسنام والقماقم الحكام والملوك الكرام

هم الشهاب اللامع والنور الساطع والسيف القاطع والخير النافع هم الصميم

ولهم التقديم والتعظيم وفيهم النبوة والرسالة وعليهم المهابة والجلالة وإليهم

الرياسة والإيالة والشهامة والبسالة والفتوة والإمامة والنخوة والزعامة

١٩

والقوة والباس والناس الذنب وهم الراس تقصر بسيوفهم الأعمار وتطول
ألسنتهم حين يبتدر الفخار كما قال المرار ۞

هم العرانين والأذناب غيرهم فكل قوم لقومي تابع خول

لنا المساجد نبنيها ونعمرها وفي المنا

لما تخير ربي فاصطفى رجلا من خلقه

ثم الخلائف منا لست واجدها في غيرنا

ولولا إبرهيم عليه السلام شرف لا يبلغ بعد غاياته والله أعلم حيث يجعل رسالاته
وحسب العرب وقارا وشرفا وفخارا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عربي وأن القرآن عربي وأن كلام أهل الجنة عربي ۞ وأول من تكلم
بالعربية بعد الطوفان العرب العاربة من بني إرم بن سام بن نوح عليه السلام

لما لم يطيعوه فأعتق بحي والدي من بلاده صحبة التجار صغيرا ارضع اللبن الى مصر واهداه عزيز مصر الى الامام ابي جعفر المنصور المستنصر بالله امير المؤمنين والد المستعصم رضوان الله عليهم اجمعين

حين تبلبلت الألسن ببابل وقال ابن الكلبي اول من تكلم بها وبالسريانية
آدم عليه السلام واول من تكلم بالعبرانية ابرهيم عليه السلام ثم فتق لسان
اسماعيل عليه السلام بالعربية المبينة التي انزل الله عز وجل بها القرآن
وسنح هذه اللغة العذبة على لسان بني عدنان ۞ والعرب اشد
[illegible] وتسيير المثل الشارد المستفيض ولهم فضيله
البيان وفصاحة اللسان والحكم باطراف السنتهم معقودة ومرر معاليهم
بقوافيهم مشدودة ۞

بساتين فيها ثمار العقول وريحان اهل النهى والأدب
اذا ما تقضى زمان الربيع فأنوارها ناضرات قشب

وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر وانشد في مسجده واستشهد به

له مسعفة والقدرة على التصرف فيه عاضدة والطبع الذي هو دعامة النطق
به متدفقاً والأصول محفوظة والفضول محذوفة والفصول منقسمة
والوصول ملتحمة وموارد الكلام عذبة ومصادره رحبة رطبة وكنت
بأوائله مستغنياً وبأواخره مستكفياً كما قال حبيب بن أوس الطائي

وسيارة في الأرض ليس بنازح على وخدها حزن سحيق ولا سهب
تذر ذرور الشمس في كل بلدة وتمضي جموحاً ما يرد لها غرب
إذا أنشدت في القوم مرت كأنها مسرة كبر أو تداخلها عجب
مفصلة باللؤلؤ المنتقى لها من الشعر إلا أنه لؤلؤ رطب

يصف شعره

وهذا الشعر المشار إليه هو ضالتي التي أنشدها وحكمتي التي أحفظها
وأنشدها لأنني أتبع المثل المشهور السائر وأطلب اللفظ الظاهر الجزالة

الفاخر الذي قد هذّبه العقل وصقله العلم والفضل فجمع بين فصاحة
العرب ومتانة الأدب قد أحكمت مبانيه وتكافأت ألفاظه ومعانيه
إذا سُمع طُمع فيه وإذا طُلب صعب على مبتغيه ۞

كأنه مزنة هتّ له تسفّ بالقطر ثمّ ترتفع

فأمّا ... النظم ولا ملتحم السبك ولا متلائم الأوصاف
ولا متناسب الأطراف ولا مقبول العبارة ولا واضح الإشارة كما قال
فيه بعض الأعراب ۞ هو ابو الوليد الرياحي ۞

وشعر كبعر الكبش فرّق بينه لسان دعيّ في القريض دخيل — حاشية

وقال الآخر ۞ هو ... ۞

وبعض قريض القوم أولاد علّة يكدّ لسان الناطق المتحفّظ

العلّة الضرّة

حاشية
لبشرى الرفا
وتنشر الشعر ما أداه فكر تعثّر بين كدّ واحتساف ۞

ابن الأعرابي
شعر الاعراب له قد كان تنقيه حولا فما زادا
ثم القول كله اذا قالا أقوى ما يقول واسندا
مثله
... فلم تصب وسطا منه ولا طرفا
الدهر يجفو على القريض ويغشو
... فيه انشا بفناء من الجهالة يفشو
ان الوضيع قد قال شعرا يجمع الجهل شمله ويعمّه
فهو كالهر ... بالبيوت ثم يطمّه
... عنده وهو يرونه ... راحتي واشمّه
علي بن الجهم
... والحق أبلج والخليفة جعفر
هرون بن المنصور
... قصيدة يمدح أمير المؤمنين فأذنا
... فلست على طهر ... ولا انا
... واضيع منه من يرى انه شعر
... عن الجهل لم يشعر بأكشف الستر

والزيادة والنقصان فيهما ظاهراً سافراً ۞ وقد يتفق في الفذ النادر الذي لا
يقع بمثله حكم التبليغ في صياغة النثر بمعنى انتظمه الشعر فيكون
لمنثوره لوطة بالقلب وتعلق بالنفس ليس لمنظومه مثله كما قال بعض المتقدمين

كاد الغزال يكونها لولا الشوى ...

ونثر هذا بعض البلغاء فقال كاد الغزال ...

ولعمري إن الإحسان في هذا متكافئ لكن بعضه ...

الأكثر لأن العرب سبقت بالمنظوم إلى وصف الطلول والآثار والبكاء
في معالم الديار كقول أبي صخر الهذلي ۞ واسمه عبد الله بن سلمة

لليلى بذات الجيش دار عرفتها ... وأخرى بذات البين آياتها سطر
كأنهما ملآن لم يتغيرا ... وقد مر للدارين من بعدنا عصر

فلما توافقنا عرفت الذي بها ... كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل

الى ما تصرّفت فيه من مثلٍ سائرٍ وتشبيهٍ رائعٍ واستعارةٍ رائقةٍ وتضمينٍ
واقعٍ الى غير ذلك ۝ وممّا قيل الأشياء كلّها ثلاث طبقات
جيّدٌ ووسطٌ ورديءٌ فالوسط من كلّ شيءٍ عند الناس أجود من الرديء إلّا
الشعر فإنّ وسطه كرديئه ومتى قيل شعرٌ وسطٌ فعبارةٌ عن الرديء ۝
وقيل الشعر اربعةٌ ۝ ضربٌ حسنٌ لفظه ومعناه
واذا نُثر لم يفقد حسنه كما قال الفرزدق ۝

في كفّه خيزرانٌ ريحه عبقٌ بكفّ اروع في عرنينه شممُ
يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته ولا يُكلَّم إلّا حين يبتسمُ

وضربٌ حسنٌ لفظه وخلا معناه كقول الآخر

ولمّا قضينا من منى كلّ حاجةٍ ومسّح بالأركان من هو ماسحُ

اخذنا

٢٣

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ المَطِيِّ الأَبَاطِحُ

وَضَرْبٌ جَادَ مَعْنَاهُ وَقَصُرَ لَفْظُهُ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تُمَدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ

وَضَرْبٌ قَصُرَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ كَقَوْلِ الأَعْشَى ۞

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا وَإِنَّ لِلسَّفْرِ مَا.

وَالشِّعْرُ لَهُ أَسْبَابٌ

مَتَى خَلَا مِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا كَانَ كَالحَيَوَانِ الَّذِي عَابَهُ نَقْصٌ فِي خِلْقَتِهِ وَشَانَهُ فَقْدُ شَيْءٍ مِنْ أَعْضَاءِ صُورَتِهِ ۞ أَوَّلُهَا فَصَاحَةُ اللَّفْظِ وَإِبْدَاعُ المَعْنَى لِأَنَّ الشِّعْرَ لَفْظٌ وَمَعْنًى فَاللَّفْظُ جِسْمُ ذَلِكَ الحَيَوَانِ وَالمَعْنَى رُوحُهُ وَنَفْسُهُ وَفَصَاحَةُ اللَّفْظِ نُعُومَةُ ذَلِكَ الجِسْمِ وَحُسْنُ بَشَرَتِهِ وَصَفَاءُ لَوْنِهِ ۞

حاشية
يريد أن لنا محلًا والمحل الآخرة والمرتحل الدنيا وإن في السفر مقدمًا
من قدم شيئًا من العمل الصالح أصابه كما تقول خذ هذا الأمر
مهلة ومهلته أي تقدم فيه ۞ وسماء لا معنى فيه ولا فائدة
قول القائل
الليل ليل والنهار نهار والأرض فيها الماء والأشجار

وإبداع المعنى شرف تلك النفس وكمالها وزهوها وكما أن الجسم
بغير روح لا يوجد به حركة ولا عقل والروح بغير جسم لا يدرك
لها ملكة ولا فعل فكذلك الشعر لا يصح إلا باجتماع اللفظ والمعنى فيه
من غير انفراد أحدهما عن الآخر ۝ وإذا كانت الفصاحة مسلمة إلى
العرب فلا [illegible] من إبداع المعنى وجزالة اللفظ والحذق
بصناعة الشعر [illegible] حقهم ولا ينكر سبقهم وأنا لا أسلم
إلى المتقدم إذا جاء بالردي من شعره لتقدمه ولا أبخس المتأخر حق الفضيلة
لتأخره اقتداء بالمثل السائر المنجد الغائر المحكم الأوصاف
الكامل العدل والإنصاف وهو قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام ۝ لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال ۝

فالفصاحة في اللفظ ۝ كالأبيات التي يرويها الناس للفرزدق ۝

وركبٍ كأنّ الريحَ تطلبُ عندهم لها ترةً من جذبها بالعصائب

سروا يخبطون الليلَ وهي تلفّهم إلى شُعَب الأكوار من كلّ جانب

إذا ما استداروا وجهةَ الريح أعصفتْ تصكُّ وجوهَ القوم بين الركائب

إذا آنسوا نارًا يقولون ليتها وقد خصرتْ أيديهم —

رأوا ضوءَ نارٍ في يفاعٍ تألّفتْ يؤدّي إليها ليلُها كلَّ ساغب

تشبُّ لمقرورين طال سُراهمُ إليها وقد أصغتْ توالي الكواكب

ترى نُسَّبًا من صادرين ووُرَّدٍ إذا راكبٌ ولّى أناخت براكب

إلى نار ضرّاب العراقيب لا يني له من غرارَي سيفه خيرُ حالب

تدرُّ له الأنساءُ في ليلة الصبا وتمري به اللبّاتُ عند الترائب

حاشيه: الخصر الذي يجد البرد وقوله خصرت أيديهم أي مسّها البرد ۝ والخرص الذي يجد البرد والجوع معًا ۝

سروا وسرت ... وهي تلفهم

إذا آنسوا ... يقولون

تألفت

لم يزل له من غراري

وكقول ذي الرمة

ذكرتك إذ مرت بنا أم شادن أمام المطايا تشرئب وتسنح

من المؤلفات الرمل أدماء حرة شعاع الضحى في متنها يتوضح

... أنام صحبها لنا وسواد الليل قد كاد يجنح

ندى الطل إلا أنه هو أملح

كأن حرامي عاج ... بها بعيد الكرى أو فأر مسك تذبح

أبيت على مثل الأثافي وبعلها يبيت على مثل النقا يتبطح

وهذا النمط كثير في أشعار الفصحاء المجودين من المتقدمين والمتأخرين فلنرجع الآن إلى ما كنا اشترطناه من الاختصار واجتناب الإسهاب والإكثار إن شاء الله تعالى

وابداع المعنى

٢٥

وإبداع المعنى ۞ هو أن يأتي الشاعر بمعنى غريب لم يسبق إليه
قد اخترعته فطنته وابتدعته قريحته يدهش لانشاده السامع وتطرب
من استطرافه المسامع فيشترك القلب والسمع حينئذ في الالتهاج به وأكثر
ما يوجد ذلك في أشعار المولدين المتأخرين لأن أشعار العرب المتقدمين تعلقت
بالفصاحة من غير تكلف ولا تصنع وأخذت في أسلوب [illegible]ن وصف المنازل
والرياح والسحاب والنيران والخيل والافتخار وما ناسب ذلك فقل أن يوجد
فيها المعنى البديع إلا في النادر كقول طرفة ۞

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطِّوَل المرخى وثنياه باليد

(الطِّيَل)

فهذا من التشبيه البديع الواقع واللفظ الرائق الرائع الذي لم يدرك شأوه شاعر
ولم يتقدمه مثله مثل سائر وطرفة أول من ابتكره وتبعه الراعي فقصر عنه

يعني أن الإنسان [illegible] ونفسه للوقت كالفرس يكون في الطِّوَل وهو الحبل [illegible] فإذا أراد جذبه إليه ۞ ويروى الطِّيَل وهو الاسم [illegible]

حيث قال — لعمرك ان الموت يا ام سالم قرين محيط حبله من ورائيا

والمولدون من الشعراء غاصوا على المعاني البديعة الدقيقة فرشوها الفاظهم السهلة

الرقيقة فمنها ما قام البيت الفرد بمعناه البديع كقول سعيد بن هاشم الخالدي

يمدح سيف الدولة — لان ويذكر كثرة فتكه باعدائه وقطع

رؤو — سنة ۞

سقيت القنا ماء الكلى سقي غارس فقد اثمرت هام العدى في العوامل

وكقول ابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي ۞

ازالتك الايام عتبي كانما بنوها لها ذنب وانت لها عذر

ومنه ما جاء بالمعنى البديع البيت واخوه كقول ابي تمام ۞

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود

لولا

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

ويتلوهما أصناف البديع

كصدق التشبيه	ومشاكلة التجنيس	ومباينة التطبيق
ووقوع التضمين	ونصوع الترصيع	وإتيان التسميط
وصحة التقسيم	وموافقة التوجيه	واطراد
وحلاوة الاستعارة	ولطف المخلص	ونظافة الحشو
والترديد والتصدير	وتأكيد الاستثناء	وكمال التتميم
والإغراق في الغلو	وموازاة المقابلة	ووقوع الحافر على الحافر
وسهولة التسهيم	ودلالة التتبيع	والوحي والإشارة وتحريرها
وبراعة الابتداء	وتمكين القوافي	والملاءمة بين صدر البيت وعجزه

وإرداف البيت بأخيه ⁂ واشباع المعنى بأوجز لفظ ⁂ وخلوص السبك
وذلك مما تقطع دون إدراكه الأنفاس وتبطل قبل بلوغ نهايته الحواس
أما صدق التشبيه ۝ فإنه نهاية حذق الشاعر والعقبة التي
إن جازها لحق بالمجيدين وإن قصر عنها تخلف في الكثير من المقصرين
لأن كاف التشبيه يسهل استلابها في اللفظ على الشاعر فإذا طولب
برد الجواب عنها استصعب ما استسهل وهنالك ينصر أو يخذل ۝
والتشبيه على ضروب ۝ فمنه تشبيه العيان والتأمل وهو أن يشبه
الشيء بالشيء فيكون شبيهه كأنه هو ۝ وتشبيه الحس والتخيل
وهو تشبيه الشيء بالشيء فيكون محسوسا شبيهه بالمعنى ۝
وتشبيه التكثير والتعظيم وهو أن يشبه الشيء بالشيء فيكون شبيهه

في الكثرة

حاشيــــة قال أبو العباس احمد بن محمد النامي في المدح يصف الحرب والنقع وان كان ليس من باب التشبيه بل على سبيل المبالغة وانما اوردناه بما فيه التقارب معناه من تشبيه الشيئين بما اشبههما.

يا مطلق الخيل ترى ذوابله والخيل تشرب من اشداقها اللجم ... لا يكتم النصر يوما انت شاهده واليوم في نقعه قد كاد يكتم

قال النهار لدى الشمس مغمدة والمنايا سيوف غمدها القمم ... بها عجاج فابنا الان دونها وبالخيل فان الارض وهي دم البيت

في الكرم والعظم فتشبيه العيان والتأمل كقول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

وكقوله ايضا كأن عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

وكقول القاضي الأرجاني

واذا بكى أبصرت جامد دمعه في مثقب

وتشبيه الحس والتخييل كقول محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان

والجدي كالفرس الحصان شددته بالسرج إلا أنه لا يصهل

وكقول ذي الرمة يصف طلوع الفجر

وقد لاح للساري الذي كمن السرى على أخريات الليل فتق مشهر

كمثل الحصان الأنبط البطن قائما تمايل عنه الجل واللون أشقر

وتشبيه التكثير كقول امرئ القيس يصف فرسا ٥

لها منخر كوجار الضباع فمنه تريح إذا تنبهر

لها عنق مثل جذع السحوق وجاء به عايص معتمر

لها حافر مثل قعب الوليد ركب فيه وظيف عجر

وكقول أيضا ٥

كالغيث إن جئته وافاك ريقه وإن ترحلت عنه كان في الطلب

وقد استكثرت الشعراء من التشبيه وتفننت بألفاظها وقرائحها فيه

ولم يخل شعر قديم ولا حديث منه وها أنا أذكر لمعا من محاسنه التي وقع

الإجماع على أنها أبدع ما قيل فيه إن شاء الله تعالى ٥ قال الأصمعي

استدعاني الرشيد في بعض الليالي وقد انصرمت قطعة من الليل

فراعني

فأعنتني رسله ولم أفتأ أن مثلت بحضرته وإذا في المجلس يحيى بن خالد وجعفر
والفضل فلما لحظني الرشيد استدناني فدنوت وتبين ما لبسني من الوجل
فقال ليفرخ روعك فما أردتك إلا لما يراد له مثلك فمكثت
هنيهة إلى أن ثابت إلي نفسي بعد أن كادت تطير شعاعا فقال إني
نازعت هؤلاء وأومأ إلى يحيى وجعفر والفضل لنا العرب
في التشبيه ولم يقع إجماعنا على بيت يكون الـ غيره فأردناك
لفصل هذه القضية واجتناء ثمرة الخطار فيها فقلت يا أمير المؤمنين
إن التعيين على بيت واحد في نوع قد توسعت فيه العرب الشعراء
ونصبته معلما لأفكارها ومسرحا لخواطرها لبعيد أن يقع النص عليه
ولكن أحسن الناس تشبيها امرؤ القيس قال فيم قلت في قوله ۝

الخطار يعني الرهن الذي تواضعوا عليه ۝

حاشية قوله ليفرخ روعك أي ليذهب عنك ما تخافه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فرخ روعه [illegible] ۝

كأن عيون الوحش حول خبائنا البيت وقوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا البيت

وقوله سموت لها من بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال

قال فالتفت إلى يحيى فقال هذه واحدة قد نص على أن امرأ القيس

أبرع الناس تشبيها فقال يحيى هي لك يا أمير المؤمنين ثم قال لي الرشيد

فما أبرع تشبيهاته عندك قلت قوله يصف فرسا

كأن تشوفه بالضحى تشوف أزرق ذي مخلب

إذا بز عنه جلال له تقول سليب ولم يسلب

فقال الرشيد هذا حسن وأحسن منه قوله

فرحنا بكابن الماء يجنب وسطنا تصعد فيه العين طورا وترتقي

فقال جعفر يا أمير المؤمنين ما هذا هو التحكيم فقال الرشيد

فكيف

لعمري وإن كان النابغة قد أساء الأدب في وصف حرم الملوك بهذا التصريح الشنيع الذي لا يحتمله أدنى السوقة فإن لسماع شعره هذا يحدث في البدن نشاطا وفي النفس انبساطا وقد تبعه الشعراء في ذلك حتى قال

فكيف قال يذكر أمير المؤمنين ما كان اختياره وقع عليه ونذكر ما اخترناه ونكون الحكم واقعا من بعد فقال الرشيد أمرضت قال الأصمعي فاستحسنتها فقال الرشيد بل يبدأ يحيى فقال يحيى أشعر الناس تشبيها النابغة في قوله

نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر المريض إلى وجوه العود

وفي قوله فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

وفي قوله من وحش وجرة موشي أكارعه طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

قال الأصمعي فقلت أما تشبيهه مرض الطرف فحسن إلا أنه قد هجنه بذكر العلة وتشبيه المرأة بالعليل وأحسن منه قول علي بن الرقاع

وكأنها بين النساء أعارها عينيه أحور من جآذر جاسم

حاشية

قال الشيخ أبو القسم المصري في الكتاب الذي [illegible]

ولقد آن أن أداوي صبابتي بداء من الشيب عضال

قلت له إن من العجب المداواة بالداء فأنشدني لنفسه

ومستكتم ريح الصبا أن تنشرها إذا ما مت من لقائكم بالبطن

ويشفي عليلي أن تمر مريضة دبور بريا المريض يحيى

الأحم المريض المبتلى ومتحير أي متحير في موضعه لكثير الماء لا يجد [illegible] ومنتهى

على عجز قوسينا كما رنق النسر
والسنة أول النعاس

وسنان أقصده النعاس فرنّقت في عينه سنة وليس بنائم

وأمّا تشبيه الإدراك بالليل فقد تساوى الليل والنهار فيما يدركانه وإنّما
كان من سبيله أن يأتي بما ليس له قسيم حتّى يأتي بمعنى ينفرد به ولو شاء
قال في هذا المعنى أحسن لوجد مساغا إلى ذلك
حيث — نومها الخلنك الآن تصدّ تراني
وأمّا قوله طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد فالطرمّاح أحقّ بهذا
المعنى لأنه أخذه فجوّده وزاد عليه وإن كان النابغة افترعه وهو

يبدو وتضمره البلاد كأنه سيف على شرف يسلّ ويغمد

فقد جمع في هذا البيت استعارة لطيفة بقوله وتضمره وتشبيه اثنين
باثنين يبدو ويخفى ويسلّ ويغمد وجمع حسن التقسيم وصحّة المقابلة

قال الأصمعي

قَالَ الأَصمَعِيُّ فَاستَبشَرَ الرَّشِيدُ وَبَرقَتْ أَسَارِيرُ وَجهِهِ حَتَّى خِلتُ بَرقًا يُومِضُ مِنهَا وَقَالَ لِيَحيَى نَضَلتُكَ وَرَبِّ الكَعبَةِ وَامتُقِعَ لَونُهُ فَكَأَنَّ الرَّمَادَ ذُرَّ عَلَى وَجهِهِ فَقَالَ الفَضلُ لَا تَعجَلْ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ حَتَّى أُمِرَّ مَا قُلتُهُ بِسَمعِهِ فَقَالَ قُلْ فَقَالَ الفَضلُ أَحسَنُ النَّاسِ عَلَى تَشبِيهِهَا طَرَفَةُ فِي قَولِهِ

يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّربَ المُفَايِلُ بِاليَدِ

وَفِي قَولِهِ

وَوَجهٍ كَأَنَّ الشَّمسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا عَلَيهِ نَقِيِّ اللَّونِ لَم يَتَخَدَّدِ

وَفِي قَولِهِ

لَعَمرُكَ إِنَّ المَوتَ مَا أَخطَأَ الفَتَى لَكَالطِّوَلِ المُرخَى وَثِنيَاهُ بِاليَدِ

قَالَ الأَصمَعِيُّ فَقُلتُ هَذَا كُلُّهُ حَسَنٌ وَغَيرُهُ أَحسَنُ مِنهُ وَقَد شَرِكَهُ فِي هَذَا المَعنَى جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ وَبَعدُ فَطَرَفَةُ صَاحِبُ وَاحِدَةٍ لَا يُقطَعُ بِقَولِهِ عَلَى التَّجَوُّزِ وَإِنَّمَا يُعَدُّ مِن أَصحَابِ الوَاحِدَةِ قَالَ وَمِن أَصحَابِ الوَاحِدَةِ

قلت الحرث بن حلزة في قوله   آذنتنا ببينها أسماء

والأسعر الجعفي في قصيدته التي أولها

هل بان قلبك من سليمى فاشتفى ولقد عنيت بحبها فيما مضى

والأفوه الأودي في قوله

إن ترى رأسي فيه قزع وشواتي خلة فيها دوار

وعلقمة بن عبدة في قوله   طحا بك قلب في الحسان طروب

وسويد بن أبي كاهل في قوله

بسطت رابعة الحبل لنا فوصلنا الحبل منها ما اتسع

وعمرو بن كلثوم في قوله   ألا هبي بصحنك فاصبحينا

وعمرو بن معدي كرب في قوله

أمن ريحانة

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع

قال فاستخفت الرشيد الأريحية وقال أدنه فإنك جليس وحدك

قال فزاد في عيني نبلاً ۝ قال جعفر متمثلاً ۝ لبث قليلاً يلحق

الهيجا حمل يعرض بأنه قد يجوز أن يدرك هو ما يحاوله ۝

قال الرشيد فأنت والله السوابق وجيب كيتاذاروا المرابع

قال ورأيت الحمية في وجهه فقال جعفر على بطة حلمك يا أمير المؤمنين

قال افتراه يسع غيرك ويضيق عنك ۝ قال جعفر لست أنص

على شاعر واحد أنه أحسن بيتاً واحداً تشبيهاً ولكن قول امرئ القيس ۝

كأن غلامي إذ علا حال متنه على ظهر باز في السماء محلق

وقول عدي الرقاع يتعاوران من الغبار ملاءة غبراء ملحمة هما نسجاها

نطوي إذا وردا مكانا جاسيا وإذا السنابك أسهلت نشراها

وقول النابغة فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

قال الأصمعي فقلت هذا كله حسن بارع وغيره أبرع منه وإنما

يحتاج أن يقع التعيين على ما افترعه قائله فلم يتعرض له أو تعرض له

شاعر بعده [illegible] نه فأما قول امرئ القيس على ظهر باز في السماء محلق

فمن قول أبي دواد ۵

إذا شاء راكبه ضمه كما ضم باز إليه الجناحا

وأما قول عدي يثيران من الغبار ملاءة فمن قول الخنساء

جارى أباه فأقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر

وأول من نطق بهذا المعنى شاعر جاهلي قديم عقيلي فقال ۵

قال أبو القسم بن الصيرفي هذا البيت ليس موجودا في ديوان شعر الخنساء وإنما قالته لما قيل لها ما مدحت أخاك حتى هجوت أباك
جارى أباه فأقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر وهي [illegible]
حتى إذا نزت القلوب وقد لزت هناك العذر بالعذر
وعلا هتاف الناس أيهما قال المجيب هناك لا أدري
برقت صحيفة وجه والده ومضى على غلوائه يجري
أولى فأولى أن يساويه لولا جلال السن والكبر
وهما كأنهما وقد برزا صقران قد حطا على وكر ۵
وقيل لأبي عبيدة ليس في شعر الخنساء [illegible] فقال [illegible] أن يجاد عليها بمثل ذلك ۵

الأيادي

ألا يا ديار الحي بالبردان عفت حجج بعدي لهن ثمان

فلم يبق منها غير نؤي مهدم وغير أثاف كالركي دفان

وآثار هاب أورق اللون سافرت به الريح والأمطار كل مكان

قفار مروراة يحار بها القطا ويضحي بها الجأبان يعتركان

يثيران من نسج العجاج عليهما قميصين أسمالا ويرتديان

وقد شاركه في ذلك أبو النجم وأورده في أخصر لفظ فقال يصف عيرا وأتانا

وما أثاراه من عدوهما (٥)

ألقى بجنب القاع من حبالها سرباله وانشام في سربالها

وأما قول النابغة فإنك شمس فقد تقدمه شاعر قديم من شعراء كندة

يمدح عمرو بن هند وهو ألحق به من النابغة إذ كان أبا عذره وهو (٥)

تكاد تميد الأرض بالناس أن رأوا لعمرو بن هند غضبة وهو عاتب

هو الشمس وافت يوم سعد فأفضلت على كل ضوء والملوك كواكب

قال الأصمعي فكأني والله ألقمت جعفرا حجرا واهتز الرشيد من فوق سريره أشرا وكاد يطير عجبا وطربا وقال لله درك يا أصمعي أسمع الآن ما وقع عليه تباري قلت ليقل أمير المؤمنين أحسن الله توفيقه قال عينت على ثلاثة أشعار أقسم بالله إنني أملك قصب السبق بأحدها فقال تيمني خفض على همتك يا أمير المؤمنين فأبى الله أن يكون السبق إلا لك قال الرشيد أتعرف يا أصمعي تشبيها أفخم وأعظم في أحقر مشبه وأصغر برز في أحسن معرض من قول عنترة الذي لم يسبقه إليه سابق ولا نازعه بعده منازع ولا طمع في مجاراته فيه طامع شبه ذباب الروض

هو عنترة بن شداد ويقال ابن عمرو بن شداد ويقال عنترة بن عمرو بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان وأمه حبشية يقال لها زبيبة [illegible] وكان من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده وكان لا يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة حتى سابه رجل يوما فقال القصيدة [illegible] وكان شديد البأس في الحرب [illegible] ويروى [illegible]

العازب

العازب في قوله ۞

وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الأجذم

ثم قال يا أصمعي هذا من التشبيهات العقم التي لا تنتج قلت هو كذلك يا أمير المؤمنين وبمجدك آليت ما سمعت أحدا وصف شعرا أحسن من هذه الصفة ولا استطاع بلوغ هذه الغاية قال مهلا لا تعجل أتعرف أحسن من قول الحطيئة يصف لغام ناقته او تعلم احدا قبله أو بعده شبه تشبيهه حيث يقول ۞

ترى بين لحييها إذا ما ترغمت لغاما كبيت العنكبوت الممدد

فقلت لا والله ما علمت أحدا تقدمه أو أشار إلى هذا التشبيه قبله أو بعده قال أتعرف أبدع أو أوقع من تشبيه الشماخ لنعامة سقط ريشها وبقي

أثره في قوله كأنما منتني أقماع ما مرطت من العفاء بليتيها ثآليل

فقلت لا والله فالتفت إلى يحيى فقال أوجب قال وجب قال أفأزيدك قال

وأي خير لم يزدني منه أمير المؤمنين قال قول النابغة ۝

رمى ضرع ناب فاستهلت بطعنة كحاشية البرد اليماني المسهم

ثم التفت إلى ... أوجب قال وجب قال أفأزيدك قال ذاك إلى

أمير المؤمنين قال قول الأعرابي ۝

بها ضرب أنداب العطايا كأنها ملاعب ولدان تخط وتمصع

ثم التفت إلى جعفر قال أوجب قال وجب قال أفأزيدك قال

لأمير المؤمنين علو الرأي قال قول عدي بن الرقاع ۝

تزجي أغن كأن إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

حاشية: لا يعرف لأحد مثل هذا التشبيه الأول ابن المعتز ومنه أخذ وعلى قاله من ضرب حيث قال كأنها أخط الكرا ومن جميع الاشياء قد اطلعت ابر القروب

قال الأصمعي

قال الأصمعي يا أمير المؤمنين هذا بيت حسد عليه جرير قال وكيف ذاك

قال زعم أبو عمرو أن جريرا قال لما ابتداء عدي بن الرقاع ينشد

عرف الديار توهما فاعتادها ◎ قلت في نفسي قد ركب مركبا صعبا

سيبدع فيه فما زال يتخلص من حسن الى حسن حتى قال ◎

تزجي أغن كأن إبرة روقه ◎ قال فرحمته وظننت أن مادته ستنقص به فلما

قال ◎ قلم أصاب من الدواة مدادها ◎ حالت الرحمة حسدا فقال الرشيد

لله درك يا أصمعي ثم أطرق ورفع رأسه وقال أتراك تغبنني عقلي

باختلاطك في هواي فقلت كلا يا أمير المؤمنين إنك لتجل عن الحرش

قال أنظر حسنا قلت قد نظرت قال السبق لمن قلت لأمير المؤمنين

قال أسهمت لك فيه العشر والعشر كثير ثم رمى بطرفه إلى يحيى

ومعناها التعجب روي ابن جني عن ابي علي ان معنى قولهم لله درك لله ما ظهر من فعلك ◎

وقال المال الساعة وأولى لك قال فما كان الا هنيهة حتى نضدت البدور
بين يديه الى ان كادت تحول بيني وبينه ورأيت ضوء الصبح قد غلب على ضوء
الشمع فأشار الى خادم على رأسه ان مكنه وقال هي ثلثة آلف ألف درهم
فدونك فاحتمل ثلثين .. وانصرف بها الى منزلك ونهض من مجلسه وامر
الخدم بمعاونتي على حمله فاحتمل كل واحد منهم بدرة لا يكاد يقلها
فكانت أسعد ليلة ابتسم الصباح فيها عن ناجذ الغنى ٥ أخبر أبو عمر
عن ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي قال اجمع ابو عمرو بن العلاء وخلف الاحمر
ويونس وهؤلاء اهل العلم بالشعر على ان التشبيهات العقم التي انفرد بها
اصحابها ولم يشركهم احد فيها ممن تقدم ولا ممن تأخر ابيات معدودة
احدها قول عنترة في تشبيه حنك الغراب ٥

طعن الذين فراقهم اتوقع وجرى بينهم الغراب الأبقع

خرق الجناح كأن لحيي رأسه جلمان بالأخبار هش مولع

وقول علي بن الرقاع في تشبيه قرن الظبي تزجي أغن كأن ابرة روقه

وقول الراعي يصف قانصا جعد الرأس وسخ الثياب

حاشية قال أبو علي إنما سمي الراعي الشاعر راعيا بقوله
لها أمرها حتى إذا ما تبوأت بأخفافها مأوى تبوأ مضجعا
فقيل راعي الإبل

وكأن فروة رأسه من شعره زرعت فأنبت جانباها فلفلا

وقول بشر بن أبي خازم يشبه عروق الأرطى إذا حفر أصله الثور بأظلافه

يثير ويبدي عن عروق كأنها أعنة خراز تخط وتبشر

وقول الطرماح في وصف النعام

مجتاب شملة برجد لسراته قدرا وأسلم ما سواه البرجد

وقول ذي الرمة في تشبيه الليل ولم يقل أحد في هذا المعنى قبله ولا بعده

مثله لأنهم قد شبهوا الليل بالطيلسان في خضرته وأمواج البحر وغير ذلك ۝

وليل كجلباب العروس ادّرعته بأربعة والشخص في العين واحد

أحمّ علافيّ وأبيض صارم وأعيس مهريّ وأروع ماجد

وقول مضرّس بن ربعيّ في صفة النعامة أيضا ۝

شعر

زيه الأكارع رأسها مثل المدق ورأسه كالمسرد

قال الأصمعيّ ومن التشبيهات التي سبق بها فأبلوها وقصّر عنها طالبوها

ولم يتعرّض لها أحد من الشعراء قول النابغة يصف العقبان

تراهنّ خلف القوم زورا عيونها جلوس الشيوخ في مسوك الأرانب

وقول عبد الله بن الزبير الأسديّ في تشبيه رأس القطاة بالجوزة ۝

تقلّب للإصغاء رأسا كأنه يتيمة جوز أعبرتها المكاسر

ومن التشبيه

شجاع كأن الحرب عاشقة له إذا زارها فدّته بالخيل والرجل ۞ وقوله أعلى الممالك ما يبنى على الأسل والطعن عند محبيهن كالقبل ۞
وهذا ما استعمل فيه ألفاظ الغزل والنسيب في أوصاف الحرب والجد وذلك مما تفرد به
ولم يسبق إليه وظهر فيه الحذق وجودة التنقل وحسن التصرف منه في التلعب بالكلام ۞

ومن التشبيه المستحسن قول الشماخ ۞

رأيت وقد أتى نجران دوني وليلى دون منزلها السرير

لليلى بالعنيزة ضوء نار تلوح كأنها الشعرى العبور

إذا ما قلت أخمدها زهاها سواد الليل والريح الدبور

وأنا أقول أحسن ما سمعته في التشبيه ما رواه أبو عمر بن سعيد الكاتب عن ثعلب عن السدري عن ابن عائشة للسيد الحميري ولا أعلم أحداً شبه رجلاً بريح عاد إلا هو فإنه ابتدع من هذا المعنى ما لم يتقدمه إليه شاعر ولا يقوم له بعده آخر فقال يمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ۞

لكن أبو حسن والله أيده قد كان عند اللقا للطعن معتادا

إذا رأى معشراً حرباً أنامهم إنامة الريح في إتيانها عادا

ما لي كأن غراب البين يرقبه وكلما قيل هذا مجتدٍ نعبا ۞

ومن اشكاله التجنيس ۵ التجنيس هو ان ياتي الشاعر في البيت بكلام متجانسة الفاظه وبعضها مشتق من بعض وهو اتفاق اللفظ واختلاف المعنى وقلما تستعمله العرب في اشعارها صنعة الا ان يقع اتفاقا من غير قصد فما يندر لهم منه يأتي بغير تكلف كقول جرير ۵

كأنك ببلاد نجد ولم تنظر بناظرة الخياما

وكقوله ايضا وما زال معقولا عقال عن الندى وما زال محبوسا عن الخير حابس

وكقول الحطيئة من النفر العالين في السلم والوغا واهل المعالي والعوالي والها

اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولهم وان نازلوا احمر الثرى من نزالها

وانما المحدثون ابتدعوا المجانسة حذقا منهم وقوة في صناعة الشعر حتى صار لبعضهم طبعا كالطائيين اي تمام والبحتري وتلقفه الشاميون وناشئهم

فما كاد

حاشية البحتري يمدح أبا أحمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب بحلب

يجتث رسم الكرى عن مقلتيه رواسم لا تمل من الرسيم
هو الوصل الذي لو عض صبا لأسلمه إلى برء السليم
ملكت خطامها فعلوت قسا بروديها وقيس بن الخطيم

تدوم وقد فرعن بنا فروعا من الفياض طيبة الأروم
دعا الأطراف فاجتمعت إليه كما اجتمع السوائم إلى المسيم
نجوم لا تغور فمن درأى ببادر بضوء من دون رجوم

لك القلم الذي يضحي ويمسي به إلا قليم محيي الحريم
أخو حلم إذا بدأت وعادت حلمن بحجر لقمن الحكيم
كحلي الخود مؤتلف النواحي ووشي الروض مختلف الرقوم

فما تكاد أشعارهم تخلو منه كقول بعض المصريين يرثي ولدين لرجل اسمه
سعيد بن قرة من بني هلال بن عامر ولم أسمع مثله ولا أعتقد أنه يتفق لأحد
من الشعراء أحسن منه وهو ه لعله البحتري

سعيد أسعيد قرتا عين قرة هلالا هلال عامرا بيت عامر

ومباينه التطبيق ه الطباق الذي لا خلاف فيه هو ذكر الشيء وضده
يجمعهما اللفظ بهما لا المعنى وذلك يدل على اقتدار الشاعر في صنعته
والعرب تستعمل التطبيق في أشعارها طبعا أكثر من التجنيس كقول طفيل الغنوي
يصف فرسا

بساهم الوجه لم تقطع أباجله يصان وهو ليوم الروع مبذول

وكقول أبي الشيص

فأوردها بيضا ظماء صدورها وأصدرها بالري ألوانها حمر

فطابق بين الإيراد والصدر والبياض والحمرة والظماء والري وإنما أخذه أبو الشيص

حاشية قال قيس بن علان الكناني
لقد علمت عكل بصفين أننا إذا التقت الخيلان نطعنها شزرا
ونحمل رايات الحتوف لحتفها فنوردها بيضا ونصدرها حمرا

حاشية

ومن التطبيق قول ابى الفتح البستى في المشيب

دع دموعى يسلن سيلا بدارا وضلوعى يصلين بالوجد نارا
قد اعاد الاسى نهارى ليلا مذ اعاد المشيب ليلى نهارا

وقال مهلهل بن ربيعة

نورد الرماح بايدينا ونوردها بيضا ونصدرها حمرا اعاليها

من قول عمرو بن كلثوم

بأنا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا

وكقول الاخر

ان المقوم في العلى عوج القنا قلق اليدين بهن ثبت الجاش

اى بالتقويم والعوج والقلق والثبات وهو الطباق وكقول الفرزدق

يستيقظون الى نهاق حميرهم وتنام اعينهم عن الاوتار

وكقول ابى الحسن القسم

اخفى هواك وانه لبين واصد عنك ولى اليك حنين
واري عدوى انني متصبر عنكم وقلبي واله محزون
فالى متى ادنو وابعد منكم واعز في حكم الهوى واهون
واما القلب كيف اذله لمن هو بالقليل من الوصال ضنين
تبدو سرائر النفوس وحبكم يا علويين سرا ابي مكنون

قال ابو علي

الاولى عند الرفد

قال أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي أخبرنا علي بن الحسين القرشي قال قلت لأبي الحسن علي بن سليمن الأخفش وكان أعلم من شاهدته بالشعر أجد قوما يخالفون في الطباق فطايفة تزعم وهم الأكثر أنه ذكر الشيء وضده فيجمعهما اللفظ بهما دون المعنى وطايفة تخالف ذلك فتقول هو اشتراك المعنيين في لفظ واحد كقول زياد الأعجم ۝

ونبئتهم يستنصرون بكاهل وللؤم فيهم كاهل وسنام

فقوله كاهل للقبيلة وكاهل للعضو عندهم هي المطابقة فقال الأخفش من يقول هذا قلت قدامة وغيره فأما قدامة فأنشدني للأفوه الأودي ۝

وأقطع الهوجل مستأنسا بهوجل عيرانة عيطموس

قال يا بني هذا هو التجنيس ومن زعم أنه طباق فقد ادعى خلافا على الخليل والأصمعي

ومن هذا الباب قول الشاعر وهو التجنيس وإن كان قد سماه بعضهم طباقا [illegible]
ومن ذلك قول [illegible]

وكان حظي في القلوب أسيضا إذ كان شعري في العيون أسودا   والمرء في الرقا   وترد الصبح عنا الليل فاستضحت سطوره البيض في راياته السود

شبت أنا والتحى حبيبي فبنت عنه وبان عني
واسود ذا البياض منه وأبيض ذا السواد مني

قلت او كان يعرف هذا فقال يا سبحان الله وهل غيرهما في علم الشعر وتمييز خبيثه من طيبه قلت فانشدني احسن طباق للعرب فقال قول عبد الله بن الزبير الاسدي ٥

رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا

وقوع التضمين ٥ التضمين مصدر سمي به وهو نوعان ٥ احدهما ان ينظم الشاعر بيتا ويأتي ببيت آخر لغيره يلتحم معه ويقتضي المعنى ان يكون تاليا له لا ينفصل عنه فيسمى الثاني مضمنا الأول ٥ والآخر ان يذكر الشاعر في صدر بيته معنى يقتضي ان يكون عجزه نصف بيت لشاعر آخر فيضمنه اياه واذا وقع التضمين جادا في موقعه كان احسن عندي من كونهما لشاعر واحد كقول ابي سعيد خلف

وقائلة لو كان ودك صادقا لبغداد لم ترحل فكان جوابيا

يقيم الرجال الأغنياء بأرضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا

فالبيت الثاني تضمين وقام بالمعنى ۞ والنوع الآخر نحو ۞

خلقت على باب الأمير كأنني قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

إذا جئت أشكو طول ضر وفاقة يقولون لا تهلك أسى وتجمل

لقد طال ترداد وقصدي إليهم فهل عند رسم دارس من معول

وكقول القاضي أبي بكر الأرجاني ۞

ألا يا صاح اسعدني فإني نزعت عن الصبى إلا بقايا

النصف الأخير لأبي فراس وعجزه تحفزها عن الشيب الوقار

وأوفق مذهبي أبدا فإني أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

لسحيم بن وثيل الرياحي وعجزه   متى أضع العمامة تعرفوني

وخالف في النسك رأي قوم أتوك بأكبد الإبل الأبايا

للمتنبي وعجزه   فسقتهم وحد السيف حادي

وقمنا أخذ   هنيئاً بحظ فإنا سوف تدركنا المنايا

لعمرو بن كلثوم وعجزه   مقدرة لنا ومقدرينا

وساعد زمرة ركضوا إليه فآبوا بالنهاب وبالسبايا

لابن كلثوم أيضا وعجزه   وأبنا بالملوك مصفدينا

وكن مولى أثير الملك تجعل لك المرباع منها والصفايا

لابن عنمة الضبي وعجزه   وحكمك والنشيطة والفضول

وهذه طريق مهيع قد سلكها الشعراء كثيرا (٥)   وتداولها البلغاء مع

ونصوع

٤٠

ونصوع التَّرْصِيع ۞ التَّرْصِيعُ على ضربين احدهما أن تكون الكلمتان

اللتان في آخر البيت متفقتي الحروف ما عدا حرف الروي وحده ۞ وربما اتفق

أن يقع حروف الروي زيادة في الكلمة الثانية ۞ والآخر أن يقع الاتفاق

بين حروف كلمتين في البيت غير متواليات يقع اتفاق الكلمة في صدر

البيت والأخرى في عجزه أو تقع كلمة في وسط البيت وأخرى في القافية

ويختلف بين حروف الكلمتين حرف واحد فيسمى ذلك في صناعة الشعر

الترصيع كقول أبي تمام ۞

يمدون من أيدٍ عواصٍ عواصمٍ تصول بأسيافٍ قواضٍ قواضبِ وكقول أبي

عبد الله بن عمار العلوي في جحفل متعاضد متعاقد في قسطل متراكب متراكم

ورأى العلى بلحاظ عاشٍ عاشقٍ ورمى العدى بشواظ غاشٍ غاشمِ

[illegible]

[illegible]

وأتزانُ التسميط ۞ التسميط هو أن يقطع الشاعر جميع البيت أو نصفه موزونا مقفى على روي واحد حتى ينتهي في آخره إلى روي القصيدة أي وزن كان فيجعل التسميط الأخير من البيت على ذلك الروي كقول امرئ القيس ۞

سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا له حجبات مشرفات على الفال

وكقول أبي تمام

جبال فوارع غيوث هوامع نجوم طوالع سيول دوافع

وكقول بعض المحدثين ۞

بعيد الخنا واري السنا يانع الجنا طويل القنا أضحى على الملك قيما

وثيق العرى سامي الذرا دائما ترى ذخائره العظمى حساما ولهذما

فسيح المدى جم الندى باسط يدا قليل العدى إن صال جسّر وأيتما

شديد القراع واسع الباع صادق المصاع إذا ما هم أمضى وتمما

وصحة

١ ٤م

وصحة التقسيم ۞ سُئل ابو الحسن علي بن هرون المنجم عن التقسيم فقال هو أن يستقصي الشاعر تفصيل ما ابتدأ به ويستوفيه فلا يغادر قسما يقتضيه المعنى إلا أورده كقول بشار بن برد ۞

بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه ... وتدرك من نجّى الفرار مثالبه
فراح فريق في الإسار ومثله ... قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه

قال وليس في وصف حال من وقع الظفر به ودارت رحى الحرب عليه غير ما ذكره بشار ۞ قال ابو الحسن قال أبي هرون أحسن ما قيل في التقسيم قول زهير بن أبي سلمى ۞

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطّعنوا ... ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

قال ابو الحسن وانا اقول قول عنترة ۞

حاشية

للسيف ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا ۞

اي تصغيرا لما غير اباه دون امه
والمنصل السيف

إن الجفوا أكرر وإن يُلحموا أشدد وإن يلفوا بضنك أنزل

قال أبو علي الحاتمي وأنا أقول إني لا أعرف تقسيماً أصح من قول الأسعر الجعفي في

صفة فرس
أمّا إذا استقبلته فكأنه باز يكفكف أن يطير وقد رأى

أمّا إذا استدبرته فتسوقه ساق قموص الوقع عاريه النسا

أمّا إذا استعرضته متمطراً فتقول هذا مثل سرحان الغضا

وعن أبي العيناء قال أجمع علماء الشعر على أن أحسن تقسيم أتى به شاعر متقدم

قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي وهو

تهيم إلى نعم فلا الشمل جامع ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر

ولا قرب نعم إن دنت لك نافع ولا نأيها يسلي ولا أنت تصبر

وما علمت أحداً بعده سرق هذا التقسيم منه إلا الخارزكي حيث يقول

وكذبت

وكذبت طرفي عنك والطرف صادق وأسمعت أذني فيك ما ليس تسمع

ولم أسكن الأرض التي تسكنينها لكي لا يقولوا صابر ليس تجزع

فلا كمدي يفنى ولا لك رقة ولا عنك إقصار ولا فيك مطمع

لقيت أمورا فيك لم ألق مثلها وأعظم منها منك ما أتوقع

وقال المبرد لم أسمع أحسن من تقسيم قيس بن ذريح في قوله

فإن تكن الدنيا بلبنى تقلبت فللدهر والدنيا بطون وأظهر

لقد كان فيها للأمانة موضع وللكف مرتاد وللعين منظر

وقال صاحب كتاب محك الفهم ومعيار النظم التقسيم في صناعة الشعر على ضربين أحدهما أن تتزن ألفاظ البيت من أوله إلى آخره قسمة فتكون ألفاظ صدره لا تزيد على ألفاظ عجزه مع تكافؤ فيها

والآخر هو أن يشبّه الشاعر الشيء بشيئين ثمّ يعلّل تشبيهه بتقسيم يتساوى فيه اللفظ ويتمّ به المعنى في بيت واحد ۞ قال وأنا لا يسعني إلّا موافقة المتقدّم والوطء على عقبه والتسليم له واستعيذ من ردّ على فاضل إلّا أنّ الذي يقع لي بغير هو أنّ حقيقة التقسيم هو ما ذكرته والحسّ يسبق إليه والتصوّر يتشبّث به والسمع يصمّ عن سواه ۞ فالضرب الأول كقول الشاعر

فيا يومها كم من منافٍ منافقٍ ... ويا ليلها كم من موافٍ موافقِ

فهل يسمع ذو حسّ هذا الكلام المتكافئ في الألفاظ المتزن الصدر والعجز الصحيح القسمة فيقول إنّ التقسيم سوى ذلك يوم مطابق لليل ومنافٍ مطابق لموافٍ ومنافق مطابق لموافق وكقول البحتري ۞

فما أرهب إن عزّ ولا أبهج إن هانوا ... له في ماله هدم وفي علياه بنيانُ

لو وضع

لو وضع هذان البيتان في كفتي ميزان لجاءا سواء ۞ والضرب الثاني
في التشبيه كقول بعض الشاميين

مثل الهلال أو الغزال فذاك من نظاره ناء وهذا نافر   وكقول

بعض المحدثين   كالبدر أو كالمسك ذاك لبعده عن ناظريه وذا الطيب ذكائه

وموافقة التوجيه ۞ التوجيه أن يأتي الشاعر في البيت بلفظ يشير فيه
الى المعنى الذي هو آخذ فيه وفي ذلك اللفظ إشارة الى معنى آخر وكلتا
الإشارتين تقعان في البيت موقعهما بلفظ واحد كقول بعض المحدثين ۞

اهديت نرجسك المحدق فاغتنم شكري المضاعف يا فتى الفتيان

فالمضاعف هاهنا ظاهره المكرر المردد ويحتمل أن يكون المضاعف تطبيقا
في لفظه حيث ذكر المحدق وهو ضده لأنهما نوعان للنرجس وكقول الآخر

التوجيه ... من المحسنات اللطائف ... عند ... [illegible]

إذا كان موتي بقتل الجفون فقتل السيوف إذاً أروح

الإشارة ها هنا إلى جفون الحدق والتوجيه يحتمل أن تكون الإشارة إلى جفون السيوف أيضاً حين ذكر السيوف والقتل بها أروح من التعذيب وحدة الاستطراد ۞ الاستطراد هو أن يكون الشاعر آخذاً في ذكر شيء وهو يريد ذكر شيء آخر من غير أن يقطع الكلام بفاصل بينهما وهذا باب أعجب به المحدثون جداً وتخيلوا أنهم لم يسبقوا إليه وليس الأمر كما زعموا بل قد استعملته العرب قديماً في أشعارها ۞

ومتى جاء الاستطراد جاداً فهو دليل على تمكن الشاعر في صنعته وإن جاء مقلقاً تعروه ركة دل على تقصيره فالأولى له أن لا يتعرض لمضايق الشعر التي لا ينفذ فيها إلا الفحول من كماته ويريح نفسه من تعاطي ما لا يكاد ينهض

ولا يأتي

ع ع

ولا يتأتّى له في أبياته لئلّا يفتضح وقد أعذر من نصح لا سيّما إذا لم يكن إلى ذلك
مضطرًّا وألفيته بإجابة طبعه مغترًّا ۞ والاستطراد له موضعان أكثر
ما يوجد فيهما ويليق بهما ۞ أحدهما في التشبيه والآخر في المخلص إمّا
إلى مدح أو إلى ذمّ ۞ وقد تعاور هذا جماعة من الشعراء قديمًا وحديثًا وأوّل
من ابتكره السموأل بن عادياء وكلّ أحد تابع له فقال ۞

وإنّا لقوم ما نرى القتل سبّة ... إذا ما رأته عامر وسلول

يقرّب حبّ الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول

وكقول الفرزدق: كأنّ فقاح الأزد حول ابن مسمع ... إذا جلسوا (عرقت) أفواه بكر بن وائل

وأتى جرير بذلك فعبّر في وجه السابق إلى هذا المعنى فضلًا عمّن تلاه فإنّه
استطرد باثنين في بيت واحد هجا فيه الفرزدق فقال ۞

قبله أعددت للشعراء كأساً مرّةً تنقيت أخرهم بكأس الأوّل

لمّا وضعت على الفرزدق ميسمي وضغا البعيث جدعت أنف الأخطل

وقال الحسين بن علي القمّي ٥

جاوزت أجبالاً كأنّ صخورها وجنات نجم ذي الحياء الجامد

في حندس يحكي سواد أديمه وهو كمنطقه الخبيث البارد

والشوك يعمل في ثيابي مثلما عمل الهجاء بعرض عبد الواحد

أخذ في ذكر صعوبة الجبال واشتباكه بشبابكها وقطعه إيّاها في ظلام ليل الشتاء وهو يريد هجاء نجم وعبد الواحد ٥ وربّما يأتي من هذا الباب استطراد يخرج من ذمّ إلى مدح كما قال زهير ٥

إنّ البخيل ملوم حيث كان ولكنّ الجواد على علّاته هرم

أو يستطرد من مدح إلى ذمّ كما قال بكر بن النطّاح يمدح مالك بن طوق التغلبي ٥

عرضت

عرضت عليها ما أرادت من المنى لترضى فقالت قم فجئني بكوكب

قلت لها هذا التعنت كله كمن يتشهى لحم عنقاء مغرب

سلي كل أمر يستقيم طلابه ولا تذهبي يا درّ بي كل مذهب

فأقسم لو أصبحت في عزّ مالك وقدرته أعيا بما رمت مطلبي

فتى شقيت أمواله بأكفه كما شقيت قيس بأرماح تغلب

وحلاوة الاستعارة ۞ الاستعارة أن يجعل الشاعر للشيء ما ليس فيه فتتسع عليه العبارة ويزدان بذلك اللفظ ويروق به المعنى فقد قيل في المثل من براعة العبارة حسن الاستعارة ولذي الرمة فيه التقديم بقوله

وأشعث مثل السيف قد لاح جسمه وجيف المهاري والهموم الأباعد

سقاه السرى كأس النعاس فرأسه لدين الكرى من آخر الليل ساجد

جعل للنعاس كأساً وللكرى دَيناً من غير حقيقة تزييناً للعبارة وكقول بعض المحدثين

يا طيب مرعى مقلة لم يجف بروضتيه زجر حراس

رعت خده لم يغض ماؤه ولم تخضه أعين الناس

ولطف التخلص وهو حسن خروج الشاعر من التشبيب بالنسيب إلى
مدح أو ذم وهو الشاهد للشاعر بالحذق والبراعة وعنده يترصد السامع
عثراته ومتى وفق الشاعر لحسن تخلصه غفرت الأسماع له ما كان من خطاء
أو تقصير في إبداع معنى أو جودة لفظ لأن القصيدة مثلها مثل خلق الإنسان
في اتصال بعض أعضائه ببعض فمتى انفصل واحد من الأجزاء أو باينه في صحة
التركيب غادر بالجسم عاهة تتخون محاسنه وتعفي جماله وما زال حذاق
الشعراء وأرباب الصنعة من المحدثين يحترسون في مثل هذه الحال احتراساً

يجيئهم

يحميهم من معايب النقصان ويهديهم إلى محجة الإحسان ليحصل الاتصال ويؤمن الانفصال وتأتي القصيدة في تناسب صدورها وأعجازها وانتظام نسيبها بمديحها كالرسالة البليغة والخطبة الوجيزة لا ينفصل جزء منها عن جزء كقول مسلم بن الوليد ۞

أجدك هل تدرين أن رب ليلة كأن دجاها من قرونك تنشر

نصبت لها حتى تجلت بغرة كغرة يحيى حين يذكر جعفر

وهذا مذهب اختص به المتأخرون لتوقد خواطرهم ولطف أفكارهم واعتمادهم البديع وتفننهم في أشعارهم وأظنه مسلكا سهلوا حزونه ونهجوا رسمه فأما الفحول والأوائل ومن تبعهم من المخضرمين والإسلاميين فمذهبهم المتعارف فيه قول أحدهم دع ذا وأذكر كذا وعد عما ترى وتجاوز عن كذا إلى كذا

وقصارُ كلٍّ منهم وصفُ ناقتِه بالكرمِ والعتقِ والنجابةِ والنجاءِ وأنّه خاضَ الليلَ
بها وقطعَ مفازةً عليها إلى المقصودِ الممدوحِ وهذهِ الطريقُ المَهْيَعُ والمحجّةُ اللَّهْجَمُ
وربّما اتّفقَ لأحدِهم تخلّصٌ لطيفٌ إلى غرضِه من غيرِ تعمّدٍ إلّا أنّ طبعَه السليمَ
وصراطَه المستقيمَ نصبا له منارَه وأوقدا بيفاعٍ نارَه كتخلّصِ النابغةِ الذبيانيِّ إلى غرضِه
بقولِه : فأسبلَ منّي عَبرةً فرددتُها على النحرِ منها مستهلٌّ ودامعُ
على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبى وقلتُ ألمّا أصحُ والشيبُ وازعُ
وقد حالَ همٌّ دونَ ذلك داخلٌ مكانَ الشغافِ تحتويه الأصابعُ
وعيدُ أبي قابوسَ في غيرِ كُنهِه أتاني ودوني راكسٌ فالضواجعُ
فهذا كلامٌ متناسجٌ متلاحمٌ متناسبٌ متلائمٌ يقتضي أوّلُه آخرَه لا يتميّزُ شيءٌ منه
عن شيءٍ ثمّ اعترضَ دونَ ذلك في وصفِ حالِه عندَ علمِه بوعيدِه وتشبيهِ نفسِه

بالسليم

بالسَّلِيمِ مِنْ ذِكْرِ الحَيَّةِ وَوَصْفِهَا بِسُوءِ سُمِّهَا وَتَنَاذُرِ الرَّاقِينَ إيَّاهَا بِمَا أَحْسَنَ فِيهِ
كُلَّ الإحْسَانِ فَقَالَ ـــــــ ۝

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ … مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ

تَنَاذَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا … تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ

يُسَهَّدُ مِنْ نَوْمِ العِشَاءِ سَلِيمُهَا … لِحَلْيِ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ

ثُمَّ عَادَ عَاطِفًا كَلَامَهُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ تَخَلُّصِهِ فَقَالَ ـــــــ ۝

وَأُخْبِرْتُ خَيْرَ النَّاسِ أَنَّكَ لُمْتَنِي … وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا المَسَامِعُ

مَخَافَةَ أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَالُهُ … وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ

فَلَوْ تَوَصَّلَ إلَى ذَلِكَ بَعْضُ صُنَّاعِ المُحْدَثِينَ الحُذَّاقِ الَّذِينَ وَاصَلُوا تَفْتِيشَ المَعَانِي
وَفَتَحُوا أَبْوَابَ البَدِيعِ وَاجْتَنَوْا ثَمَرَةَ الآدَابِ وَزَهْرَةَ الكَلَامِ لَكَانَ مُعْجِزًا عَجِيبًا

فكيف بجاهلي بدوي انما يعرف من قليب قلبه وتستمد من هداية هاجسه

ومن مليح المخلص واحسنه قول ابي تمام الطائي في عبد الله بن طاهر

يقول في قومس صحبي وقد اخذت منا السرى وخطا المهرية القود

أمطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقريب منه قول علي بن الجهم

وليلة كحلت بالنقس مقلتها القت قناع الدجى في كل اخدود

قد كاد تغرقني امواج ظلمته لولا اقتباسي سنا من وجه داود

ومن بديع المخلص الى الذم قول ابي الشمقمق

واجبت من حبها الباطلين حتى ومقت ابن سلم سعيدا

اذا سيل عرفا كسا وجهه ثيابا من اللوم صفرا وسودا

ومن لطيف

٨ ع

وَمِنْ لَطِيفِ الْمَخْلَصِ وَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ شَاعِرُهُ مَدْحًا وَلَا ذَمًّا قَوْلُ الْبُحْتُرِيِّ ۝

بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَاللِّوَى فَالْأَجْرَعِ   دِمَنٌ حُبِسْنَ عَلَى الرِّيَاحِ الْأَرْبَعِ

فَكَأَنَّمَا ضَمِنَتْ مَعَالِمُهَا الَّذِي   ضَمِنَتْهُ أَحْشَاءُ الْمُحِبِّ الْمُوجَعِ

وَنَظَائِرُهُ الْحَشْوُ ۝ هَذَا بَابٌ لَطِيفٌ جِدًّا لَا يَتَيَقَّظُ لَهُ إِلَّا مَنْ شَفَّ جَوْهَرُهُ وَتَوَقَّدَتْ قَرِيحَتُهُ وَغَزُرَتْ مَادَّتُهُ وَكَانَ طَبًّا بِمَجَارِي الْكَلَامِ عَارِفًا بِأَسْرَارِ الشِّعْرِ مُتَصَرِّفًا فِي أَفَانِينِهِ عَالِمًا بِقَوَانِينِهِ فَالْحَشْوُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ۝ أَحَدُهُمَا يُسَمَّى الِالْتِفَاتَ وَيُسَمِّيهِ قَوْمٌ الِاعْتِرَاضَ ۝ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ آخِذًا فِي مَعْنًى فَيَعْدِلُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ قَبْلَ إِتْمَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ يَعُودُ إِلَيْهِ فَيُتَمِّمُهُ فَيَكُونُ مَا عَدَلَ إِلَيْهِ مُبَالَغَةً فِي الْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَزِيَادَةً فِي حُسْنِهِ حَتَّى رُبَّمَا نَقَصَ رَوْنَقُ الْكَلَامِ وَالْمَعْنَى بِفَقْدِهِ وَهُوَ دُونَ دَرَجَةِ التَّتْمِيمِ الْآتِي ذِكْرُهُ فِيمَا بَعْدُ

وقريب منه كقول النابغة الذبياني ⊙

ألا زعمت بنو عبس بأني ألا كذب كبير السن فان

فقوله ألا كذب اعتراض بين أول الكلام وآخره وفيه زيادة مبالغة لما أراده

ويجري هذا المجرى قول أبي الطيب المتنبي ⊙

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

فقوله وحاشاك التفات وحشو حسن وكقول الحصني ⊙

حللت من القلوب وأنت أهل لذاك محل حبات القلوب

والضرب الآخر هو أن يأتي الشاعر في البيت بمعنى يكمل في بعض لفظه

ويحتاج إلى إتمام نظم البيت بلفظة أو لفظتين حتى يصح وزنه ويلحق بعروضه

فيسمى ما يتم به البيت حشوا لأن المعنى قد استكفى من اللفظ وصار ملحقا

حاشية

أبو الطيب المتنبي مولده بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائة ثم سافر أبوه به إلى الشام ولم يزل ينقله من بادية إلى حضر ويردده بين مواطن الأدب وقبائل العرب حتى توفي أبوه وقد ترعرع أبو الطيب وشعر وبرع وكانت له همة تبلغ من علو همته أن دعا قوما إلى بيعته من بادية بني كلب على حداثة سنه وحين كاد يتم له أمره وصل الخبر إلى والي البلد وعرف ما هم به من الخروج فأمر بحبسه وتقييده فاستعطفه أبو الطيب وقال فيه أشعارا حتى خلى سبيله ⊙ ويقال إنه تنبأ في صباه وفتن شرذمة من الناس بقوة أدبه وحسن كلامه وقال أبو الفتح عثمان بن جني سمعت أبا الطيب يقول إنما لقبت بالمتنبي لقولي

أنا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود

أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود

فهو كوفي المولد شامي المنشاء وبها تخرج وهو شاعر سيف الدولة بن حمدان والمنسوب إليه وهو الذي رفع من قدره ونوه بذكره وألقى عليه شعاع سعادته وضمه إلى سودد سيادته وقد كان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح القريب والغريب ويصطاد الكركي والعندليب ⊙ قال ابن جني ولما قدم أبو الطيب من مصر إلى بغداد ترفع عن مدح الوزير المهلبي ذهابا بنفسه عن مدح غير الملوك فشق ذلك على المهلبي فأغرى به شعراء بغداد حتى نالوا من عرضه وتباروا في هجائه منهم ابن الحجاج وابن سكرة والحاتمي وأسمعوه ما يكره ولم يجبهم ... وبلغ ذلك أبا الحسن ابن لنكك البصري وكان حاسدا للمتنبي مهاجيا له زاعما أن أباه كان سقاء بالكوفة ... ثم إن المتنبي فارق بغداد تحت الليل متوجها إلى أبي الفضل بن العميد فلما ورد عليه أحمد مورده ولما وصل إلى أصبهان طمع الصاحب بن عباد في زيارة المتنبي إياه وإجرائه له مجرى مقصوديه من رؤساء الزمان وهو إذ ذاك شاب ... فكتب إليه يلاطفه في استدعائه ويضمن له مشاطرته جميع ماله فلم يقم المتني له وزنا ولا أجابه عن كتابه فاتخذه الصاحب غرضا يرشقه بسهام الوقيعة ويتتبع سقطاته في شعره وهفواته في نظمه ونثره وقصد المتنبي حضرة عضد الدولة بشيراز فلما أنجحت سفرته وربحت تجارته بحضرة عضد الدولة ووصل إليه من صلاته أكثر من ثلثين ألف درهم استأذنه في المسير عنها ليقضي حوائجه ثم يعود إليها فأذن له وأمر أن يخلع عليه وتعاد إليه الجمال الخاصة وتعاد صلته بالمال الكثير فامتثل ذلك ⊙

في وصف فرس

يباشر الجون مخضرا جحافلها ويسبق الألف عفوا غير مضروب

٩ ع

فضل عنه زيادة وحشوا فمنه ما يفيد معنى التأكيد فيسوغ ويحسن كقول الأخطل

فأقسم المجد حقا لا يحالفهم حتى يحالف بطن الراحة الشعر وكقول

أبي تمام لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها في جحفل لجب

فقول الأخطل حقا وقول أبي تمام وحدها واقع موقعه من التأكيد وهو حشو

لو لم يذكر لما نقص من المعنى شيء ومما لا فائدة في إيراده حشوا إلا تتميم

وزن الشعر فقط قول أوس بن حجر

وهم لمقل المال أولاد علة وإن كان محضا في العمومة مخولا

فذكره للمال مع مقل حشو لو ألقاه لاستغنى عنه وقد عيب على أبي العيال الهذلي

قوله ذكرت أخي فعاودني صداع الرأس والوصب

لأنه لو ترك ذكر الرأس حيث ذكر الصداع لاستغنى عن إيراده

والترديد والتصدير ۞ فالترديد هو أن يعلق الشاعر لفظة في البيت بمعنى ثم يردها فيه بعينها ويعلقها بمعنى آخر كقول أبي حية النميري

ألا حيّ من أجل الحبيب المغانيا لبسن البلى مما لبسن اللياليا

إذا ما تقاضى المرءَ يومٌ وليلةٌ تقاضاه شيءٌ لا يملّ التقاضيا

ابتداء المصراع الأول فأحسن الابتداء وردّ في المصراع الثاني فأحسن الترديد ثم ابتدع في البيت الثاني ما ليس مثله لأحد ۞ وكقول الخليع الباهلي

لقد ملأت عيني بغرّ محاسن ملأن فؤادي لوعة وهموما

والتصدير هو أن يأتي الشاعر في صدر البيت بكلمة ثم يعيدها في عجزه أو في النصف منه ثم يردها في النصف الأخير وإذا نظم الشعر على هذه الصيغة تيسّر استخراج قوافيه قبل أن يطرق أسماع مستمعيه ۞

وربما اتى الشاعر في صدر بيته بلفظ في معنى لا يتم ذلك المعنى ولا يكمل حتى يعود عليه شيء من ذلك اللفظ في عجزه وآخره ويسمى ردّ العجز على الصدر كقول ابي الفرج القسم بن حنبل المرّي في زمن ابي هاشم بن مسعود بن سنان ۞

ولو انّ السماء دنت لمجدٍ ومكرمةٍ دنت لهم السماء

ولقول آخر اذا اختلجت عيني رأت من تحبّه فدام لعيني ما حييت اختلاجها

الا ترى انه لو لم يذكر في آخر البيتين لفظتي السماء والاختلاج كما ذكرا في صدريهما لما تمّ المعنى فيهما ۞ ومثال الاول وهو التصدير كما قال الشاعر

شفيعي اليها قلبها ان تغضّبت وقلبي لها فيما تريد شفيع

وكقول الآخر سريع الى ابن العم يشتم عرضه وليس الى داعي الندى بسريع ولقول ابي نواس واني جدير ان بلغتك بالغنى وانت لما املت منك جدير

حاشية

وكقول ابن شبل البغدادي
كملت كالدهر اعيب فيه كفاك الله من عين الكمال

وكقول ابي نصر بن نباتة
... بي من اهله وكنت جديرا ان تعيد كما تبدي

وكقول ابن الرومي نوالها لا يعد لها عيب سوى منع الحجب من العاشق

وتأكيد الاستثناء ۞ هو أن يذكر الشاعر أوصاف الممدوح
أو المذموم ثم يستثني في كلامه بإلا أو ما يقوم مقامها على سبيل التأكيد
وأول من ابتداء بذلك النابغة الذبياني وأحسن كل الإحسان في قوله ۞

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

فهذا تأكيد للمدح بما يشبه الذم ۞ وأحسن ما قيل في الاستثناء بعد هذا البيت
قول النابغة الجعدي ۞

فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبقي من المال باقيا

فتى تم فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعاديا

فقوله في البيت الأول غير أنه جواد وفي البيت الثاني على أن فيه ما يسوء
الأعاديا من أبدع الاستثناء وألطفه

وكمال

وقد علمت عرسي مليكة انني انا الليث معدوا على وعاديا

وكمال التتميم ۝ هو أن يذكر الشاعر معنى فلا يغادر شيئا يتم به ذلك المعنى ويتكامل معه الإحسان فيه إلا أتى به كقول نافع بن خليفة الغنوي

رجال إذا لم يقبل الحق منهم ويعطوه عاذوا بالسيوف القواضب

فإن المعنى تم بقوله ويعطوه وإلا فإنه كان ناقصا لا محالة ۝

وكقول طرفة ۝

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي

فقد تم الإحسان في المعنى الذي ذهب إليه بقوله غير مفسدها

ومن التتميم قول الفرزدق ۝

وقد خفت حتى لو أرى الموت مقبلا ليأخذني والموت يكره زائره

لكان من الحجاج أهون روعة إذا هو أغفى وهو سام نواظره

والإيغال في التبليغ ۝ وهو أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تاماً
قبل انتهائه إلى القافية ثم يأتي بها ليكون شعراً فيزيد البيت بها نصاعة
والمعنى بلوغاً إلى الغاية القصوى في الجودة كقول امرئ القيس يصف فرساً ۝

إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه ... تقول هزيز الريح مرت بأثأب

فقدم الوصف والتشبيه قبل القافية فلما أتى بها زادت نصاعة وذلك أن الأثأب
شجر يكون للريح في أضعاف أغصانه حفيف شديد وكقول ذي الرمة

قف العيس في أطلال مية فاسأل ... رسوماً كأخلاق الرداء المسلسل

فتم كلامه ثم احتاج إلى القافية فقال المسلسل فزاد شيئاً ثم قال أيضاً

أظن الذي يجدي عليك سؤالها ... دموعاً كتبذير الجمان المفصل

فتم الكلام ثم احتاج إلى القافية فقال المفصل فزاد شيئاً حسناً

والاغراق

والإغراق في الغلوّ ۞ هو المبالغة في وصف الشاعر الشيء أو الممدوح
أو المذموم بأبعد غايات صفاته والغلوّ في ذلك هو أن يعطيه من الصفة ما تعجز
طبيعته عنه ولا تنتهي قواه إليه فيكون ذلك غلوّاً في المبالغة ۞ قالوا
وإذا أتى الشاعر من الغلوّ بما يخرج عن الموجود ويلحق بالمعدوم فإنما يريد المثل
وبلوغ النهاية في النعت وقد طعن قوم على هذا المذهب لمنافاته الحقيقة
وأنه لا يصحّ عند التأمّل والفكرة وليس موضع طعن ۞ وسُئل
النابغة من أشعر الناس فقال من استُجيد كذبه وأُضحك رديّه
فمن ذلك قول قيس بن الخطيم يصف طعنة ۞

طعنتُ ابن عبد القيس طعنة ثائرٍ لها نفذٌ لولا الشعاعُ أضاءها
ملكتُ بها كفّي فأنهرتُ فتقها يرى قائمٌ من دونها ما وراءها

وكقول ... أي حبيب

ولو قلمٌ أُلقيتُ في شقِّ رأسه من السقم ما غيّرتُ من خطِّ كاتب

انهرت أو سعت ومثله قول النمر بن تولب يصف سيفا

أبقى الحوادث والأيام من نمر أسباد سيف قديم أثره بادي

تكاد تخفر عنه إن ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادي

ومن ذلك ما يعلل بلو ولولا ويكاد وما ناسبه ليخرج عن المستحيل ويسلم

من الاعتراض المقدم ذكره كقول ابن المعتز

وذبت حتى صرت لو زج بي في ناظر الوسنان لم ينتبه

وكقول المتنبي يصف راميا بالسهام معلقا بلولا

يصيب بعضها أفواق بعض فلولا الكسر لاتصلت قضيبا

وكقول أبي صخر الهذلي بدخول يكاد فيه

تكاد يدي تندى إذا ما لمستها وينبت في أطرافها الورق الخضر

وكقول ابن الرومي

بوجه شفّ ماء الحسن فيه فلو لثمت صحيفته لسالا

يؤثر فيه لحظ العين حتى تخال سوادها في الخد خالا

حاشية ومن الاغراق والمبالغة قول ابي الفرج الواوا الدمشقي

وما ابقى الهوى والشوق مني سوى روح تردد في خيال

ومن ذلك قول ابي الفتح كشاجم

وما زال يبري حلة الجسم حبها وينقصها حتى لطفت عن النقص

وقد ذبت حتى صرت ان انا زرتها امنت عليها ان يرى اهلها شخصي

ومثله قول معوية بن مرداس يصف فرسا

يكاد في شأوه لولا اسكنه لوطار ذو حافر من سرعة طارا

ومن الغلو في المبالغة والاغراق فيه قول ابي وجزة السعدي

الا عللاني فالتعلل اروح وينطق ما شاء اللسان المسرح

باجانة لو انها جر بازل من البخت فيها ظل في يسبح

وكقول ابي الطمحان القيني اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وكقول ابي نواس واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق

وكقول ابن الرومي دعا الناس حتى اسمع الصم صوته وانطق حتى قال فيه الاخارس

وكقول الآخر وهو مهلهل بن ربيعة اخو كليب

وقتلنا بكرا فبادوا جميعا ونفخنا فيمن سواهم فطاروا

حاشية ومن الاغراق قول علي ابن الفضل الكاتب

كل عجائب ارضكم جاهلة للماء [illegible]

لو زار ابي طيفهم ما درى من الضنا اني في مضجعي

حاشية وكقول الآخر لألاء وجه الكريم عند السؤال له

كان تلألؤ المعروف في شعاع الشمس او السيف الصقيل

وموازاة المقابلة ۞ قال علي بن الحسين القرشي سألت قدامة الكاتب
عن المقابلة فقال هو أن يضع الشاعر معاني يعتمد الموافقة بين بعضها وبعض
والمخالفة فيأتي في الموافق بما يوافق وفي المخالف بما يخالف على الصحة ويشرط
شروطا ويعدد أحوالا في أحد المعنيين فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل ما شرطه
وفيما يخالفه بأضداد ذلك فقلت أنشدني أحسن ما قيل فيه فقال لا أعرف أحسن
من قول الشاعر   ايا عجبا كيف اتفقنا فناصح وفيّ ومطويّ على الغل غادر
فجعل بإزاء ناصح مطويا على الغل وبإزاء وفيّ غادرا وقول الطرماح بن حكيم الطائي ۞

أسرناهم وأنعمنا عليهم وأسقينا دماءهم الترابا
فما صبروا لبأس عند حرب ولا أدّوا لحسن يدٍ ثوابا

فجعل بإزاء أن سقوا دماءهم التراب أنهم لم يصبروا لبأس عند حرب وبإزاء أن أسروهم

(حاشية: ومن هذا الباب [illegible])

وانعموا

٥٤

وأنعموا عليهم أنهم لم يثيبوا لحسن يدٍ جزاءً فهذه المقابلة وأما تقابل النظر
في المعنى إلى مثله فهو غير هذا ۞ قال علي بن هرون بن يحيى وكان هرون
أبي يزعم أن أحسن ما قيل في المقابلة قول عمرو بن كلثوم ۞

ورثنا المجد عن آباء صدقٍ ونورثه إذا متنا بنينا ع

وسهوله التسهيم ۞ سئل علي بن هرون عن التسهيم فقال هذا لقب
نحن اخترعناه قيل فما كيفيته فأجاب بجوابٍ لم يبرزه في عبارة فصيحة
لكن مفهومه أن صفة الشعر المسهم أن يسبق السامع إلى قوافيه قبل أن ينتهي
إليها راويه حتى لو سمع السامع الشطر الأول لاستخرج الشطر الأخير من قبل
أن يسمعه وأن أحسن ما قيل في ذلك قول جنوب أخت عمرو ذي
الكلب

فأقسمت يا عمرو لو نبهاك إذاً نبها منك داءً عضالا

[illegible]

إذا نبَّها ليث عِرِّيسةٍ مُفيتًا مُفيدًا نفوسًا ومالا
وخرقٍ تجاوزتَ مجهولَه بوجناءَ لا تشتكي الكلالا
فكنتَ النهارَ بها شمسَه وكنتَ دجى الليل فيها الهلالا

فانظر إلى ديباجة هذا الكلام ما أصفاها وإلى تقاسيمه ما أوفاها وانظر قولها مفيتًا مفيدًا ووصفها إياه بالشمس بالنهار وبالهلال في الليل تجد المطمع الممتنع القريب البعيد

ووقوع الحافر على الحافر ۝ ويسمى الموارده والاشتراك في اللفظ والمعنى أو كليهما ۝ قال الأصمعي قلت لأبي عمرو بن العلاء أرأيت الشاعرين يتفقان في المعنى ويتواردان في اللفظ لم يلق أحد منهما صاحبه ولا سمع شعره فقال تلك عقول رجال توافت على ألسنتها وقد اعتدّ قوم ذلك سرقًا وليس بسرقٍ وإنما هي ألفاظ مشتركة محصورة يضطر الشاعر إذا اعتمد النظم

في معناها

ويروى كما معنى مذعورة وسط ربرب — مذعورة نفرة ذعرت فنصبت اذنيها والربرب قطيع من البقر والظباء والقطا والنساء ۞

في معناها الى المواردة فيها من غير قصد وذلك لاتساع الكلام وتقارب طباع الشعراء بعضها من بعض في التصرف بالعبارة عن الامور والوقائع المتقاربة المعاني فيطرق بعضها بعضا فتشابه بالسرقة حتى لقد قال قوم لا اجتلاب ولا استعارة ولا اخذ وان الكلام كله مشترك متداول والالفاظ كلها مباحة وليس كما قالوا ايضا وانما الكل من ذلك حد ومقدار يعرف به ۞ فمن المواردة والاشتراك مما ليس بسرق قول عنترة العبسي

وخيل قد دلفت لها بخيل عليها الاسد تهتصر اهتصارا

فقال عمرو بن معديكرب

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع

فقالت الخنساء بنت عمرو

وخيل قد دلفت لها بخيل فدارت بين كبشيها رحاها

۞ وقال اعرابي

وخيل قد دلفت لها بخيل ترى فرسانها مثل الاسود

فلو اجتهد هؤلاء عند قصدهم الإخبار بما اخبروا به من هذا الوصف أن يوردوه
بغير هذه العبارة في هذا الغرض لما استطاعوا لأن اللفظ يضطرهم واعتماد
العبارة الشريفة يقود أعنتهم الى ذلك فرب معان تختص بألفاظ شريفة لا يمكن
تعديها الى ما هو اشرف منها فهذا من الاشتراك في اللفظ ۝ واما الاشتراك
في المعنى مما يشبه المأخوذ وليس بمأخوذ كقول امرئ القيس ۝

أنا وإياهم وما بيننا كموضع الزور من الكاهل — فقال الحرث
ابن حلزة — وبيت ثراجيل في وائل مكان الثريا من الأنجم — وقال سحيم بن
وثيل — ألم ترأني من حميري مكان الليث من وسط العرين — ولمعقل بن مجمع
الأسدي — ولو أني أشاء لكنت منهم مكان الفرقدين من النجوم — وقال
الطرماح — نزلنا في التعزز من معد مكان القدر من وسط الاثافي — وقال

[illegible]

٥٦

وقال الفرزدق
ونحن اذا عدّت معدٌّ قديمها مكان النواصي من وجوه السوابق

وقال المخبّل السعدي
وانّا لنعطي النصف من لو نضيمه اقرّ ونأبى نخوة المتظلّم

وقال الفرزدق
ترى كلّ مظلوم الينا فراره ويهرب منّا جهده كلّ ظالم

ومن التشبيه الذي ليس بمأخوذ قول نهشل بن حرّي ۵

اقول وقد ساقت لبوني بلادها كما ساق اعجاز البلاد الطرايف

وقول علي بن الغدير الغنوي ۵

اُدافع عن مجد تليد ورثته وقد ترفد المجد التليد الطرايف

فهذا وامثاله اتساع واشتراك وليس هو استراق ولا اجتلاب ۵
ومن المواردة ما اخبرنا به الطاهري عن ابن المعتز قال سألنا ابا سعيد
هبيرة النحوي الاسدي عن هذه الابيات وهي لامرئ القيس ۵

عيناك دمعهما سجال كأن شأنيهما أوشال
أو جدول في ظلال نخل للماء من تحته مجال

وقول عبيد: عيناك دمعهما سروب كأن شأنيهما شعيب
أو جدول في ظلال نخل للماء من تحته قسيب

وقول امرئ القيس: وكل ذي إبل موروث فقاركها وكل ذي سلب لابد مسلوب

وقول عبيد: وكل ذي إبل موروثها وكل ذي سلب مسلوب

قال: لا أجد نفسي سريعة إلى التصديق بأن العقول في مثل هذا تتوافى وعبيد وامرؤ القيس كانا في زمان واحد ۞ وأخبر محمد بن عمران عن ابن دريد عن عمه عن أبيه عن ابن الكلبي عن رجل من أهل خراسان قال: لما أصيبت عين ثابت قطنة العتكي يوم سمرقند قال بيتا

يهجو فيه

يهجو فيه نفسه وهو ۝

ما يعرفُ الناسُ منه غيرَ قُطنتِهِ ... وما سواها من الأنسابِ مجهولُ

ثمّ استودع هذا البيت قاضي سمرقند وقال عسى أن يرميني به شاعر
فأكون قد سبقته إليه ثمّ جاور بعد ذلك رجلاً من بني حنيفة يقال له
حاجب الفيل فركب الرجل مُهراً له فسقط عنه فتشاغل أهله به عن ثابت
قطنة وأبطأ عليه عشاؤه فقال ۝

أتاركون عشائي لا أبا لكمُ ... أن خرّ عن ظهر مُهرٍ حاجبُ الفيلِ

خطبٌ يسيرٌ علينا فلقُ حاجبه ... وشجّةٌ سبروها بالأميلِ

فلمّا أصبح حاجب الفيل أنشدوه هذين البيتين فقال ۝

ما يعرفُ الناسُ منه غيرَ قُطنتِهِ ... وما سواها من الأنسابِ مجهولُ

فقال ثابت هيهات ذلك شئ قد سبقت به فاطلب له ثانيا يا حاجب الفيل

ومما يسعد في نفسي صحة مثله والاتفاق فيه حتى لا يقع فيه تباين ولا تغاير

ما رواه أبو عمر عن ثعلب عن الأثرم عن أبي عبيدة قال خرج جرير والفرزدق

مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك فنزل جرير يبول فجعلت الناقة

تتلفت فضربها الفرزدق وقال ﴿

الام تلفتين وأنت تحتي وخير الناس كلهم أمامي

متى ترد الرصافة تستريحي من التهجير والدبر الدوامي

ثم قال الآن يجئ جرير فانشده هذين البيتين فيرد علي ويقول ﴿

تلفت أنها تحت ابن قين الى الكيرين والفاس الكهام

متى ترد الرصافة تخز فيها كخزيك في المواسم كل عام

قال فجاء جرير

٥٨

قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا أبا فراس

فأنشده البيتين الأولين فقال جرير   تلفّتَ أنها تحت ابن قين

وأنشده البيتين بعينهما كما قال الفرزدق سواء فقال الفرزدق والله

لقد قلت هذا قال أما علمت أن شيطاننا واحد ۞ وكذلك ما

أخبرنا به أبو عمر أيضا عن ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل قال مرّ راكب

بالبصرة فرآه الفرزدق فقال من أين وجهك قال من اليمامة قال فهل لك

عهد بابن المراغة قال نعم قال فهل أحدث شعرا علقت منه شيئا فأنشده

هاج الهوى بفؤادك المهتاج   فقال ــــــ الفرزدق

فانظر بتوضح باكر الأحداج   قال فقال ــــــــــــ

هذا هوى شغف الفؤاد مبرّح   فقال ــــــ الفرزدق

ونوىً تقاذفُ غيرُ ذاتِ خِلاجِ   فقال ——

لينَ الغرابُ غداةَ ينعبُ للنوى   فقال الفرزدقُ

كأنَّ الغرابَ مقطَّعُ الأوداجِ ⑤   فما زال الرجلُ يقولُ صدرًا والفرزدقُ

عجزًا حتى ظنَّ أنه قال القصيدةَ وسرقها جريرٌ منه ثم قال ويحك دعنا من هذا

أذكرَ الحجّاجَ فيها قال نعم قال إيّاه أراد

ودلالة التتبيع ⑤ التتبيع هو أن يريد الشاعر معنى فلا يأتي له

باللفظ الدالّ عليه بل بلفظ تابعٍ له فإذا دلّ التابع أبان عن المتبوع وأوضحه

وأحسن ما قيل فيه وأبدعه قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي ⑤

بعيدةُ مهوى القُرطِ إمّا لنوفلٍ أبوها وإمّا عبدُ شمسٍ وهاشمُ

وإنّما ذهب إلى وصف طول الجيد فلم يذكره بلفظه الخاصّ به بل أتى بمعنى

٥٨ هو تابع

وقال عمر بن أبي ربيعة أيضًا

فباتت تجُ المِسكَ في غادةٍ بعيدةِ مهوى القرطِ صامتةِ الحِجلِ

وقال ذو الرمة

بعيدات مهوى كل قرط عقدنه ...

وقد كرر ذلك ذو الرمة فقال ——

بعيداتُ مهوى كلِّ قرطٍ عقدنه لطافُ الحشا تحت الثُّدِيِّ الفوالكِ

إذا غاب عنهنّ الغيورُ تعلّلت لنا الأرضُ باليومِ القصيرِ المباركِ

ومن ذلك حاشية قول محمد بن صالح الطوسي

دقيقة مجرى الدمع أما شبابها فغض وأما الرأي منها فكامل
ردينية الا على هجان عقيلة بأعطافها الجادي والمسك شامل

هو تابع لطول الجيد وهو قوله   بعيدة مهوى القرط

والوحي والإشارة وتكريرها ۞ الإشارة على نوعين ۞ أحدهما أن يقصد الشاعر معنى فيأتي به في لفظ يقصر عن استكماله فيسمى ذلك الوحي والإشارة على مذهب إسحق بن ابرهيم الموصلي فإنه قال قد اخترعت في صنعة البديع شيئا لم يعرفه من قبل فقيل ما هو قال الوحي والإشارة قيل ما مثاله فقال ۞

جعلت السيف بين الجيد منه وبين سواد لحيته عذارا

جعل العذار إشارة في شجذ عنقه بالسيف من غير إفصاح ۞ وأخبر علي بن هرون عن حماد بن إسحق قال قلت لأبي أسمعك تكرر ذكر الإشارة في الشعر وتقول إنها من محاسنه فما هي قال كقول الشاعر ۞

٢ أوردته وصدور العيس مسنفة والليل بالكوكب الدري مخور

ثم قال الآمدي في قوله وصدور العيس مسنفة قد أشار إلى الفجر إشارة
لطيفة بغير لفظه ثم قال هذا الوحي ومثله قول عمرو بن نضلة جاهلي

٢ جعلت يدي وشاحاً له وبعض الفوارس لا يعتنق

فقوله جعلت يدي وشاحاً له إشارة بديعة بغير لفظ الاعتناق وهي دالة عليه
والنوع الآخر أن الإشارة هي الإيماء إلى الشخص المخاطب المعاين وهي
مستحيلة وإذا تكررت في الشعر بالإشارة إلى الممدوح أو المذموم وكانت
مع تكرارها جادة لا يعتريها فتور ولا ركة دلت على تمكن الشاعر وقدرته
على الكلام وحذقه وبراعته في صنعته كقول الفرزدق ۞

٢ هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن

٦٠

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا

وبراعة الابتداء (ه) قال الأصمعي لامرئ القيس بيت لم يسبقه إليه أحد ولا ابتدأ بمثله شاعر وقف فيه واستوقف وبكى واستبكى وذكر الأحبة والدمن والمنازل في المصراع الأول فقال (ه)

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل (ه) وقال الأصمعي لم يبتدئ أحد من الشعراء بأحسن مما ابتدأ به أوس بن حجر في قوله (ه)

أيتها النفس أجملي جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

لأنه افتتح المرثية بلفظ نطق به على المذهب الذي ذهب إليه منها فأشعرنا مراده في أول بيت وهذا نهاية في وصف الشعر والشاعر (ه) وقول أبي ذؤيب

لأنه ابتداء كلامه بما دلّ في اوّله على آخر غرضه فقال

أمِن المنون وريبها تتوجّع ... والدهر ليس بمعتبٍ من يجزع

قال وإني لأعجب كيف لم يقل الناس إن أشعر بيت قالته العرب قوله أيضا

والنفس راغبة اذا رغّبتها ... واذا تردّ الى قليلٍ تقنع

ومن بديع ابتداءات المحدثين قول أبي نواس

لمن دمنٌ تزداد حسن رسوم ... على طول ما أقوت وطيب نسيم

تجافى البلى عنهنّ حتى كأنما ... لبسن على الإقواء ثوب نعيم

وأكثر ابتداءاته واتباعها منصورة ومن تناصر احسانه في ابتداءاته ابو تمام حيث يقول

السيف أصدق أنباءً من الكتب

وكقوله ايضا

الحقّ أبلج والسيوف عوارٍ

ومما

ومما أحسن فيه أبو تمام كل الإحسان حتى لقد جرى هو وأوس في مضمار

واحد بقوله مبتديا في مرثية   أصم بك الداعي وإن كان أسمعا

ولا أعلم أحدا قال نظير قول أوس   أيتها النفس أجملي جزعا

إلا أبو تمام بقوله هذا ۞ ومن إحسان البحتري في ابتدآته قوله

أناة أيها الفلك المدار أنهب ما تقسم أم جبار

وأما تمكين القوافي ۞ فينبغي للشاعر المجيد إذا اعتمد بناء قصيدة

أن يتخير لها من القوافي أسهلها لفظا وأوضحها معنى وينفي الجافي عنها ويميز

القلق منها ويسوق البيت إلى القافية سوقا موافقا حتى يكون ردفه

وطبقه فإذا أتى بذلك وقعت القافية مستقرة غير قلقة ولا نافرة حتى لو

أراد مريد تبديلها بغيرها لم يستطع ذلك فمن أحسن القوافي المستقرة قول زهير ۞

واعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي

فقوله عمي واقع موقعا لطيفا ۞ وقال المبرد لا اعرف قافية وقعت احسن موقعا من قول الحطيئة

هم القوم الذين إذا ألمّت من الأيام مظلمة أضاؤوا

فموقع قوله اضاؤوا من مظلمة موقع حسن ۞ وقول الصمة القشيري

ألا يا غرابي بينها لا تصدعا وطيرا جميعا بالهوى وقعا معا

فقوله وقعا معا حسن جدا ولم يتفق مثله الا لمتمم بن نويرة حيث يقول

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ومن ذلك قول النابغة

كالأقحوان غداة غب سمائه جفت أعاليه وأسفله ندى

زعم الهمام ولم أذقه بأنه يروى بطيب لثاتها العطش الصدى

قوله ندى والعطش الصدى واقعان أحسن موقع وأعجبه ۞

والملائمة

والملاءمة بين صدر البيت وعجزه ۞ وهو أن يأتي الشاعر في صدر بيته بكناية عن معنى يتعلق عجزه بتمامها ولا عيب أفحش من تخاذل أعجاز الأبيات وصدورها وإنما سمي الشعر نظماً لانتظام الألفاظ فيه كنظام اللآلئ وائتلاف الأبيات منه كائتلاف رصف الحلي بعضه إلى بعض لأن الرائق من الشعر ما دل صدره على قافيته لاتساق نظمه واتضاح معناه كقول أبي تمام

السيف أصدق أنباء من الكتب ۞ في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في ۞ متونهن جلاء الشك والريب

فهذه الملاءمة بين صدري البيتين وعجزيهما في غاية الحسن وهو من محاسن الابتداءات وإن كان قد أخذ المصراع الأول من قول الشاعر

مجا السيف ما قال ابن دارة أجمعا ۞ وكقول مهيار ۞

حاشية

ومن ذلك قول المتنبي
وإذا خفيت على الغبي فعاذر ۞ أن لا تراني مقلة عمياء
[illegible]

ويئست حتى لو بصرت بنارهم لقرى شككت وقلت نار حريق

لا يضحك الأيام كذب مطامعي الا اذا طالبتها بصديق

وارداف البيت بأخيه ۞ وهو لبابة من الشاعر فيما ينظمه ويؤلفه
وكأني بالقائل الجاهل لذلك يقول أي كبير من الصنعة في
هذا حتى يجعل ركنا من اركان صنعة الشعر وما يعلم أن كثيرا من
فرسان الشعراء قصروا عنه وجاءوا بالبيت وابن عمه بل بالبيت ونزيله
حتى انتقد ذلك عليهم وعيبوا به وانما يروق النظم اذا حسن سبكه والتحمت
ألفاظه واضاءت معانيه وتوالت أبياته كقول المجنون ۞

ولم ينسني ليلى ولا حسن دلها نساء عليها حليها وبرودها

فأحسن من حلي لهن ولؤلؤ ترائب ليلى الواضحات وجيدها

عشية

عَشِيَّةَ قَامَتْ وَاتَّقَتْنَا بِكَفِّهَا فَيَا حُسْنَهَا مِنْ نَظْرَةٍ لَوْ تُعِيدُهَا

وَكَقَوْلِ الآخَرِ

وَإِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَلْعَبُ بِالْفَتَى يُقَلِّبُهُ حَالاَنِ مُخْتَلِفَانِ

فَأَمَّا الَّذِي يَمْضِي فَأَحْلاَمُ نَائِمٍ وَأَمَّا الَّذِي يَبْقَى لَهُ فَأَمَانِي

وَإِشْبَاعُ الْمَعْنَى بِأَوْجَزِ لَفْظٍ وَإِبْرَازُهُ فِي أَحْسَنِ صِيغَةٍ مِنَ الْبَيَانِ

فَأَمَّا إِشْبَاعُ الْمَعْنَى بِلَفْظٍ مُخْتَصَرٍ فَكَقَوْلِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى

فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حاشية: وَقَدْ نَسَبَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ قَوْمٌ إِلَى أَبِي دَهْبَلٍ وَلَيْسَ لَهُ

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَّى لَيْلَةَ الظُّلَمِ

وَفِي عِطَافَيْهِ أَوْ أَثْنَاءِ رَيْطَتِهِ مَا يَعْلَمُ اللهُ مِنْ دِينٍ وَمِنْ كَرَمِ

فَقَوْلُهُ مَا يَعْلَمُ اللهُ لَوْ أَرَادَ وَاصِفٌ شَرْحَهُ لاَحْتَوَى عَلَى كَثِيرٍ مِنَ اللَّفْظِ تَعْجِزُ عَنْهُ

وكقول ابن الرومي في الهجو ۞

ما شئت من مال حمى يأوي إلى عرض مباح

وقد ذهب قدامة الكاتب إلى أن هذا هو الوحي والإشارة ۞ وأما إبراز

المعنى في أبهى حلة من البيان فكقول ابن الحبشي الحلبي

عقبان روع والسروج وكورها ولیوث حرب والقنا آجام

وبدور تم والترائك في الوغا هالاتها والسابرية غمام

جاد وبممنوع التلاد وجود وضربا يجذ به الطلى والهام

وتجاودت أسيافهم وجيادهم فالأرض ممطر والسماء تغام

وكقول ابن المعتز موسومة بالحسن معشوقة تميت من شاءت وتحييه

بات يريها هلال الدجى حتى إذا غاب أرتنيه

[illegible] فالمال [illegible] وإذا النقية [illegible] الفصيح لنطقه [illegible] غادة كلها جمال [illegible] الروع ۞

[illegible] الأعين [illegible] متفاوت ما بين [illegible] والماجد المتبع أن يرى متبعًا [illegible]

وكقول

وكقول الآخر ۰ مالي وفكري في العواقب بعد ما أيقنت أن على المنية مقدمي ٦ع

وإذا الأنام توارد وحوض الردى فالمقدم الهجام مثل المحجم

عجبي لمنطلق اليدين ممكَّن من سيفه ويرى بعين المعدم

وخلوص السبك ۞ هو أن يكون المعنى في البيت محتاجا إلى جميع

لفظه غير مستغن عن كلمة منه تأتي حشوا أو يتمم بها الشاعر نظم البيت

من غير افتقار إليها إذا اعتبر بالنقد وتكون ألفاظه رائقة مهذبة

إما سهلة ممتنعة أو جزلة طبيعية لا تعروها ركة ولا تعلوها فضاضة

وذلك كقول قيس بن الملوح ۞

فإن تمنعوا ليلى وحسن حديثها فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا

فهلا منعتم إذ منعتم حديثها خيالا يوافيني على النأي هاديا

رماني وليلى العامرية قومها بأشياء لم تخلق ولم أدر ما هيا

فليت الذي تلقى ويحزن نفسها ويلقونه بيني وبين ثيابيا

وكقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي ٥

ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه زهاها الحسن أن تتبرقعا

تبالهن بالعرفان لما رأينني وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا

وقربن أسباب الهوى لمتيم يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا

فقلت لمطريهن ويحك إنما ضررت فهل تستطيع نفعا فتنفعا

وكثير من هذا الباب وإنما نورد منه ما يدل على نوعه وهذا المقدار
كاف شاف فيما أردنا إيراده من أسباب الشعر وفنونه وجب
أن نذكر الآن ما يختص بالشاعر فنقول ٥

وللشعر أدوات

لا غنى له عنها ومتى أعوزه شيء منها نقص شعره وانحط قدره وكان بين الشعراء كمبارز الأبطال بغير سلاح والغادي على الحرب بلا رجال ولا رماح قال البديهي

وأرى القوافي لا تقاد مطيعة إلا إلى المثرين من أدواتها

والطبع ليس بمقنع إلا إذا حصلت إضافته إلى آلاتها

وطبقات الشعراء متفاوتة بحسب مراتبهم من الأدوات والآلات قال الجاحظ يقال للمجيد من الشعراء فحل ولمن دونه مفلق ثم شاعر ثم شويعر ثم شعرور ⑤ فأول ما يضطر إليه من ذلك ⑤ الطبع والأدب فالطبع هو رأس البضاعة وأساس هذه الصناعة وهو في الأديب كالنجاد لذي السلاح ففقدان الأدب الطبع

كفقدان ذي السلاح الشجاعة والنجدة وفقدان صاحب الطبع الأدب
كفقدان ذي النجدة السلاح والعدة ولا محصول لأحدهما دون الآخر
ومتى احاط الأديب بطرف من الادب وقعد به الطبع عن اظهاره
كان والعاري من الأدب والعطل من المعرفة في نظم القوافي سواء ۞

وتليهما أقسام الأدب

فمن ذلك النحو ۞ الذي هو قوام اللسان وميزان البيان
ورونق الإشارة وزينة النطق والعبارة والفاصل بين الوصل والقطع
والفارق بين التسكين والنصب والخفض والرفع ومميز المبني
من المنصرف وذوات الياء من ذوات الألف ومهذب اللفظ
بالإعراب ومسدد القول بالصواب ۞

ولغة العرب

٦٦

ولغة العرب التي لا يستقيم الشعر إلا بها فهي مادة الشاعر وإليها
مآله وبها يتسع مجاله ويتصل مقاله ۞ والتصريف الذي هو تفصيل
الجملة وحل المشكلة ۞ والعروض ليعرف به موزون الشعر من
مخرومه وخارجه من مطبوعه ۞ ثم الإكثار من حفظ الأشعار
ليكون له حجة عند الجدال وشاهد في سائر الأحوال ۞ والأنس
بالسير والأمثال ومعرفة أقدار الرجال ۞ وصحة الاعتقاد فإنه من
البصيرة كالمصباح الوقاد والجذوة من الزناد ۞ والتمييز بين
المدح والشكر ۞ والفصل بين الهجو والذم ۞ والترجيح
بين اللوم والعتب ۞ والبون بين الولع والهمز ۞ والفرق
بين الهزء والاستزادة ۞ والتقارب بين التنصل والاعتذار

والتصارف بين التقاضي والاذكار ◎ والتفاوت بين
انواع السرقات وهي انواع شتى مختلفات يحتوي عليها ثلاثة ضروب
وسيأتي ذكرها في مواضعها مفصلا ان شاء الله ◎ وباقي المجاز
وهي ايضا مشتملة على عدة صنوف ◎

فأما صحة الاستمداد ◎ فإنها صناعة غير صنعة نظم الشعر وهي
اصعب منه فقد قيل ان نقد الشعر اشد من قوله وعمله وقد يستسهله
جاهل بعمله مغرور بمطاوعة طبعه في نظمه معتقدا ان كل نظم شعر
او كل ناظم شاعر ولا يعلم ان الشعر ما دخل الاذن بغير اذن وان الشاعر
من اجتمعت له هذه الفضائل الى اشياء مما بيناه كما يستسهل نظم
الشعر الذي قد اجمع العلماء والبلغاء والفضلاء والادباء على استصعابه

حتى

قال ابو عمرو بن العلاء انتقاد الشعر اشد من نظمه واختيار الرجل الشعر قطعة من عقله ◎

[illegible]

[illegible]

حتى لقد كان الفحول من الشعراء ينظم احدهم القصيدة في سنة كاملة
ويفتخر بذلك ويمنّ به على الممدوح فيقول جئتك بنت حولها وهذه من
الحولي المنقح ولذلك قيل حوليات زهير لأن كل قصيدة نظمها في حول
كامل ۞ فمثل الشاعر كحائك الثوب يعلم مقدار ما دخله من المغزول
ومقدار الغرامة عليه ويعرف طوله وعرضه ومدة عمله ۞ وناقد الشعر
كالبزاز الذي يبيع الثوب ويستعمله فهو لكثرة ملابسته الثياب ومداومة
بيعه لها ومقايسة بعضها الى بعض يعرف منها الرفيع من الغليظ والرسمي
من الاستعمال والذي له بقاء على الكد من الذي لا بقاء له فصناعة البزاز
غير صناعة الحائك وكذلك صنعة نقد الشعر غير صنعة نظمه ۞
وما زال الشعراء من الجاهلية والمخضرمين والإسلاميين ينتقد عليهم

الفضلاء أشعارهم التي استرقوا ألفاظها واستعذبوا شربها وابتدعوا معانيها
فيظهرون فيها من قصور اللفظ عن المعنى ونقصان المعنى عن الكمال ما لو سمعه
الشاعر لخف وزنه عند نفسه بعد الإيفاء وخجل لما أتى به بعد الخيلاء
وأول من استدرك عليه الشعر ورد عليه امرؤ القيس بن حجر في قوله

كأني لم أركب جوادا للذة ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل لخيلي كري كرة بعد إجفال

فقيل إن امرأ القيس لم يلائم بين صدور شعره وأعجازه وقد أخطأ من
حيث ظن أنه قد أصاب وإنما الملاءمة لو قال

كأني لم أركب جوادا ولم أقل لخيلي كري كرة بعد إجفال
ولم أسبأ الزق الروي للذة ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

وهذا النقد

٦٨

وهذا نقد في موضعه وقول لا يمجه سمع سامعه ۞ وذكر أبو الفرج
الأصفهاني في كتاب الأغاني الكبير أنه أنشد ذات يوم عند محمد بن عبد الملك
الزيات قول الفرزدق ۞

فإنك إن تهجو تميما وترتشي سرابيل قيس أو سحوق العمائم
كمهريق ماء بالفلاة وغره سراب أثارته رياح السمائم

فقال محمد بن عبد الملك بيتا الفرزدق هذان وبيتا ابن هرمة احتاجا إلى تبديل
بعضهما من بعض ليصح معناهما قيل له وكيف قال لأن ابن هرمة يقول ۞

وإني وتركي ندى الأكرمين وقدحي بكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء وملحفة بيض أخرى جناحا

فلو جعل بيت ابن هرمة الثاني ثاني بيت الفرزدق لصح معناهما واتفق نظمهما

وكان الفرزدق يقول

فإنك إن تهجو تميما وترتشي سرابيل قيس أو سحوق العمائم

كتاركة بيضها بالعراء وملحفة بيض أخرى جناحا

وكان ابن هرمة يقول

وإني وتركي ندى الأكرمين وقدحي بكفي زنادا شحاحا

كمهريق ماء بالفلاة وغره سراب أثارته رياح السمائم

وانتقد على البحتري قوله في المدح

للشيء وقت وإبان ولست ترى يوما لنائله وقتا وإبانا

وقيل هذا المدح يخرج في معرض الهجاء لنقصان لفظ البيت عن المعنى المطلوب

فإن البحتري قصد بهذا القول أن هذا الممدوح كل زمانه مقصور على النيل

والعطاء فما له وقت يختص بالكرم فيه دون وقت فنقص لفظ البيت عن اتمام هذا
المعنى وصار لفظاً تاماً في الحكو كونه جحداً أن يبني لنا بالله وقتاً في يوم من الدهر كله
تبنى الأشياء في أوقاتها واخذ ابو الطيب هذا المعنى وجاء به تماماً في لفظ تام
فقال ◎ وواهباً كل وقت وقت نائله وربما يهب الوهاب أحيانا
فالبحتري اراد هذا المعنى في البيت المقدم ذكره ولم يتأت له وقصر
عنه والمتنبي جاء به في نصف بيت واستوفى المعنى تماماً
وجعل نصفه الآخر مثلاً سائراً يحكم به المعنى ◎
ولولا مخافة الإطالة والإسهاب لأوردنا من هذا الباب ما قد جرى
في معناه على ألفاظ الوزراء والأمراء في مذاكراتهم ومحاضراتهم منه
كثيراً ولكن الشرط في هذه المقدمة الاختصار ◎

وأما التمييز بين المدح والشكر ● فهو أن المدح وصف الخلال والشكر
وصف الفعال وهذا أبلغ ما ميّز به بينهما بالإيجاز ● فالمدح كقول
الحطيئة ٢ يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها وإن غضبوا جاء الحفيظة والجد
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا
وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها وإن أنعموا لا كدّروها ولا كدّوا
وإن قال مولاهم على جلّ حادث من الأمر ردّوا فضل أحلامكم ردّوا
مطاعيم في الجلّى مطاعين في الوغى بنى لهم آباؤهم وبنى الجدّ
والشكر كقول نهشل ●
٢ جزى الله خيراً والجزاء بكفّه بني السمط إخوان السماحة والمجد
هم ذكروني والمهامه بيننا كما ارفضّ غيث من تهامة في نجد

فما يتغير من زمان واهله فما غير الايام مجدهم بعدي

والفصل بين الهجو والذم ◎ هو ان الهجو قذف الشيمة والخلق والذم قرف الفعل المختلق فالهجو كقول جرير ◎

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ولو وضعت فقاح بني نمير على خبث الحديد اذا لذابا

ولقول الخثعمي

خنازير نامو عن المكرمات فنبههم حادث لم ينم

فيا قبحهم في الذي خولو ويا حسنهم في زوال النعم

وكقول البحتري ◎

اذا اردنا بلين القول غرته ظلنا نعالج قفلا ليس ينفتح

اعيى علي فلا هيبا به فرق يخشى الهجاء ولا هش فيمتدح

والذم كقول محمد بن وهيب ۞

كأني ونضوي عند باب ابن عامر ... من الضر ذئبا قفرة هلعان

أبيت وصنبر الشتاء يلفني ... وقد مس برد ساعدي وبناني

فما أوقدوا نارا ولا عرضوا قرى ... ولا اعتذروا من عسرة بلسان

والبون بين الولع والهمز ۞ الولع التصريح بشرح الحال تبرما والهمز هو التلويح والتهدد تذمما ۞ فالولع كقول السكري حين دعاه الملحي فتأخر عنه وكتب إليه ۞

يا صديقا أفادنيه زمان ... فيه ضن بالأصدقاء وشح

إنما كدر التباعد منا ... أنني سكر وأنك ملح

والهمز كقول الشاعر ۞

لك الحمد أما من نحب فنازح وتدني النوى من لا نحب لك الحمد

وكقول ابن الحجاج

أنت عيني اليمنى ولا غرو أن تلتاث يوما على عيني اليمين

إنما بيننا السكوت وإلا إن تحدثت فالحديث شجون

والترجيح بين اللوم والعتب هو أن اللوم على التقصير والخطاء في الرأي والعتب على التغير والكدر بعد الصفاء فاللوم كقول دريد بن الصمة

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم وأنني غير مهتد

وكقول أبي الحسن البصري

قد كان وجه الرأي لما أن هوى عرش ابن بويه أن يرى في الدار

الرأى بالري الغداة تركته وأتيت تطلبه من الأنبار

فرطت ثم أتيت تبغي دولة هذا لعمري غاية الإدبار

والعتب كقول البحتري ۞

قل للأمير فإنه القمر الذي ضحكت له الأيام وهي عوابس

قدمت قدامي رجالا كلهم متخلف عن غايتي متقاعس

وأذلتني حتى لقد أشمت بي من كان يحسد منهم وينافس

وأنا الذي أوضحت غير مدافع نهج القوافي وهو رسم دارس

وشهرت في شرق البلاد وغربها فكأنني في كل ناد جالس

هذي القصائد قد زففت صباحها تسعى إليك كأنهن عرائس

ولك السلامة والسلام فإنني غاد وهن على علاك حبائس ۞

والفرق

٧٢

والفرق بين الهز والاستزادة ۝ وذلك أن الهز إرهاف الحمية وتنبيه الهمة العلية ۝ والاستزادة الموافقة على هدر الحقوق المرعية والمؤاخذة بأصغر خطيئة ۝ فالهز كقول الشاعر ۝

هززتك لا أني رأيتك ناسيا لوعدي ولا أني أحب التقاضيا
ولكن رأيت السيف من بعد سله إلى الهز محتاجا وإن كان ماضيا

والاستزادة كقول أبي سعيد بن المطلب ۝

هبني كما زعم الواشون لا زعموا أخطأت حاشاي أو زلت بي القدم
وهبك ضاق عليك العذر عن جرم لم أجنه أيضيق العفو والكرم
ما أنصفتني في حكم الهوى أذن تصغي لواش وعن عذري بها صمم

ولقول آخر ٢ واشمت أعدائي وأوهنت جانبي وهضت جناحا ريشته يد الفخر

حاشية: [illegible]

حاشية: [illegible]

وما انت عندي بالملوم ولا الذي له الذنب هذا سوء حظي من الدهر

والتفارق بين التنصل والاعتذار هو ان التنصل يكون من الوشاية والكذب والاعتذار يكون من الجناية والذنب فالتنصل كقول السيد الرضي الموسوي

هم استلذعوا رقش الافاعي وبثهم عقارب كيد نابمات حماتها

وهم نقلوا عني الذي لم افه به وما آفة الاخبار الا رواتها

والاعتذار كقول الشاعر

وهبني يا همام اسأت فعلا وبالكفران فيك لقد بدأت

فاين الفضل منك فدتك نفسي علي اذا اسأت كما اسأت

وكقول ابن الجهم

ان تعف عن عبدك المسيء ففي فضلك مأوى للصفح والمنن

اثبت ما استحق من خطاء فعد بما تستحق من حسن

وَالجِدُّ بَيْنَ التَّقَاضِي وَالإِذْكَارِ ۝ التَّقَاضِي مِنْ طُولِ التَّسْوِيفِ وَالمَطْلِ وَالإِذْكَارُ مِنَ النِّسْيَانِ لِكَثْرَةِ الشُّغْلِ ۝ فَالتَّقَاضِي كَقَوْلِ البُحْتُرِيِّ ۝

تَرَى النَّاسَ فَوْضَى فِي السَّمَاحِ وَلَنْ تَرَى فَتَى القَوْمِ إِلَّا الوَاهِبَ المُتَقَاضِيَا

وَلَا مَجْدَ إِلَّا حِينَ تُحْسِنُ عَائِدًا وَكُلُّ فَتًى فِي النَّاسِ يُحْسِنُ بَادِيَا

وَمَا لَكَ عُذْرٌ فِي تَأَخُّرِ حَاجَتِي إِلَيْكَ وَقَدْ أَرْسَلْتُ فِيكَ القَوَافِيَا

وَلَا تُفْسِدَنْ بِالمَطْلِ مَنًّا تُمِنُّهُ فَخَيْرُ السَّحَابِ مَا يَكُونُ غَوَادِيَا

وَكَقَوْلِ الآخَرِ ۝

يَحْتَاجُ مَنْ يَرْتَجِي نَوَالَكُمُ إِلَى ثَلَاثٍ بِغَيْرِ تَكْذِيبِ

كُنُوزِ قَارُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُ وَعُمْرِ نُوحٍ وَصَبْرِ أَيُّوبِ

وَالإِذْكَارُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ ۝

حاشيه: وكقول البحتري ايضا [illegible]

[illegible] نفذت بابي فاغرق [illegible] فليس في التقدير [illegible]

حاشيه: وكقول [illegible]

لَا تَعْتَذِرْ بِالشُّغْلِ عَنَّا إِنَّمَا تُرْجَى لِأَنَّكَ دَائِبًا مَشْغُولُ
وَإِذَا فَرَغْتَ وَلَا فَرَغْتَ فَغَيْرُكَ الْمَرْجُوُّ لِلْحَاجَاتِ وَالْمَأْمُولُ

وَكَقَوْلِ الْآخَرِ

حَاشَاهُ أَنْ تُقْتَضَى بِحُرْمَةٍ وَإِنَّمَا عَبْدُهُ يُذَكِّرُهُ

السَّرِقَةُ ﴿٥﴾ بَيْنَ أَنْوَاعِ السَّرِقَاتِ وَالتَّفَاوُتُ

السَّرِقَةُ إِتْيَانُ الشَّاعِرِ بِلَفْظٍ أَوْ مَعْنًى أَوْ كِلَيْهِمَا قَدْ سَبَقَهُ بِهِ الْمُتَقَدِّمُ قَبْلَهُ وَهِيَ مُتَنَوِّعَةٌ أَنْوَاعًا قَدْ سَمَّاهَا الْفُضَلَاءُ وَأَهْلُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ أَسْمَاءً تَمَيَّزَتْ بِهَا وَوَقَعَ الِاصْطِلَاحُ بَيْنَهُمْ عَلَيْهَا تَغَاضِيًا لِلشَّاعِرِ فِيهَا لِيُغَيِّرُوا وَهُجْنَةَ اسْمِ السَّرِقَةِ عَنْهَا وَيَعْرِفُوهَا بِاسْمِ غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَتْ مِنْهَا وَذَلِكَ لِأَنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ مُلْتَبِسٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَآخِذٌ أَوَاخِرُهُ مِنْ أَوَائِلِهِ وَالْمُبْتَدَعُ مِنْهُ وَالْمُخْتَرَعُ قَلِيلٌ إِذَا تَصَفَّحْتَهُ وَامْتَحَنْتَهُ وَاخْتَبَرْتَهُ وَالْمُحْتَرِسُ الْمُتَحَفِّظُ الْمَطْبُوعُ بَلَاغَةً وَشِعْرًا مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ

ع ٧

لا يسلم أن يكون كلامه آخذاً من كلام غيره وإن اجتهد في الاحتراس
وتخلل طرق الكلام وباعد في المعنى وقارب في اللفظ وأفلت من شباك
التداخل ألا ترى أن الأعرابي البادي لا يكتب ولا يقرأ ولا يروي ولا يحفظ
ولا يتمثل ولا يحذو لا يكاد كلامه يخرج عن كلام من كان قبله ولا يسلك
إلا طريقة قد ذللت له فكيف لا يكون ذلك مع المتكلف المتصنع والمتعمد
القاصد ومن ظن أن كلامه لا يلتبس بكلام غيره فقد كذبه ظنه
وفضحه امتحانه ولو نظرنا ناظر في معاني الشعر وألفاظ البلاغة حتى تخلص
لكل شاعر أو بليغ ما برع فيه من لفظ وتفرد به من معنى لم يشركه فيه
أحد قبله ولا بعده لكان ذلك قليلاً معدوداً ونزراً محدوداً ⑤
ويعم جميع الأسماء المصطلح عليها عند الفضلاء كلها اسم السرقة في الحقيقة

لأنها جنس لها وهذا الباب يحتاج الى تمييز كل واحد من الأنواع بحد يشتمل عليه في موضعه مفصلاً بحيث يتضح الفرق بين كل نوع ويزول الاشكال الذي عرض في اشتمال اسم واحد على الكل وانا ابينه فيما اذكره ان شاء الله تعالى ۝ فالسرقة على ثلثة ضروب ۝

ضرب ۝ قد اجمع الادباء من علماء الشعر ونقاد الكلام على استحسانه وتسويغه وتجويزه ومسامحة الشاعر فيه وهو ۝

نظم المنثور	واحسان الآخذ على المأخوذ منه	والشعر المحدود والمجدود
وتكافؤ احسان المتبع والمبتدع	ونقل المعنى الى غيره	وتقابل النظر في المعنى الى مثله
والسلب	والاهتدام وهو السلخ	والالتقاط والتلفيق

فنظم المنثور ۝ هو ان يخفي الشاعر المطبوع السرق ويلبسه اعتمادا

وقال آخر ۝
٢ وكن لما لست له راجيا ارجا لما ترجوه من غنم
ان ابن عمران مضى قابسا فعاد نجيا من اولي العزم

واخذ ابو تمام قول ابن عائشة هذا فقال ۝
٢ اصبري ايتها النفس فان الصبر احجى
ربما خاب رجاء واتى ما ليس يرجى

استقبلتني بلا انه يعني جارية له فلم اتمالك ان قبلتها فوجدت فيما بين شفتيها هواء لو رقد المخمور فيه لصحا وكان هذا مما يستحسن ويستطرف من كلام الفتح فسمع ابو الفرج الواوا الدمشقي ذلك فنظمه فقال •

على منثور الكلام دون منظومه استرقا الالفاظ الرائقة والمواعظ الرائعة
والفقر الواقعة والخطب البارعة ومحمود الوراق وابو العتاهية وصالح
ابن عبد القدوس وسابق البربري يستعملون ذلك كثيرا في اشعارهم
الا ان هولاء لم يكثروا اكثار ابي العتاهية ومحمود ومن المتقدمين من نظم
ذلك وهو الاخطل عمد الى قول بعض اليونانيين العشق شغل قلب فارغ
فقال • وكم قتلت اروى بلا دية لها واروى لفراغ الرجال قتول
ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليد العليا خير من السفلى
فنظم هذا المعنى ابو العتاهية واخل ببعضه مقصرا فقال ٥
افرح بما تاتيه من طيب ان يد المعطي هي العليا
وقال معوية اكرام الشاعر من بر الوالدين فقدم على ابي ايوب المكي

شاعر من واسط فمدحه ونظم هذا الكلام فقال ٥

إنّ من برّ والديك جميعًا أن توخّى مسرّة الشعراء

وقال القسم بن محمّد أبونا آدم أخرج من الجنّة بذنب واحد فنظم ذلك محمود الورّاق فقال ٥

تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي درك الجنان بها وفوز العابد

ونسيت أنّ الله أخرج آدمًا منها إلى الدنيا بذنب واحد

ونظم محمود أيضًا قول عبد الله بن مسعود إنّ الرجل ليظلمني فأرحمه حيث قال ٥

إنّي شكرت لظالمي ظلمي وغفرت ذاك له على علم

ما زال يظلمني وأرحمه حتّى رثيت له من الظلم

وإحسان الآخذ على المأخوذ منه وزيادته عليه وهو أن يتعلّق الشاعر بمعنًى قد سبقه

إليه غيره فيبرزه إحكامًا وإفصاحًا وكشفًا وإيضاحًا ويكسوه أحسن لفظ

وأجمل

واجمل عبارة وبرّزه في أبهى حلّة وألطف إشارة ويختار له الوزن الرشيق
والمعنى الدقيق ليصير في الأنفس أشدّ علقا وفي الآذان أنفذ مسلكا
فيكون على رأيي مستحقّا له وعلى رأي المتقدمين أحقّ به ممّن ابتدعه
لا سيّما إذا أخفى مخايله وأسرّ تناوله وزاد عليه زيادة مستحسنة أو اتّفق
له نقله من طريق سلك به شاعره إلى معنى غيره أو عكسه إن كان
تشبيها أو تمّمه إن كان ناقصا فحينئذ تظهر قدرة الصناعة وينطق
بالتفضيل لسان البلاغة وتحكم للشاعر بالحذق والبراعة على أن للسابق
إلى المعاني والمفترع أبكار ألفاظها فضيلته التي لا يدافع عنها ومزيّته التي
لا بدّ من الاعتراف له بها كقول الأعشى يصف ناقة ٥

كتوم الرغاء إذا هجّرت وكانت بقيّة ذود كتم

حاشية

ومن باب الاخذ وهو كثير جدا قول ابي نواس

وكأس كمصباح السماء شربتها على قبلة او موعد بلقاء

اتت دونها الايام حتى كأنها تساقط نور من فتوق سماء

اخذه من قول جرير

تجري السواك على اغر كأنه برد تحدر من متون غمام

وقول ابن المعتز

من لامني في المدام فهو كمن يكتب بالماء في القراطيس

اخذه من قول الاعرابي

فاصبحت من ليلى الغداة وذكرها كقابض ماء لم تسقه اناملُه

فأخذه الكميت وزاد عليه احسن زيادة فقال ۝

كتوم اذا ضج المطي كأنها تكرم عن أخلاقهن وترغب

وكقول زهير يصف فرسا ۝

بنى متيعة لا موضع الرمح مسلم لبطء ولا ما خلف ذلك خاذله

اخذه القطامي فنقله الى وصف الابل وتقدمه في الاحسان فقال ۝

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل

وكقول الاعرابي ۝

لا تحقرن محتقرا شأن امرئ ربما كان من الشأن شؤون

ربما قرت عيون بشجى مرمض قد سخنت منه عيون

اخذه ابو تمام فكساه لفظا ارشق من لفظه الاول فقال ۝

وحسن منقلب تبقى عواقبه جاءت بشاشته من سوء منقلب

فأخذه الآخر فجاء به أبين مما جاء به أبو تمام في لفظ أسهل وأقرب إلى الفهم فقال

رب أمر تتقيه جر أمرا ترتجيه خفي المحبوب منه وبدا المكروه فيه

والشعر المحدود والمجدود ۝ وهو اشتهار الاخذ بالمعنى دون المأخوذ منه

وهذا وامثاله يسمى الشعر المجدود لاشتهار الفرع دون الأصل فمن ذلك قول

مهلهل لا تحسبن بني المرار وملكهم يوم اللقاء على القنا بحرام

اخذه عنترة فاحسن واشتهر بيته لبراعته لما قال ۝

فشككت بالرمح الطويل ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

وكقول جماهر بن الحكم الكلبي ۝

قضى كل ذي دين وفاء غريمه ودينك عند الزاهرية ما يقضى

من أبيات أولها

ما بال هم عميد بات يطرقني بالطيف من هند إذ تعدو عواديها

عن الفوارس يوم الجر أجد ... ما بات معد وكنا نحن نأتيها

قد نبذل المال سحا لا حساب له ونطعن الخيل شزرا في مآقيها

يتوب منها وليلة البيات وبعدها

فأخذ هذا كثير فاشتهر به فقال ●

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

وتكافؤ إحسان المتبع والمبتدع ● وهو قريب من هذا الباب الذي قبله

كقول امرئ القيس وهو أول من نطق بهذا المعنى ●

فلو أنها نفس تموت احتسبتها ... ولكنها نفس تساقط أنفسا

وقال عبدة ابن الطيب

فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

فأبرز المعنى في عبارة مرهفة فتكافأ إحسانهما وقال الأعشى ●

إذا حاجة ولتك لا تستطيعها ... فخذ طرفا من غيرها حين تسبق

وقال عمرو بن معديكرب ●

إذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه إلى ما تستطيع

حسنة قال الاشتر بن معرج وكندة اكل الزبد بالقرنان ٥

فكما فات احسان المتبع والمبتدع كما فوّ الانجيل على من يعرف اسرار الكلام في

هذين البيتين ٥ وكقول النابغة ٥

يوما بأجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد

اخذه الحطيئة فأحكمه لما قال ٥

تزور امرأ إن يعطك اليوم نائلا بكفيه لا يمنعك من نائل الغد

ونقل المعنى الى غيره ٥ كالتركيب والعكس وما ناسبهما وهو ان ينقل الشاعر المعنى من وجهه الذي وجّه له وينقل اللفظ عن طريقه الذي سلك به الى وجه آخر وطريق آخر صنعه من رياضة الكلام وصاغة المعاني وحذاق السراق اخفاء للسرق والاحتذاء وتوريه عن الاتباع والاقتفاء واكثر ما يأتي به المحدثون لانهم هم الذين فتحوا من نوار الكلام ما كان هامدا

وأيقظ من عيونه ما كان راقدا وأقدح من زنده ما كان خامدا وأجرى من معينه ما كان راكدا ۞ فأما المتقدمون فكقول امرئ القيس يصف فرسا

طويل عظيم مطمئن كأنه بأسفل ذي ماوان سرحة مرقب

أخذته الخنساء فنقلته إلى المدح وزادت فيه زيادة لطيفة فقالت ۞

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

ونقله أبو نواس إلى وصف الخمر فقال ۞

فاهتدى ساري الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم

وتقابل النظر في المعنى إلى مثله ۞ وهو أن يأتي الشاعر بمعنى في بيت بلفظ محصور فيأتي شاعر آخر بجزء من ذلك المعنى في جزء من ذلك اللفظ مضافا إلى لفظ غيره أو يأتي بالمعنى سائره في لفظ غير لفظ الأول

جميعه فيكون ذلك تقابل النظر في المعنى الى مثله كقول ابي نواس

لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره

فابدل النظر في المعنى الى مثله ابو الطيب المتنبي فقال

فكانها شجر بدا لكنها شجر جنيت الموت من ثمراتها

وقال الحصني في المعنى

خير وشجرات غير زاكية لقد جنى ثمر المكروه جانيها

فكلاهما اتى بمعنى بيت ابي نواس وتماراطا لفظه فكل من حصل في يده شيء
من اللفظ اورده وزاد عليه زوبية من عنده يستحل بها المعنى ان جاله ابو نواس
وكذلك قول كثير

اصد وبي مثل الجنون لكي ترى رواة الخنا اني لبيتك هاجر

قابل الأحوص النظر في المعنى إلى مثله فقال

إني لأمنحك الصدود وإنني قسما إليك مع الصدود لأميل

وقال فيه الأحوص أيضا

وإني لآتي البيت أكره ربه وأكثر هجر البيت وهو حبيب

فقد تقابل النظر في المعنى إلى مثله في الثلاثة الأبيات بترادم ألفاظها وتناقض بعضها عن بعض

والسلب هو أن يكون الشاعر المجود قد أتى بمعنى كساه لفظا فيأخذ شاعر آخر ذلك المعنى ويأتي به في لفظ غيره وعليه مسحة من اللفظ الأول لا يتعلق بها كف لامس كقول ديك الجن

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا

سلبه المتنبي فقال

ولكنّ حبًّا خامر القلبَ في الصِّبى يزيد على مرّ الزمان ويشتدّ

والسَّلخ ۞ ويسمّيه قوم الاهتدام وهو افتعال من الهدم فكأنه هدم البيت من الشعر تشبيها بالبيت بالبناء وسمّي بيتا لأنه يشتمل على الحروف كما يشتمل البيت على ما فيه والسلخ قريب من السلب لكن بينهما فرق وهو أن السلب أخذ المعنى وتغيير لفظه والسلخ أخذ المعنى والإتيان بأكثر لفظه وذلك أن يأخذ الشاعر أكثر لفظ بيت لشاعر آخر في معنى واحد فيأتي به في بيت لنفسه في ذلك المعنى بعينه كقول بعضهم

خلقنا لهم في كل عين وحاجب … بسُمر القنا والبيض عينا وحاجبا

سلخه أبو نصر بن نباتة فقال ۞

خلقنا بأطراف القنا في ظهورهم … عيونا لها وقع السيوف حواجب

نقول فيه … لنوبلها مرد العوارض أنشؤا … لأوجههم منها لحى وشوارب

ومن هذا قول أبي تمام
أشكر نعمى منك مذكورة وكافر النعمة كالكافر سلخه البحتري فقال ساجهد في شكري لنعماك انني أرى الكفر للنعماء ضربا من الكفر

ولقول البحتري وغريرة الألحاظ ناعمة الصبى غرى الوشاة بها ولج العذل

سلخه المتنبي فقال كم وقفة سجرتك شوقا بعدما غرى الوشاة بها ولج العذل

ولقول أبي النواس ردت صنايعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشور

سلخه المتنبي فقال كفل الثناء له برد حياته لما انطوى فكأنه منشور

م والالتقاط والتلفيق ۞ وهو ترقيع الألفاظ وتلفيقها واجتلاب

الشاعر الكلام من أبيات أخر حتى ينظم بيتا فمن ذلك قول يزيد بن الطثرية

اذا ما رآني مقبلا غض طرفه كأن شعاع الشمس دوني مقابله

فقوله اذا ما رآني مقبلا من قول جميل ۞

اذا ما رأوني مقبلا من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني

وقوله غض طرفه من قول جرير ۞

وعقدت بين قضيب بان أهيف وكثيب رمل عند

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وقوله كأن شعاع الشمس دوني مقابله من قول عنترة الطائي ۵

إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور

ومن الالتقاط والتلفيق قول ابن هرمة ۵

كأنك لم تسر بجنوب خلص ولم تلمم على الطلل المحيل

التقطه ولفقه من بيتين أحدهما قول جرير ۵

كأنك لم تسر ببلاد نعم ولم تنظر بناظرة الخياما

فصدر بيت ابن هرمة من صدر هذا البيت وعجزه من قول الكميت ۵

ألم تلمم على الطلل المحيل بفيد وما بكاؤك في الطلول

فما يصنع بيت ابن هرمة مع هذين البيتين ۵ م

[illegible]

وضرب ۞ قد استعملته العرب مجازا وتوسعا وعرفت عنه
أنفس الشعراء الفضلاء والمفلقين الأدباء فلا يوجد في أشعارهم إلا نادرا
ولا يستحسن منهم الإتيان بمثله ۞ وهو
الخلع والاصطراف والإغارة والاجتلاب والاستلحاق
والانتحال والإنحال والمرافدة وتنازع الشاعرين في الشعر
وادعاء كل واحد منهما أنه من قبله دون صاحبه ۞
فالخلع ۞ هو أن يأخذ الشاعر بيتا لشاعر آخر بلفظه ووزنه ومعناه
وصيغته فيركب عليه قافية غير قافيته الأولى ويلحقه بشعره فيصير
له على مذهب العرب كقول امرئ القيس ۞

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل

خلعه طرفة فقال   وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلد   وكقول

امرئ القيس   نظرت إليك بعين جارية حوراء حانية على طفل

خلعه المسيب بن علس وهو خال الأعشى فقال

نظرت إليك بعين جارية حوراء فادرة من السدر   وكقول

مروان بن أبي حفصة   وإني لتغنيني عن الماء نغبة وأصبر عنه مثل صبر الأباعر   خلعه المتنبي

فقال   وإني لتغنيني عن الماء نغبة وأصبر عنه مثلما تصبر الربد

وهذا غير مستحسن من أبي الطيب لأنه إنما تستعمل العرب الخلع مجازا على أن أهل الفضل لا يرضونه لأنفسهم فكيف بمن سار ذكره واشتهر بالأدب والحذق في صناعة الشعر أمره وأنا لا أخص أبا الطيب وحده بالإنكار عليه دون غيره في الخلع بل كل من علم من الفضل ما علمه أبو الطيب وتأدب كأدبه من المحدثين فإن المسامحة بمثل ذلك تضيق عنه

والاصطراف ۞ هو صرف الشاعر الى قصيدته بيتا أو بيتين
أو ثلثة لغيره يستضيفها الى نفسه ويصرفها عن قايلها وكان كثير كثيرا
ما يصرف شعر جميل الى نفسه ويهتدمه ۞ أخبر الطاهري عن الزبير بن
بكار عن عمر بن أبي بكر عن عبد الله بن أبي عبيدة أن كثيرا أنشد قصيدته التي
يقول فيها   اذا الغر من نوء الثريا تجاوبت جنينا بأجواز الفلاة قطارها
فعدا في هذه القصيدة على أبي ذؤيب الهذلي في قصيدته التي أولها ۞
هل الدهر الا ليلة ونهارها ۞ فأخذ منها بيتين وهما

وعيرني الواشون أني أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

فإن أعتذر منها فإني مكذب وإن تعتذر يردد عليها اعتذارها

فاستفهما جميعا واصطرفهما بذاتهما

ع

٨٣

والإغارة هي أن يسمع الشاعر المفلق والفحل المتقدم الأبيات الرائقة ندرت لشاعر آخر في عصره قد باينت مذاهبه في أمثالها من شعره وتكون بمذهب ذلك الشاعر المغير أليق وبكلامه أعلق فيغير عليها مصافحة وينتحلها مكافحة ويستنزل شاعرها عنها قوة وقهرا ويغتصبها بفضل القدرة عنوة وقسرا فيسلمها قائلها إليه اعتمادا للسلمة ونكولا عن حربه وعجزا عن مساجلة يمه وهذه كانت شاكلة الفرزدق فيما استمرت له الإغارة عليه من شعر جميل وغيره فإنه غاور جماعة من شعراء عصره على قطع من أشعارهم واستضافها إلى شعره جرت في أساليب كلامه وشاكله منظومها بارع نظامه فسلموها إليه راغمين وصفحوا عنها لأمره طائعين

أخبرنا علي بن أبي غسان عن محمد بن سلام عن أبي يحيى الضبي قال قال ذو الرمة

يوماً لقد قلت أبياتاً إنّ لها لعروضاً وإنّ لها لمراداً ومعنىً بعيداً فقال له الفرزدق

وما قلت قال قلت ۝

أحين أعاذت بي تميم نساءها وجُرّدتُ تجريد اليماني من الغمد

ومدّت بضبعيّ الرباب ومالك وعمرو وشالت من ورائي بنو سعد

ومن آل يربوع زهاءٌ كأنّه دجى الليل محمود النكاية والورد

فقال له الفرزدق لا تعودنّ فيها فأنا أحقّ بها منك فقال والله لا

أعود فيها أبداً ولا أرويها إلّا لك فهي في قصيدته التي يقول فيها ۝

وكنّا إذا القيسيّ نبّ عتوده ضربناه فوق الأنثيين على الكرد

وزعم حمّاد بن إسحق عن أبيه عن أبي سهل قال حدّثنا بعض أصحابنا أنّ

الفرزدق وقف على الشمردل اليربوعي وهو ينشد ۝

عم ٨

وما بين من لم يعط سمعاً وطاعةً ... وبين تميم غير حز الحلاقم

فقال له الفرزدق لتتركنه أو لتتركن عرضك فقال الشمردل خذه لا بارك

الله لك فيه فهو في قصيدته التي أولها ۝

تحن بزوراء المدينة ناقتي ... حنين عجول تبتغي البو رائم

وأخبرنا أبو عمر عن ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي عن عبد الرحمن

ابن أبي الزناد قال مر أعرابي بكثير وهو ينشد

أود لكم خيراً وتطرحونني ... أسعد بن ليث لاختلاف الصنائع

فنادى الأعرابي عباد الله هذا والله شعري قلته فقال له

كثير إن يكن لك فما نفعك وإن يكن لي فهو أبعد

لك منه ۝

حاشية: [illegible] ... الدمشقي عن الزبير بن بكار ... [illegible] ... الأحوص ... [illegible]
وكذاك الزمان يذهب بالناس ... وتبقى الديار والآثار
[illegible]

وَٱلاجتلَابِ وَٱلاستلحَاقِ ۞ قَالَ الحَاتمِيُّ وَبَعضُ العُلَمَاءِ لَا يَرَاهُمَا عَيبًا وَوَجَدتُ يُونُسَ بنَ حَبِيبٍ وَغَيرَهُ مِن عُلَمَاءِ الشِّعرِ يُسَمِّي البَيتَ يَأخُذُهُ الشَّاعِرُ عَلَى سَبِيلِ التَّمَثُّلِ فَيُدخِلُهُ شِعرَهُ اجتِلَابًا وَاستِلحَاقًا وَلَا يَرَى ذَلِكَ عَيبًا وَإِذَا كَانَ الأَمرُ كَذَلِكَ فَلَعَمرِي إِنَّهُ لَا عَيبَ فِيمَا هَذِهِ سَبِيلُهُ فَأَمَّا جَرِيرٌ فَعَيَّرَ بِهِ الفَرَزدَقَ فَقَالَ ۞

سَتَعلَمُ مَن يَكُونُ أَبُوهُ قَينًا ... وَمَن كَانَت قَصَائِدُهُ اجتِلَابَا

وَمَا أَرَاهُ أَرَادَ بِالاجتِلَابِ هَا هُنَا إِلَّا السَّرَقَ وَالانتِحَالَ ۞ وَعَنِ الأَصمَعِيِّ قَالَ رُبَّمَا اجتَلَبَ الشَّاعِرُ البَيتَ لَيسَ لَهُ وَاجتَذَبَهُ مِن غَيرِهِ فَأَورَدَهُ شِعرَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّمَثُّلِ بِهِ لَا عَلَى طَرِيقِ السَّرَقِ لَهُ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبيَانِيُّ ۞

وَصَفرَاءَ لَا تُخفِي القَذَى وَهيَ دُونَهُ ... تُصَفَّقُ فِي رَاوُوقِهَا حِينَ تُقطَبُ

تمزّزتها والديك يدعو صباحه ... إذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا

فقال الفرزدق واجتلب البيت الأخير ۝

وإجّانة ريّا الشروب كأنها ... إذا غمست فيها الزجاجة كوكب

تمزّزتها والديك يدعو صباحه ... إذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا

قال وأحسبه تناول ذلك مغيرًا عليه وإن كانت الغارة عارية ولا أراه أورده إلا اجتلابًا واستلحاقًا ۝ وقال أبو عمرو بن العلاء ما أرى الاجتلاب والاستلحاق إلا سرقًا ۝ وقد يجتلب الشاعر البيت والبيتين والمعنى والمعنيين من شعر شاعر آخر إذا كان ذلك الشاعر مخاطبًا له وكان هو مجيبًا عن مخاطبته كالذي يلفى في شعر جرير والفرزدق ولا يرى ذلك سرقًا كقول الفرزدق يخاطب جريرًا ۝

وتركت امك يا جرير كأنها للناس باركة طريق معمل

فاجتلب هذا المعنى جرير رادا عليه فقال ۞

باتت الفرزدق يستجير لجعثن وعجاز جعثن كالطريق المعمل

وانما اعتمد جرير اعادة هذا المعنى لا على طريق السرق ولو رآه عيبا لما انتظم عليه قصيدة يهاجي ويفاخر بها شاعرا كالفرزدق وقال الفرزدق في هذه القصيدة ۞

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

فقال جرير رادا عليه ۞

إن الذي سمك السماء بنى لنا عزا علاك فما له من منقل

ومثال هذا قول الرجل للآخر أنا أعلى منك بيتا وأسنى ذكرا فيقول الآخر

حا: كان جرير [illegible] اشترى جارية من [illegible] من أهل اليمامة [illegible] فقال [illegible] بالرقيق والفتى [illegible] وجعلت [illegible] زيد وما [illegible] وليس معي [illegible] الرقيق والضحى [illegible] يكفيني [illegible] ذلك مما يعيش [illegible] الا انتم [illegible] وقالت [illegible] عليه [illegible] فان [illegible] كان يعيش [illegible] يعني بالرقيق [illegible] والعناب ۞

بل أنا أعلى منك بيتاً وأسنى ذكراً ولو رأى جرير مع معرفته بأساليب الشعر وأفانين الفخار أنه عيب وسرق لتنكبه ولاسيما والفرزدق يقول له في هذه القصيدة

إن استراقك يا جرير قصائدي ... مثل ادّعاء سوى أبيك تنقّل

والانتحال. قال الحاتمي أيضاً قد أجمع العلماء بالشعر ورواة العربية على أن امرأ القيس أول من بكى الديار وأبّن الآثار وإذا تصفحت شعره أسند لك بعضه على بطلان هذا الإجماع ألا ترى إلى قوله

عوجا على الطلل المحيل لعلنا ... نبكي الديار كما بكى ابن حمام

قال ابن الكلبي فإذا سئل علماء كلب عمّا وصف به ابن حمام الديار أنشدوا أبياتاً من قفا نبك وذكروا أن امرأ القيس انتحلها فسارت له وخمل ابن حمام

وحكى أبو عبيدة أن امرأ القيس بن حمام الكلبي كان يصحب امرأ القيس بن حجر الكندي

حاشية: ومن الدليل على ذلك أيضاً قول [illegible] عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير [illegible]

حاشية: يقال انتحلت الشيء إذا ادّعيته وأنت محق ونحلته إذا ادّعيته مبطلاً. وقال بيت الأعشى يبطل ذلك بقوله

فكيف أنا وانتحال القوافي ... بعد المشيب كفى ذاك عارا

وانّه اوّل من وصف الديار وهو القائل ۞

لآل هندٍ بجنبي نفنفٍ دارٌ لم يمحُ جدّتها ريحٌ وأمطارُ

إمّا ترينيَ بجنب البيت مضطجعاً لا يطّبيني لدى الحيّين إبكارُ

فربّ نهبٍ يُصمّ القوم رجّته أفأته إنّ بعض القوم عوّارُ

وكان خراش بن إسمعيل العجلي يقول إنّ أوّليّة بكر بن وائل كانوا يحلفون أنّ
عامّة شعر امرئ القيس لعمرو بن قميئة الربعي وانّه كان يصحب امرأ القيس
فغلب على شعره وإيّاه أراد امرؤ القيس بقوله ۞

بكى صاحبي لمّا رأى الدرب دونه وأيقن أنّا لاحقان بقيصرا

واستنشد أبو عمرو بن العلاء الفرزدق يوماً فأنشده ۞

كم دون ميّة من مستعملٍ قذفٍ ومن فلاةٍ بها تُستودع العيسُ

فقال يا سبحان الله أنت قلت هذا فقال الفرزدق اكتمها علي فوالله لضوال الشعر أحب إلي من ضوال الإبل ۝ وحكى ابن سلام قال كان اول من جمع اشعار العرب وساق الأحاديث حماد الراوية وكان غير موثوق به وكان ينحل شعر الرجل غيره وينحله غير شعره ويزيد في الأشعار قال وسمعت يونس النحوي يقول العجب ممن يأخذ عن حماد وكان يكذب ويلحن ويكسر قال ولما راجعت العرب رواية أشعارها وذكر أيامها ومآثرها استقل بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم وأيامهم وارادوا ان يلحقوا بمن له الوقائع والاشعار فقالوا على ألسنة شعرائهم ثم تكاثرت الرواة بعد وزادت في الأشعار التي قيلت وليس يشكل على أهل العلم زيادة الرواة ولا ما وضعوا ولا ما وضع المولدون وانما عضل بهم ان يقول الرجل من البادية

مِن وُلدِ الشاعرِ أوِ الرجلُ مِن قومِه لسانُه كلسانِ الشاعرِ ومنشاؤُه كمنشإِه
على لسانِ الشاعرِ فيُشكِلُ حينئذٍ بعضَ الاشكالِ ۝
والإخبالُ ۝ هو ما نحله العلماءُ الشعراءَ ۝ أخبرنا ابنُ مهدي الكاتبُ
عن ابرهيمَ بنِ عرفةَ قال قال المبردُ كان خلفُ الأحمرِ عجيبَ الذهنِ حسنَ
التصرفِ في أساليبِ الشعرِ وكان مع اقتدارِه واتساعِه يُعدُّ مُقلًّا لما كان
ينحله الشعراءَ المتقدمين كأبي دؤادٍ والشنفرى وتأبط شرًّا ومن لا شهرةَ
له من الشعراءِ وكان أتى الكوفةَ فأقرأَ أهلَها أشعارَ أبي دؤادٍ ونحله شيئًا
كثيرًا لم يقلْه وأخذ منهم على ذلك البرَّ الجزيلَ ثم نسك فعاد إليهم فأخبرهم
بما كان منه في نحلِه لهؤلاءِ الشعراءِ من الأشعارِ وأنَّ كثيرًا مما نسبه إلى
أبي دؤادٍ ليس له وإنما نحله إياه من قولِه فلم يُعرِّجوا على قولِه ولم يلتفتوا إلى كلامِه ۝

حاشية قال ابو اسحق ابرهيم بن هلال الصابي حدثني ابو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي الموصلي الشاعر حدثني جعفر بن محمد الفقيه الموصلي قال اجتمعت مع علي بن محمد البسامي الشاعر ببغداد في دار الوزير ابي الحسن بعقب موت القسم بن عبيد الله بن سليمان وليّ الدولة قال وكنت قد هجوت القسم بثلثة ابيات نسبتها الى علي بن محمد فقلت له يا ابا الحسن هذه الابيات لك وانشدته اياها وهي

أمات ليحيى فما ان حيي وأفنى لينفى فما ان بقي
وما زال في كل يوم يرى أمارة حتف وشيك وحي
ويبلغ أخلاطه كلها الى أن جرى النفس فيما جرى

فقال لا ليست لي ولكنها لبعض السفل الذين يعلمون الاشعار وينسبونها اذا خافوا زوالها ويسترجعونها اذا زال الخوف عنهم وقد قلت فيهم

لا حفظ الله معشرا سفلا ليس لهم فطنة ولا لسن
ينحلوني الاشعار ان فزعوا ويستردونها اذا أمنوا ◉

٨٨

قال المبرد وكان خلف الأحمر علامة بقول الشعر علما واقتدارا وكان
الاصمعي أيضا ينحل الشعراء نحوا من ذلك الا انه لم يكن يتسع اتساع خلف ◉
وحكى ابن سلام ان ابا عبيدة كان يزعم ان المفضل صنع بعض القصائد التي اختار
ونسب ما صنع منها الى رجال هو فيما صنع لهم اشعر منهم في صحيح اشعارهم
قال ابن سلام ويروي الناس لأبي سفين بن الحرث يخاطب حسان بن ثابت ◉

أبوك أب سوء وخالك مثله ولست بخير من أبيك وخالكا
وإن أحق الناس أن لا تلومه على اللوم من ألفى أباه كذلكا

قال ابن سلام فأخبرني اهل المدينة ان قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن
مظعون الجمحي قالها ونحلها ابا سفين وقريش تزيد في اشعاره تريد بذلك الانصار
والرد على حسان ◉ وأخبر ابن درستويه عن المبرد عن المازني عن ابي عبيدة

[illegible]

عن يونس بن حبيب قال قال ابو عمرو بن العلاء ما زدت في اشعار العرب الا
هذا البيت للاعشى ۝

وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

قال ابو عبيدة وسمعت بشارا ينكره ويقول ما يشبه كلام الاعشى ۝
والمرافدة ۝ هي ان ينظم الشاعر بيتا او ابياتا ويعطيها شاعرا اخر يناضل
بها قرنه ۝ اخبر عبيد الله بن احمد عن ابن دريد عن السكن بن سعيد عن
محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة بن الحكم قال بينا جرير واقفا في
المربد وقد ركبه الناس وعمر بن لجاء مواقفه فانشد جرير قوله

أحين صرت سناما يا بني مطر وخاطرت بي عن احسابها مضر

فقال عمر جواب هذا ۝

٢ لقد كذبت وشر القول أكذبه ما خاطرت بك عن أحسابها مضر
ألست نزوة خوار على أمة لبئست الخلتان اللؤم والخور

وكان الفرزدق رفده بهذين البيتين في هذه القصيدة فقال جرير لما سمعهما كذبت والله ولؤمت يا ابن قتب هذا شعر حنظلي هذا شعر القريد رفدك به يعني الفرزدق قال فبئس عمر فما رد جوابا وخرج عثيم بن أبي الرقراق حتى أتى الفرزدق بالخبر فضحك وقال إيه ويلك يا ابن أبي الرقراق إن عندك لخبرا قلت أخزى أخوك ابن قتب وحدثته الحديث فضحك حتى ضرب برجله وقال في ساعته ۞

وما أنت إن قرما تميم تساميا أخا التيم إلا كالوشيظة في العظم
ولو كنت مولى العز أو في ظلاله ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم

[illegible]

فلما بلغ ذلك جريرا قال ما أنصفني الفرزدق في شعر قط قبل هذا ۝
وتنازع الشاعرين في الشعر وادّعاء كلّ واحد منهما أنّه من قبله دون
صاحبه ۝ كما اخبر عبيد الله بن احمد النحوىّ عن ابن دريد عن عمّه
عن أبيه عن ابن الكلبىّ عن أبيه قال حضر الحرث بن الطفيل الأزدىّ
عكاظ وكان فارسا شاعرا وبها عنترة بن شدّاد العبسىّ وكان عنترة قد قال

ألمن الديار يعفون بالسهب بنيت على خطب من الخطب

ثمّ أجبل أى انقطع فقال الحرث بن الطفيل ۝

إذ لا ترى إلّا مقاتلة وعجائزا يرقلن بالرّكب
ومدجّجا يسعى بشكّته محمرّة عيناه كالكلب
ومعاشرا صدأ الحديد بهم عبق الهناء مخاطم الجرب

٩٠

لمّا سمعتُ نزالِ قد دُعيتْ أيقنتُ أنّهم بنو كعبِ
كعبِ بن عمرٍو لا ككعبِ بني العنقاءِ والبيتانِ للسَّبِّ
ورميتُ كبشَهم بقرحتِه فمضى وراشوه بنبلٍ لغبِ
شكّوا يديه بالرّماح كما شكّ الصريعَ ترافدُ الشُّعَبِ
فكأنّ مهري ظلّ منغمساً بشبا الأسنّة مغرة الجأبِ
بل ربّ موضوعٍ رفعتُ ومرفوعٍ وضعتُ بمنزلِ النصبِ

فقال عنترة أنا والله قاتلها فقال الحرث أنا والله قاتلها فتنابذا هلّا أن يقتل الله الكاذب منهما قبل أن يأتي مثل ذلك اليوم من العام المقبل وتفرّقا فخرج عنترة في باقة الأشهر الحرم يتحادى دنياله فلقيه الأسد الرهيص الطائي في نفرٍ فقتلوه ۞ ويقال بل لقيه برج بن مسهر الطائي فقتله ۞

قال أبو عبيدة بل أصابته رحى فروة بين شرج وناطحة فهرأته فمات والقصيدة
تروبها عبس لعنترة وترويها الأزد للحرث بن الطفيل ۞
وضرب ۞ يستحق معتمده عليه الضرب بل القطع لافتضاحه
بشنعة السرق وقبح الأخذ والإفساد فيه وهو ۞
تقصير المتبع عن إحسان المبتدع ۞ وتكافؤ السارق والسابق في الإساءة
والتقصير ۞ فالإفساد في الأخذ وتقصير المتبع عن إحسان المبتدع
وذلك هو أن يأخذ الشاعر معنى لغيره ويأخذ لفظات من البيت هي مراكز
ذلك المعنى التي عليها بناؤه فيأتي بها ويزيد فيه لفظا من عنده تتمة
لوزن البيت فينقص ما زاده فيه من اللفظ من إحكام المعنى (واللفظ) الذي أخذهما
لا سيما إذا صاغه في لفظ متكلف كدر كقول مسلم بن الوليد ۞

قد أولعته بطول الهجر عزته لو كان يعرف طول الهجر ما هجرا

أخذه أبو تمام فأفحش في أخذه وأتى به في لفظ متكلف فقال ـــــ ⊙

كشف الغطاء فأوقدي أو أخمدي لم تكمدي فظننت أن لم تكمدي

ولقول الآخر   وريحها أطيب من طيبها والطيب فيه المسك والعنبر

أخذه بشار فخففه حيث قال ـــــ ⊙

وإذا أدنيت منها بصلا غلب المسك على ريح البصل

وحقيق ببيت يذكر فيه البصل مرتين أن يخيف   وكقول حنش الفزاري

وكم من موقف حسن أحيلت محاسنه فعد من الذنوب

أخذه أبو تمام فأفسده وبدل محاسنه بالمساوي فقال ـــــ ⊙

فإن كان ذنبي أن أحسن مطلبي أساء ففي سوء القضاء لي العذر

ولقول طرفة فإن كنت مأكولا فكن أنت آكلي فبعض منايا القوم أشرف من بعض

اخذه عبد الله بن الحجاج التغلبي فأفسده لما قال

فإن كنت مأكولا فكن أنت آكلي وإن كنت مذبوحا فكن أنت تذبح

ماله لا أقال الله عثرته فما أشد ما عوضناه من ذلك المثل السائر المطبوع بهذا

الكلام السيء الممقوت وكقول الأشجع السلمي

بالغ ما يبلغ الشيخ وإن كان غلاما اخذه المتنبي

فقال وشيخ في الشباب وليس شيخا يسمى كل من بلغ المشيبا

فالسلمي أتى بالمعنى تاما في لفظ مختصر عذب والمتنبي جاء به في

كلام طويل كرر فيه ذكر الشيخ مرتين وذكر المشيب

والشباب وأوجب ونفى وأقام القيامة

وتكافؤ السارق والسابق في الاساءة والتقصير هو ان ياتي الشاعر بمعنى لغيره
قد اساء فيه الشاعر الاول فيتبعه اقتداء بما صنع واقتفاء لاثره فقط وذلك
كقول الفرزدق حيث اساء لنفسه الامنية وقال ⁂

١ فيا ليتنا كنا بعيرين لا نرد على منهل الا نشل ونقذف

واسترقه كثير فاحتذى حذوه فقال ⁂

٢ الا ليتنا يا عز كنا لذي غنى بعيرين نرعى في الفلاة ونعزب

قال العقلاء وهذا مما يكره من سوء الامنية ومثله قول المجنون ⁂

٣ خليلي لا والله ما املك الذي قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

فيقال انه لما قال فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا ذهب بصره وقيل في رواية اخرى

حاشية
[illegible] لما قال ابو عيسى بن الرشيد
دهاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا صمت شهرا بعده آخر الدهر
فلو كان يعديني الامام بقدرة على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر
اصابه عقيب هذا القول صرع فكان يصرع في اليوم
مرات الى ان مات ولم يبلغ شهرا مثله ⁂

إنه مرض ۝ ومن التكافؤ في التقصير والترادف في الإساءة والتهافت في

قبح الاتباع قول الشماخ ۝

٢ إذا أبلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

حرمت على الأزمة والولايا وأعلاق الرحالة والوضين

ولم أر أحداً من علماء الشعر ونقاد الكلام يحمد هذا المذهب من الشماخ ولا يوجه له

وجهاً مرضياً في وصف النوق التي متطيها الشعراء إلى الممدوحين وقد قال

أحيحة بن الجلاح للشماخ لما أنشده هذا بئس المجازاة جازيتها به ۝

فاقتفى ذو الرمة مذهبه في الإساءة فقال

إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر

فأخذني حذوهما أبو دهبل الجمحي فقال يمدح المغيرة بن عبد الله ۝

يا ناقِ سِيري واشرقي بدمٍ اذا جئتِ المغيرة

سيثيبني أخرى سواكِ وتلكَ لي منه يسيرة

وسرق من ذي الرمة ابن أبي عاصية السلمي فقال

إن زال معن بني شريك لم يزل يدني الى سفر لعين مسافر

نذرٌ عليَّ لئن لقيتك سالماً ان تستمرَّ بها شفار الجازر

ثمّ نحرها عند وصولها اليه فبلغ ذلك معناً فتطيّر وقال له ما حملك على ما
صنعت فقال نذر كان عليَّ وانشده الشعر فقال معن اطعمونا من
كبدها هذه المظلومة

وما في المجازات
التي اعتمدتها العرب في اشعارها لضرورة الشعر واقامة وزنه تجوّزاً واتساعاً
اذ كان من عادتها الاختصار والحذف والايجاز والايماء والاكتفاء باللمحة

انما كان قصر الممدود فاشيًا في الشعر ومدّ المقصور قبيحًا لان الممدود قبل آخره الف زايدة فاذا اضطر الشاعر حذفها لانها زايدة فاذا حذفها ردّ الشي الى اصله ولو مدّ المقصور لكان زايدًا في الشي ما ليس منه ۞
وكذلك صرف ما لا ينصرف نصرفه في الشعر جايز لان اصله كان الصرف فلما احتيج اليه رُدّ الى اصله وانما امتنع الانصراف المنصرف لهذه العلة ۞

الدالّـــة والإشارة الى المقصد والاستغناء بالقليل عن الكثير وأوروه

شعرًا إذ لم يتعذّر فهم المعنى المطلوب من اللفظ المذكور وهي انواع متعدّدة

قد أوردنا منها ما اتفق إيراده بيانًا وايضاحًا للجنس ۞ فمن ذلك

الاستعارات المستكرهة كما قال بعض السّعديّين

سأمنعها أو سوف أجعل أمرها الى ملكٍ أظلافه لم تشقّق

فاستعار الاظلاف للرّجل ولا ظلف له إنما اراد قدميه استعارة مستكرهة

ولقول الحطيئة سقوا جارك العيمان لمّا أتاهم وقلّص عن برد الشراب مشافره

فاستعار للرّجل مشافر وانما له شفتان والمشافر للإبل ومثله قول الآخر ۞

فلو كنت ضبيًّا عرفت قرابتي ولكنّ زنجيًّا غليظ المشافر

ولا يكادون يستعملون أمثال هذا في بني آدم إلا في الذمّ

وما أخر فوفيه الاسم عن جهته ۞ قال الاصمعي فمن ذلك قولهم ۞

ان تنسنا الايام والدهر تعلموا بني قارب انا غضاب بمعبد

اراد بعبد الله وهو اخو دريد ويدل على ذلك قوله في هذه القصيدة

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا فقلت أعبد الله ذلكم الردي

وقال المفضل اليشكري ۞

وسائلة بثعلبة بن سير وقد علقت بثعلبة العلوق

يريد بقوله ابن سير ابن سيار ۞

وما غلطوا فيه كقول بعضهم مثل النصارى قتلوا المسيحا

فتوهم ان النصارى قتلوه وقال ابو نخيلة وتوهم ان الفستق من البقول

برية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا

والكناية بالشيء عن غيره وهو أن يريد الشيء فيكني به عن غيره على سبيل الاتساع ۞ قال الأصمعي اذا ذكرت العرب الثوب فانما يريدون به البدن قالت ليلى الأخيلية ۞

رموها بأثواب خفاف فلا ترى لها شبهاً الا النعام المنفرا

تقول رموها بأجسام خفاف أي صار عليها خفافا ۞ ويقال فلان أوسع بني أبيه ثوبا أي أكثرهم عندهم معروفا ۞ وفلان غمر الرداء اذا كان واسع الخلق وأنشد ۞ هو قول كثير في عبد العزيز بن مروان

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكاً غلقت لضحكته رقاب المال

وقال رؤبة فقد أرى واسع جيب الكم يريد واسع الصدر كثير العطاء لأن العرب تكني عن القلب بالجيب وقال امرؤ القيس ۞

ثيابُ بني عوفٍ طهارى نقيّةٌ وأوجههم عند المشاهد غرّانُ ٩٥

اراد أنّهم برءون من الأدناس والعيوب ويقولون فدًى لك ثوبي وفداءٌ لك رجلاي معناه انا افديك ويقال فلان دنس الثوب اذا كان غادرا فاجرا ويقولون فدًى لك إزاري اي نفسي قال الشاعر

ألا أبلغ أبا حفصٍ رسولًا فدًى لك من أخي ثقةٍ إزاري

وما يريدون أن يجيئوا به فلا يمكنهم فيأتون بشيءٍ من سببه يدلّ عليه كقول رؤبة كالنحل في ماءِ الرضابِ العذبِ اي كالعسل وقال لبيد

بجلالةٍ توفي الجديل سريحةٍ مثل الفنيق هنأته بعصيمِ

والعصيم أثر الهناء وأثر الخضاب فاراد هنأته بهناءٍ فقال بعصيمٍ لأنّه من سبب الهناء وقال الجعدي

كأنّ فاها اذا توسّن في طيب مشمّ وحسن مبتسم

ركّب في السّام والزّبيب اقاحي كثيب تندى من الرّهم

اراد أن يقول ركّب في السام والخمر فلم يمكنه فسمّى الخمر بالزبيب إذ كان من سببه

وما اتّسعوا فيه فجعلوا الفاعل مفعولا فمن ذلك قول الله تعالى عذاب أليم

اى مؤلم وقال العبّاس بن مرداس

فديت بنفسه نفسى ومالى ولا آلوك إلّا ما أطيق

اراد فديت نفسه بنفسى وقال الأخطل

مثل القنافذ هدّاجون قد بلغت نجران أو بلغت سوآتهم هجر

يريد أو بلغت سوآتهم هجر وأنشد أبو عمرو بن العلاء

انّ بنى شرحبيل بن عمرو تمادوا والفجور من التمادى

واسمان يغلب احدهما فينسب صاحبه إليه قال الأصمعي اذا كان اخوان

أو صاحبان أحدهما اشهر من الآخر سميا جميعا باسم الأشهر قال الشاعر

ألا من مبلغ الحرين عني مغلغلة وخص بها أبيا

فقال الحرين وهما اخوان الحر وأبي ومثله قول الآخر

فقري العراق مسير يوم واحد والبصرتان وواسط تكميله

أراد الكوفة والبصرة ومثله قول الآخر

جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى بالكرامه

والزهدمان من بني عبس يقال لأحدهما زهدم وللآخر قيس ومثله ايضا

اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

أراد الشمس والقمر ومنه قولهم العمران يريدون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما

يبيت لعبد الله بعد محمد ذرى قبة الاسلام فاختر هواهما

هما اطنبا ما بارك الله فيهما ارأت امير المؤمنين عمودها

فقال احسنت فلك كل مسائلك على قدر احسابك

فقال المهدي يا امير المؤمنين فامر له بمائة الف درهم فاخذ المال وانصرف

وَمَا اجْتَمَعَ فِيهِ لِلشَّيْءِ الوَاحِدِ اسْمَانِ اتَّفَقَا مَعًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَالعَرَبُ لَا تَكْرَهُ ذَلِكَ بَلْ تَسْتَعْمِلُهُ كَثِيرًا فَإِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ جَاءُوا بِالاسْمَيْنِ جَمِيعًا وَيُجْرُونَهُ عَلَى وُجُوهٍ ۞ فَمِنْهُ مَا يُجْرُونَ الأَخِيرَ مِنْهُمَا عَلَى الأَوَّلِ بِحَرْفِ عَطْفٍ وَمِنْهُ مَا يُضِيفُونَ الأَوَّلَ مِنْهُمَا إِلَى الأَخِيرِ ۞ وَمِمَّا جَاءَ مِنْهُ تَوْكِيدًا قَوْلُ رُؤْبَةَ

أَغْدُو قَرِينَ الفَارِغِ السَّبَهْلَلِ

وَقَوْلُ الجَعْدِيِّ

فَإِنَّ قُصَارَكَ مِنِّي صِلْدِمٌ صَمَمٌ

وَهُمَا بِمَعْنَى الشَّدِيدِ وَقَوْلُ رُؤْبَةَ

قُلْتُ وَقَوْلِي صَائِبٌ سَدِيدُ

وَهُمَا بِمَعْنَى القَاصِدِ ۞ وَمِمَّا جَاءَ مَعْطُوفًا كَقَوْلِ الحُطَيْئَةِ ۞

أَلَا حَبَّذَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدُ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالبُعْدُ

وَهُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَكَقَوْلِ الخَنْسَاءِ

بِدَمْعٍ حَثِيثٍ لَا بَكِيٍّ وَلَا نَزْرِ

ومما جاء الأول منه مضافا الى الثاني قول طرفة ۞

كأنّ حدوج المالكيّة غدوةً خلايا سفينٍ بالنّواصف من ددِ

والخلايا هي السّفين وكقول أبي ذؤيب ۞

فإن تك أنثى من معدٍّ كريمةً علينا فقد أعطيتِ نافلة الفضلِ

وما يحمل الكلام فيه على المعنى لا على اللّفظ وذلك أنّه يجيء في كلام العرب أمثالٌ يضربونها تدلّ على معنى ما أرادوا بها فيلفظون بالشيء وهم يريدون غيره فيستدلّ باللّفظ على ما يراد من ذلك كقول الرّاعي يصف سيوفا ۞

وبيضٍ رقاقٍ قد علتهنّ كبوةٌ يداوى بها الصّاد الّذي في النّواظرِ

وإنّما هذا مثلٌ والصّاد داءٌ يأخذ البعير في رأسه فيطمح برأسه فيرفعه والمعنى أنّ من كان متكبّرا طامح الرّأس كالبعير الّذي به الصّاد داويناه بهذه السّيوف

حاشية: الحدوج والأحداج مراكب النساء خاصة والخلايا السفن العظام الواحدة خلية وقوله من دد ... والنواصف مواضع ... قال ... ودد ... بالقارب ... الأودية ... ۞

وَكَقَوْلِ جَرِيرٍ   إِنِّي امْرُؤٌ أُحْسِنُ غَمْزَ الْفَائِقِ   أَيْ أُعَالِجُ مَنْ كَانَ

بِهِ الدَّاءَ فَهَذِهِ كُلُّهَا أَمْثَالٌ   وَقَوْلِ الْجَعْدِيِّ

وَمَأْثُورٍ مِنَ الْهِنْدِيِّ يُشْفَى بِهِ رَأْسُ الْكَمِيِّ مِنَ الصُّدَاعِ

وَمَا لَفْظُهُ لَفْظُ الْمُوجَبِ وَمَعْنَاهُ مَعْنَى النَّفْيِ   كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ

عَلَى لَاحِبٍ لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ الدِّيَافِيُّ جَرْجَرَا

وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مَنَارٌ يُهْتَدَى بِهِ وَقَدْ قَالَ بِمَنَارِهِ وَكَقَوْلِهِ أَيْضًا ۞

وَصُمٍّ صِلَابٍ مَا يَقِينَ مِنَ الْوَجَى كَأَنَّ مَكَانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالِ

أَيْ لَيْسَ بِهِنَّ وَجًى يَقِينَ مِنْهُ   ۞

وَمَا يُخْبَرُ فِيهِ عَنْ بَعْضِ الشَّيْءِ يُرَادُ بِهِ جَمِيعُهُ فَيُجْتَزَأُ بِذَلِكَ وَيُعْرَفُ أَنَّهُ مَعْنَاهُ

كَقَوْلِ الْأَعْشَى   الْوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ

[illegible] الجهالة [illegible] والمعنى أنهم [illegible] ۞

[illegible] الرماح [illegible] الدارعين [illegible] العنان [illegible] ۞ ٢ [illegible] ٣ [illegible]

ولبس يطاؤون على الصدور دون الأعقاب والمعنى أنهم يلبسون النعال ۞

وما يعطف عليه الشيء وليس هو مثله وذلك أنهم إذا أعملوا في الشيء فعلاً ثم عطفوا عليه شيئاً آخر أجروه عليه وإن كان مما ليس يعمل فيه الفعل إذا كان إلى جنبه ولا يتكلمون به إلا معطوفاً فيقولون أكلت خبزاً ولبناً وأكلت خبزاً وماءً ولا يقولون أكلت لبناً وماءً ولكنهم يجرونه على الأول فمن ذلك قول الشاعر ۞

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورمحاً

وما ذكر فيه اسمان ثم أخبر عن أحدهما فربما كان الخبر عن الأول منهما وربما كان عن الأخير ۞ مثال ذلك قول الله عز وجل وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً ۞ فجاء بالخبر عن الأول

حاشية [illegible]

وَمِمَّا جَاءَ فِي الشِّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ ۝

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

وَمَا لَفْظُ فِيهِ بِلَفْظِ الْجَمَاعَةِ لِلْوَاحِدِ قَالَ الْأَعْشَى ۝

وَمِثْلُكِ مُعْجَبَةٍ بِالشَّبَابِ صَاكَ الْعَبِيرُ بِأَجْيَادِهَا وَقَالَ

جَرِيرٌ وَمَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ إِلَّا مُرَوَّعًا وَلَا سَاغَ لِي بَيْنَ الْحَيَازِمِ رِيقُ ۝ وَقَالَ

امْرُؤُ الْقَيْسِ كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ صَهَوَاتِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ وَإِنَّمَا هِيَ صَهْوَةٌ وَاحِدَةٌ

وَمَا لَفْظُ فِيهِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ يُرَادُ بِهِ الْجَمَاعَةُ قَالَ زُهَيْرٌ ۝

تَدَارَكْتُمُ الْأَحْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذُبْيَانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ

أَرَادَ النِّعَالَ وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهِلَالِيُّ ۝

لَيَالِيَ أَبْصَارُ الْغَوَانِي وَسَمْعُهَا إِلَيَّ وَإِذْ رِيحِي لَهُنَّ جَنُوبُ

وَقَالَ الْأَعْشَى
وَتَرَى بِالْأَعْتَاقِ وُجُوهًا لَا لِأُنْسٍ وَدُّوا وَلَا لِانْعَارِ
وَمِنْكَ يُنَالُ [illegible] إِذَا مَا انْتَضَتْهُ الْكَفُّ كَادَ يَسِيلُ وَهُوَ صَقِيلُ

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ
وَجُرِّدَ مِنْ أَغْمَادِهِ كُلُّ مُرْهَفٍ إِذَا مَا انْتَضَتْهُ [illegible]
تَرَى فَوْقَ مَتْنَيْهِ الْفِرِنْدَ كَأَنَّمَا تَنَفَّسَ فِيهِ الْقَيْنُ [illegible] ۝
قَالَ أَغْمَادِهِ وَإِنَّمَا هُوَ غِمْدٌ وَاحِدٌ

وَقَالَ الشَّاعِرُ
الْكُتَّابُ [illegible] أَعْلَمُهُمْ نَحْوًا [illegible] وَقَوْلُهُ تَعَالَى
وَذَلِكَ [illegible] عَنْهُ [illegible] ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا وَقَوْلُهُ
فَيَا [illegible] لِحَاجَةٍ هَذَا الْإِرْسَالُ الَّذِي
الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ [illegible] الْإِنْسَانَ كُلُّهُ [illegible]
[illegible] وَكَانَ بِالْعَشِيِّ [illegible]

٩٩

وما جعل فيه الاثنان جمعا كقولهم رجل ذو مناكب وامرأة عظيمة المآكم وانما لها مأكمان ومثله قول أبي ذؤيب ۞

٢ فالعين بعدهم كأن حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع

وقال آخر من هذيل ۞

آليت لا أنسى منيحة واحد حتى تخط بالبياض قروني

وما لفظ فيه بلفظ الواحد يراد به الاثنان ولفظ الاثنين يراد به الواحد ۞

مثال ذلك قول الشاعر ۞

فرجّي الخير وانتظري إيابي إذا ما القارظ العنزي آبا

وانما هما قارظا عنزة وقال سويد بن أبي كاهل ۞

فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر وإن تتركاني أحم عرضا ممنعا

[illegible] ومما جاء في الكتاب العزيز [illegible] الواحد [illegible] قوله تعالى فإن كان له إخوة فلأمه السدس وإنما أراد أخوين ۞ وقوله تعالى إن الذين ينادونك من وراء الحجرات [illegible] وإنما ناداه رجل [illegible] ۞

وقال الفرزدق
عشية سال المربدان كلاهما عجاجة موت بالسيوف الصوارم
وإنما هو مربد [illegible] وقال جرير
لما تذكرت بالديرين أرقني صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
[illegible] وأراد بالدجاج الديك [illegible] ۞ وقال الله تعالى ألقيا في جهنم كل كفار عنيد أراد واحدا ۞

والحذف كقول النابغة الذبياني

كأنك من جمال بني أُقيش يُقعقع خلف رجليه بشن

أي كأنك جمل من الجمال المذكورة وقال الراجز

جادت بكفي كان من أرمى البشر أي بكفي رجل وقال الآخر

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تصر وتحلب

أي بني التي يقال لها وقال الآخر ○

وكنت في الأمر الذي قد كيدا كاللذ تزبى زبية فاصطيدا

فحذف الياء من الذي وقال الأشهب بن رميلة

إن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

فحذف النون من الذين

ومن باب الحذف وهو حذف الجواب ليعلم المخاطب كقول الله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم أراد لعذبكم أو نحوه فلم يذكره ○ وقال امرؤ القيس
فلو أنها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا

١٠٠

وما جاءَ من التقديم والتأخير قال ابو ذؤيب ◉

فانّك إن تنازلني تنازل ولا يكذبك بالموت الكذوب

اى تنازل بالموت فلا تكذبك نفسك وقال النابغة الجعدى

وشمولٍ قهوةٍ باكرتها في التباشير من الصبح الاول

اى في التباشير الأول من الصبح وقال النابغة الذبيانى ◉

يثرن الثرى حتى يباشرن برده اذا الشمس مجّت ريقها بالكلاكل

وما يحذف منه المضاف فيقوم المضاف اليه مقامه كقول أوس ◉

وشبّه الهيدب العبام من الأقوام سقبًا مجلّلًا (ملبسا) فرعا

اى جلد فرع وهى ذبيحة كانوا يذبحونها ويلبسون جلدها حوارًا آخر وقال

الشاعر كأنّ حتى سرقًا وقزًّا وفرشًا محشوًّا أوزّا

حاشية
وقال الفرزدق لسليمان بن عبد الملك
ورثتم ثياب المجد فهى لبوسكم عن ابنى مناف عبد شمس وهاشم
يريد ابنى عبد مناف فاقام المضاف اليه مقام المضاف ◉

عزمت على اقامة ذى صباح لأمرٍ ما يسوّد من يسود ◉

يقال رجل المعى وملعى وهو الجاهر اللسان والقلب وقال ابن حبيب هو الذى يرى اول الامر فيعرف آخره ◉

الاصمعى تحوط وهى السنة المجدبة ويروى والحائط العارم الزمان ◉

الكيع والكيع الضعيف وهى المكاعمة ◉

اى هى حرّ نصبة ◉

الاشاحة هنا المحاذرة يقال رجل حاذر جوادث الدهر وما يدلع لم يسعر الاشفاق ◉

الهدم الثوب الخلق
عروق الذراع ...

السَّرَقُ جمعُ سَرَقةٍ وهي الحريرُ اللَّيِّنُ   وقوله أوزًا أي ريشُ أوزٍ

وما فُرِّقَ فيه بين المضافِ والمضافِ إليه وذلك لا يجوز إلّا في ضرورة الشعر كقول

ذي الرُّمَّة   كأنّ أصواتَ مِن إيغالهنّ بنا أواخرِ الميسِ أنقاضُ الفراريجِ

الميسُ ضربٌ من الشجر تُعمل منه الرحالُ

يريد كأنّ أصواتَ أواخرِ الميسِ أصواتُ الفراريجِ مِن إيغالهنّ بنا ومثله قول الآخر

كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يومًا يهوديٍّ يُقارِبُ أو يُزيلُ

وقول الآخر   يا مَن رأى عارضًا أرقتُ له بين ذراعَي وجبهةِ الأسدِ

أي بين ذراعَي الأسدِ وجبهتِه   وما يُشبَّهُ فيه الشيءُ بالشيءِ ثم يُجعلُ المشبَّهُ

به هو المشبَّهَ بعينه كقول رؤبة

سوّى مساحيهنّ تقطيطَ الحُقَقْ   تفليلُ ما قارعنَ مِن سُمِّ الطُّرُقْ

أي حوافرهنّ التي هي كالمساحي فجعلها مساحي بعينها

وهذا الأسلوب عزيز مطلبه صعب مركبه فسيح مذهبه

متفرعة شعبه وحسبك من الخبر أطيبه ومن الحديث أحسنه وأغربه وفي

هذه الإشارة اليسيرة والعبارة الموجزة القصيرة كفاية لطالب النوع والبيان

وما وراء ذلك فمبسوط فيما ألفه علماء هذا الفن من كتب البيان ۞

وها هنا منتهى ما شرحنا قوانينه من قواعد الشعر وأوضحنا براهينه

فأضاءت كالنجوم الزهر لئلا تخلو الديباجة من الفوائد الغر بل تكون

نسبة للكتاب الدر ۞ وإن أنفع الكلام موقعا وأسماه موضعا

كلمة حكمة يقتفي الأريب سناها فيهتدي ويقتدي الأديب بهداها

فيرتدع ولا يعتدي ومثل سائر مستعمل متداول يستغني بإيراده اللبيب

العاقل الفاضل الكامل المتصدر في المحافل المتصدي لإظهار الفضائل

ثم البيان هو التمييز بين الأشياء وقيل هو الكلام ۞ ومنه
قال تعالى خلق الإنسان علمه البيان
والنطق بالكلام ۞
والبيان هو المعاني من تعبيره

حاشية
أكسبك علم الأسرار حكاية السرى
فيما يشتمل الأدب من العلم وفيه جلاء هم النفوس
فيما تشتمل مما يورد معان صاحبها إلى رحيق
والقلس الشمس ما زال يهدي حسن الأنفس

عن اختراع ألفاظ يؤلفها وابتداع معان يتكلفها وذلك مما يرفعه من العلم فوق مرتبته ويحله من الأدب في مقام أعلا من منزلته لا سيما إذا اعتمد في التمثل والاستشهاد على الأبيات الأفراد السائرة في البلاد الشاردة في كل ناد وواد لأن الشعر أولى ما تحلى به الكريم وأحلى ما تمثل به الحبر العليم يدل على غزارة المروءة ويزيد في الوداد والأخوة وصناعة بارعة من أدوات الفتوة كما قال عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف لما حرم الشعراء في أول مقدمه إلى العراق أجز الشعراء فإنهم يحبون مكارم الأخلاق ويحضون على البر والسخاء وإلى هذا المعنى نظر أبو تمام فقال

وإن العلى ما لم ير الشعر دونها لكالأرض غفلا ليس فيها معالم

ولولا خلال سنها الشعر ما درى بغاة الندى من أين تؤتى المكارم

وما زال الرجال أصحاب الهمم العلية والأنفس القوية الأبية يتغايرون
على الفضل والكرم كتغايرهم على الأهل والحرم ولو كان الشعر نقصاً أو مما
يشين صاحبه لما تنافس فيه الملوك والأمراء ولم يبذلوا جزيل أموالهم عليه حين
قصدهم به الشعراء ولما جاز للسلف من أهل الوقار والشرف مع جلالة
أقدارهم وعظيم أخطارهم سماعه فضلاً عن عمله وإنشاده والتمثل به
في الوقائع المهمة والحوادث الملمة وما رأيت أحداً من الصحابة والتابعين
والمتزهدين المعتبرين ذوي المناصب والمناقب نهى عنه ولا كرهه بل كلهم
يستجيده ويستنشده ويترنم به وينشده ويكرم قائله ويرفده ويجيزه
ويهبه ويتقيه ويهابه ۞ فلذلك هجت بجمع ما ندر منه وشذ وسار
مثلاً وفذ عنهم وعن الخلفاء والوزراء والعظماء والأمراء والعلماء والكبراء

من بعدهم قال الأول ـــــ ◉ موازن مسادة

فإن أملك فقد أبقيت بعدي قوافي تعجب المتمثلينا

لذيذات المقاطع محكمات لو ان الشعر يلبس لارتدينا

ومن المعلوم أن العلوم لها مسالك ومدارج ومراق ومعارج وأن أبعد

تلك المراقي وأقصاها وأوعر تلك المسالك وأعصاها الأمثال السائرة

التي هي لما ضاف جرشة الضباب ونفاثات حلبة اللقاح وحملة العلاب ◉

من كل مبدعة الجمال غريبة تنسيك دل الكاعب الحسناء

كحلت لواحظها بسحر بلاغة أعيت فصاحتها على البلغاء

وهذه أبيات ـــــ أفراد شوارد آحاد سوائر مسير الأمثال

مستشهد بها في كثير من الأحوال ـــــ ◉

ومن محاسن ما قيل في وصف كتاب قول محمد بن أحمد الاصفهاني

صدف شوق عن لآل ودر أم كتاب قد فض عن نظم شعر

وقواف مقومات اللى الأبيات موزونة بقسطاس فكر

وكما قيل

في كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعشقه القرطاس والقلم

تزيد على مر الليالي تضوعا وتربى على نظم اللآلي عقودها

كلها حكم ونخب وتجارب وأدب وغرر ودرر ونوادر وفقر

ومواعظ وعبر وأمثال وسير

تود الغواني حين توصف أنها قلائد في أعناقها وعقود

بها يجتنى المعروف من غرس المنى ويدنو له المطلوب وهو بعيد

يستعطف بها الجاني ويسترضى الساخط ويتألف بها النائي ويستدنى

النازح الشاحط فمفردها الشهي هو السري البهي واللؤلؤ الرطب الطري

كما قال القاضي أبو القسم علي بن محمد التنوخي

وفرائد ألفاظها في النظم كالدر النثير

جاءت إليك كأنها التوفيق في كل الأمور

بأرق من شكوى وأحسن من حيوة في سرور
أو كالشفاء لمدنف أو كالغنى عند الفقير
من كل معنى كالسلافة أو كتيسير العسير
في مثل أيام الوصال أتت بإعتاب الدهور

قد ألفتها من محاورات الأصحاب ومحاضرات أولي الألباب ونظمتها إلى أخواتها من إيراد الكتاب وإنشاد ذوي الآداب وتصفحتها من فاتحة كل كتاب وجمعتها من سائر ما ورد في هذا المعنى من الأبواب وأقول ٥

تخيرت من نوع العلوم لطيفه ويعرف مقدار الفتى باختياره
وأهديت ما يبقى على الدهر ذكره وكل امرئ يهدي بحسب اقتداره

شَرَعَتْ منها لمحاسنِ الشِّعرِ شريعةً تَرِدُ القرائحُ نَمِيرَ مائها وتَرُودُ
مسارحَ أنْدائها وتَشِيمُ بُروقَ أنوائها وتَستهدي نجومَ سمائها ۝

فهي اليتيمةُ في الزمانِ حقيقةً راقتْ وحَسُنَ وضعُها أسجاعُها
كفلتْ معانيها بكلِّ بلاغةٍ ما أنْ يَمَلَّ مع الزمانِ سماعُها

وأَوْدَعْتُها أوابدَ أمثالٍ عجيبةِ الأشكالِ وأمثالٍ نيّراتٍ واضحاتٍ
سائحاتٍ سابحاتٍ طامحاتِ الأعناقِ سائراتٍ في الآفاقِ ۝

وعندي لكَ الشُّرُدُ السائراتُ لا يختصصنَ من الأرضِ دارا
وهنَّ إذا سِرْنَ من مِقْوَلي وثَبْنَ الجبالَ وخُضْنَ البحارا

تُواكِبُ الرياحَ النُّكْبَ في مدارجِ مهابِّها وتُزاحِمُ الأراقمَ
الرُّقْشَ في مضايقِ مدابِّها ۝

بشار بن برد

رميت بها شرقاً وغرباً فأصبحت بها الارض ملأى من مقيم وراحل

متضمنة صنوف المعاني اللطيفة وفنون المحاسن البديعة الطريفة

مشرقة الأنوار متدفقة الأنهار متنسمة الأزهار يانعة الثمار أشهى الى

الخائف الوجل من روح الأمان وأشفى من الزلال العذب لصدى الظمآن

كأن وميض ماء الحسن فيها دموع الطل في مقل الرياض

توارى في مخايلها القوافي كمون السحر في الحدق المراض

مختلفة المقاصد والانحاء مستعذبة الموارد والاهواء يغرد بها الحادي

ويترنم الشادي ويتعطر النادي ويتمثل الحاضر والبادي

السري الكندي

تقصر عن مداها الريح جرياً وتعجز عن مواقعها السهام

تناهب حسنها حاد وشاد فحث بها المطايا والمدام

كل منها بيت القصيد وواسطة العقد النضيد علم من الأعلام وشهاب ساطع في حندس الظلام يطرب سامعه ويغري بالإكثار منه جامعه تراه يفصح بالمأمول والمحبوب وينطق عن لسان مكنون الغيوب حتى كأنه قد صيغ للغرض المطلوب أو اطلع ناظمه على أسرار القلوب لا يسأم تكرير أفرادها ولا يمل من إنشادها وإيرادها ٥

فهي التي تعلو على سوم النهى ... وتجود نفعا والغمام بخيل
راقت معانيها ورق نسيمها ... فكأنما هي شمأل وشمول
تحلو القلوب من الغرام وربعها ... بين الجوانح بالهوى مأهول
لو أنها صبح لدام فلم يقم ... أبد الزمان على الظلام دليل
أو كان للبيضاء حسن صفاتها ... ما راعها بعد الطلوع أفول

٥ يعني أنه حسن الخط جيد اللفظ

قال العبد الضعيف الفقير الى رحمة الله تعالى ورضوانه المستغفر
اللائذ المستجير الملتجئ الى عفوه وغفرانه محمد بن أيدمر كاتب هذا الكتاب
ومؤلفه غفر الله له ولوالديه وللمسلمين وعفا عنهم ۞ لم أجهل قول القائل
لا يزال الرجل في أمان من عقله وسلامة في عرضه حتى يقول شعرا أو يؤلف
كتابا فحينئذ عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان وما عدوت أن ألفت
فاستهدفت وها أنا أعتذر الى المطلع فيما جمعته والواقف على ما استحسنته
فسطرته من خلل فيه ان وجده أو زلل لم أقصد تعمده ۞

وإن تجد عيبا فسد الخللا — فجل من لا عيب فيه وعلا

ولعمري إن المؤلف لا يأتي إلا بما قاله الأول وعليه فيما سنّه
المعول ومما لا ريب فيه أن جماعة من الفضلاء وأعيان الكتاب

١٠٦ والأدباء سبقوا إلى ترصيع ما وضعوه وتزيين ما ألفوه وجمعوه بلمع من جواهر
الأبيات الأفراد المتداولة في التمثل والاستشهاد إلا أنهم لما رأوا مرامها
بعيدا وتحصيلها صعبا شديدا أحجموا عن الإيغال في الإكثار من إثبات
أبياتها وقصرت عزائمهم عن الانتهاء إلى غاياتها لأنها قليلة جدا معدومة
معدودة عدا ولا تكاد تصاد إلا في النادر من ألفاظ الرجال وآحاد الأمثال
فأما أنا فإنني أنفقت في ابتغائها بضعة من أيام العمر وأنفدت في
إحصائها ومن جراها معظم الصبر ورجوت بذلك جزيل الأجر وجميل
الذكر واستخرت الله جل اسمه وألفت هذا الكتاب وسميته بكتاب
الدر الفريد وبيت القصيد وأرسلت فيه عشرين ألف بيت فرد قائم بذاته
شرود فذ محكم محرر مضبوط منقح محكك محتوٍ على الشروط فصيح اللفظ

حاشية
الفذ الواحد يقال شاة مفذاذ إذا كانت
تلد واحدا ولا يقال ناقة مفذاذ
لأنها لا تلد إلا واحدا ه

صَحِيحُ المَعْنَى وَاقِعُ التَّشْبِيهِ جَيِّدُ الكِنَايَةِ مُسْتَوْلٍ عَلَى أَسَالِيبِ الحُسْنِ
وَالجَمَالِ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَوْصَافِ التَّمَامِ وَالكَمَالِ مُنْتَخَبٌ مُعَدٌّ لِمُبْتَغِيهِ قَابِلٌ
لِكُلِّ مَعْنًى يُصَاغُ فِيهِ وَقَفَّيْتُهُ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ اقْتِدَاءً بِمَنْ سَبَقَ مِنَ
المُؤَلِّفِينَ وَتَقَدَّمَ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَالأَحَادِيثِ وَالطِّبِّ وَالتَّوَارِيخِ وَهُوَ أَنْ
نُرَاعِيَ حُرُوفَ أَوَّلِ الكَلِمَةِ مِنَ البَيْتِ المُفْرَدِ فَنُورِدَهُ فِي بَابِهِ عَلَى تَرْتِيبِ
حُرُوفِ ا ب ت ث فِي أَوَائِلِهَا لِيَسْهُلَ طَرِيقُ الطَّلَبِ عَلَى مُتَنَاوِلِهَا ثُمَّ نُرَاعِيَ
مَا يَتَرَتَّبُ مِنْ حُرُوفِ البَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ حَرْفًا حَرْفًا فَنُقَدِّمَ مَا هُوَ مُقَدَّمٌ مَا أَمْكَنَ
حَذَرًا مِنَ التَّكْرَارِ وَلِيُؤْمَنَ حَتَّى نَأْتِيَ عَلَى الأَبْوَابِ الثَّمَانِيَةِ وَالعِشْرِينَ عَلَى هَذَا
النَّسَقِ المُبِينِ ۞ لِأَنَّ البَيْتَ فَلَمَّا يَقَعُ إِلَيْنَا أَبَدًا إِلَّا إِعْوَازًا شَرُودًا مُفْرَدًا وَلَا بُدَّ
فِي إِثْبَاتِهِ مِنْ ضَابِطٍ يَمْنَعُ مِنَ التَّكْرِيرِ فَرَتَّبْنَاهُ عَلَى هَذَا النِّظَامِ وَالتَّقْرِيرِ

١٠٧

سوى ثلاثة أحرف هن من باب الألف ۞ أحدها ما أوله الحمد لله
فإنا نبدأ به في صدور الأبيات ونستفتح به أوائل الأفراد السائرات
وذلك لما وقع الإجماع عليه من تقديم الحمد في النطق وكما ندب إليه ۞
وثانيها ما أوله الله جل جلاله فإنه قد جاء تلوه إذ كان الحمد والشكر
كله له ۞ وثالثها ما أوله أستغفر الله فإنا سنورده في آخر الأبواب
وسنأتي به خاتما لأبيات هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ۞ وكل حرف
من هذه الحروف المستثناة الثلاثة على انفراده وحدته يجري مجرى غيره في
ترتيب كل حرف من أول الكلمة من البيت في مرتبته وما عداه فهو على ما
أوضحناه من قبل وشرحناه ثم جعلناه أبوابا مفتوحة وفصولا مشروحة
وأعلاما منصوبة لائحة وسبلا مسلوكة واضحة لعل الذي يقف عليه فيما بعد

كتابه

من فضلاء النقاد إذا ظفر بشيء من هذه الأفراد مما لم يرد فيه يثبتها في أبوابها
كما بنصيبه لأنني لا أدعي الإحاطة بها كلها والاحتواء على كثرها وقلها فإن
أنفاس الناس لا يأتي عليها الحصر ولا تنفد أو ينفد العصر كيف والمادة يسيرة
والموانع كثيرة والحوادث قارعة والأوقات منازعة والعمر أقصر من انقياده
في تتبع ذلك وارتياده فإن أصبت فلي من الاجتهاد نصيب وإن أخطأت فكل مجتهد
مصيب ۞ وإلى الله الكريم أرغب وأتوسل وبه أستعين وعليه أتوكل وإياه سبحانه
وتعالى أسأل أن يوفقنا لمراضيه ويحقق رجاءنا الذي نحن آخذون فيه وأن لا يؤاخذنا
بما نشتغل به الفكرة ونصرف إليه الهمة مما غيره أزلف لديه وأزكى عنده وأقرب إليه
وأن يهدينا لصواب القول والفعال وأن يتولانا في جميع الأحوال إنه على كل شيء قدير
وبالإجابة جدير وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ۞

وإليه صح

[illegible]

حرف الألف

حاشية

روى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

خير ما استفتح العباد به النطق حمد الإله رب السماء
وصلوة على النبي أبي القسم ذي النور خاتم الأنبياء
فابدأ بالحمد في الكلام فذكر الله زين لمنطق البلغاء
واحمد الله حمد عبد شكور مستزيد لله في النعماء
فله جل ذكره وتعالى الشكر منا على جميع البلاء
وعلى المصطفى الرسول سلام كل صبح منا وكل مساء

[illegible]

أجود بيت لبيد	الحمد لله أن الحظ وانفرجت مفاتح النجح بالخيرات إقبالا
يهدى البيتين	الحمد لله آتاني الهداية والإيمان والدين إحسانا وإجمالا
لبيد	الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى لبست من الإسلام سربالا
ابن الرومي	الحمد لله الذي سرنا فيك بما سرك في نفسكا
	الحمد لله الذي لم أمت حتى أراني فيك ما أشتهيه
	الحمد لله اللطيف بنا ستر القبيح وأظهر الحسنا
جمال الدين عبد الله بن جعفر	الحمد لله بان الحق واتضحا وكل من زال فولا كان قد نبحا
ابن المعتز	الحمد لله بل ذا كله قدر رضيت بالله ربا واحدا صمدا
ابن الحجاج	الحمد لله جاءت النعم وانصرفت مع مجيئها النقم

وبعده

قد طلع البدر بعد غيبته فانكشف عن وجوهنا الظلم

حاشية

كان هذا جمال الدين بن جعفر أحد فضلاء العصر
وكان قد جرى بين الوزير مؤيد الدين محمد العلقمي وزير
الإمام المستعصم بالله رحمه الله تعالى وبين الملك
مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير مخاشنة ونزاع
واختلاف آرائهم في معنى وصول التتار إلى
بغداد فلما وقع الصلح بينهما قال جمال الدين
ابن جعفر قصيدة يذكر فيها الصلح أولها هذا
البيت

[illegible]

لا الآن والحين والمكان يدركه ولا عدّ بمقدار ولا أمد
من قدر الشيء قبل الكون مبتدعاً من غير شيء قدم كان في الأبد
ما ازداد بالخلق ملكاً حين أنشأهم ولا يريبهم دفعاً لمضطهد
العالم الشيء في تعريف حالته ما عاد منه وما يمضي فلم يعد

وكيف يدركه حدّ ولم تره عين وليس له في المثل من أحد
ودهر الدهر والأوقات واختلفت بما بناء فلم ينقص ولم يزد
ولم يبع خلق من لم يبد خلقته [illegible] منه ولا سود
ويعلم السر نجوى القلوب وما يخفى عليه خفيّ حال في خلد

أم كيف يبلغه وهم بلا شبه وقد تعالى عن الأشباه والولد
إذ لا سماء ولا أرض ولا شيء في الكون سبحانه من قادر صمد
إحاطة بجميع الغيب قدراً أحصى به كل موجود ومفتقد
من لا يجازى بنعمى من فواضله ولم ينله بمدح وصف مجتهد

الحمد لله حمداً تاماً واجبه والشكر لله شكراً مثلما يجب

الحمد لله حمداً دائماً أبداً إذ صار سبط رسول الله لي ولدا — الصاحب بن عباد

الحمد لله حمداً دائماً أبداً أعطاني الدهر ما لم يعطه أحدا — أبو الحسين القاضي

الحمد لله حمداً دائماً أبداً حمداً يجاوز فيه الحد والعددا

الحمد لله حمداً دائماً أبداً في كل حال هو المسترزق الوزر — أنشد الأصمعي لأعرابي

الحمد لله حمداً لا نفاد له على الدوام وشكراً ليس ينقطع

الحمد لله حمداً لا نفاد له ما المرء إلا بما يحوي من النشب — عبد السلام بن رغبان

الحمد لله رب الحل والحرم تجري المقادير بالبلوى وبالنعم — أبو حكيمة

الحمد لله رب العالمين على بعدي وقربي من غيي وإرشادي — أبو الشيص

الحمد لله رب داهية قد ضمن الله أن يفرجها — امرأة من الأعراب

الحمد لله ربي لا شريك له ما أطيب اليسر بعد العسر والعدم

الحمد لله ساد الناس كلهم واستأسد الضب والحرباء والجعل

الحمد لله شكراً قد قنعت فلا أشكو لبثاً ولا أطري أخا كرم — حاشية

أبو عثمان — الحمد لله على اليأس من كل إنسان من الناس — حاشية

الحمد لله على أنني كضفدع في وسط اليم — حاشية

الحمد لله على كل حال ما أولع القلب بما لا ينال — حاشية

حبيب بن أحمد — الحمد لله على ما قضى وكلما يقضي ففيه الرضا — حاشية

الحمد لله على ما قضى في المال لما حفظ المهجة

أبو العلاء المعري — الحمد لله قد أصبحت في دعة أرضى القليل ولا أهتم بالقوت — حاشية

حباب بن مالك العبسي — الحمد لله قد كنا ولو نزلت منا بأبعد من هذا الزمن لها

حاشية

ومن هذا الباب قول الشاعر

الحمد لله شكراً لا انفاد له إن الزمان له جمع وتفريق

والدهر يأتي على كل بأجمعه وليس من سعيه يبقى ولا يبقي

ومن ذلك أيضاً قول الآخر

الحمد لله شكراً كل حين لربه

صار الأمير شفيعي إلى شفيعي إليه

ومن ذلك أيضاً

الحمد لله آب الخط وأقربا وسهل الله لي ما كان قد صعبا

ومن ذلك أيضاً

الحمد لله الذي أراني وجه حبيبي بعد إذ جفاني

ومن ذلك قول أمية

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً وقدر خلقه تقديرا

ومن ذلك أيضاً

الحمد لله فإني له بالحمد والشكر مقتر منتسب

ومن ذلك أيضاً

الحمد لله لا شريك له تجري مقاديره كما شاءا

ومن ذلك أيضاً

الحمد لله ما حصلت على ما كنت أرجو الأعلى لا أشتى

[illegible]

ومن ذلك أيضاً / أحمد بن غنيم

الحمد لله كيف قد ذهب العدل وقل الوفا في الناس

ومن ذلك / ابن المعتز بالله

الحمد لله حتى أنت تجفوني بعد الصفاء جفاء ليس بالمعروف

ومن ذلك

الحمد لله على التمام بعرفات أصبحت خيامي

حاشية — وبعده: أعز من جيش جرار ما على يدي لا أجتبي ولا أفضل الذي [illegible] / الحمد وشكراً البيت [illegible]

حاشية — وبعده: ولا أطلب فضلاً من [illegible] ونفس وأفلاس / امتحنت من فضل [illegible] الصبر [illegible] والناس

حاشية — وبعده: من يرزق الدرة في ضعفها [illegible] من الغنم / [illegible] طلقها أو [illegible]

حاشية — وبعده: إن مني قالت سلطانه لكنني أرجو لبابك الوصال

حاشية — وبعده: بليت بالهجر وسلطانه فاليوم لا أستطيع أن أنهضا / [illegible] زاد البدو [illegible] امرئ للذي لم يصح من أحسن الظن ومن قوضا

تكملة [illegible]

حاشية — فمن رضي بقليل سوف يأكله

ومن حظي بكثير غص بالموت

الحمد لله قد محا السقم البرء وجلى عن الأسى الجذل

الحمد لله ليس لي تخت ولا ثياب يضمها تخت

الحمد لله ليس لي كاتب ولا على باب منزلي حاجب — جحظة البرمكي

الحمد لله ليس لي مال ولا الخلق على إفضال

الحمد لله ما زال الوشاة بها من غير مقلية حتى هجرناها — حباب بن مالك

الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا — أمية بن أبي الصلت

الحمد لله نال الناس حظهم وأخطأتني على استحقاقها الرتب — كشاجم

الحمد لله وشكراً له إذ ردك الله على ضعفي — ابن الحجاج

الحمد لله وشكراً له كل امرئ عن أهله رائح — ابن أبي العظام

الحمد لله وشكراً له والله أهل الحمد والشكر — كاتبه عفا الله عنه

بعده: ألطافه مخفية دائماً كامنة في العسر واليسر

حاشية: قول جحظة الحمد لله ليس لي كاتب بعده
ولا حمار إذا عزمت على ركوبه قيل جحظة راكب
ولا قميص يكون لي بدلاً مخافة من قميصي الذاهب
أجرة البيت فهي مفرعة أجفان عيني بالوابل الساكب
إن زارني صاحب عزمت على بيع كتاب لشبعة الصاحب
أصبحت في معشر شتمهم فرض من الله لازب واجب

حاشية: قول حباب بن مالك الحمد لله ما زال الوشاة بها بعده البيت المتقدم حيث يقول
الحمد لله قد كنا ولو نزلت البيت ○

حاشية: يقول أمية بعد هذا البيت ومسانا
وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا أن سوف يلحق أخرانا بأولانا

حاشية: أنشد ابن وهب لأبي هريرة أحمد بن عبد الله بن أبي العظام يرثي ○
خلوه في دار البلى مفرداً وناح في أوطانه النائح
يا ليت شعري ما الذي قاله إذ راح عن حفرته الرائح
يا أيها الناس ألا فاسمعوا قولي فإني مشفق ناصح
لا تؤثروا الدنيا على غيرها ففرق ما بينهما واضح
الحمد لله وشكراً له البيت ○

حاشية: [illegible]

حاشية: قد تقدم ذكر مناقب جحظة ... وتأتي الأبيات ○

حاشية: ومن لطائف التحميد نثراً ○ الحمد لله شعار أهل الجنة ○ الحمد لله الذي إذا شئت أنزلت حاجتي به بغير شفيع ○ الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه غيره ○ قاله أبو نزاعة وقد نظر في المرآة فرأى دمامة وجهه ○ الحمد لله الذي يقتل أولادنا وتحبه ○ قاله عبد الملك بن مروان وقد أصيب ببعض ولده ○ بحمد الله لا بحمدك ○ قالته عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت سورة الإفك ○ الحمد لله حمداً يصعد أوله ولا ينفد آخره ويصدق باطنه ظاهره ○ الحمد لله حمداً دائماً باقياً أبداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه وعزه وعظمته وجلاله ○

١١٠

عظّم الله يوم نطرك فطر أبان أعلى الملوك جدًّا وذكرا — وأهلّ الشهور بالسعد ما عشت وأبقاك آخر الدهر عصرا

احمد الله البيت — وبعده [illegible]

الحمد لله وشكرًا له هذا أوانُ الحمد والشكرِ — كاتبه عفا الله عنه

الحمد لله لا أشكو إلى أحدٍ إلا إليه صبابتي وأوجاعي

الحمد لله لا أشكو إلى أحدٍ إلا الشكا مثلما أشكو من الزمن

الحمد لله لا أشكو إلى أحدٍ قلّ الوفاء من الشبان والشيب — الرضي الموسوي

الحمد لله لا شريك له أيأس ما كنت جاءني الفرج — حاشية وجدت هذا البيت مكتوبا على فص خاتم [illegible]

الحمد لله لا شريك له تجري القضايا منه على قدر — أبو العتاهية — حاشية تقول أبو العتاهية [illegible]

الحمد لله لا شريك له فكلما قد نرى إلى أمد — ابن العلاف

الحمد لله لا شريك له قد نبت العشب في التنانير

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما — أمية بن أبي الصلت — حاشية [illegible]

الحمد لله لا شريك له يرحمك الله أيها الرجل

حاشية هذا البيت قيل لرجل عطس فقال
نعم ويغفر الله لي ولكم به نبتغي الرحمة والأمل

حاشية

ومن هذا باب الحمد ما لفظه احمد الله
وهو نصف مفرد ورد كما مثلنا ولم يرد في الأصل
فمن ذلك قول ابن الرومي
احمد الله إذ أراني يومًا لا أرى فيه غير أمرك أمرا
ومنه قول العطوي
احمد الله صارت الكأس تسود دون إخواني الثقات جراحي
ومنه قول لبيد
احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل
ومنه قول
احمد الله لو تعشقت إلا صارمًا وأعين الكريم نحرا
ومنه قول
احمد الله ما امتحنت صديقًا إلا ندمت عند امتحاني
ومنه قول أبي الفتح البستي
احمد ربي على ضياء قبسته من دجى الخطوب

الحمد لله لا صديق لمن زلت به في زمانه القدم — حاشية

[illegible]

بكارة الهلالية — الله أخر مدتي فتطاولت حتى رأيت من الزمان عجائبا

حاشية قالته لما وفدت بعد الحرب بصفين وهي من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تحض أصحابه على قتال معوية بصوت

قد كنت أرجو أن أعيش ولا أرى فوق المنابر من أمية خاطبا

فالله أخر مدتي فتطاولت السن وبعده في كل يوم لا يزال خطيبهم وسط الجموع لآل أحمد عائبا

ابو بكر بن اللبانة — الله إذ صور الأشياء صوره عن الكمال فلم ينقص ولم يزد — حاشية

[illegible]

ابو عبادة البحتري — الله أسأل أن يعمر صالحا فدوام عمر أخير شيء يسأل

صالح بن عبد القدوس — الله أشكر دائما فبلاؤه حسن جميل

حاشية بعد قوله حسن جميل

أصبحت مسرورا معافى بين أنعمه أجول

طواف الأحزان خف الظهر يقنعني القليل

حرا فلا منن لمخلوق علي ولا سبيل

لم يشقني حرص ولا طمع ولا أمل طويل

سيان عندي ذو الغنى المثلاف والرجل البخيل

ونفيت باليأس المنى عني وطاب لي المقيل

والناس كلهم لمن خفت مؤونته خليل

الله أصدق والآمال كاذبة وجل هذي المنى في الصدر وسواس

جرير — الله أعطاك فاشكر فضل نعمته أعطاك تلك التي ما فوقها شرف — حاشية

بعده

هذي البرية ترضى ما رضيت لها إن سرت ساروا وإن قلت اقعدوا قعدوا

أنت المبارك والميمون غرته لولا تقوم درء الناس لاختلفوا

سربلت سربال ملك غير مبتدع قبل الثلاثين إن الخير مؤتلف

حاشية ومن هذا الباب قول بشار

في القصر ذي الشرفات البيض جارية بعد ريا الترائب والأرداف

الله أصفى لها ودي وصورها تمثال من الدر في جلد من الذهب

والله أسأل ادعو ما طلبتها حتى أموت وقد أعذرت في الطلب

ومن ذلك أيضا قول ابن الحجاج في بني حمدان

الله جار بني حمدان ما طلعت شمس وما لاح في الحجاز شمر

نطيعهم نوب الأيام خاضعة ويفعل الدهر ما شاؤوا وما أمروا

بدور تم ميزات إذا جلسوا وأسد غاب هصورات إذا نفروا

من كل أغلب ما في حاشيته خور تحت العجاج ولا في باعه قصر

همه يشمل الدنيا بتبقيها فليس يعجزها بدو ولا حضر

الله أعلم بالقلوب وإنما لك ما بدا لك منهم بالألسن

كاتبه عفا الله عنه — الله أكبر قد بلغت بساعة ما ليس يبلغه امرؤ في دهره — حاشية

بعده

ما دار في خلدي الذي قد نلته أبدا ولا نطق اللسان بلا

هذا عطاء لا يقام بحمده حق القيام ولا يقام بشكره

لكنما وسع المقل بجهده في حمده والشكر ...

فليشكرنك في الحياة فإن يمت فليشكرنك أعظم

الرضي الموسوي — الله أكرم مولى أنت آمله يوما وأعظم من يعطي ومن يسل

١١١

حاشيه قولـ تصنيف امرئ القيس
لمن الطلول بجانب الجرف اذ لا يلائم سكلها شكلي
عفت الديار زهرا بها لهلي ولونشموس بشاشه البذل
ماذا ابشر عليك من ظهر الاصباك وقله العقل
اقبلت مقتضدا وراجعني حلمي وسدد للتدى فعلي
مبتنيا ابعد وبعد غد حتى تجلت كأسواء البخل
والله انجح ما طلبت به اللبـ وبعده
لا استفيد لمن دعا الصبي فرا ولا اصطاد بالحبل الثاني عشر
ومن الطريقة جائر وهدى وقصدا الجمح ومنه ذو دخل
اني لاصرم من يصارمني واجد وصل من ابتغى وصلي
واخي اخاء ذي محافظة سهل الخليقه ماجد الاصل
حلو اذا ما جئت قال الا في الرحب انت ومنزل السهل
ان بخلك واصل حبلي وبريش نبلك رايش نبلي
وشمائلي ما تعلمن وما نحتت كلابك طارقا مثلي

حاشيه قال ابو علي ...

الله انجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل ؞ امرؤ القيس

الله جارك ظاعنا ومقيما وكفيل نصرك حادثا وقديما ؞ السري الرفا

الله جارك في انطلاقك تلقاء شامك او عراقك ؞ البحتري

الله جارك والنبي الهادي يا من يوالي فيهما ويعادي ؞ ابرهيم الغزي

الله جار لها فما امتلأت عيني الا من حيث ابصرها ؞ الامام المعتز بالله

الله حسبي وبه توفيقي ما اسمح الدنيا بلا صديق ؞ ابن المعتز بالله

الله عودكم وانتم اهله نصرا على الاعداء والاضداد ؞ جعفر شمس الخلافه

الله عودني الحسنى فما برحت عندي له نعم تترى وتتصل ؞ الحافظ ابو القسم المسند الدمشقي

الله فاتقه واوف بنذره واذا حلفت مماريا فتحلل ؞ عبد قيس بن خفاف البرجمي

الله فعال لما يشاء كم شدة من بعدها رخاء ؞ ابو العتاهيه

حاشيه يقول السري في ذلك مخاطبا لسيف الدوله بن حمدان وقد عزم
ان سر كان الى النجاح مصاحبا او شوكان لك السرور نديما
تغشاك يا رقة السحاب اذا سرت غيثا وتلقاك الرياح نسيما
اسمى من مرهفه السيوف فضلها شيما اذا جد القراع وخيما
السنتي نعما رايت بها الدجى صبحا وكنت ارى الصباح بهيما
فغدوت يحسدني الصديق وقبلها ما كان يلقاني العدو رحيما
ملات آفاق البلاد بمنطق لولا الثناء عليك عاد وجوما
عبق تنازعه الرواة كانما بينا زعون بنفسجا مختوما

حاشيه بعد قول البحتري شامك او عراقك
لا تعذلني في خروجي يوم سرت ولم الاقك
وعرفت ما يلقى المودع عند ضمك واعتناقك
وعلمت ان لقاءنا سبب اشتياقي واشتياقك
فتركت ذاك تعمدا وخرجت اهرب من فراقك

حاشيه هو ابو اسحق ابرهيم بن عثمن بن احمد الغزي منسوب
الى غزه مات سنة ... يخاطب بقوله هذا عميد الدوله ابا الفوارس
جهشيار ... فارس ويذكر شمل عينيه قوله منها ⊙
كل ما يهول من الامور الى الذي علم السريره فهو بالمرصاد
كم سائر عارض ... ما ساءتك منه طلائع وهوادي
في كل حلم حكمه مكنونه كشرارة غطيتها برماد
ما الناس الا جازع او طامع خلقوا عبيد السيف والارفاد
يدعا قاسيل اخاه لفضله وحبا لحذار على ذوي الحساد
تبت يدا الايام ان صروفها سمم الكرام وصحة الاوغاد
انا خلفنا في زمان جاهل مواضع الاصلاح والافساد
ما كثر الشعراء الا عله متشتقه من قله النقاد
والفتح من رب السماء مناله بالصبر لا بتكاثر الاجناد

حاشيه قبله
بيضاء رود الشباب قد غمست في خجل دائب يعصفرها
يحدوله هزها الصبي فيشفي قلبك مسموعها ومنظرها
الله جار لها البيت ⊙

قول ابن شمس الخلافه هذا يمدح به الشريف اسمعيل بن تغلب
من قصيده اولها
كحلت جفوني لعدكم بسهاد وتمزقت من بينكم وفؤادي
ملك عطاياه الجزيله قللت همي ولكن كثرت حسادي
قرم مخوف الحد مرجو الجدي عالي العماد ممدح الاجداد
لله در الجود فعلا انه زين الكرام وحليه الامجاد
اولست من قوم هم سحب الندى يوم العطاء وهم بدور النادي
اهل السماحه والفصاحه والعلى والصدق عند الوعد والايعاد
اسنا فهم تبنوا اذا ما جردت وسيوفكم يقطعن في الاغماد

حاشيه
ومن هذا الباب قول ابي الفتح البستي
الله حسبي في جميع اموري به غناي واليه فقري
ومنه قول جابر بن ماثل الاسدي
الله نجى قلوصي بعد ما علقت من الامير ومن نصر بن سيار

حاشيه ابيات عبد القيس بن خفاف البرجمي اولها
اجبيل ان اباك كارب يومه واذا دعيت الى العظائم فاعجل
اوصيك ايصاء امرئ لك ناصح طبن بريب الدهر غير مغفل
الله فاتقه البيت وبعده
والضيف اكرمه فان مبيته حق ولا تك لعنة للنزل
واعلم بان الضيف مخبر اهله بمبيت ليلته وان لم يسال
واترك محل السوء لا تحلل به واذا نبا بك منزل فتحول
دار الهوان لمن راها داره افراحل منها كمن لم يرحل
واذا هممت بامر شر فاتئد واذا هممت بامر خير فاعجل
واذا تشاجر في فؤادك مرة امران فاعمد للاعف الاجمل
واذا لقيت الباهشين الى الندى غبرا اكفهم بقاع ممحل
فاعنهم وايسر بما يسروا به واذا هم نزلوا بضنك فانزل
واذا اتتك من العدو قوارص فاقرص كذاك ولا تقل لم افعل
واذا افتقرت فلا تكن متخشعا ترجو الفواضل عند غير المفضل
وستر ... واصل ما بدالك دونه واخذ حبالك الخائن المتبدل
واذا لقيت القوم فاضرب فيهم حتى يروك طلاء اجرب مهمل

راضعف اللازم ... الدهر لا ...

ومن هذا الباب قول عبد الله بن المبارك الخراساني رحمه الله

الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا رحمة منه ورضوانا

لولا الأئمة لم تأمن لنا سبل وكان أضعفنا نهبا لأقوانا

[illegible]

ابن زريق الكاتب — الله قسّم بين الناس رزقهم لم يخلق الله من خلق يضيّعه

محمد بن يزيد المهلبي — الله يدفع عن نفس الأمير لنا وكلنا للمنايا دونه غرض — حاشية [illegible]

جذع المري — الله يطوي بساط الأرض عن كثب حتى يرى الربع منا وهو ما هو

المجنون — الله يعلم أن النفس قد تلفت شوقا إليك ولكني أسلّيها — حاشية [illegible]

الفضل العباس — الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم إن لم تحبونا

عبد الله بن محمد بن عيينة — الله يعلم أن فرقة بيننا فيما أرى شيء علي يهون

خالد الكاتب — الله يعلم أن في ألم الهوى ما فيه شغل عن مقال العاذل

ابن الفكيك البصري — الله يعلم أنني أهوى عناقك والتزامك — حاشية [illegible]

مجنون — الله يعلم أنني كمد لا أستطيع أبث ما أجد — حاشية [illegible]

ابن أبي فنن — الله يعلم أنني لك شاكر والحر للفعل الجميل شكور

حاشية بعد قوله عن مقال العاذل

أقسمت أني لا أجيب معاتبي في حبكم إلا بدمع هاطل

وهو الجواب كفاه في إسكاته إذ لم يجد في الصب مسلكه قائل

والناس منك على مثال واحد يلقون من عتبك ما هو قاتلي

فتصدقي بالله ما مني أن تنالي فلربما التسعرفت ذل السائل

مطرت على قلبي سحائب عشقكم ودب الهوى في أعظمي ومفاصلي

يا عاذلي اقصر فلست بمنته عمن بليت بحبه يا عاذلي

الله يعلم أنني لك عاشق وكفى بحبك أن أموت شهيدا

دعبل الخزاعي — الله يعلم أنني ما سرّني شيء كطارقة الضيوف النزّل

حاتم الطائي — الله يعلم أني ذو محافظة ما لم يخنّي خليلي يبتغي بدلا

أبو النصر العتبي — الله يعلم أني لست ذا بخل ولست ملتمسا في البخل لي عللا

أبو علي محمد بن رشيد — الله يعلم أني ما مللتكم فعاهدوني على أن لا تملوني

كثيّر — الله يعلم لو أردت زيادة في حب عزة ما وجدت مزيدا

عبد الله محمد عبيد الله المهلبي — الله يعلم ما أتيتك زائرا من ضيق ذات يد وضيق بلاد

العباس بن الأحنف — الله يعلم ما أردت بهجركم إلا مسالمة العدو الكاشح

الحرث بن هشام — الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي بأشقر مزبد

العباس بن الأحنف — الله يعلم ما تركي زيارتكم إلا مخافة أعدائي وحراسي

حاشيه وبعده ولو قدرت على الإتيان جئتكم سحبا على الوجه لا مشيا على الرأس

حاشيه: هو أبو علي محمد بن الحسين بن عبد الله ابن أحمد بن يوسف ابن رشيد

حاشيه قبله

لو كان يوجد برء من محبتكم لكان في الناس يا طبّ يداويني
فإن يكن أجلي أقصى مرادكم فمن صدودك لي يا علو زيديني
كفى أذى الجسم أو زيدي الفؤاد ضنى فالكل منك إذا أرضاك يرضيني
الله يعلم أني ما مللتكم البيت ____ وبعده
يا علو لا تجحدي فضلي ولا أدبي في مجد الفضل إلا كل مغبون
لا تأملي بعد إعراضي مواصلتي فإن قومي من الشم العرانين

حاشيه

هو أبو الفضل العباس بن الأحنف بن طلحة بن حوار بن كلدة ابن خزيم بن شهاب بن سالم بن حيّة بن كليب بن عدي ابن عبيد بن حنيفة قبيل وكان أحسن خلق الله إذا حدّث وأحسنهم استماعا إذا حُدّث وأمسكهم ملاحاة إذا خولف وكان ملوكي المذهب ظاهر النعمة حسن الهيئة قد كملت فيه الآلات الظرف جميل الوجه فاره المركب نظيف الثوب حسن الألفاظ كثير النوادر بطيء السكر على التراب شديد الاحتمال ولم يكن مداحا ولا هجاء متنزها عن ذلك لجلالة قدره ويشبه من المتقدمين بعمر بن أبي ربيعة المخزومي ۞ وقال الصولي هو العباس بن الأحنف بن الأسود بن قدامة بن هميان ابن الحرث بن ذهل الزيل بن حنيفة ۞

اللهُ يعلمُ ما للملكِ من أحدٍ سواكَ تصلحُ للدنيا وللدينِ

اللهُ يعلمني واللهُ يعلمكم واللهُ يجزيكم عني وتجزيني

اللهُ يعلمُ والدنيا مفرّقةٌ والعيشُ منتقلٌ والدهرُ ذو دولِ

اللهُ يعلمُ والأقوامُ كلّهمُ أنّا كرامٌ ولكنّا مفاليسُ

اللهُ يعلمُ والأيامُ دائرةٌ والمرءُ ما بين إيحاشٍ وإيناسِ

اللهُ يعلمُ يا حبيبي أنني مذ غبتَ عني هائمٌ مكروبُ

اللهُ يغفرُ المعاصي كلّها إلا الصدودَ فإنه لا يغفرُ

اللهُ يغضبُ إن تركتَ سؤالَه وبنيّ آدمَ حين يُسألُ يغضبُ

اللهُ يفرجُ بعد ضيقٍ كربها ولعلها أن تنجلي ولعلّها

اللهُ يكلأُ حيث كنتَ به يا من عليّ ولاؤه فرضُ

دعبل — ذو الإصبع العدواني — الإمام المعتز بالله — تروى للإمام الشافعي رحمه الله — أنشد الأصمعي — الحسين بن وهب يخاطب أخاه سليمان

حاشية: قوله أنا كرام ولكنا مفاليس: عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصيام وصلاة وصدقة ويأتي قد ظلم هذا وأكل مال هذا وضرب هذا وشتم هذا فيقعد فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي الذي عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار ⊙

الله يعلم والأيام يعرفها

حاشية: بعده: بدا لنا السرور وإذا نابك منزل ويغيب صفو العيش حين تغيب. قاله في يونس بن بغاء وقد خرج من عنده ⊙

حاشية [illegible]

تسلية [illegible]

حاشية [illegible]

حاشية قبله: انظر بعينيك هل ترى من ظالم الا وصفو نعيمه يتبدل الله يمهل

أَللهُ يمهلُ ثمّ يأخذُ بغتةً ولهُ معجّلُ نقمةٍ ومؤجّلُ

أآباءُ الكرامِ فنوا فقلّوا أمِ الأبناءُ كلُّهمُ لئامُ — كاتبه عفا الله عنه

أآخرُ شيءٍ أنتِ في كلِّ هجعةٍ وأوّلُ شيءٍ أنتِ عندَ هبوبي

أآكلُ من لحمي وأشربُ من دمي كذبتَ وبيتِ اللهِ يا ابنَ الفواعلِ — ابن المعتز

أآكلُ من لحمي وأشربُ من دمي وأقطعُ من كفّي بناني وأعذرُ — علي بن مشهر الكاتب

أألفةَ النحيبِ كم افتراقٍ أظلَّ فكانَ داعيةَ اجتماعِ — أبو تمام

أأبتغي غيرَ فضلي للعلى سبباً وإن غدا وهو بالعرفانِ إنكارُ — ابن مشهر

أأبغي العونَ منهُ وهو خصمي كما استنصرتَ أبرها الذكولُ — الخوارزمي في الدهر

أأبقى كذا نضوَ الهمومِ كأنّما سقتني الليالي من عقابيلها سمّا — السيد الرضي

أأبناءُ آدمَ هذا الأنامُ أمِ الناسُ أبناءُ هذا الزمانِ

حاشية أبيات ابن المعتز:

أيا من سعى بالشر نحوي وكادني ككيد الحبارى للصقور الخواتل

زعمت بأني مبغض متنقص عليا فما تجزي إذاً في المحافل

أآكل من لحمي وأشرب من دمي البيت. وبعده:

علي وعباس يدان كلاهما يمين سواء في العلى والفضائل

فهذا أبو هذا وهذاك فابن ذا فهل بين هذين انتزاع لداخل

فدع ما تشاء لا تعرضن لها ثم ودونك عنها يا ابن انباط بابل

عليك بسمّاة ولين ومحمل نقيع وتشييح في القرى للمزابل

أمن بعد أن وفيت سبعين حجة أعرف فرقا بين حق وباطل

حاشية بعد قول ابن مشهر وأعذر:

أأغمض للأيام جفني على قذى وأبني وثني في الحلم وأصبر

أبى الله لي نيل العلى بمذلة ولو أنني منها بما شئت أظفر

لأية حال يبذل المرء نفسه وما قد قضاه الله فهو مقدر

وله أيضاً من غرها:

كفاني فضل موطنها لأنا له عيون الثريا من علاه ومن تنظر

إذا برزت عن ملكي وخانت عشيرتي فلي الأرض ملك في البرية معشر

وقد يهجر الليث الهصور عرينه ويرجع عن أشباله وهو مخدر

إذا فارقت خيلي ديار ربيعة وخلفتها من بعدها كيف تفخر

حاشية ومن هذا الباب قول أبي العشائر ابن حمدان:

أأبا الفوارس لو رأيت مواقفي والخيل من تحت الفوارس تنحط

لقرأت ما كتبت هناك يد الوغا والبيض تشكل والأسنة تنقط

تبعه ابن الساعاتي فقال:

لله يوم في سبوط وليلة فكر الزمان بمثلها لا يغلط

بتنا وجنح الليل في غلوائه والنجم بالبدر فيه أشمط

فالطير يقرأ والغدير صحيفة والريح تكتب والغمامة تنقط

وقد نسبت الأبيات التي لأبي العشائر في مهلهل وهو الأمير أبو زهير بن أبي السرايا نصر بن حمدان التغلبي وهو الذي يقول:

أأبيتم لو أبصرت يوم طعاننا والخيل تعثر في قنا وصفاح

نطفو ونرسب في الدماء كأننا صور الفوارس في كؤوس الراح

وشروى فتعز نعمتي ما جنيت موردي وجئت كماء المزن غير مشوب

كتب بعض الأدباء هذين البيتين على أثر بيتي

حاشية الأبيات لأبي تمام من قصيدة يمدح بها مهدي بن أصرم يقول منها:

أقول قد ضاق بكاك ذرعي وما ضاقت بنازلة ذراعي

أألفة النحيب البيت. وبعده:

وليست فرحة الأوبات إلا لموقوف على ترح الوداع

توجع أن رأت جسمي نحيفا كأن المجد يدرك بالصراع

حاشية منها:

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

بعده:

ما صدني عن طلاب المجد مكتسب يلهي ولا عن ثواب الحمد إقصار

ولا خضعت لصرف الدهر من جزع سيان عندي إثراء وإقتار

حاشية بعده:

وأكبر آمالي من الدهر أنني أبيت خليا لا سرورا ولا هما

بأرجوحة بين الخصاصة والغنى ومنزلة بين الشقاوة والنعمى

فلا جامعا مالا ولا مدركا علا ولا محرزا أجرا ولا طالبا علما

١١٣

عبيد الله بن عبد الله — أأترك إتيان الحبيب تأثّماً ألا إنّ هجران الحبيب هو الإثم

أبو عبادة البحتري — أأترك السهل من جدواك أتبعه وأطلب النائل الأقصى من الجبل

عمارة بن عقيل — أأترك أن قلّت دراهم خالد زيارته إنّي إذاً للئيم

أبو دهبل الجمحي — أأترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة إنّي إذاً لصبور

شمس الدين الكوفي رحمه الله — أأترك قال اسألوني وأقصد من يفرّ من السؤال

البحتري — أأجحدك النعماء وهي جليّة وما أنا للبرّ الخفيّ بجاحد

ابن مشهر — أأجدى بكاء البحتريّ نسيمه وحزن لبيد ردّ فإيتاً أربد

ابن الرومي — أأجزع وحشة لفراق إلف وقد وطّنتها الحلول رمس

أأحبابنا والله إنّ حديثكم شهيّ إلى سمع المحبّ فنونه

زهير المصري — أأحبابنا هذا الضنى قد ألفته فلولا زال لاستوحشت حين نزول

حاشية

عمارة يمدح بقوله هذا خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ويذمّ تميم بن خزيمة بن خازم النهشلي وبعده بيت

وقد يسلع المرء اللئيم اصطناعه ويعتلّ نقد المرء وهو كريم

فتى واسطيّ في أبي نزار محبب إلى ابن نزار في الخطوب عميم

فليت بُرديه لنا كان خالد وكان لبكر في الثراء تميم

فيصبح فينا سابق متمهّل ويصبح في بكر أغمّ بهيم

حاشية

ومن باب أحبابنا قول زهير المصري

أأحبابنا بالله كيف تغيّرت خلائق غرّ منكم وغرائز

لقد ساءني العتب الذي جاء منكم وإنّي عنه لو علمتم لعاجز

لكم عذركم إنّي سمعتم فقلتم وتحمّل ما قد سمعتم وجائز

تعدّوا لي ذنباً كما قد زعمتم فهل ضاق عنه حلمكم والتجاوز

دعوني والواشي فإنّي حاضر وصوتي مرفوع ووجهي بارز

سيذكر ما يجري لنا من وقائع مشايخ بعدنا وعجائز

سأكتم هذا العتب خيفة شامت وأوهم أنّي بالرضا منك فائز

فلي فيك حسّاد وبيني وبينهم وقائع ليث سيفي وهزاهز

وإنّي لهم في حربهم لمخادع أسالمهم طوراً وطوراً أناجز

حاشية

ومن هذا الباب قول بهاء الدين علي بن الفخر عيسى رحمه الله

أأحبابنا إن حال بيني وبينكم بعاد وأمسى الوصل رثّاً حباله

فما أنا في الدنيا بأوّل عاشق تمنّى من الأيام ما لا ينا له

ومن ذلك قول الآخر

أأحبابنا إن كنتم قد عزمتم على السير عن أوطانكم والمعالم

فلا ترسلوا برقاً إلى غير شائم ولا تبعثوا طيفاً إلى غير نائم

ومن ذلك في الاعتذار

أأحبابنا زلّت بي النعل عندكم ولا عجب من أن يزلّ لبيب

عضضت يدي ممّا جنيت ندامة فهل لي إليكم عودة فأتوب

المتنبي · أأحبه وأحب فيه ملامة إن الملامة فيه من أعدائه

المعري · أأخرج من تحت هذي السماء فكيف الإباق وأين المفر

ابن الحجاج · أأخشى أن أجور على دهري وراءك من خطوب الدهر جاري

ابن هندو · أأخطأ العالمون طراً وأنت من بينهم مصيب — حاشية

المعري · أأخمل والنباهة في لفظ وأفتر والقناعة لي عتاد — حاشية: نعت لخلتان النجم دوني وسيان التقنع والجهاد

أأخي أنت ولا تنفعني لا أخ للمرء إلا من نفع

البحتري · أأجيب عندك والصبى لي شافع وأرد دونك والشباب رسولي

أمية بن أبي الصلت · أأذكر حاجتي أم قد كفاني حباؤك إن شيمتك الحياء

عبد الله بن مالك · أأرحل عنكم دون زاد لبلغة وتلك لعمري سبة في العواقب

المتنبي · أأرضى أن أعيش ولا أكافي على ما للأمير من الأيادي

ومن هذا الباب قول كثير

أدنيتني حتى إذا ما استبيتني بقول يحل العصم سهل الأباطح

فلما عرفت الود منك صرمتني وغادرت ما غادرت بين الجوانح

حاشية قول أمية هذا يخاطب به عبد الله بن جدعان

أأذكر حاجتي البيت وبعده

وعلمك بالحقوق وأنت فرع لك الحسب المهذب والسناء

وأرضك كل مكرمة بناها بنو تيم وأنت لها سماء

كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء

إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء

يقال إن أول من عرض وصرح بالاستماحة من الشعراء أمية حيث قال لعبد الله بن جدعان أأذكر حاجتي الأبيات ثم علقمة بن عبدة حيث قال للحرث بن أبي شمر الغساني يستمنحه لأخيه شاس

وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب

ثم انفتحت على الشعراء أبواب التعريض والاستماحة

حكى المدايني قال دخل أمية بن أبي الصلت على عبد الله بن جدعان وقد أخذت الخمر منه مأخذها وعنده قينتان يقال لهما الجرادتان وكان بهما معجباً فقال أمية أأذكر حاجتي الأبيات فقال عبد الله دونك إحداهما فأخذ أمية بيد الجارية فلقيه فتيان من قريش فأخذوها [illegible] سنجعنا وقد أخذت الحميا منه مأخذها فانتزعت قرة عينه فرجع أمية إلى عبد الله فقال له ما ردك قال الفتيان من قريش أخذوا مني الجارية فقال عبد الله فهل قلت في ذلك شيئاً قال نعم قلت عطاؤك زين لامرئ إن حبوته بخير وما كل العطاء يزين وليس بشين لامرئ بذل وجهه إليك كما بعض السؤال يشين

حاشية هو أبو محمد عبد الله بن مالك من شعراء الأندلس يقول من قصيدة له

لقد نصب الحرمان بحر نائبي واكتنف سوء الجد شمس مطالبي

فما شاؤوا إلا قد حويت فصابه سوى الجد إني منه أخيب خائب

أأرحل عنكم البيت وبعده

فلتن ... ما يقول فإن عييت جواباً عن سؤال المخاطب

[illegible]

أَأَرفَعُ فِيكَ الوُدَّ وَهوَ مُمَزَّقٌ وَأَرعى ذِمامَ العَهدِ وَهوَ ذَمِيمُ — حاشية: [illegible]

أَأَرُومُ بَعدَكُمُ صَدِيقاً صافِياً هَيهاتَ ضاقَ العُمرُ عَمّا رُمتُهُ

شبيب بن محمد الخفاجي — أَأَرُومُ بَعدَهُمُ صَدِيقاً صادِقاً هَيهاتَ أَينَ تَرى الصَّدِيقَ الصّادِقَ

أبو الفتح البستي — أَأَرُومُ في أَيّامِ عِزِّكَ بَسطَةً في الجاهِ لي إِنّي لَعَينُ الجاهِلِ — حاشية: [illegible]

أبو تمام — أَأَرى السَّيِّئَةَ مِنكَ ثُمَّ أُسِرُّها إِنّي إِذاً لِيَدِ الكَرِيمِ لَسارِقُ — حاشية: [illegible]

أَأَزعُمُ أَنّي عاشِقٌ ذُو صَبابَةٍ بِلَيلى وَلا أَبكي وَتَبكي البَهائِمُ

ديك الجن — أَأَسعى لِأَحظى مِنكَ بِالأَجرِ إِنَّهُ لَسَعيٌ إِذاً مِنّي إِلى اللهِ خائِبُ — حاشية: [illegible]

البحتري — أَأَشكُو نَداهُ بَعدَ أَن وَسِعَ الوَرى وَمَن ذا يَذُمُّ الغَيثَ إِلّا مُذَمَّمُ

أَأُضامُ بَينَ بُيُوتِكُم وَكَأَنَّكُم بِإِبائِها يَتَحَدَّثُ السُّمّارُ — حاشية: بعلم • وإذا ظُلِمتُ وأنتم لي عدّة فعلى الأكارم لا على العار

علي بن مشهر — أَأَضرَعُ إِن جارَ الزَّمانُ بِصَرفِهِ عَلَيَّ وَما بِي اعتِداءُ نَوائِبِه

المتنبي — أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه وأترك الغيث في غمدي وأنتجع

أأطلب أنصاراً على الدهر بعدما ثوى منهم في الترب أوسي وخزرجي

زهير المصري — أأطلب فضل الله من عند غيره واسترزق الأقوام والله رازق

البحتري — أأطمع في السلو ونار حزني لها في كل جارحة ضرام (تعلق)

أبو الشمقمق — أأعيا الحمار وأنت جلد فمهلاً لا تحكك بالإكاف

أأعبر وجه العيش لحظة ناظر بعدكم إني إذاً لخؤون

أبو فراس بن حمدان — أأغضي على الأمر الذي لا أريده ولما يقم بالعذر سيفي ومنصلي

ابن الرومي — أأفجع بالشباب ولا أعزى لقد غفل المعزي عن مصابي

حاتم الطائي — أأفضح جارتي وأخون جاري معاذ الله أفعل ما حييت

عمران بن حطان — أأقاتل الحجاج عن سلطانه بيد تقر بأنها مولاته

حاشيه

أول القصيدة يمدح فيها سيف الدولة بن حمدان •

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

أهل الحفيظة إلا أن تجربهم وفي التجارب بعد الغي ما يزع

أأطرح المجد عن كتفي • البيت • وبعده •

ليس الجمال لوجه صح مارنه أنف العزيز بقطع العز يجتدع

وفارس الخيل من خفت فوقرها في الدرب والدم في أعطافها دفع

والمشرفية لا زالت مشرفة دواء كل كريم أو هي الوجع

لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق فليس يأكل إلا الميت الضبع

تمشي الكرام على آثار غيرهم وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع

من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع

لقد أباحك غشاً في معاملة من كنت منه بغير الصدق تنتفع

الدهر معتذر والسيف منتظر وأرضهم لك مصطاف ومرتبع

وما حمدتك في هول ثبت له حتى بلوتك والأبطال تمتصع

فقد يظن شجاعاً من به خرق وقد يظن جباناً من به زمع

إن السلاح جميع الناس تحمله وليس كل ذوات المخلب السبع

حاشيه قاله البحتري وقد نأى بعض بنيه يقول بعده

أخي وابني نأى بهما رحيل إلى دار يطول بها المقام

فلي قلب كئيب ليس يسلو مصابيه وعين لا تنام

حاشيه هذا مثل للعوام يقولون ما قدر على الحمار تعلق بالإكاف قبله

أقول لصاحب لي غير جاف من الفتيان يعرف بالعفاف

حاشيه بعده لا الروض روض ناضر وإن اكتسى زهراً ولا الماء المعين معين

العلاء السندان

أأقبس الضياء من الضباب والتمس الشراب من السراب — حاشية

أأقنع المعروف وهو كأنه بدر الدجى إذا اللئيم

أأكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها — حاشية

البحتري — أأكفر النعماء عندي وقد نمت على نمو الفجر والفجر ساطع

أبو تمام — أألبس هجر القول من لو هجوته إذا لهجاني عنه معروفه عندي

أإليك تدبير القضاء وصرفه أم من يمينك قسمة الأرزاق — حاشية

ابن المعتز — أأمزج باللئام دمي ولحمي فما عذري إلى النسب الكريم — حاشية

ابن السليماني — أأمكنت من نفسي عدوي ضلة ألهفي على ما فات لو كنت أعلم

أأمنحه ودي ويمنحني الأذى لحا الله من ترضى بهذا خلائقه

زياد الأعجم — أأنتم أولى جئتم مع البقل والدبا فطار وهذا شخصكم غير طائر

حاشية — أريد من الزمان النذل بذلا وأربا من حصى سلع وصاب
أرجي أن ألاقي لا أشتباه في مراة الناس في زمن الكلاب

حاشية — قبله
وليت ليلى أرسلت بشفاعة إلي فهلا نفس ليلى شفيعها
أأكرم البيت ه

حاشية — قبله
إن البلاد إذا ذهبت ذاهبة لحقيقة منه بوشك فراق
والله ما أنت المذلة راضيا بمذلة إلا على استحقاق
أإليك البيت ه

حاشية — قبله
وبكرهت قولك موتي قبل بعلي وأن أترى وعدمن الصميم
أأمزج البيت ه

حاشية
ومن باب أأن قول أبي ضمرة مائة
أأن بانت سريرتكم فكانت فضيحتكم قناعا للقناع
جعلتم ذنبنا أنا سمعنا وما الآذان إلا للسماع
ومن باب أأن قول آخر
أأن تراني خيرا منك يحسدني لا زال عن صدرك الداء الذي بك

حاشية
ومن هذا الباب قول الشاعر
أأقسم فيه الظن طورا مكذبا به أنه حق وطورا أصدق
ومنه أيضا قول أبي نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة السعدي كانت وفاته لثلاث خلون من شوال سنة خمس وأربع مائة
أأن بانت سرائركم وكانت فضيحتكم قناعا للقناع
جعلتم ذنبنا أنا سمعنا وما الآذان إلا للسماع
ومنه أيضا ما كتب به ابن حازم إلى أخ له كان أشرى لجفاه
أأن بلغت التي كنا نؤملها واستشرفت همتي وارتاح آلائي
نكرت منك أمورا كنت أعرفها في حسن بشر وإكرام وألطاف
ما كان مثلي حريا أن تقصيه وأنت مكرمة من نسل أشراف
ومنه أيضا قول عبد الله بن الدمينة الخثعمي وتبداخلها أبيات للمجنون ويروى لابن الطثرية (ه)
ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد فقد زادني مسراك وجدا على وجد
أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تزل جليدا وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن المحب إذا دنا يمل وأن النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود
يقول منها أو غيرها
وما مر من يوم علينا فينقضي ولا ليلة إلا يزيد بها وجدي
بقية ود لم يدرس قديمه ولم يستبح مكنونه قدم العهد
على إثر الود الذي كان بيننا قديما لكم ما عشت حبا على البعد
ومن هذا الباب قول الفرزدق
أأسلمتني للموت أمك هابل وأنت دلنظى المنكبين سمين
ومن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي
ألحق أن دار الرباب تباعدت أو انبت حبل أن قلبك طائر
ومنه قول أبي الطيب المتنبي
أأنطق فيك هجرا بعد علمي بأنك خير من تحت السماء
ومنه قول ابن حيوس
أأمدح من أرجو فيه ظني وأترك من بأنعمه ابتداني
وأدعو من به صمم وعي وأقعد عن إجابة من دعاني

[illegible]

حاشيه بعد قوله دافق

كانك لم تسمع بكاء حمامة بليل ولم يحزنك الف مفارق
ولم ترمعموعا بشئ بحبه سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلى فافرغ عن ذكر ليلى فانما اخو الصبر من يخفى الهوى وهو تايق

العوام بن عقبة	أأن سجعت في بطن واد حمامة تجاوب أخرى ماء عينيك دافق
ابو عبيد حميد الكوفي	أأن سمتني ذلا فعفت حياضه سخطت ومن يأب المذلة يعذر
ابو بكر بن دريد	أأنشر البز فيمن ليس يعرفه وأنثر الدر للعميان في الغلس
الامام الشافعي	أأنعم عيشا بعدما حل عارضي طلائع شيب ليس يغني خضابها
الفرزدق	أإنفاق مال الله في غير كنهه ومنعا لمال المرملات الضرائك
احمد بن ابي طاهر	أأن وثقت بحلمي ساغه الغضب خطبت فأنا العالي على الخطب
السيد الرضي	أأهزم من لا يثنيني وأدبر من لا يرعوي وألوم من لا يختتي
الحسين بن مطير	ألام في طلب الأحبة بعدما حنت من الطرب الحمام الوقع
مهيار	ألام فيك وفيك شبت على صبي يا جور لا يمتني عليك ولمتني
	أأيام الفنا أقبلي كما كنت في الزمن الأول

بعده لأشكو اليك جوى قاتلا أحر من اللهب المشتعل

حاشيه بعده وهو اول الابيات وهي خمسة عشر بيتا

اذا اسود جلد المرء وابيض شعره تنغص من لذاته مستطابها
وعزة عمر المرء قبل مشيبه وقد ذهبت نفس تولى شبابها

حاشيه قبله وتضرب اقواما براء ظهورهم وتترك حق الله في ظهر مالك

انفاق البيت

حاشيه قول الرضي تنني اي يستحيي يقال اختتى الرجل اذا انقبض واستحيى وهذا البيت من قصيدة قالها عند خروجه الى واسط ليلقى والده لما عاد والده من فارس وهي خمس وتسعون بيتا اولها

قد قلت للنفس الشعاع اضمها كم ذا القراع لكل باب مصمت
قد آن أن أعصي المطامع طائعا للياس جامع شملي المتشتت
يقضي الحريص ولا يقضي اربه متغللا ابدا بغير تعلت
قل للذين بلوتهم فوجدتهم آلا وغير الآل يشفع غلتي
اعددتكم لدفاع كل ملمة عني فكنتم عون كل ملمة
وتخذتكم لي جنة فكانما نظر العدو مقاتلي من جنتي
تأبى ثماركم ان تكون كريمة وفروع دوحتها لئام المنبت
لما رميت اليكم بمطامعي كثر الخلاج مقلبا لرويتي
ووقفت دونكم وقوف مقسم حذر المنية راجيا أمنيتي
فلأم تأممكم وأخرى تنثني عنكم وحزم الرأي للمتثبت
لولا الجواذب ما أقمت تجاربا يعسو الرطيب ويفرح الجذع الفتي
يا من تنى سفر المطالب عنكم ولوى بنا الاوطان عنوة مطيتي

لا عذر لي الا ذمائي عنكم فاذا ذممت فبأسلم من رجعتي فلأرحلن رحيل لا متلهف لفراقكم ابدا ولا متلفت

[illegible]

حاشية: هل الحرّ إلا الفضل [illegible] كان / الذي قوله هو مما نبغي وعلى أبياته تلوح / وليس بعطيها الفتى [illegible] بيان ودّه / على أنما عاما مثل جمع وبعدها [illegible] / ما أوله همزة

ابن الرومي ٢ أأيامَ الهوى هل مواضيكِ عودةٌ وهل لشبابٍ ضلَّ بالأمسِ منشِدُ

أأتي البيوتَ من الظهور ولا أرى إتيانَ أبياتٍ من الأبوابِ

ابن المعلّم ١ أأنبيهِ بالصدقِ من قولي فيتبعُه ظنًّا ويكذِّبه الواشي فيسمعُه

اسحق الموصلي ١ أأخ الرجالَ المنصفين بوصلهم واتركْ مودّةَ كلِّ من لم ينصفِ

حاشية: قوله اسحق ابن هيم الموصلي هذا يخاطب به أبا دلف وبعده
لا خيرَ في مذقِ الإخاءِ موكِّلًا ذي الصديقِ ملولةٍ مستطرفِ

ابن العميد ١ أأخ الرجالَ من الأباعدِ والأقاربِ لا تقاربْ

حاشية: بعده
إنّ الأقاربَ كالعقاربِ بل أضرُّ من العقاربْ

١ أأخ الكرامَ إذا أردتَ أخوّةً واعلمْ بأنَّ أخا الحفاظِ أخوكا

حاشية: بعده
كم من أخٍ لك لم يلده أبوكا وأخٍ أبوه أبوك قد يجفوكا
والناسُ ما استغنيتَ كنتَ أخاهمُ وإذا افتقرتَ إليهمُ رفضوكا
كم إخوةٍ لك لم يلدك أبوهمُ وكأنّما آباؤهم ولدوكا
لو كنتَ تحملهم على مكروهةٍ تخشى الحتوفَ بها لما خذلوكا
وأقاربٍ لو أبصروك معلّقًا بنياطِ قلبك ثمّ ما رحموكا

أبو همّان ١ أأخ الكرامَ على المدامِ تزيدُها طيبًا على الطيبِ الذي هو فيها

اليزيدي أأخ الكرامَ فإنّ صحبتَ اللئامَ عليك وصمةْ

حاشية: بعده
المالُ أصلحُه فليس لمقترٍ في الناسِ حرمةْ
وإذا استشرتَ فلا تشاورْ غيرَ من جرّبتَ حزمَهْ
ودعِ المراءَ لأهلهِ واحذرْ معرّتَه وإثمَهْ

أأخ من اخترتَ عن تجربةٍ لا يغرّنّك من الناسِ الطُّرَرْ

حاشية: بعده
لا ولا الأجسامُ ما لم تبلُهم إنّما الناسُ كأمثالِ الشجرْ
منه ما ليس له منظرٌ وهو صلبٌ عودُه حلوُ الثمرْ
وترى منه أنيقًا حسنًا طعمُه مرٌّ وفي العودِ خَوَرْ

أأخ من شئتَ ثمّ رُمْ منه شيئًا تلفِ من دونِ ما تروم الثريّا

[illegible]

ابن الرومي ١ أآراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات إذا بجمن نجوم

حاشية: ومن الباب قبله قول: أذنت قوتي بضعف شديد والهوى في تضاعف ومزيد / كم بلا كم أكون بأنطه العلب ولو كنت زبر من حديد / أنت إن كنت ليس يرضيك ما بي ثم أحببت أن تزيدي فزيدي

أبو تمام أأساد موت مخدرات ما لها إلا الصوارم والقنا آجام

حاشية: ومن ذلك قول آخر: أأفني فيك أنه لك مني ألف بد وليس لي منك بد

حاشية: اجتمع الحسن وقد اكتملت وملحمة فإن تك العذارى كأنها نعوسة وانتشى وما ابر

خارجة بن مليح الملكي أآل الزبير نجوم يستضاء بها إذا اجتبى الليل في أثوابه زهر

أبو الطيب المتنبي ٢ ألذ العيش صحة وشباب فإذا وليا عن المرء ولى

أألذ المجلس البهي إذا ما كنت فيه الدواة والأقلام

حاشية: لعله: تتهادى منها البلاغات والأحكام منثورها معًا والنظام

٢ أألبيت بالله أني لا أملكم ولا أروم لعهد الحب تحويلا

حاشية: لعله: فأفسد الغدر ما بيني وبينكم ليقضي الله أمرًا كان مفعولا

الشريف الرضي ٢ أأمن في ظله رعيته خوف أعاديه حين عاداها

حاشية: لعله: أهملها في نواله وغدا مشتملًا بالحسام يرعاها

حاشية: ومن هذا الباب قول امرأة ترثي زوجها: أأمنك الله كل روع وكنت ما كنت تتقيه

بعضهم المرداني أأنا فهم في الجو معقوصة ونبهرونا وبهيبونا

حاشية: لعله: هذا ونحن لهم ناكسة فكيف لو كانوا يبنيكونا

الخوارزمي ٢ أها على نفحات نجد إنها رسل الهوى وأدلة الأشواق

حاشية: قبله: أو ما شممت بذي الأبارق نفحة خاصت بكبد الفتى المشتاق
أأها على نفحات نجد العشق — وبعده:
أسقيت بالكأس التي سقيتها أم هل عدلك إلى كف الساقي
أضف الغرام لمعرق من دائه إني لأقدم منك في العشاق
أبثثته كمدي وطول تغربي واليم ما بي من جوى وفراق
أشكو إليه بياض سود معارفي ونظل نمحو من سواد الباقي

زهير المصري أأها لها من ساعة ما كان أطيبها وأحلى

المتنبي	آهِ لم يدرِ بالعذابِ فؤادٌ	لم يذقْ طعمَ فرقةِ الأحبابِ
ابن أبي مُرّة	آهِ من الحبِّ آهِ من كبدي	إن لم أمُتْ في غدٍ فبعدَ غدِ
السيد الرضي	آهِ من داءَينِ عُدْمٍ ومشيبٍ	رُبَّ سُقْمٍ لا يُداوى بطبيبِ
عبدان الأصفهاني	أبا العلاءِ اسكُنْ ولا تؤذِنا	أشينُ هذا النسبُ الباردُ
	أبا الغمرِ إنّ الإبلَ ينفعُ رِسلُها	وكان دمُ الثأرِ النُّميريّ أنفعا
المتنبي في كافور	أبا المسكِ هل في الكأسِ فضلٌ أنالُه	فإنّي أغنّي منذُ حينٍ وتشربُ
أبو تمّام	أبا جعفرٍ إنّ الجهالةَ أمُّها	ولودٌ وأمُّ العقلِ جدّاءُ حائلُ
ابرهيم الصولي	أبا جعفرٍ خَفْ نوبةً بعدَ دولةٍ	وعرّجْ قليلاً عن مدى غلوائكا
	أبا جعفرٍ دعني ونفسَك فارعَها	فبالرِّجلِ منها كلُّ شاةٍ تُعلَّقُ
كُثيّر	أباحت حمًى لم يرعَه الناسُ قبلها	وحلّت دياراً لم تكنْ قبلُ حُلَّتِ

حاشية: هذا من الفصل الذي أوله همومٌ وبعده الضنى ساكنه … أيا جارًا إن يثبت عن دنيا ويلق بما أوله همّ وبعدَ كلها … وعدم أما … الغنى ساكنه او منكر بعدكما

حاشية: قول عبدان هذا يخاطب به أبا العلاء الأسدي وبعده
أتدّعي في أسدٍ نسبةً هل تُقبل الدعوى بلا شاهدِ
صحّ لنا والله أولا وأنت في حِلٍّ من الوالدِ

حاشية: هذا يقال في الأخذ بالثأر وترك الدية ۞

حاشية: هذا من القصيدة التي أولها أغالبُ فيك الشوقَ والشوقُ أغلبُ وأعجبُ من ذا الهجر والوصلُ أعجبُ … وكان كافور قد وعد المتنبي … فلما ورد عليه مدحه … وجعل يطله … فلما أنشده هذا البيت تنبّه … الإنشاد أبو الفضل … فقال أخرج من … ۞

حاشية: قول ابرهيم هذا يخاطب به عبد الملك بن الزيات الوزير وبعده
لئن كان هذا اليوم يوماً حويتَه فإنّ رجائي في غدٍ كرجائكا
وله أيضاً يخاطبه
أبا جعفرٍ هلّا اصطنعتَ مودّتي وكنتَ مُصيباً في اجترارٍ ومَصنعا
فكم صاحبٍ قد جلّ عن قدر صاحبٍ فمدّ له الأسبابُ فارتفعا معا

حاشية: ومن هذا الباب وهو أحسن ما قيل في وزير منكوب والشماتة به قول مالك بن طوق في الفضل بن مروان ۞
أبا العباس صبراً واحتساباً لما يلقى من الظلم الظلومُ
زرفت وزارةً فبطرت فيها وكنت تخالها أبداً تدومُ
فلجّ بك الرتوع بغير قصدٍ وعبُّ الظلم مرتعه وخيمُ
وإنّ الله ذو حلمٍ ولكن بقدر الحلم ينتقم الحليمُ
كأنك لم تخف غِيَر الليالي تسوم الناس فيها ما تسومُ
وكم من ناعمٍ في ظلّ ملكٍ فأصبح زائلاً عنه النعيمُ
لقد ولّت بدولتك الليالي وأنت ملعّنٌ فيها ذميمُ
وإنك لم يعش فيها كريمٌ ولا استغنى بثروتها عديمُ
فبُعداً لانقضاء لك وسحقاً فغير مصابك الحدث العظيمُ

حاشية: هو أبو إسحق ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول وكان صول ملكاً من الأتراك فتح يزيد بن المهلب بلده وأسلم على يده فهم موالي يزيد ولما دعا يزيد إلى نفسه لحق به صول بالبصرة فصادفه قد قتل وكان صول يقاتل كل من بينه وبين يزيد من جيش بني أمية ويكتب على سهامه صول يدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فاغتاظ وجعل يقول ويلي على ابن القلفاء وماله والدعاء إلى كتاب الله وسنة نبيه ولعله لا يفقه صلاته وكان ابنه محمد بن صول من رجال الدولة العباسية ودعاتها ۞ وقال يوم ادعوا انهم عرب وان العباس بن الأحنف الشاعر خالهم وكان محمد بن صول يكنى أبا عمارة وقتله عبد الله بن علي لما خالف مع مقاتل بن حكيم ۞ وأما ابرهيم أبو العباس وأخوه عبد الله فإنهما كانا من وجوه الكتاب وكان عبد الله أسنهما وأشدهما تقدما وكان ابرهيم آدبهما وأحسنهما شعرا وكان ابرهيم وعبد الله أخوه من صنائع ذي الرياستين اتصلا به فرفع منهما وتنقل ابرهيم في الأعمال الجليلة والدواوين إلى أن مات وهو متقلد ديوان الضياع والنفقات بسرّ من رأى في سنة ثلاث وأربعين ومائتين في النصف من شعبان ۞ كان بين عبد الملك بن الزيات صداقة ثم أذاه وقصده وصارت بينهما شحناء عظيمة لا يكن تلافيها فكان ابرهيم يهجوه فمن ذلك قوله أبا جعفر البيتان ۞

حاشيه
ومن هذا الباب ما كتبه ابن المدبر الى اخيه وهو الحبس
أبا اسحق ان تكن الليالي عطفن عليك بالخطب الجسيم
فلم ار صرف هذا الدهر يجني بمكروه على غير الكريم
لعل غدا خلاف اليوم حالا فلا تخذ علم الليالي عن عليم
ومن هذا الباب قول ابن التعاويذي
في وصف الدنيا ⑤
أباطيل تصورها الاماني واحلام بمثلها المنام

١١٨

ابن الرومي — أباحسن ان جبل المطال اذا امد كان بلا آخر — حاشيه: هذا خاطب به جحظة البرمكي وبعده
فاما اصطنعت الى شاكر واما اعتذرت الى عاذر

ابو المكارم الآمدي — أباحسن كففت عن التقاضي بوعدك لاعتصامك بالمطال

صاحب زيد — أبا حسن ما اقبح الجهل بالفتى وللحلم احيانا من الجهل اقبح

البحتري — أباحسن ما كان عن ليك دونهم لواجدة الا لانك تفهم — حاشيه: بعده
سوى ان اناسا اذا جاء ودّه ومن صد منّا لم يزل يتجرم

يزيد بن الحكم — أباخالد قد هجت حربا مريرة وقد شمرت حرب عوان فشمر

أبادلف يا اكذب الناس كلهم سوای فانی فی مدیحك اکذب

ومستعيد كالطبل يسمع صوته وباطنه خال [illegible]
[illegible] ابا دلف البيت

العباس بن عبد المطلب — أباطالب لا تقبل النصف منهم وان انصفوا حتى تعق وتظلما — حاشيه: يخاطب اخاه ابا طالب بن عبد المطلب [illegible] ويقول
[illegible]
أباطالب البيت ⑤

الخوارزمي — أباعمرو رويدك من حجاب فلست بذلك الرجل الجليل — حاشيه: بعده
ولا تبخل بهذا الوجه عنا فليس بذلك الوجه الجميل

انشد ابن الاعرابي — أباقطري لا تصارع فانني ارى قرنك الاعلى واياك اسفلا — حاشيه: بعده
لذاك اذا نازلت قرنا سبقته الى الارض واستسلمت للموت اولا

أبامالك لا تعلقنك رماحنا أبامالك الا وخدك ضاعر

طرفه — أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضَنا حنانَيكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ

وله أيضا — أبا منذرٍ إن كنتَ قد رُمتَ حربَنا فمنزلُنا رحبٌ مسافتُه مفضِ

عدي بن زيد — أبا منذرٍ جازيتَ بالحبِّ أهلَه فماذا جزاءُ المبغِضِ المتبغِّضِ

طرفه — أبا منذرٍ رُمتَ الوفاءَ فهبتَه وحِدتَ كما حادَ البعيرُ عن الدحضِ

له أيضا — أبا منذرٍ كانت غرورًا صحيفتي ولم أعطِكم في الطوعِ مالي ولا عرضي

له أيضا — أبا منذرٍ من للكماةِ نزالُها إذا الخيلُ جالتْ عن قنًا بينها رفضِ

له أيضا — أبا منذرٍ من الأمورِ التي ترى على مرّةٍ تحذو الشرائعَ بالنقضِ

المعري — أبا الإسكندرِ الملكِ اقتديتم فما تضعونَ في بلدٍ وِسادا

أبى الذمَّ آباءٌ نمتني جدودُهم ومجدي لمجدِ الصالحينَ معينُ

انشد المفضل الضبي — أبى الشعرُ إلا أن يفيءَ رديئُه عليَّ ويأبى منه ما كانَ مُحكَما

حاشية قال الجزاري في طبقات الشعراء اسمه نعمن اقول النعمن وقد ساق طبقة نعوتها نفيسات لا ساحي الارض
ابا منذر افنيت البيت نعمن

حاشية قوله عدي بن زيد العبادي هذا خاطب النعمن المنذر لما حبسه ⊙

حاشية قوله طرفة هذا هو المتلمس [illegible] هو زعم عند ظهور الترشيح تفاوت [illegible] كاطب النعمن بن المنذر حين امر بقتله وقبل [illegible] قال ابو العباس [illegible] حنانيك وحنانيك وذو الملك [illegible] ⊙ [illegible] واتشده طرفة هذا أي صد [illegible] وهذا [illegible] ولم تبق [illegible] الا عن ليلى اليوم [illegible] قوله عضي [illegible] بعضهم بعض [illegible] معضلة العض [illegible] اي بلغه [illegible] مضيقته ⊙

حاشية هذا الاخر الفصل الذي اوله الف [illegible] الاول [illegible] ما قبله [illegible] رفدناه وجعلناه [illegible] لئلا يلتبس به [illegible] بالباء [illegible] ولم نجعله بابا [illegible] ⊙

119

يزيد بن الحكم	أَبَى الشَّيْبُ وَالإِسْلامُ أَنْ أَتْبَعَ الهَوَى وَفِي الشَّيْبِ وَالإِسْلامِ لِلْمَرْءِ وَازِعُ
حنظلة بن دريد	أَبَى الضَّيْمَ أَنِّي فِي أَرُومَةِ نَهْشَلٍ طَوِيلُ العَصَا يَوْمَ الحِفَاظِ صَلِيبُهَا
	أَبَى الفَضْلُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِأَهْلِهِ وَحُسْنُ الثَّنَا إِلَّا لِآلِ مُحَمَّدِ
	أَبَى القَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو فَأَصْبَحَتْ صَفِيَّتَهُ إِنْ زَارَهَا أَوْ تَجَنَّبَا
أنشد ثعلب	أَبَى القَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو وَحُبَّهَا عَجُوزًا وَمَنْ يُحْبِبْ عَجُوزًا يُفَنَّدِ
الأبيرد الرياحي	أَبَى اللهُ أَنْ تُهْدَى غُدَانَةُ لِلْهُدَى وَأَنْ لَا يَكُونُوا الدَّهْرَ إِلَّا مَوَالِيَا
المتنبي	أَبَى اللهُ أَنْ يَنْأَى الجَهُولُ لِتَعْلِيمِ مَا فِيهِ لَمْ يُخْلَقِ
قيس بن ذريح	أَبَى اللهُ أَنْ يَلْقَى الرَّشَادَ مُتَيَّمٌ أَلَا كُلُّ أَمْرٍ حُمَّ لَا بُدَّ وَاقِعُ
ذو الرمة	أَبَى اللهُ إِلَّا أَنَّنَا آلُ خِنْدِفٍ بِنَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ الأَنَامُ وَيُبْصِرُ
ابن الرومي	أَبَى اللهُ تَدْبِيرَ ابْنِ آدَمَ نَفْسَهُ وَأَنَّى يَكُونُ العَبْدُ إِلَّا مُدَبَّرَا

حاشيه

بعيد عدو لمن عادت وسلم لسلمها ومن قربت ليلى أحب وقرب

حاشيه

هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي وكانت له امرأة عجوز يعوّبه عليها فقال أبى القلب البيت وبعده ٥ كبرد اليماني قد تقادم عهده ورقعته ما شئت في العين واليد ومثله أيضا قول أبي محلم المرار بن سعيد

تصرّت يوما كأبيض يدين نجل العيون نواعم لم تبأس
يوم ارتمت قلبي بأسهم لحظها أم الوليد في نساء غلس
من بعد ما لبست مليا حسنها وكان درع جمالها لم يلبس
بيضاء معطفة الملاحة مثلها هو الجليس ودعوة المفترس

حاشيه

قبله

كما وارد ما أن نحيل شبابنا مشيبا ولم يأن المشيب تعذرا
كذلك يعيننا إحالة شيبنا شبابا إذا ثوب الشباب تحسرا
أبى الله البيت ٥

الألف

أبى الله إلا أن نفرقا وللدهر أن يبقى عليه جديد — حاشية

علي بن مشهر الكاتب: أبى الله لي نيل العلى بمذلة ولو أنني فيها بما شئت أظفر

ابن مشهر أيضا: أبى الله لي وصل اللئيم وإن علت به قدم العلياء فوق الكواكب

يحيى بن محمد الحصكفي: أبى الله والسبق الذي قد ألفته إلى الفضل إلا أن يكون لي الفضل

الشمردل: أبى المرء إلا أن كل بني أب سيمسون شتى غير مجتمعي الشمل — حاشية

منصور الفقيه: أبى الناس أن يرضوا من الناس حاله وأن يقبلوا عذرا وإن كان نيرا

السيد الرضي: أبى الناس إلا ذميم الفعال إذا جربوا وقبيح الكذب

أبو الطيب المتنبي: أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه فما طلبي منها حبيبا ترده — حاشية

عبيد الله بن طاهر: أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا وأسعفنا فيمن نحب ونكرم [2]

أبو تمام: أبى قدرنا في الجود إلا نباهة فليس لمال عندنا أبدا قدر [2]

ومن هذا الباب قول الأعرابي: أبى الله أني والأكرمون عشيرة مقامي على دحض ونومي على وجر

حاشية ٢ — يقول بعده: [illegible] دع أمرنا إن المهم المقدم
كتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بها إلى عبيد الله بن سليمان وقد استوزره المعتضد وكان بينهما مودة مستحكمة وصداقة قديمة

حاشية: هذا البيت من قصيدة يمدح بها كافورا الاخشيدي وأولها: أود من الأيام ما لا توده وأشكو إليها بيننا وهي جنده
وبعده: [illegible]

[illegible]

العباس بن عبد المطلب — أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواضب في أيماننا تقطر الدما

سعيد بن عبد الرحمن — أبى لك فعل الخير رأي مقصر ونفس أضاق الله بالخير باعها

النابغة الذبياني — أبى لك قبر لا يزال مواجها وضربة فأس فوق رأسي فاقرة

جعفر بن علبة — أبى لي آبائي أن ألين لرائض وإن أبتغي سلم امرئ يبتغي حربي

الشاعر — أبى لي أن أجيبك أن قدري أبى لي أن أنازع الكلاما

محمد بن حازم — أبى لي أن أطيل الشعر قصدي إلى المعنى وعلمي بالصواب

يزيد بن المهلب — أبى لي أن أقيم على هوان مشايخ كلهم جلد صبور

الرضي الموسوي — أبى لي طاعة الضيم مضاء القلب والنصل

أبت حرمة المولى على العبد أن يرى مقيما عليه حجة كالمناظر

ابن الرومي — أبت شجرات أن تطيب ثمارها وقد خبثت أعراقها وفروعها

حاشية: ومن هذا الباب قول محمد بن وهيب:
أبى يا إغضاء بالجفون على القذى يقيني أن لا عسر إلا مفرج
لا ربما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الأسنة مخرج

حاشية: من الأبيات ... ثلاثون بيتا

الحطيئة: أبت شفتاي اليوم إلا تكلما بسوء فما أدري لمن أنا قائله

أبت ظبية بالغلاء وإنما يعطى الغلاء بمثلها أمثالي

ابن الرومي: أبت لي قبول الخسف نفس أبية تبيع بعز الموت ذل حياتها

أبت مصر إسعافي بما كنت أرتجي وأخلفني منها الذي كنت آمل

ابن الرومي: أبت نفسي البكاء لرزء شيء كفى شجو النفس رزء نفسي

الرضي الموسوي: أبت هممي تسيغ الماء صفوا إذا ما الذل حام على الزلال

الرضي أيضا: أبثك أني راغب في معاشر يضنون بالود الصحيح وأسمح

جرير: أتحت حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح

ابخل بعرضك يوما لا تدنسه فالبخل بالعرض محسوب من الكرم

المطرزي: أبدا تزيدك ذلتي عزا ويرفعك انخفاضي

حاشية بعد قوله أبت مصر إسعافي يقول
وما كل ما يخشى الفتى نازل به ولا كل ما يرجو الفتى هو نائل
فوالله ما فرطت في جنب حيلة ولكنه ما قدر الله نازل
وقد يسلم الإنسان من حيث يتقي ويؤتى الفتى من أمنه وهو غافل

حاشية هذا البيت من قصيدة أولها
عصتنا فيك أحداث الليالي وطاوعنا المكارم والمعالي
وفيك رجمت أحشاء الأعادي بأطراف الذوابل والنصال
يقول منها: ولم أعلم كعلم بني زماني بأن القرب داعية الملال
وأني حين تطمع في نضالي وتعلم أن لي سبق النضال
كما شرق الهجاج بالإحسان مو ساع في الظلام بلا ذبال
يقول منها: شمال المال تخلو عن يميني ويمنى المجد تقصر عن شمالي
أقول لهمتي لما ابت لي معاتبة الملوك على الوصال
أعاتبة لتقل العتب يشفي فإن كان الزعيم بكشف بالي
يقول منها: رأى العذال بذل المال طبعي وأسباب الشجاعة من خلالي
فلم أعذل على خوض المنايا ولم أعتب على بذل النوال
أذم على العلى ظلما لأني أعلل بما بها ظماء السؤال
وما زال العواذل كل يوم من العلماء بذمهن الجوالي
يقول منها: أثرنا في فيالقها عجاجا تركنا منه أشرا في الهلال

يقول قبله
إن بسط إليه يدي فأصبح في انقباض
... ذلتي البيت وبعده
... أذلني أن أموت وأنت راض

حاشية
ومن هذا الباب قوله
أبدا بنفسك فانهها عن غيها فإن انتهت عنه فأنت حكيم
ومنه قوله
أبدا عوارك مشتهى واللص تفضحه البيت

ابو الطيب المتنبي	أبداً تستردّ ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا		
وله أيضا	أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ولا أعاتبه صفحا وإهوانا		
البحتري	أبدى التواضع لما نالها رغةً عنها ونالته فاختالت به تيها		
ابو فراس بن حمدان	أبذل الحقّ للخصوم إذا ما عجزت عنه قدرة الحكام	حاشيه	قبله: لست بالمستضيم من هو دوني اعتداء ولست بالمستضام ابذل الحق البيت وبعده رب أمر عففت عنه اختياراً حذراً من أصابع الأيتام
	أبشر بطول سلامة وبقاء وبنعمة موصولة كنماء	حاشيه	بعده: وأقدم تمل نيل المنى بسعادة تحظى بها يا سيد الكرماء
	أبشر بعز مقبل دائم ودولة تعلو على العالم	حاشيه	بعده: عمرت ما لاح صباح وما أشرق نجم في الدجى الفاحم
المعري	أبشر فإنك رأس والعلى جسد والمجد وجه وأنت السمع والبصر		
الجهشياري	أبشر فقد نلت ما تريد بإبادة أعدائك المبيد	حاشيه	بعده: ما ظفروا بالذي أرادوا بل يفعل الله ما يريد اصبر ففي الصبر كل خير واشكر ففي شكرك المزيد
محمد بن بشير البصري	أبصر لرجلك قبل الخطو موقعها فمن علا زلقا عن غرة زلجا	حاشيه	
سابق البربري	أبعد آدم ترجون البقاء وهل تبقى فروع لأصل حين ينقعر		

الرستمي — أَبَعدَ ابنِ عَبّادٍ يَهَشُّ إلى السُّرى أخو أَمَلٍ أو يُستماحُ جَوادُ — حاشيه

البراء بن ربعي — أَبَعدَ بني أُمّي الذين تتابعوا أُرَجّي الحياةَ أم من الموتِ أَجزَعُ

مسافر العبسي — أَبَعدَ بني عمرٍو أُسَرُّ بمقبلٍ من العيشِ أو آسى على إثرِ مُدبِرِ — حاشيه: ولبس وراء الشيء شيء يرده عليك اذا ولّى سوى الصبر فاصبر (لعله)

رجل من بني أسد — أَبَعدتَ من يومكَ الفرارَ فما جاوزتَ حيثُ انتهى بكَ القَدَرُ — حاشيه: (لعله) يرحمك الله من أخي ثقةٍ ما كان في صفو وده كدر / فهكذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الأثر

الرضي الموسوي — أَبَعدَ عليٍّ والنبيِّ تروقني مناقبُ من يُعزى لمجدٍ ويُنسَبُ

أَبَعينِ مُحتاجٍ إليكَ رأيتني فحقرتني ورميتني من حالقِ — حاشيه: (لعله) لستَ الملومَ أنا الملومُ لأنني علّقتُ آمالي بغيرِ الخالقِ

أبو فراس بن حمدان — أَبغي الوفاءَ بدهرٍ لا وفاءَ به كأنني جاهلٌ بالدهرِ والناسِ — حاشيه: (قبله) لمن أعاتبُ مالي أين يذهبُ بي قد صرّحَ الدهرُ لي بالمنعِ واليأسِ / ابغي الوفاء البيت

الزبرقان بن بدر — أَبقى الحوادثُ من خليلكَ مثلَ جندلةِ المَراجِمِ

للنبي يصف شعره — أَبقى على جولةِ الأيامِ من كَنَفي رَضوى وأسيَرُ في الآفاقِ من مَثَلِ

أبو فراس بن حمدان — أَبقى لنا اللهُ مولانا ولا برحتْ أيامُنا أبداً في ظلّهِ جُدُدا

حاشيه: هذا البيت من أبيات كتب بها أبو فراس إلى القاضي أبي حصين علي بن عبد الملك قاضي حلب وقد عزم على المسير إلى الرقة اولها
بالطول شوقي اذا كان الرحيل غداً لا فرّق الله فيما بيننا أبدا
يا من أصافيه في قربٍ وفي بُعُدٍ ومن أخالصه إن غاب أو شهدا

حاشيه: ومن هذا الباب قول الشاعر
أبعد الحبيب وبعد الوطن أنطع يا ناظري في الوسن
وقالوا تعوضت بالبيتهم دروا ما عنيا مني ثمن ثمن
ومن ذلك قول الآخر
أبعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل
أذكّر بالبقيا على من أصابني وبقياي أني جاهد غير مؤتلي
فلا، ألا أنال ثاري من اليوم او غد بني عمنا فالدهر ذو متطول
فلا يدعني قومي ليوم كريهة لئن لم أعجّل ضربة أو أعجل

حاشيه: ومن هذا الباب قول السيد الرضي
أبغي هواه بشافع من غيره شرّ الهوى ما رمته بشفيع
ومن ذلك ايضا قوله
أبقى لي الله حسادي وغمّهم حتى يموتوا بداءٍ غير مكنونِ
ومن ذلك قول آخر
أبقيتَ مالاً لذي الميراث يعجبه فليت شعري ما أبقى لك المالُ
القوم بعدك في حالٍ تسرّهمُ فكيف بعدهمُ كانت بك الحالُ

حاشيه: ومن هذا الباب [illegible]

أبكاني الدهر ويا ربما أضحكني الدهر بما يرضي

أبكي أخا كان يلقاني بنائله قبل السؤال ويلقى السيف من دوني

أبكي إذا غضبت حتى إذا رضيت بكيت عند الرضا خوفا من الغضب — العيش

أبكي إلى الشرق إن كانت منازلها مما يلي الغرب خوف القيل والقال — العباس بن الأحنف

أبكي بدمع له من حسرتي مدد وأستريح إلى صبر بلا مدد — أبو فراس

أبكي شبابا سلبناه وكان ولا توفي بقيمته الدنيا وما تسع — منصور النمري

أبكي على فارس فجعت به أرملني قبل ليلة العرس — امرأة من العرب

أبكي عليك ولا أبكي على طلل بالرقمتين ولا ربع بذي سلم — أبو حكيمة

أبكي لفقدك سرا ثم أظهره فلي من الوجد إعلان وإسرار

أبكي وقد ذهب الفؤاد وإنما أبكي لفقدك لا لفقد الذاهب — مسلم بن الوليد الأنصاري

حاشية: ومن هذا الباب قول امرأة من العرب:
أبكي زمانا أصابكما قد فقدته تقطع قلبي إثره حسرات

حاشية: بعده: إن المنايا أصابتني مصائبها فاستعجلت بأخ قد كان يكفيني

[illegible]

حاشية: بعده: أقول للخد خال حين أنعتها خوف الوشاة وما بالخد من خال

هذا البيت من أبيات كتب بها أبو فراس إلى سيف الدولة من القسطنطينية وهو بها أسير يعزيه بأخته أولها:
أوصيك بالحزن لا أوصيك بالجلد جل المصاب عن التفنيد والفند
إني أجلك أن تلقى بتعزية عن خير مفتقد يا خير مفتقد
هي الرزية إن ضنت بما ملكت فيها الجفون فما تسخو على أحد
بي بعض ما بك من حزن ومن جزع وقد لجأت إلى صبر فلم أجد
لا تشركني في اللأواء إن طرقت فإن تشركني في النعماء والرغد
أبكي بدمع له من حسرتي مدد البيت

حاشية: قالته امرأة تزوج زوجها وقد مات ولم يدخل بها. قبله:
أبكيه للنعيم والأنس بل للمعالي والرمح والترس

حاشية: أصل العرس العرس بتسكين الراء وإنما حرك لضرورة الشعر

حاشية: مسلم هو صريع الغواني وإنما لقب بذلك لقوله:
هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل
فسمي صريع الغواني بهذا البيت. وعلى أن الطائي قد قال: صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب
فلم يغلب عليه بها اللقب وغلب على مسلم. ومسلم أول من لطف البديع وكسا المعاني حلل اللفظ الرفيع وعليه يعول الطائي وعلى أبي نواس في أشعاره.

[illegible]

أبكي ومن أعجب ما في الهوى بكاء مقتول على قاتل — جعفر شمس الخلافة

أبكيهم أم للديار أم الهوى أم لانفرادي أم لقلبي العاني

أبل الرجال إذا أردت إخاءهم وتوسمن فعالهم وتفقد — المقنع الكندي

أبلغا عني المنجم أني كافر بالذي قضته الكواكب — الخليل بن أحمد

أبلغ الدهر في مواعظه بل زاد فيهن لي على الإبلاغ — أبو العتاهية

أبلغ الفتيان مألكة أن خير الود ما نفعا — سلم الخاسر

أبلغ النعمان عني مألكا أنني قد طال حبسي وانتظاري — علي بن زيد

أبلغ سليمان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال — الخليل بن أحمد

أبلغ شهابا أخا خولان مألكة أن الكآبة بي من بعد ما كتب — النجاشي الحارثي

أبلغ لديك أبا سعد مغلغلة أن الذي بيننا قد مات أو دنفا — رجل من قيس

حاشية: قال بعض الأكابر لأبي العتاهية يريد اختبار قريحته في نظم الشعر قل أبياتا قافيتها على شكل البلاغ فقال من ساعته بديهًا:
أي شيء يكون أفضل من عيش كفاف قوت بقدر البلاغ
صاحب البغي ليس يسلم منه وعلى نفسه بغى كل باغ
رب ذي لقمة تعرض منها حائل بينها وبين المساغ
غشني الأيام مالي وعقلي وشبابي وصحتي وفراغي
أبلغ الدهر في مواعظه البيت

حاشية: بعده: فإذا وجدت أخاك الأمانة والتقى فيه اليدين قرير عين فاشدد
كان الثوري يكثر التمثل بهذين البيتين

حاشية: بعده: مؤمن أن ما يكون وما كان قضاء من المهيمن واجب
ويروى: عالم أن ما يكون وما كان حتم من المهيمن واجب
كان الخليل بن أحمد نظر في النجوم فأبغضها فقال: أبلغا عني، ويروى: بلغا عني الكواكب

حاشية: من هذا الباب قول عصام بن عبيد للكاتب:
أبلغ أبا مسمع عني مغلغلة وفي العتاب حياة بين أقوام
أدخلت قبلي قوما لم يكن لهم في الحق أن يدخلوا الأبواب قدامي
لو عد قبر وقبر كنت أكرمهم ميتا وأبعدهم من منزل الذام
فقد جعلت إذا ما حاجتي نزلت بباب دارك أدلوها بأقوام

حاشية: بعده بيت مقرون زائد:
إن قرما في مطرا للفتى كفاه ما جمعا
كلما عدنا له آبله عاد في معروفه جذعا

حاشية: بعده: لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
وله حكاية ترد في باب لو إن شاء الله تعالى

حاشية: كان الخليل بن أحمد واضع العروض أديبا فاضلا إماما وكان مقترا وكان بأزرق يعتني به ويعتاش من صيده ما يكفيه ويبيع ما يفضل عن قوته فيصرف بعضه في مصالحه ويتصدق ببعضه فطلبه الأمير سليمان الهاشمي البصري ليعلم ولده جعفر وحمل إليه مائة ألف درهم فردها الخليل عليه وكتب إليه: أبلغ سليمان البيت، وبعده:
سخى بنفسي أني لا أرى أحدا يموت هزلا ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
والمال يغشى أناسا لا طباخ لهم كالسيل يغشى أصول الدندن البالي
كل امرئ بسبيل الموت مرتهن فاعمل لبالك إني شاغل بالي
واسمه عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي

حاشية: بعده: تهدي الوعيد برأس السر متكئا فإن أردت مصاع القوم فاقترب
وإن تغبه في جمع عمرو فإنا سوف تلقاك في شعبان أو رجب

هذا البيت نظر وهو لحسان بن ثابت

قال أبو علي [illegible] الألوكة الرسالة ومنه اشتقاق اسم الملائكة ومألكة أيضا والألوك الرسالة

أبو الطيب المتنبي — أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل

حاشية: بعده منها
إذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد عن أختها بدل
قبله: أبلغ ما يطلب النجاح به البيت، وبعده
ما بعد المكرمات من رجل على سؤال الركاب يتكل

الأعشى — أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها أن لست ذاكرها إلا بما فيها

حاشية: قبله / بعده: ألأم الأحياء أكرمها وأغدر الناس بالجيران وافيها
تبلى عظامهم إما هم دفنوا تحت التراب ولا تبلى مخازيها
ما أشبه هذه الحال بالذين يسنون سنن السوء ويموتون ۞

أعشى همدان — أبلغ يزيد بني شيبان مألكة أبا ثبيت أما تنفك تأتكل

أبل من شئت تفقه عن قليل لفعله

حاشية: بعده: ضاع معروف واضع العرف في غير أهله

ابن مجارب — أبله مغلوب على عقله ضاقت علينا الأرض من أجله

حاشية: بعده: فمرة أعجب من حمقه ومرة أعجب من عقله

أبو العلا المعري — أبلى ودادي لكم زمان أبلى أحداثه جديد

حاشية: ومن هذا الباب قول بشار في معنى إرادة
إبليس أفضل من أبيكم آدم فتبينوا يا معشر الأشرار
النار عنصره وآدم طينة والطين لا يسمو سمو النار
ومن ذلك قول قوام الدين ابن زيادة المنشي •
أبليت عذرك في الأحبة جاهداً الكن يعفوان يرتضوك خليلا

أبناء بظر إن غبت قد أكلوا لحمي وإما حضرت ودوني

حسان بن ثابت — أبناء جار فلن تلقى لهم شبهاً إلا التيوس على أقفائها الشعر

حاشية: بعده منها
إن يافروا نفروا أو كاثروا كثروا أو قامروا الزيج عن أحسابهم قمروا
كأن ريحهم في الناس إن خرجوا ريح الكلاب إذا ما مسها المطر

[illegible]

المتنبي — أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام

حاشية: ابنة الدهر وبناته حوادثه ۞

اليزيدي في الأصمعي — أبن لي دعي بني الأصمعي متى كنت في الأسرة الفاضلة

حاشية: هو أبو عبد الله محمد بن العباس بن اليزيدي ۞

بعده: ومن أنت هل أنت إلا امرؤ إذا صح أصلك من باهلة

صالح بن عبد القدوس — أبُنَيَّ إنّ سعادةً بالمرء طاعةُ ذي التجارب

لغدة الاصفهاني — أبُنَيَّ إنّ من الرجال بهيمةً في صورة الرجل السميع المبصرِ

عبدة بن الطبيب — أبُنَيَّ إنّي قد كبرتُ ورابني بصري وفيَّ لمصلحٍ مستمتَعُ

علي بن أفلح — أبوابه مغلقة دائماً من دون قصّادٍ وضيفانِ

البحتري — أبوا أن يذوقوا العيش والذمُّ واقعٌ عليه وما توميهمُ لم تذمّمِ

أم الصريح الكندية — أبوا أن يفرّوا والقنا في نحورهم ولم يرتقوا من خشية الموت سُلَّما

طفيل الغنوي — أبوا أن يملّونا ولو أنّ أمّنا تُلاقي الذي يلقون منّا لملّتِ

أبو علي البصير — أبو جعفرٍ كالناس يرضى ويغضب ويبعد في كلّ الأمور ويقرب

أبو دعامة لا رسمٌ ولا طللٌ مثل النعامة لا طيرٌ ولا جملُ

أبو دلفٍ كالطبل يُسمع صوته وباطنه خلوٌ من الخير أخربُ

حاشيه
ومن هذا الباب قول تأبّط شرّا
أبنيّ إن أزمعت من بلدٍ إلى بلدٍ رحيلا
فاحفظ وإن شحط المزار أخاك واحفظ النزيلا
واركب بنفسك في الأمور بها الحزونة والسهولا
وصل الكرام وكن لمن يرجو مودّتكم وصولا
وابسط يديك بما ملكت وشيّد الحسب الأثيلا
وانزل إلى الهيجا إذا أبطالها كرهوا النزولا
واحلل على الحجرات للعافين واجتنب المسيلا
وابذل لضيفك ذات رحلك مكرماً حتى يزولا
وابسط يمينك للندى وامدد لها باعاً طويلا
واعزم إذا حاولت أمراً يفرج الهمّ الدخيلا
ودع التواني في الحقوق وكن لها سلساً ذلولا
وإذا القروم تخاطرت يوماً وأرعدت الخصيلا
وتحمّلت بذخاً وهدّ هديرها أذنك الأفيلا
فاحصر نجيّ الليث حضت من فريسته الفليلا
وإذا دعيت إلى المهمّ فكن لفادحه حمولا
ومن هذا الباب أيضاً قول الآخر
أبنيّ إنّي ناصحٌ لك فاستمع نصحي فإنّي بالزمان عليم
لا تغترر ببني الزمان ولا تقل عند الشدائد لي أخ وحميم
جرّبتهم فإذا المعاقر عاقرٌ والآل آلٌ والحميم حميم

حاشيه
بعده
خذ من صديقك ما صفا لك لا تكن جمّ المعاتب
وإذا بليت بجاهلٍ فاحضر بحلمٍ غير عازب
ما نال عمّا ذو السفاه ولا أخو حلمٍ بخائب
واشرب على الأقذاء ملتمساً بها صفو المشارب
واشكر فإنّ الشكر ذو حقٍّ على الإنسان واجب
ما خير من لا يشكر النعمى ويصبر في النوائب

حاشيه
بعده
أوصيكم بتقى الإله فإنّه يعطي الرغائب من يشاء ويمنع
وببرّ والدكم وطاعة أمره إنّ الأبرّ من البنين الأطوع
واعصوا الذي يزجي النمائم بينكم حرباً كما بعث العروق الأخدع
لا تأمنوا قوماً يشبّ صبيّهم بين القوابل بالعداوة ينشع
فضلت عداوتهم على أحلامهم وأبت ضباب صدورهم لا تنزع
قوم إذا دمس الظلام عليهم حدجوا قنافذ بالنميمة تمزع
إنّ الجواد يجرّ من وإنّما عمر الفتى في أهله مستودع
يسعى ويجمع جاهداً مستهتراً جدّاً وليس بآكلٍ ما يجمع

حاشيه
بعده
قد يبسّر الطارق من فتحها كأنّها أجفان عميانِ

بعده وقيل هما لامرأةٍ من عبد القيس
حاشيه ولو أنّهم فرّوا لكانوا أعزّةً ولكن رأوا صبراً على الموت أكرما

قبله
حاشيه جزى الله عنّا جعفراً حين أزلقت بنا نعلنا في الواطئين فزلّت

وروى أبو عامر كالناس يرضى السفيه وبعده
حاشيه ولكن رضاه ليس يجدي قلامةً فما فوقها وسخطه ليس يرهب

حاشيه في المثل جاء بالضلال بن السبهلل ⊙ يعني بالباطل
قال الأصمعي جاء الرجل يمشي سبهللاً إذا جاء وذهب في غير شيء ⊙ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنّي لأكره
أن أرى أحدكم سبهللاً لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة ⊙

١٢٤

حاشية: ومن هذا الباب قول الخوارزمي
أبو سعد له ثوب نظيف ولكن حشو ذاك الثوب خريه
فإن جاوزت كشفته إليه فليس وراء عبادان قريه

حاشية: يقال إن أبا دلف [illegible] الدراهم
والدنانير [illegible] الطعام [illegible]
فقال بعضهم يهجوه [illegible] البيتان

أبو دلف لمطبخه قتار ولكن دونه ضرب السيوف

أبو دلف يضيع ألف ألف ويضرب بالحسام على الرغيف

أبوك أب حر وأمك حرة وقد يلد الحران غير نجيب

حاشية: بعده
فلا يعجب الناس منك ومنهما فما خبث من فضة بعجيب
استشهد بهما المأمون في رجل حضر بين يديه

أبو سفيان الحرث — أبوك أب سوء وخالك مثله ولست بخير من أبيك وخالكا

أبوك أب ما زال للناس موجعا لأعناقهم نقرا كما ينقر الصقر

حاشية: بعده
إذا اعوج الكتاب يوما سطورهم فليس بمعوج له أبدا سطر
هذا قيل في ابن حجام وقال آخر يصف حجاما
يا ابن الذي مات غير مضطهد رحمه الله إنما رجل
له رقاب الملوك خاضعة كم فارس قد لقي وكم بطل
يأخذ من مالهم ومن دمهم وليس من ثارهم على وجل

مثله قول حسان بن ثابت يهجو فتى من مزينة
أبوك أبوك وأنت ابنه فبئس البني وبئس الأب

أبوك أبوك أربد غير شك أحلك في المخازي حيث حلا

حاشية: بعده
فما ينفك حتى تزداد لؤما إلا لؤم من أبيك ولا أذلا

أبوك أبي فأنت أخي ولكن تباينت الطبائع والشكول

حاشية: [illegible]

أبوك أبي وأنت أخي ولكن تفاضلت المناكب والرؤوس

أبو الفتح البستي — أبوك حوى العلياء وأنت مزر عليه إذا نازعته قصب المجد

حاشية: هذا البيت قاله البستي في علي بن محمد الكاتب وبعده
وللحزم معنى ليس للكرم مثله وللنار نور ليس يوجد في الزند
وخير من القول المقدم فاعترف بتبجيله والنحل يكرم للشهد
وقال الفتح أيضا
أبوك كريم غير أنك سابق مداه بلا ضيم عليه ولا ذم
فلا يعجب الناس مما أقوله واقضي به فالغيث أندى من الغيم

أبو عيينة المهلبي — أبوك لنا غيث نعيش بنبته وأنت جراد ليس يبقي ولا يذر

حاشية: قول أبي عيينة محمد بن عيينة المهلبي هذا يهجو خالد بن يزيد المهلبي وهو ابن عمه ويمدح أباه وهو عمه من أبيات يقول فيها أبوك لنا غيث البيت وبعده
له أثر في المكرمات يسرنا وأنت تعفي دائبا ذلك الأثر
يقول منها
لقد قنعت قحطان خزيا بخالد فهل لك فيه يخزك الله يا مضر
تسيء وتمضي في الإساءة جاهدا فلا أنت تستحيي ولا أنت تعتذر

حاشيه سأل سليمن بن علي خالد بن صفوان عن ابنيه جعفر ومحمد فقال كيف تجد احمادك جوارهما يا أبا صفوان فأنشد ابو مالك جار لها البيت قال فأعرض سليمن عن خالد وكان سليمن من احلم الناس واكرمهم وهو يومئذ والي البصرة وعم المنصور الخليفة ولو اراد لانتقم من خالد ولكن غلب عليه حلمه ۞ وتمثل بهذا البيت يقول يزيد بن مفرغ الحميري ۞

سقى الله دارا لي وارضا تركتها الى جنب داري معقل بن يسار
ابو مالك البيت ۞ وفي المثل الاخر بوادي عوف ۞

يزيد بن مفرغ الحميري — أبو مالك جار لها وابن برثن فيا لك جاري ذلة وصغار

المتنخل الهذلي — أبو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه

حاشيه بعده
اذا سدته سدت مطواعة ومهما وكلت اليه كفاه
اخذ معنى البيت الاول ابرهيم بن العباس الصولي فقال
اسد ضار اذا استنجدته وأب بر اذا ما قدرا
يعلم الابعد ان اثرى ولا يعلم الادنى اذا ما افتقرا

ابو هفان — أبونا أب لو كان للناس كلهم أبا واحدا أغناهم بالمناقب

حاشيه قبله
ان تسألي عنا فانا حلى العلى بني عامر والارض ذات المناكب
ولا عيب فينا غير ان سماحنا اضر بنا والبأس من كل جانب
فافنى الردى اعمارنا غير ظالم وافنى الندى اموالنا غير عائب
ابونا اب البيت ۞ وترى هذه الابيات لعرابي بهان ۞

نهار بن توسعة اليشكري — أبي الإسلام لا أب لي سواه اذا افتخروا بقيس أو تميم

حاشيه قبل قول نهار هذا
دعى القوم ينصر مدعيه ليلحقه بذي الحسب الصميم
ابي الاسلام البيت

بشار بن برد — أبت أ ... ما لم اكتحل بكم وفي اكتحالي بكم شاف من الرمد

حاشيه بعده
ما هبت الريح من تلقاء منزلكم الا وجدت لها بردا على كبدي
ولا تيممت اخرى استنشر بها الا وجدت حبالا منك بالرصد

أعرابي — أبيت خميص البطن غرثان طاويا وأوثر بالزاد الرفيق على نفسي

حاشيه بعده
وامنحه فرشي وافترش الثرى واجعل فرد الليل من دونه لبسي
حذارا احاديث المحافل في غد اذا ضمني يوما الى صدره رمسي

حاتم الطائي — أبيت خميص البطن مضطمر الحشا من الجوع أخشى الذم ان اتضلعا

مسلم بن الوليد — أبيت سمير اللمنى منتزيا بها واغدو سليبا من مواهبها صفرا

حاشيه اول هذه الابيات قوله ۞
عطفت على غصن الصبى فاجتنيته وخضت الى اللذات بحر العمرا
وما مونة بالغيب ضمنت سرها فبوأته من مستقر الحشا قبرا
ومجلس فتيان شهدت وغادة حميت وامر قد بعثت له امرا
ومثقلة حملتها فحملتها وخطب جليل قد رحبت به صدرا
يقول منها ۞
واكثر ما تلقى الاماني كواذبا فان صدقت جازت بصاحبها القدرا
منينا من الدنيا بورهاء فارك اذا هي اغضت اعقبت نظرا شزرا
واخر احسان الليالي اساءة على انها قد تتبع العسرة اليسرا
ابيت سميرا البيت ۞ قوله منينا من الدنيا
بورهاء فارك الورهاء الغليلة العقل الحمقاء

ابن ابي امية — أبيت فما تزداد الا قساوة وأنت على ظلمي الي حبيب

ابن الرومي — أبيتم ان تقيدوا شكر مثلي بلى الله الذي خلق الاباءا

يقول بعده — وأبى الله ارفع من نداكم وأنى مطر الارض السماءا ۞

بعده
وانفض بقلبك عن عاتق فقد طال ما ادنتني باجل
واملت ما عكسته الخطوب سفاها احرك بهذا الامل
انحل فحسبي بما قد اطال باعي وانزلني في الفلك
حملت بقلبي حمل الجموح كما قطع الصعب لي الطول
بحوث ومن نجح من مثلها يعش آمنا بعدها من زلل

ابن شمس الخلافة — أبيض الوجه في سواد المنايا باسم الثغر في قطوب الخطوب

السيد الرضي — أبيعك بيع الأديم النغل وأطوى ودادك طي السجل

نا مهصر ثومة الكلابي — أبي قيس عيلان وعمي خندف ذوو البذخ عند الفخر والخطران

ارطاة بن سهية — أبي كان خيرا من ابيك ولم يزل جنيبا لآبائي وأنت جنيب

حاشيه: قول ارطاة بن سهية هذا يخاطب به شبيب بن البرصاء ⓗ الجنيب التابع يقال جنب فلان في بني فلان اذا نزل فيهم غريبا ومنه قيل للغريب جانب وجمعه جناب ورجل جنب اي غريب وجمعه اجناب قال الله تعالى والجار الجنب اي الجار الغريب ⓗ

عبد الجبار بن يزيد العليمي — أبي كان فكاك العناة وحامل الديات وذو المسعاة والنائل الجزل

ولد أيضا — أبي مدلج غير انتحال وانما يبين في اولاده كرم الفحل

حاشيه: قول عبد الجبار بن يزيد بن ربيعة بن حصين بن مدلج العليمي اي كان فكاك العناة البيت • وبعده ابي مدلج ام وبعده وانت امرؤ نالتك ام كريمة ولكنها ازرى بكم شبه البعل ⓗ

صرددر — أبينا ان نطيعكم ابينا ولا نهدو نصيحتكم الينا

الشنفرى — أبي لما أبي سريع مفيئتي الى كل نفس تنتحي في مسرتي

أتأذنون لصب في زيارتكم أم تحضرون لجمع الشمل والكرم

العباس بن الأحنف — أتأذنون لصب في زيارتكم فعندكم شهوات السمع والبصر

حاشيه: بعده لا يضمر السوء ان طال الجلوس به عف الضمير ولكن فاسق النظر

أتاكَ الربيعُ بريحِ العبيرِ وروضِ الجنانِ وَوَردِ الخدودِ

حاشيه: بعده: وطيبِ النسيمِ وحسنِ النعيمِ وجاءَ الزمانُ بوجهٍ جديدِ

أنشد أبو محلّم: أتاكَ المرجفونَ برجمِ غيبٍ وجئتُكَ بعدُ بالأمرِ المبينِ

حاشيه: بعده: أُصحّحُ ما أقولُ بفضلِ خبرٍ ولا أقضي بمشتبهِ الظنونِ
فمن يكُ قد أتاكَ بشكِّ قولٍ فإنّي قد أتيتُكَ باليقينِ

حاشيه: تمثّل به الحجاجُ بن يوسف الثقفي حين عاد من الحجاز إلى الكوفة بعد قتله عبدَ الله بن الزبير وهدمِ الكعبة وقد صعد المنبرَ بجامعِ الكوفة وكان أولَ ما قال بعد أن حمد الله أن تمثّل بهذا البيت ثم قال أنا ابنُ جلا وطلّاعُ الثنايا الأبيات

ابن السكّيت النحوي: أتاكَ على قنوطٍ منكَ غوثٌ يمنُّ بهِ اللطيفُ المستجيبُ

السريّ الكندي: أتاكَ وفي حشاهُ رياحُ روعٍ عواصفُ ما لهبّتها ركودُ

حاشيه: بعده: بوجهٍ غاضَ ماءُ الأمنِ عنهُ فليسَ بعائدٍ ما اخضرَّ عودُ

أبو الطيّب المتنبي: أتاكَ يكادُ الرأسُ يجحدُ عنقَهُ وتنقدُّ تحتَ الذعرِ منهُ المفاصلُ

حاشيه: ومن باب أتأمل قول أبي تمام:
أتأملُ أن تكونَ كريمَ قومٍ وبابُكَ لا يطيفُ بهِ كريمُ
كمن جعلَ الخضيضَ لهُ وسادًا ويجعلُ أنَّ إخوتهُ النجومُ
فما أنتَ اللئيمُ بهِ ولكن زمانٌ سدتَ فيهِ هو اللئيمُ
ويروى القطيع وقد كتب ببابه

منصور النمري: أتأملُ رجعةَ الدنيا سفاهًا وقد صارَ الشبابُ إلى ذهابِ

حاشيه: بعده: فليتَ الباكياتِ بكلِّ أرضٍ جُمعنَ لنا فنحنَ على الشبابِ
تمثّل بهما الرشيدُ بن المهدي رحمه الله

أبو شراعة: أتاني أنَّ قومًا قد شكوهُ لقد خابوا وقد لاقوا أثامًا

حاشيه: بعده: هو الحسناءُ إن فتّشتموهُ وما إن نعدمُ الحسناءَ ذاما

حاشيه: ومن هذا الباب قول ابن طباطبا:
أتاني قريضٌ كنظمِ الجمانِ وروضِ الجنانِ وصوبِ الغوادي
وطعمِ الوصالِ لدى العاشقينَ وأمنِ الفؤادِ وطيبِ الرقادِ
بدائعُ سطورٍ كنظمِ العقيقِ وطعمِ البروقِ ووري الزنادِ
أتاني وموقعُهُ في الضميرِ كالماءِ في قلبِ حرّانَ صادِ

أتاني كتابٌ لو يمرُّ نسيمُهُ بقبرٍ لأحيا نشرُهُ ساكنَ القبرِ

حاشيه: بعده: يجدّدُ لي ذكرًا وما كنتُ ناسيًا ولكنّهُ تجديدُ ذكرٍ على ذكرِ

أتاني كتابٌ من صديقٍ كأنّهُ نوافجُ مسكٍ فاحَ منها نسيمُها

أتاني كتابٌ منكمُ فقرأتُهُ فخلتُ كأنّي معلمُ الحدثِ

أبو المغيث الرافقي — أتاني مع الركبان ظن ظننته لففت له رأسي حياء من المجد

اشد الأصمعي — أتاني وأهلي باليمامة سببه كما انقض سيل من تهامة في نجد

ابن الطثرية — أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا

أبو نواس — أتاها بعطر أهلها فتضاحكت وقالت ومن يحتاج عطرا إلى عطر

وله أيضا — أتبعت لما ندمت الوعد بالعلل لو صح منك الهوى أرشدت للحيل

أتبعت نزرا من عطائك لي بإعراض ومن

البحتري — أتبعد حاجتي واليك قصدي بها وعلى عنايتك اعتمادي

يعقوب بن الربيع — أتت البشارة والنعي معا يا قرب ما تمنا من العرس

أبو نواس — أتت تجر بها تكتال فيه فعادت وهي فارغة الجراب

البحتري — أتت دون ذاك الدهر أيام جرهم وطار بذا العيش عنقاء مغرب

حاشية — بعده

وكيف وما أظلت بعدك الحجى وأنت فلم تحلل بمكرمة تسدي

لقد ربّ الغدر الوفاء بساحتي إذا ورحت الذم في مسرح الحمد

كريم متى أمدحه أمدحه والورى معي ومتى ما ألمه ألمه وحدي

فإن يك سخط عمّ أو نك هفوة على خطأ مني فعذري على عمد

حاشية — قبله

أعيب التي أهوى وأطري جواريا يرون لها فضلا عليهن بيّنا

برغمي أطيل الصد عنها إذا بدت أحاذر أسماعا عليها وأعينا

أتاني هواها البيت. يقال برغمي وبرُغمي لغتان

حاشية — ومثله قول الآخر

عجبت لمن تطيبني بمسك وبي تتطيب المسك العتيق

وأول أبيات أبي نواس قوله

أسا بيتي كاسا أمرّ من الصبر ومخرجني من صفو عيش إلى كدر

وكنت عزيزا قبل أن أعرف الهوى فألبسني ثوب المذلة والصغر

فمن شاء لي سوءا فمن يبالهوى وكان الذي يهواه ساكنة القصر

لها من ذكي المسك خضر وحاجب ومن أقحوان الرمل مبتسم الثغر

أتاها بعطر البيت. وبعده

وقالوا البسي حليا فقالت ليغنني ألم أنزع الخلخال من شدة البهر

البهر هو التعب وانقطاع النفس

حاشية — بعده

سيكفيني قيام منك فيها حميد الغب محمود الأيادي

حاشية

ومن هذا الباب قول سعدى ابنة سعيد بن عمرو بن عثمان ابن عفان رضي الله عنه تخاطب الوليد بن يزيد بن عبد الملك وقد كان تزوجها ثم تعشق أختها سلمى وطلقها لتحل له ثم أنفذ إلى سعدى يشكو فراقه لها فقالت له

أتبكي على سعدى وأنت تركتها فقد ذهبت سعدى فما أنت صانع

وله حكاية لا يحتمل هذا الموضع

حاشية

قوله أتبعت نزرا البيت. وبعده

وصددت عني مغضبا أفبل على وحظه مني

ومن هذا الباب قول الصمة القشيري ويروى للأفرع بن معاذ

أتبكي على ليلى ونفسك باعدت مزارك من ليلى وشعباكما معا

فما حسن أن تأتي الأمر طائعا وتجزع أن داعي الصبابة أسمعا

وباقي الأبيات في باب النسيب في الحماسة

حاشية

قول يعقوب هذا في جارية ملك وقد كان يطلبها سبع سنين يبذل فيها ماله وجاهه وإخوانه حتى ملكها فأقامت عنده ستة أشهر ثم ماتت فقال فيها أشعارا رثيها من جملتها هذه الأبيات وأولها

لله حالكة جمعت بها ما كان أبعدها من الدنس

أتت البشارة البيت. وبعده

كم من دموع لا تجف ومن نفس عليك طويلة النفس

ما بعد فرقة بيننا أبدا في لذة درك لملتمس

حاشية

قد ضمن هذا البيت أبو حكيمة راشد شعره حيث يقول

وضاحكة إليّ من النقاب تلاحظني بطرف مستراب

كشفت قناعها فإذا عجوز مموّهة المفارق بالخضاب

فما زالت تحدثني طويلا وتأخذ في أحاديث التصابي

تحاول أن تقيم أبا زياد ودون قيامه شيب الغراب

فقلت لها حلت بنزر واد كربه المجتنى محط الجناب

متى يشفي العجوز إذا استناكت بأير لا يقوم على الشباب

تعوّج واستوى الطرفان منه كمثل الدال في خط الكتاب

أكشف منه كل صباح يوم عيوبا لم تكن لي في الحساب

فولت جر أجلها هنا لي تمشي مشي مثقلة الثياب

أتت تجر بها البيت. ويروى هذه الأبيات ...

أتترك فرعا باقيا من شجيرة سعى النحت أقصى سعيه في حصادها — الخوارزمي

أتترك في الحلال مشوصاد وتأتي في الحرام مدار مسيم — خلف الأحمر

أتترك معشرا قتلوا هذيلا وتعقبني ما فعلت جذام — النابغة الذبياني

أتتركني وأنت ترى مكاني وتطلبني إذا جاءت وفاتي

أتتركني ودارك عند داري وتطلبني بمصر على حمار

أتجزع مما أحدث الدهر بالفتى وأي كريم لم تصبه القوارع — لبيد بن ربيعة

أتجمع بخلا فاحشا وتكبرا وما جر ذنبا كالتكبر والبخل — خلف الأحمر

أتحاول الحظ السني بقوة هيهات أنت بباطل مشغوف — طاهر الحسين المخزومي

أتحرمنا يا رب بالعلم والحجى وترزق قوما بالسفاهة والجهل — ابن نباتة السعدي

أتحسب أن البؤس للمرء دائم ولو دام شيء عده الناس في العجب

حاشية — الخوارزمي يغري الصاحب ابن عباد بندماء ابن العميد يقول
فما لك تستبقي وما رك حازما أصابع كف قطعت لفسادها
وما لك لا تغني بقايا عصابة ترى الطعن في أكبادها بكبادها
ولم أيها الصاحب القرم تبتني بيوتا أراد الله نقض عمادها
أتترك فرعا • البيت • وبعده •
فإن كنتم أطفأتم نار فتنة فهلا طفيتم باقيات زنادها
وإن كنتم حصتم سور دولة فهلا كنستم أرضها من جرادها
وكيف يسر المؤمنون بعيشهم إذا عاشت الكفار بعد ارتدادها

حاشية — قول النابغة أتترك بعده •
كذلك يضرب الثور المعنى إذا ما عافت البقر الحيام

حاشية — ومن هذا الباب قول الآخر •
أتت سليمن يوم الحشر قبرة تهدي إليه جرادا كان في فيها
وأنشدت بلسان الحال معلنة إن الهدايا على مقدار مهديها
قيل مر سليمن عليه السلام بعش قبرة فأمر الريح أن تحيف عنها وعن فراخها فجاءت القبرة لما نزل سليمن عليه السلام فرفرفت على رأسه والقت جرادة كانت في فيها بين يديه هدية له تستعطفه لما فعل فقال سليمن عليه السلام هي مقبولة وكل يهدي على قدر وسعه ◎

حاشية — قول خلف أتجمع البيت بعده •
فلو كان عقبى البخل منك تواضع أو الكبر جود كنت من ذاك في عذل

حاشية — ومن باب أتت قوله
ولما رأتني في السباق تعطفت علي وعندي عن تعطفها شغل
أتت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

هو أبو محرز وقيل أبو محمد خلف الأحمر بن حيان بن محرز وفاته سنة خمس وتسعين ومائة قاله لمعلمه وهو في المكتب وقد راوده عن نفسه أتترك البيت وبعده
وتعلو في جبال الحزن ظلما فبئس تجارة الرجل الحليم ◎
يقال إنه كان في قوم لوط إحدى عشر خصلة أحدثوها وهي • رمي الجلاهق وهو رمي البندق • وضرب الطنبور والخذف بالحصى والصفير بالعصر • وجر الإزار ومضغ اللبان • والبصاق بين الشفتين • وتطويل الشعر على الجباه وهي الطرر التي تسمى السكينة وإطالة السبال واللجاء الحنجهة واللواط ◎ وكان ذلك في التسعة الرهط الذين ذكرهم الله عز وجل وكان لكل رهط منهم رئيس ◎ فمنهم شمرون وشكرم ولواهيذ وهردبا ومكتيجا ◎ قال أبو نواس والزم سنة الشيخين هردبا ومكتيجا ◎

حاشية — ويروى أتتركني وأنت زميل رحلي ومثله لآخر •
تركت الزيارة وهي ممكنة وأتاني من مصر على جمل

حاشية — بعده •
فلا أنا يأتيني طريف بفرحة ولا أنا مما أحدث الدهر جازع

قوله أي محمد طاهر الحسين بن يحيى المخزومي أتحاول الحظ البيت بعده •
رعت العقاب بقوة جيف الفلا ورعى الذباب النور وهو ضعيف

حاشية — بعده •
فلا تمتحنا بالحياة فإننا خلقنا رجال الجد في زمن الهزل
تنوب منها ◎
هو الماء للظمآن والنار للقرى وحد الظبى في الحرب والغيث في المحل

حاشيه ومن هذا الباب قول ابرهيم بن نفطويه ●
انحالني من زله اتعتب قلبي ارق عليك مما تحسب
قلبي وروحي في يديك وانما انت الحياة فاين عنك المذهب

حاشيه بعده ● فسبحان الذي اعطاك هذا وعلمك الجلوس على السرير

أَتُخْفِي مَا بُودِّكَ مِنْ سَقَامٍ وَهَلْ تَخْفَى السَّقَامُ عَلَى النَّطَاسِي — حاشيه

النطاسي كل من دارى قال الشاعر
النطس الامور واستقصى علمها
اذا قاسها الآسي النطاسي ادبرت غشيتها
وازدادت وهيا هيومها ● وقيل النطاسي
الكاسوس

أَتَذْكُرُ إِذْ قَمِيصُكَ جِلْدُ شَاةٍ وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ

أسامه بن مرشد — أَتَرْكَ بِعَطْفِكَ الْعِتَابُ وَقَلَّمَا يَثْنِي الْعِتَابُ عِنَانَ قَلْبٍ شَارِدِ — حاشيه بعده ● ومن العناء طلاب ودٍّ صادقٍ من مازقٍ وصلاحُ قلبٍ فاسدِ

شعيب بن كنانه — اتَرْجُو حُبَّ أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَى عَلَيْكَ كِبَارُهَا

أَتَرْجُو كُلَيْبُ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَى كُلَيْبًا قَدِيمُهَا

احمد بن عثمان الخشنامي — أَتَرْجُو مِنْ زَمَانِكَ صَفْوَ عَيْشٍ وَقَدْ عَرِيَ الزَّمَانُ مِنَ الصَّفَاءِ — حاشيه بعده ● وتامل من بني الدنيا وفاء وما شيء اعز من الوفاء

ويروى هذا الشعر لـ... / نحوا ... / ... ●

أعرابي — أَتَرْحَلُ طَوْعَ النَّفْسِ عَمَّنْ تُحِبُّهُ وَتَبْكِي كَمَا يَبْكِي الْمُفَارِقُ عَنْ قَهْرِ — حاشيه بعده ● اقم لا تبتر والهم منك بمعزل ودمعك باق في جفونك لا يجري

محمد بن عبد العزيز السوسي — أَتَرْضَى بِأَنْ أَرْضَى بِتَأْخِيرِ حَاجَتِي وَأَنْتَ صَدِيقِي دُونَ كُلِّ صَدِيقِ — حاشيه هو ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز السوسي وسوس مدينة بخوزستان وبعده يقول ●
ابى الله ان يرضى ذوو العلم والنهى بوعدٍ كثوب السابري رقيق

محمد بن يزيد المبرد — أَتَرْضَى لِي بِأَنْ أَرْضَى بِتَقْصِيرِكَ فِي أَمْرِي — حاشيه بعده ●
لعل الله ان يصنع لي من حيث لا ادري
فالقاك بلا شكرٍ وتلقاني بلا اجرِ

أَتَرْضَى وَقْتَكَ السُّوءَ نَفْسِي وَمَعْشَرِي بِشَتْمِكَ أَعْرَاضِي وَأَنْتَ تَلِي أَمْرِي — حاشيه بعده ● وان كنتم لم تشتموا فسمعك شاتم اذا انتم تنه الذي سب عن ذكري

عمارة بن عقيل — أترقع وهي الأبعدين ولم يقم لوهيك بين الأقربين أديم

عَمَرت بفتح الميم والعين بمعنى طول العمر ٭ وعَمُرت بفتح العين وكسر الميم من الدور والمنازل إذا خربت ثم عمرت بعد خرابها
قال الشاعر ٭
أمست منازلنا بالشن قد عمرت بعد الخراب ولم تعمر أقاصيها
فأما عمُرت بفتح العين وضم الميم من عمارة الأرض والبلاد
قال ابن الحباب ٭
لاحربت الرقاق نفلت أهلي لأعمرها وما عمرت زمانا
الرقاق مكسورها نضب عنه الماء من شطوط الأنهار والأودية
والرقاق مضموم الراء الخبز المرقق قال جرير ٭
تكلفني معيشة آل بدر ومن لي بالرقاق وبالصناب

حاشيه — قبله
ألا تذكر الأيام إذ أنت واحد وإذ كل ذي قربى إليك مليم
وإذ لا يقيك الناس شيئا تخافه بأنفسهم إلا الذين تضيم
أترقع البيت وبعده ٭
فأما إذا عضت بك الحرب عضة فإنك معطوف عليك رحيم
وأما إذا آنست أمنا ورخوة فإنك للقربى الألد الخصيم

أتروض عرسك بعد ما هرمت ومن العناء رياضة الهرم

حاشيه — في المثل حبات فلا تغن أبرا ٭ فالحباب الحمار والأبر تلقيح النخل وإصلاحه يضرب للرجل الذي يرجى صلاحه لعله خيره أي هو حباب لا طلع فيه فلا تعن في إصلاحه ٭

المعري — أتروم من زمن وفاء مرضيا إن الزمان كأهله غدار

الرضي الموسوي — أترى آن للمنى أن تقاضى حاجة طال مطلها في الفؤاد

وقالت لا تضم كضم زيد وما ضيمي وليس معي شبابي

حاشيه — بعده
بين هم تحت المناسم مطروح وعزم على ظهور الجياد

أبو هلال العسكري — أترى أنني أعدك كلبا أنت عندي إذا بحيث الثريا

وغراب ابن قول حسان بن ثابت
أبوك أبو الناس ولا تشتمهم وإذا سابيت فاسبب ذا حسب
إن من سب لئيما كالذي اشترى الصفر بأعيان الذهب

ابن المعتز — أتريد أن تبقى ويبقى من تحب فذا الخلود

لما سمع أبو بكر الصديق رضي الله عنه هذا الشعر قال ليته كان أعقل الناس كلهم ٭

حاشيه — قبله
يا ذا الذي دفن الأحبة فهو مكتئب عميد أتريد البيت

محمد بن الحسن الوراق البغدادي — أترى لوعدك آخر مرتقب أم هل تمد بنا إلى الميعاد

حاشيه — بعده
فاليأس إحدى الراحتين لآمل قد ضم راحته على ميعاد

أتستر عني وجه حق بباطل وتوهمني ماء بلمع سراب

المتنبي يخاطب الدمشقي — أتسلم للخطية ابنك هاربا ويسكن في الدنيا إليك خليل

جارية — أتشك في أن النبي محمدا خير البرية وهو أكرم مرسل
صلى الله عليه وسلم

أبو تمام: أَنصبرُ للبلوى عزاءً وحسبةً فتؤجرَ أم تسلو سلوَّ البهائمِ

حاشية
قوله •
وقال علي بن ... النغازي لأكثم وخاف عليه بعض تلك المآتم لعله
انصبر للبلوى البيت وقال آخر في المعنى
تعزّ بحسن الصبر عن كل هالكٍ ففي الصبر مسلاةُ الهموم اللوازمِ
إذا أنت لم تسلُ اصطبارًا وحسبةً سلوتَ على الأيام سلوَّ البهائمِ

قيس بن ذريح: أَنصبرُ للبين المشتّ مع الجوى أم أنت امرؤٌ ناءي الحياء فجازعُ

الفضل بن عبد الرحمن: أَتطلبُ إكرامي وأنت تهينني لقد بعدت جدًّا عليك المطالبُ

حاشية بعده • ومن ذا الذي يرجو الأباعد نفعه إذا لم تكن بالنفع منه الأقاربُ
هو الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن العباس ه

حاشية
ومن هذا الباب قوله
أتطلبُ جيفةً لينال منها وتنكرُ أن تهارشك الكلابُ

أبو العتاهية: أَتطلبُ صاحبًا لا عيب فيه وأيّ الناس ليس له عيوبُ

أشد الشمشاطي: أَتطمعُ أن تسود ولا تعنّى وكيف يسودُ ذو الدعة البخيلُ

حاشية بعده • وإنّ سيادة الأقوام فاعلم لها صعداءُ مهبطها ثقيلُ

أبو تمام: أَتطمعُ أن تعدّ كريم قومٍ وبابك لا يطيف به كريمُ

حاشية بعده • يخاطب به أبا الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد يهجوه ه
كمن جعل الحضيض له وسادًا ويجعل أنّ أخمصه النجوم
فما أنت اللئيم به ولكن زمانٌ سدت فيه هو اللئيم

حاشية
ومن قريب من هذا قول ابن الرومي •
بهش للشكر وللجهد كفه من حجرٍ صلدِ
يريد أن أشكره باطلًا واعجبا بيعٌ بلا نقدِ
هات إذًا وعدًا ولو كاذبًا كيما يكون الشكر للوعدِ

أَتطمعُ أن يطيعك قلب سعدى وتزعم أنّ قلبك قد عصاكا

خالد الكاتب: أَتظنّ أنّي فيك مقتسم الهوى هيهات قد جمع الهوى لك جامعُ

حاشية
قوله • سهر العيون لغير وجهك باطلٌ وبكاؤهنّ لغير هجرك ضائعُ
أتظن البيت وبعده •
بصري وسمعي طائعاك وإنما أنا مبصرٌ بك في الحياة وسامعُ

الوزير المغربي: أَتعاطى نزح الركيّ وقد قصّر عن أن ينال ماءً رشاءُ

حاشية •
هذا البيت في الرسالة التي كتبها الوزير المغربي إلى المعري وهو أول
وبعده •
ولعهدي بفكرتي وهي تنجاب لها عن صباحها الظلماءُ
غير أني وإن تعاورني الهمّ وشاء الزمان ما لا أشاءُ
وزماني مستيقنًا أنّ قلبًا بين جنبيّ صخرةٌ صمّاءُ
لا أبالي بالليل كان أم اليوم كلا الرتبتين عندي سواءُ
والمغادي هو المراوح من همّي فهذا الصباح ذاك المساءُ
وإذا العين لم تعاين سوى السوء فسيّان ظلمةٌ وضياءُ
وابن الهمّ لا أبيه أنا إذ كلّ ابن همٍّ بليةٌ عمياءُ

جعفر بن شمس الخلافة: أَتعبتَ نفسك فاسترحت بجهدها لا يستريح المرءُ حتى يتعبا

في حبهم

البحتري — أتعد ذنبا أن أحبهم بل حبهم كفارة الذنب

عمارة بن عقيل — أتعذلني في أن أبيعك مثلما به بعتني والبادئ البيع أظلم

بشار — أتعطش آمالي وواديك فائض ويجدب امثالي وربعك أخضر

عبد الرحمن بن الحكم — أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زان

ابو القسم المنزوحي — أتفرح بالأيام تمضي وتنقضي وعمرك فيها لا محالة يذهب

ابو الدر الرومي — أتقلى من القلى ولعمري أي صب من القلى ما تقلى

المتنبي — أتلتمس الأعداء بعد الذي رأت قيام دليل أو وضوح بيان

تميم بن المعز المصري — أتلزمني ذنوبك حين تجفو وصدقت أنا المسيء ولا أعود

أتم الله نعمته عليكم فإن تمامها نعم علينا

أتمنعه وأمرك فيه رحب وتعطيه وقد ضاق الخناق

قال إسحق ابن إبرهيم لكثير بن وداعة وهو بعض أهله مالك غيب الا انك لا تشايع في أمية على العرض على بن أبي طالب فقال
إن امرأ أصبحت معايبه حب النبي لغير ذي ذنب
وبني أبي حسن ووالدهم من طاب في الأرحام والصلب
أتعد ذنبا أن أحبهم البيت وهو تضمين كما هنا

حاشية: لعله
عجبت لمختار الغنى وهو فقره وعامر دار وهو في الدار يخرب

حاشية: لعله
وما أذنبت ذنبا غير أني أجانب ما أريد لما تريد
ألا ليت عينيك في فؤادي لتنظر ما به صنع الصدود

حاشية
ومن هذا الباب قول زهير المصري وقد سمع انسانا يقدح في رجل صالح من الصوفية
أتقدح فيمن شرف الله قدره وما زال مخصوصا به أطيب الثنا
لعمرك ما أحسنت فيما فعلته ولبس قبيح القول في الناس هينا
فيا قائلا لا قولا بسوء سماعه بحقك نزهنا عن الفحش والخنا
نطقت فلم تحسن ولم تلف ساكتا لقد فاتك الأمر الذي كان أحسنا
دع القوم إن القوم عنك بمعزل وإنك من هذا الحديث لفي عنا
رجال لهم سر مع الله خالص وما أنت من ذاك القبيل ولا أنا

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
من سره الغنى بلا مال والعز بلا سلطان والكرم بلا عشيرة فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعته فإنه واجد ذلك كله ومن باب أتاك قول الآخر
أتنفي حاجتي فأحط رحلي وإلا فالسراح من النجاح
ويقرب منه قول الآخر
أرحني واسترح ولكل أمر إذا قضيت عزيمته رواج

البديهي — أتمنى على الزمان محالاً أن ترى مقلتاي طلعة حر

أتناسيت أم نسيت إخائي والتناسي شر من النسيان

أتنتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

محمد بن دريد الآمدي — ٢ أنكر أسمالي وفي طيها فتى له همة فوق السماكين والنسر

البحتري — أتوب إليك من ثقة بخل طريف في المودة أو تليد

الرضي الموسوي — ٢ أتوب إليك يا رحمن مما جنيت فقد تكاثرت الذنوب

أتوب من الإساءة إن ألمت وأعرف من يسيء ولا يتوب

النابغة الذبياني — ٣ أتوعد عبداً لم يخنك أمانة وتترك عبداً ظالماً وهو ضالع

أبو فراس بن حمدان — أتوعدنا بالحرب حتى كأننا وإياك لم تعصب بها قبلنا عصبا

جميل — ؛ أتوني فقالوا يا جميل تبدلت بثينة أبدالاً فقلت لعلها

بعده: وعل حبالاً كنت أحكمت عقدها أتيح لها واش رفيق فحلها

حاشية — قبله: مر من كنت أصطفيه وللدهر صروف تنوب حلواً ومراً / أتمنى على الزمان البيت ٥

حاشية — ومن هذا الباب قول أبي سعد بن بوقة:
أتشتمني بالشعر والشعر مكسب لمن راح من ثوب المروءة عاريا
ولم ألتمس بالشعر حظاً ولم أكن لغيرك مداحاً ولا كنت هاجيا
ولا طالباً إلا بنظم صناعة حدتني إليها عفتي وحيائيا
فمن أين تعزوني إلى الشعر دائباً كأنه لم يفه بالشعر خلق سوائيا

حاشية — بعده: فإن تكن الأيام الفت جرانها على فما الإحراق عار على التبر
وقريب منه لأبي البدر المظفر بن علي بن معروف النصري الدهجاني منسوب إلى قصر كنكور:
لا عار أن أعرى وغيري في ثياب الوشي رافل
إن الحمائم ذات أطواق وجيد البازي عاطل
وقريب منه لفارس المجنون البغدادي المعروف ببطلق:
لا يغرنك لباس لبس في الأثواب ناس
هم وإن نالوا الثريا بخلاء وخساس
كم فتى يدعى رئيساً وهو في الجبة راس
وبد تصلح للقطع تفدى وتباس

[illegible]

حاشية — قبله: ذكرتك والحجيج لهم ضجيج بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن في بلد حرام به لله أخلصت القلوب
إليك أتوب البيت. وبعده:
وأما من هوى ليلى وتركي زيارتها فإني لا أتوب

حاشية — ومن باب أتوب:
٢ أتوب إلى الذي أضحي وأمسي وقلبي شيقه وبه تجيه
تشاغل كل مخلوق بشيء وقلبي في محبته وفيه

في حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله الحفظة ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنب ٥
أنشد أبو عبد الله المغربي:
، يا من يعد الوصال ذنباً كيف اعتذاري ولا ذنوب
إن كان ذنبي إليك حبي فإنني منه لا أتوب

حاشية — بعده: حملت على ذنبه وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع

حاشية — بعده: لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه فكنا بها أسداً وكنت بها كلبا
فويلك من للحرب إن لم نكن لها ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا
ومن ذا يلف الجيش من جنباته ومن ذا يقوم القلب أو يصدم القلبا
تفاخرنا بالضرب والطعن في الوغى لقد أوسعتك النفس يا ابن استها كذبا
رعى الله أوفانا إذا قال ذمة وأنفذنا طعناً وأثبتنا ضربا

[illegible]

البحتري — أتهدم جرفيها وطودك طودها وتنحت فرعيها وعودك عودها

ابن المعتز — أتيأس أن ترى فرجا فأين الله والقدر

المتنبي — أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناه على الهرم

النابغة الذبياني — أتى أهله منه حباء ونعمة ورب امرئ يسعى لآخر قاعد

أتيت بعذر يقتضي العفو فاقبلي ولا تجعلي التوبيخ للهجر سلما

أتيت شخصا قد خلا كيسه ولو حوى شيئا لأعطاكا

أبو نواس في عامر — أتيت فؤادها أشكو إليه فلم أخلص إليه من الزحام

عبد الله بن محمد بن عيينة — أتيتك زائرا لقضاء حق فحال الستر دونك والحجاب

إبراهيم الصولي — أتيتك شتى الرأي لا برح حيرة فسددتني حتى رأيت العواقبا

أحمد بن أبي طاهر — أتيتك لم أطمع إلى غير مطمع كريم ولم أفزع إلى غير مفزع

بعده

أصبت مكان المدح نيلا وأنت قد أصبت مكانا للصنيعة فاصنع

حاشية قبله
هي الأيام والغير وأمر الله منتظر
بعده أتيأس

حاشية
منها
من انتضى بسوى الهندي حاجته أجاب كل سؤال عن هل بلم
ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
هون على بصر ما شق منظره فإنما يقظات العين كالحلم
ولا تشك إلى الخلق فتشمته شكوى الجريح إلى العقبان والرخم
وكن على حذر للناس تستره ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
وقت يضيع وعمر ليت مدته في غير أمته من سالف الأمم
أتى الزمان بنوه البيت

حاشية
ومن هذا الباب قول ابن المبارك
أتيت القبور فناديتها أين المعظم والمحتقر
وأين المدل بسلطانه وأين المطاع إذا ما أمر
وأين المليّ إذا ما دعاه وأين القوي إذا ما قدر
تفانوا جميعا فما مخبر وماتوا جميعا ومات الخبر

حاشية قبله
أيا من ليس يكفيها خليل ولا ألفي محب كل عام
أراك بقية من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام
أتيت فؤادها البيت

حاشية بعده
وعندك معشر منهم أخ لي كأن إخاءه آل السراب
ولست بساقط في قدر قوم إذا كرهوا كما يقع الذباب
ورائي مذهب عن كل باب بجانبه إذا عز الذهاب

حاشية
ومن باب أتيتك
أتيتك أشكو صروف الزمان وأنت قدير على صرفها
وما أنا في غمة ما أرى سواك يعين على كشفها

حاشية بعده
عاجز الفتى الرأي دون حجابه يجب الخطوب وأعسف المنا
قال الحسين بن علي الباقطاني شكوت إلى أبي الصقر
قبل وزارته طرفا من أمري فعرفني الصواب فيه ففعلت
أيدك الله أنت كما قال الصولي وأنشدته هذين البيتين
فقال لا تبرح والله أو تكتب البيتين فكتبتهما له
بيده بخطي

١٣٠

أبو تمام
أَبْنِيكَ لَمْ أَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْزَعٍ وَلَمْ أَنْشُدِ الحَاجَاتِ مِنْ غَيْرِ مَنْشَدِ

أَبْنِيكُمْ وَجَلَابِيبُ الصِّبَى قُشُبٌ فَكَيْفَ أُرْحَلُ عَنْكُمْ وَهِيَ أَسْمَالُ

أعرابي
٢ أَبْنِيكَ لَا أَدْلِي بِقُرْبَى وَلَا يَدٍ إِلَيْكَ سِوَى أَنِّي بِجُودِكَ وَاثِقُ

سهل بن هرون
أَبَيْتُ مَا أَسْتَحِقُّ مِنْ خَطَاءٍ فَجُدْ بِمَا نَسْتَحِقُّ مِنْ حَسَنِ

دعبل
٢ أَبَيْتُ مُسْتَشْفِعًا بِلَا سَبَبٍ إِلَيْكَ إِلَّا بِحُرْمَةِ الأَدَبِ

حذيفة بن مسافع العبسي
أَبَى دُونَ حُلْوِ العَيْشِ حَتَّى أَمَرَّهُ نُكُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ نُكُوبُ

بردى بن الحرمى
٢ أَتَيْنَاكَ غَرْقَى فِي الذُّنُوبِ وَكُلُّنَا ضُيُوفُكَ وَالضِّيفَانُ تَسْتَوْجِبُ القِرَى

عبد الملك الحارثي
أَتَيْنَاهُ زُوَّارًا فَأَمْجَدَنَا قِرًى مِنَ البَثِّ وَالدَّاءِ الدَّخِيلِ المُخَامِرِ

موسى بن الأصبغ المرادي
٢ أَتِيهُ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا تَعَذَّرَتْ وَأَسْمَحُ بِالمَوْجُودِ مِنْهَا عَلَى الضُّرِّ

أَتِيهُ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا تَعَذَّرَتْ وَأَكْبُرُ عَنْهَا إِنْ أَتَانِي كَثِيرُهَا

حاشية
ومن هذا الباب قول ابن الرومي
أتيتك مادحًا فهجوت شعري وكانت سقطة مني وغلطه
لقد ذكرتني مثلًا سجيئا جزاء مقبل الاسْتاه ضرطه
ومن ذلك أيضا قول عمر بن سعيد في جرادة
الكاتب ويروى لمحمد بن عمرو ويروى لأحمد بن يوسف
أتيتك مشتاقا اليك مسلما واني حقيق باحتجابك عالم
يخبرني البواب أنك نائم وأنت اذا استيقظت أيضا نائم

حاشية
وفدا اعرابي على مسلم بن قتيبة وهو بخراسان فقال
أتيتك لا أدلي بقربى البيت وبعده
فان تولني عرفا اكن لك شاكرا وان يك ذا عذر فانك صادق
فلا تجعل الحرمان ذنبا أتيته الي وان عاقت نداك العوائق

تعده
ومن يرج معروف البعيد فانما يدي عولت في النائبات على يدي
منتسب الممدوح بالقرابة لانه طائي ⓔ

حاشية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لحرمة للجار والضيف الملم ونحن لنا كهول الحي أطفال

قال فوصله وأكرمه ⓔ

حاشية
قبله
وفد دعبل بن علي على عبد الله بن عبد الله الخزاعي بن طاهر فلما وصل اليه قام بليقاه
اني بيت [illegible] مستشفعا السبب وبعده فنهض
فاقض ذمامي فانني رجل غير ملح عليك في الطلب وقال
عبد الله قد أحط ولقد وجه اليه بوقعة في [illegible] ويرتكب
أعطيتنا فانا لم نزل تغترب كالنا لم نزل معكما ننتصب
محن العليل ولكن كانك لم تنل بالبر ما كان ومن أبيات دعبل
وقد روى الراغب في محاضراته انها كانت مع ابن ذلك

حاشية وأبنا بزرع قد نما في صدورنا من الوجد يسقى بالدموع البوادر

قبله
رعى الله عبدا رد كل أموره وأسلمها طوعا الى مالك الأمر
فذلك ما بين الورى متسترا بطمر حجيكا من خمول ومن فقر
ويحملها الله في سر قلبه نفيس يجلي الشك كالكوكب الدري
يجالس أهل الفقر أبناء جنسه ويهجر أبناء الدراهم والتبر
أتيه على الدنيا البيت ⓔ

البحتري — أنا ابن حلم أم أقول شبيبة خلت وأتى من دونها الشيب أجمع

مسلم بن الوليد — أثبت أحكام الهدى ورعيتها فرعى لك الله الذي استرعاكا

أبو تمام — أثر المطالب في الفؤاد وإنما أثر السنين ووسمها في الراس

أثمر بما أورقت للمجتني وكن لنا فيه خلاف الخلاف

البحتري — أثني عليك بأني لم أجد أحدا يثني عليك وماذا يزعم اللاحي

ابن الرومي — أثني عليك بمثل ريحك ميتا وقد انصدعت وأنت منبوش الصدى

أبو العتاهية — أثني عليك ولي حال تكذبني عند الجميع فأستحيي من الناس

عنترة بن شداد — أثني علي بما علمت فإنني سمح مخالقتي إذا لم أظلم

أجاب الفضل عنه حاسديه لأمر ما يسود من يسود ٢

أجاد طويس والسريجي بعده وما قصبات السبق إلا لمعبد

حاشية

هذا البيت من قصيدة طويلة يمدح بها المأمون أولها
حسب العواذل لو نقعن برا كان الهوى فداوه لهواكا
يقول في المدح منها ●
حنت إليك المروتان وزمزم ومشاعر الحرمين إشفاقاكا
ماذا يرى أهل الضلالة بعدما فرعت لذي الرأي الحليم عصاكا
فكأنني بك قد عدلت صدورها وهديت قصد سبيلها النساكا
وصفحت منا نا عليهم فاذرا وبسطت سجلك فيهم ونداكا
أن الإمامة والأمانة بعدما قراءة لك لم تكن إلا كا
أعطاكها الله الحليم بمنه فاشكر عطيته التي أعطاكا
تالله لو لم يعهدا لك عهدها أعيا البرية أن تصيب سواكا
أنى توجه عنك قصد خلافة إذ طنابها مشدودة بعراكا
خير الفروع مغارسا ومنابتا فرع نمى بك غصنه ونماكا
بيت بناه لك النبي محمد وظللتم دعمها والده ومساكا
ثكل النواكل من بغاك بكيده وبكى البواكي من أراد رداكا
بأبي وأمي أنت ما أتقى تقى وأتم منا كا وما أزكاكا
إن البرية ما تزال بنعمة بعد لها لله ما أبقاكا
فأسلم لملك في يديك نظامه ولأمة شملتهم نعماكا
أبيات البيت ●

حاشية
وبعده ●
ولما صداك يبيل منه صديده ميتا بأنتن منك حيا تجتدي
أسلمت نفسك للهجاء ولو غدا أو راح يملك ذريه منك أفتدي
فدع الملامة في الهجاء فإنه إن كان جار أو اعتدى فبك اقتدى

حاشية
وبعده ●
حتى إذا نيل ما أعطاك من صفد طأطأت من سوء حال عندها راسي

حاشية
هذا البيت من القصيدة التي أولها هل غادر الشعراء من متردم
وبعده ●
فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل مر مذاقته كطعم العلقم

حاشية
ومن هذا الباب قول أبي بكر محمد أحمد البوشنجي ●
اثنان أجمع أهل الآداب أن لا يغابا
المستميح شرابا والمستعير كتابا
ومن ذلك أيضا ● منها
اثنان إذا عدا لخيرهما الموت
فقير ماله زهد وأعمى ماله صوت

حاشية
ومن هذا الباب قول هلال بن زريق ●
أجادت وبل مدجنة فدرت عليهم صوب سارية درور
فلو تحت قطقطها سراعا نكبهم المهندة الذكور

امرؤ القيس — أَجارَتَنا إنّا غَريبانِ هاهُنا وكُلُّ غَريبٍ لِلغَريبِ نَسيبُ

محمد عبد الملك الكلثومي — أَجارَتَنا إنَّ الغَريبَ وإنْ غَدَتْ عَلَيهِ غَوادي الصّالِحاتِ غَريبُ

أَجارَتَنا إنَّ القِداحَ كَواذِبٌ وأَكثَرُ أَسبابِ النَّجاحِ مَعَ اليَأسِ

صخر الشريد — أَجارَتَنا صَبرًا فَيا رُبَّ هالِكٍ تَقَطَّعُ مِن وَجدٍ عَلَيهِ قُلوبُ

محمد الكلثومي — أَجارَتَنا مَن يَغتَرِبْ يَلقَ لِلأَذى نَوائِبَ تُقذي عَينَهُ وتُشيبُ

ابرهيم بن اسمعيل — أَجارِيَ لَو نَفسٌ فَدَتْ نَفسَ مَيِّتٍ فَدَيتُكَ مَسرورًا بِنَفسي ومالِيا

وله أيضا — أَجارِيَ لا أَزدادُ إلّا صَبابَةً إلَيكَ ولا تَزدادُ إلّا تَنائِيا

أَجازَ عَلى الشِّعرِ الشَّعيرَ وإنَّهُ كَثيرٌ إذا خَلَّصتَهُ مِن بَهائِمِ

قيس بن الخطيم — أُجالِدُهُم يَومَ الحَديقَةِ حاسِرًا كَأَنَّ يَدي بِالسَّيفِ مِخراقُ لاعِبِ

الشماخ — أُجامِلُ أَقوامًا حَياءً وقَد أَرى صُدورَهُمُ تَغلي عَلَيَّ مِراضُها

حاشيه — يقال إن امرأ القيس بن حجر لما عاد من الروم ونزل به الموت وتيقن الهلاك وكان قد نزل إلى جانب جبل عنده قبر فسأل عنه فقيل لامرأة من بعض الروم فقال:
أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا غريبان ها هنا البيت
فلما تيقن بالموت قال:
كم من طعنة متعنجرة وخطبة مستحنفرة وجفنة مدعثرة متروكة بأنقرة
ومات فهناك قبره

١٣١

حاشيه — كان أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الكلثومي قد تغرب عن الأهل والوطن ودخل أرض خوارزم فقال:
تقول سعاد ما يغرد طائر على فنن إلا وأنت كئيب
أجارتنا إنا غريبان ها هنا البيت وكأنه تضمين وبعده
أجارتنا إن الغريب وإن غدت البيت وبعده
أجارتنا من يغترب يلق للأذى البيت وبعده
يحن إلى أوطانه وفؤاده له بين أحناء الضلوع وجيب
سقى الله طيفا بالعراق فإنه إلي وإن فارقته لحبيب
أحن إليه من خراسان نازعا وهيهات لو أن المزار قريب
وإن حنينا من خوارزم ضلة إلى منتهى أرض العراق عجيب

حاشيه — وأول أبيات صخر الشريد:
أجارتنا إن الخطوب تنوب على الناس كل المخطئين تصيب
أجارتنا صبرا فيا رب هالك البيت وبعده
وقائلة لي كيف أنت وإنني لجلد على ريب الزمان صليب
أحاذر يوما أن ترى بي كآبة فيفرح واش أو يساء حبيب
لعمرك إن الشر ما أخطأ الفتى من الخير إن لم يأته لقريب

حاشيه — ومن هذا الباب قول البحتري:
أجارتنا من يجتمع يتفرق ومن يك رهنا للحوادث يعلق
أرى علل الأشياء شتى ولا أرى التجمع إلا علة للتفرق
أرى الدهر غولا للنفوس وإنما يقي الله في بعض المواطن من يقي
فلا تتبع الماضي سؤالك لم مضى وعرج على الباقي فسائله لم بقي
ولم أر كالدنيا حليلة وامق محب متى تحسن لعينيه تطلق
تراها عيانا وهي صنعة واحد فتحسبها صنعي لطيف وأخرق

حاشيه — مثله قول عمرو بن كلثوم:
كأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بأيدي لاعبينا

حاشيه — يقول الشماخ قبله:
وكنت إذا ما شعبنا الأمر شكتنا عزمت ولم يجبل همومي أباضها
ولم يبل هما مثل أمر صريمة إذا حاجة في النفس طال اعتراضها
أجامل أقواما البيت

أجامل فيك الكاشحين تصنعا ولولا الهوى ما كنت ممن أجامل

عدي بن زيد — اجتنب أخلاق من لم ترضه لا تعبه ثم تقفو في الأثر

حاشيه: ومثله قول عبد الله بن معوية الجعفري
ولا تعذلن الصنيع الذي تلوم أخاك على مثله

أبو الشيص — أجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم

البحتري — أجدك ما تنفك تشكو قضية تردك إلى حلم من الدهر جائر

حاشيه: بعده
ينال الفتى ما لم يقدر وربما أتاحت له الأيام ما لم يحاذر

أجدك لا تقفو كلوم مصيبة على صاحب إلا فجعت بصاحب

جميل — أجدي وصالا أو أبيني صريمة فأكرم أن لا يكذب المرء صاحبه

أبو تمام — أجدر بجمرة لوعة إطفاؤها بالدمع أن تزداد طول وقود

حاشيه: أولها يمدح بها ابن أبي دؤاد
أرأيت أي سوالف وخدود عنت لنا بين اللوى فزرود
ظعنوا فكان بكاي حولا بعدهم ثم ارعويت وذاك حكم لبيد
أجدر بجمرة لوعة البيت — وبعده يقول منها
وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
لولا التخوف للعواقب لم تزل للحاسد النعمى على المحسود

بشر بن عبد الملك — أجرد رأيي في الرخاء ومئزري وأرفع عند الجد فضل ردائيا

حميد الأكاف — أجر له ذيلي لأدرك فرصتي وتحسبني في جر ذيلي مغفلا

جعفر شمس الخلافة — أجرمتم وخضعت أطلب عفوكم فغضبتم حتى كأني المجرم

حاشيه: يقول قبله
أشكو إلى العذال وهي عجيبة ما قد … من الزمان ومنكم
أجرمتم وخضعت البيت — بعده
ومن العجائب مذنب متعتب طول الزمان وظالم متظلم
أصبحت ممتثلا لأمركم وإن جرتم وقد حكمتم فتحكموا
لخطبت إلا منكم وزهدت إلا فيكم وسلوت إلا عنكم
يقول منها في المدح
ساد الكرام وساد ما قد أغفلوا من سؤدد عنه كأنهم عموا
يعطي الكثير وليس يلفى نادما وسواه لا يعطي القليل ويندم

حاشيه:
فلئن تقدمه أناس منهم فهو الأخير عليهم المتقدم
معروفه ضاف وظل علائه ضاف وجود يديه واف منجم
متبسم قبل العطاء وبعده وسواه لا يعطي ولا يتبسم
متبرع بالجود يظلم ماله كرما وفي أحكامه لا يظلم
مولاي بل مولى الملوك ومن غدا بسطاه وهو على الملوك يحكم
أوردتني غير مأمور ومرد دهري يجري عيشك ما ترسم
أصبحت بالجود الحميد محمدا وسواك بالبخل الذميم مذمم

محمد بن أبي عمران — أجرني من ذل السؤال وأعفني فكل عزيز في السؤال ذليل

عمر بن أبي ربيعة — أجري على موعد منها فتخلفني فما أمل وما توفي المواعيدا

اجعل إدامك طول جوعك إنما يهدى إليك الجوع طيب المأكل

اجعل الصبر للشدائد عدة كم تراخى الزمان من بعد شدة

أمية بن أبي الصلت — اجعل الموت نصب عينيك واحذر غوله الدهر إن للدهر غولا

ابن طباطبا — اجعل جليسك دفترا في نشره للميت من حكم العلوم نشور

اجعل قرينك من رضيت فعاله واحذر مقارنة القرين الشائن

اجعل همومك واحدا وتخل من كل الهموم

بعض آل حمدان — أجل عينيك في عيني تجدها مشربة جنى ورد الخدود

جعفر بن شمس الخلافة — أجل الورى ذو رفعة متواضع وأحلمهم ذو قدرة متجاوز

بعده: وأجودهم بالجاه أوفرهم ندى وأوقرهم إن حركته الهزاهز

حاشية: أمشي بأسماء هذا القلب معمود إذا أقول صحا يعتاده عيدا
كأنني يوم أمسى لا تكلمني ذو بغية يبتغي ما ليس موجودا
أجري على موعد منها فتخلفني ... وبعده
قد طال مطلي لو أن اليأس ينفعني أو لو أصادف من تلقائها جودا
فليس تبذل لي عفوا وأكرمها من أن ترى عندنا في الحرص تشديدا

حاشية: يقال نعم الغريم الجوع ما ألقيت إليه شيئا إلا قبله، وقيل لبعض الحكماء أي الطعام أطيب قال ما أكلته وأنت جائع، وهذا البيت نظم هذا المعنى

حاشية: بعده: وتصبر إذا أصابك ضر كل شيء له انتهاء ومدة

حاشية: بعده: وكتاب علم للأديب مؤانس ومؤدب ومبشر ونذير
ومفيد آداب ومؤنس وحشة وإذا انفردت فصاحب وسمير

حاشية: بعده: كم من قرين شائن لقرينه ومهجن منه لكل محاسن

حاشية: ومن هذا الباب أجعل قول المتنبي من قصيدة يذكر فيها قتل المتوكل الخليفة:
إن العبيد إذا أذللتهم صلحوا على الهوان وإن أكرمتهم فسدوا
ما عند عبد لمن يرجوه محتمل ولا على العبد عند الخوف معتمد
اجعل عبيدك أوتادا مشججة لا يثبت الشيء حتى يقرع الوتد
وأنشدني السيد شرف الدين بن ذي الفقار العلوي رحمه الله لنفسه:
اجعل فراشك وردا وعانق البدر فيه
وحث كاسك وترا وأشفعه كاسات فيه

حاشية: بعده: نعساك أن تحظى بما يغنيك عن كل العلوم

حاشية: قال الشيخ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي رحمه الله: وجدت هذه الأبيات منسوبة إلى بعض آل حمدان وبعدها البيت وهو أول:
وصافحني تجد عبقا بكفي يضوع إليك من ردع النهود
وكما سمعي إليك فإن فيه ثنايا من حديث كالعقود
وعانقني عناق الطي تروى مثال الأمن معانقة القدود
وعد عن الفؤاد ففيه سر أضن به على أهل الوجود
... من هذا قوله

أبو العتاهية — أجلك قوم حين صرت إلى الغنى ... وكل غني في العيون جليل

طاهر الحسين المخزومي — أجل مصحوب حباه صفت ... فهل خلت من هرم عائب

من يتيمة الدهر — أجمل إذا بالغت في طلب ... فالجد يغني عنك لا الكد

أجملوا أيام دولتكم ... إنكم منها على خطر

أبو فراس — أجلى بأم عمرو زادك ... الله جمالا

الباخرزي — أجني وأختال في تزوير معذرة ... والعجز للمرء لبس العجز للحيل

أجود بمالي عند إدراكي الغنى ... وتستر عرضي فاقتي حين أعوز

قيس بن الخطيم — أجود بمضنون التلاد وإنني ... بسرك عمن سالني لضنين

السري الرفا — أجود على الجواد بحر مدحي ... وأبخل بالثناء على البخيل

أجود وتبخلين وأنت غضبى ... وما غضب البخيل على الجواد

بعده
إذا مالت الدنيا إلى المرء رغبت إليه ومال الناس حيث يميل
وليس الغنى إلا غنى زين الفتى عشية يقرى أو غداة ينيل

هذا البيت من القصيدة الموسومة بيتيمة الدهر وأولها
هل بالطلول لسائل رد أم هل لها بتكلم عهد
لهفي على دعد وما خلقت إلا لطول تلهفي دعد
الوجه مثل الصبح مبيض والشعر مثل الليل مسود
ضدان لما استجمعا حسنا والضد يظهر حسنه الضد
وجبينها صلت وحاجبها شخت المخط أزج ممتد
إن لم يكن وصل لديك لنا يشفي الصبابة فليكن وعد
قد كان أورق وصلكم زمنا فذوى الوصال وأورق الصد
إن تتهمي فتهامة وطني أو تنجدي يكن الهوى نجد
وإذا المحب شكى الصدود فلم يعطف عليه فقتله عمد
أما ترى طمرى بينهما رجل ألاح بهزله الجهد
فالسيف يقطع وهو ذو صدإ والنصل يفري الهام لا الغمد
ولقد علمت بأنني رجل في النائبات أروح أو أغدو
برد على الأدنى ومرحمة وعلى الحوادث مارن جلد
منع المطامع أن تثلمني أني لمعولها صفا صلد
سأظل حرا من مذلتها والحر حين يطيعها عبد
أجمل إذا بالغت في طلب البيت ... وبعده
ليكن لديك لسائل فرج إن لم يكن فليحسن الرد
وإذا صبرت لجهد نازلة فكأنه ما مسك الجهد
والشعر لدوقله وهي طويلة ۞

حاشيه بعده
وأحسنوا ما دام أمركم نافذا في النفع والضرر
إنما الدنيا محاسنها طيب ما يبقى من الخبر
ومن هذا الباب قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي ۞
أجمع الناس على تفضيلها وهواهم في سواها مختلف

حاشيه بعده
لا يبعثني حرص أن مثلي يغالي

بعده
إذا الأخطار الأشياء عادة بمثلي ... يكن بين مثلي

حاشيه بعده
ولست بدفاع لمن جاء طالبا ولكن نعم قول له ثم الخبر
إذا ما نعم مرت في باب لطالب فليست ترى إلا دونها فالت تحجز

حاشيه
يقول قيس الخطيم بعد هذين البيتين ۞
وإن ضيع الإخوان سرا فإنني كتوم لأسرار العشير أمين
يكون له عندي إذا ما ضمنته مكان بسوداء الفؤاد كنين
سلي من جليسي في الندي وما ألفي ومن هو لي عند الصفاء خدين
وأي أخي حرب إذا هي شمرت ومدره خصم بالنوار أكون
وهل يحذر الجار الغريب فجيعتي وخوني وبعض المقرفين خؤون
وما لمعتني لغرم جارة ولا ودعت بالذم حين تبين
وإني لأعتام الرجال بخلتي لأ الرأي في الأحداث حين يحين

أبى الذم آباء يمنى جدودهم ونعلي لفعل الصالحين معين — فهذا كما قد تعلمين وإنني لجلد على ريب الخطوب متين
وأبرئهم صدري وأصفي مودتي وسرك عندي بعد ذاك مصون — أمر على الباغي ويغلظ جانبي وذو الود أحلولي له وألين ۞

حاشيه وإلى أن يرى حلي أمتد لحي على النابي الكهام من النصل

أبو الحسن الجرجاني ، اجهد بجهدك فيما قد قصدت له ففرجة الله بين الكاف والنون

أحمد فارس في المال ، أجيء به من حله وحرامه الى حامد لي فيه أو غير حامد

زيد الخيل في سيفه ، أحادثه بصقل كل يوم وأشحذه بهامات الرجال

زهير المصري ، أحاديث أحلى في النفوس من المنى وألطف من مر النسيم اذا سرى

أحاديث لو صيغت لأغنت بحسنها عن الدر أو شمت لأغنت عن المسك

أحاديث من عاد وجرهم جمة يثورها العضان زيد ودغفل

أبو الأسود الدؤلي ، أحار بن بدر قد وليت إمارة فكن جرذا فيها تخون وتسرق

الأبيرد الرياحي ، أحار أمسك فضل بردك إنما أجاع وأعرى الله من كان كاسيا

المتلمس ، أحارث لو أنا نساط دماؤنا تزيلن حتى لا يمس دم دما

أحاطت بي الأمواج من كل جانب ونادى منادي الحي قد غرق العمر

حاشيه ومن هذا الباب قول الشاعر
أجيراننا ما أوحش الدار بعدكم اذا غبتم عنها ونحن حضور

حاشيه ومثله الغم
هالون من الهامات كأب وان كانت تحادث بالصقال

حاشيه واشقى بمن بينهم محسنا به وحظي في اتفاقه حظ واحد

حاشيه كان حارثة بن بدر الغداني هذا أديبا شاعرا عالما بالأخبار ذا بيان وفصاحة وكان قريبا من زياد وعوتب زياد على الاستئثار به فقال كيف أطرح رجلا هو يسايرني منذ دخلت العراق لم يصككني ركابه ركابي ولا تقدمني فنظرت قفاه ولا تأخر عني فلويت عنقي اليه ولا أخذ على الشمس في شتاء ولا الظل في صيف ولا سألته عن باب من العلم فظننت انه يحسن غيره ⊙ ولما مات زياد جفاه عبيد الله ابنه فقال له حارثة أيها الأمير ما هذا الجفا مع معرفتك بالحال عند أبي المغيرة فقال له عبيد الله ان أبا المغيرة بلغ مبلغا لا يلحقه فيه عيب وانما أنسب الى من يغلب علي وانت نديم الشراب وانا حدث ألبس فمتى قربتك وظهرت منك رائحته لم آمن ان يظن بي ذلك فدع الشراب وكن أول داخل وآخر خارج فقال له حارثة انا لا أدعه لمن يملك ضري ونفعي أفأدعه لما للحال عندك ولكن صيرني في بعض أعمالك فولاه سرقا من بلاد الأهواز فلما خرج اليها خرج اليه أهل البصرة شيعة المشيعون وفيهم أبو الأسود الدؤلي فلما خلا به دنا منه أبو الأسود

أحار بن بدر البيت ولعده
فلا تحقرن يا حار شيئا وجدته يحظك من مال العراقين سرق
وان جميع الناس اما مكذب يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون أقوالا ولا يعلمونها فان قيل يوما حققوا لم يحققوا
فلا تعجزن فالعجز أوطأ مركب وما كل من يدعى الى الرزق يرزق
وبارتميما بالغنى ان للغنى لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فقال حارثة بن بدر مجيبا له ⊙
جزاك مليك الناس خير جزائه فقد قلت معروفا وأوصيت كافيا
أمرت بحزم لو أمرت بغيره لألفيتني فيه لأمرك عاصيا
ستلقى أخا يصفيك بالود حاضرا ويوليك حفظ الغيب ان كنت نائيا
وأبثر ما عندي المواساة بالغنى اذا لم تجد يوما صديقا مناسيا

قيس بن ذريح — أحال عليّ الدهر من كل جانب ودامت ولم تقلع عليّ الفجائع

أبو دهمان — أحامقة حتى نقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

أحاول ستر ما ألقى وتأبى دموع العين إلا أن تنمّا

ابن السيد الفارس — أحاول في دهري خليلا مصافيا وهيهات خلا صافيا لست واجدا

الملك الصالح — أحباب قلبي لئن شطّ المزار بكم فإنكم في صميم القلب سكان

شبيب بن محمد الحلبي — أحبابنا أنفقت عمري عندكم فمتى أعوض قدر ما أنفقته

أحبابنا ضاع عمري في محبتكم وما حصلت على شيء سوى التهم

محمد بن خلف — أحبابنا في الناس مثل حبابنا في الكأس أسماء بلا أفعال

أحبابنا قد تقضى في محبتكم صدر الحياة وما أدركت مطلوبي

أحبابنا لو درى قلبي بأنكم تدرون ما أنا فيه لذّ لي تعبي

بعده: لكن أعظم ما ألقاه من ألم أني أموت ولا تدري الأحبة بي

حاشيه

قال اسحق الموصلي وفد أبو دهمان الشاعر على سعيد بن سلم بأرمينيه فطال حجابه ثم أذن للناس إذنا عاما فدخل في غمارهم فقال إني والله أعرف أقواما لو علموا أن سف التراب يقيم من أود أصلابهم لجعلوه مسكة لأرماقهم إيثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي والله إني لبعيد الوثبة بطيء العطفة وما يثنيني عنك إلا مثل الذي يعطفني عليك ولأن أكون مملقا مقربا أحب إلي من أن أكون مثريا مبعدا والله لا نسأل عملا لا نضبطه ولا مالا إلا ونحن أكثر منه وإن الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فأمسوا والله حديثا إن خيرا فخير وإن شرا فشر فتحبب إلى عباد الله عز وجل بحسن البشر ولين الحجاب فإن حبهم موصول بحب الله عز وجل وهم شهداء الله على خلقه وأمناؤه على من اعوج عن سبيله

ثم قال

وأنزلني طول النوى دار غربة إذا شئت لاقيت الذي لا أشاكله

أحامقه البيت وبعده

ولو كنت في قومي وطال عشيرتي لألفيتني قومي كريما أفاضله

قيل وجرى بين الإمام الشافعي رحمه الله وبين بعض من صاحبه محاشنة فقال وأنزلني الأبيات متمثلا بها ۵

حاشيه

ومن باب أحبابنا قول الآخر

أحبابنا والليالي ربما جمعت شملي بكم وكان البين لم يكن

جربت بعدكم الدنيا فما حسنت عندي ولا سكنت روحي إلى سكن

حاشيه

قبله في الحماسة

ألا كم أعاني الوجد في كل صاحب ولست أراه لي كوجدي واجدا

إذا كنت ذا عدم فخرت مجانب وتلقاه لي سلما إذا كنت واجدا

أحاول في دهري البيت ۵

حاشيه

بعده

وإن رجعتم إلى الأوطان إن لكم صدورنا عوض الأوطان أوطان

جاورتم عبرنا لما نأت بكم دار وأنتم لنا بالود جيران

وكيف ننساكم يوما ببعدكم عنا وشخصكم للعين إنسان

حاشيه

بعده

أروم غيركم صدقا صادقا هيهات ضاق العمر عما رمته

قد كنت أعذل كل صب في الهوى واللوم في العشق حتى ذقته

حاشيه

هو أبو سعيد محمد بن علي بن خلف الهمداني الكاتب ۵

بعده

وإذا أعززت ودادهم وعهودهم حالت عقود ودادهم في الحال

فاسمح بهم نفسا وأعرض عنهم صفحا فبعض الآل مثل الآل

أحب النبي النجدي من أجل أهله كأني لمن بالأبرقين نسيب

أحب الحمى من أجل من سكن الحمى ومن أجل أهليها تحب المنازل

أحب الخود تضعف عن جوابي وأهوى كل حاضرة الجواب

أحب الشيب لما قيل ضيف لحبي للضيوف النازلينا

أحب الصالحين ولست منهم لعل الله يرزقني صلاحا

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه كأن به عن كل فاحشة وقرا

أحب القرب من سكان نجد وإن طابوا نفوسا بالبعاد

أحب المكان القفر من أجل أنني به أتغنى باسمها غير معجم

أحب النساء السود من أجل تكتم ومن أجلها أحببت من كان أسودا

أحب النوى لا عن قلى غير أنني أرى أم عمرو والنوى أبدا معا

حاشية
أبيات مسلم بن الوليد وهو المعروف بصريع الغواني
سترت نهاجي طول التصابي الخود منعمة كعاب
إذا وطئت ترابا طاب حتى كأن المسك في ذاك التراب
وتأخذ شكلها عنها الغواني كأخذ العلم عن أهل الكتاب
أغار من الشباب إذا علتها ومن حسد أغار من الثياب
رأيت العاشقين إذا أقاموا على العشق المذلة للرقاب
تعرّ بودّها من ترجيها غرور الظل أو لمع السراب
حللت إزارها فبكت وقالت [illegible]
وإني حين أسألها وإني لأشجع من عمير بن الحباب
ألا ليت الوشاة هم جميعا حسان الغانيات عن النقاب
فإن نقابهن لنا عذاب وما يرجون من ذاك العذاب
كلفت بهن أبكارا صغارا وقد أحكمت تذليل الصعاب
أحب الخود تضعف عن جوابي ... البيت

مسلم بن الوليد — دعبل — سلم بن وابصة — الوزير محمد العلقمي — ذو الرمة

حاشية وآخر قوله منه
أكني بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتتم

حاشية بعده
تحيي بمثل المسك أطيب نفحة وتحيي بمثل الليل أطيب مرقدا

حاشية
ومن باب أحب قول الآخر
أحب الذي عمرو وفرق ماله على معتفيه لم يخف صولة الفقر
فأضحى بلا وفر سوى ملك نفسه وكان عليه ما أتاه من الأمر
[illegible]

وقد نسبت هذه الأبيات إلى أياس بن القائف وبعده
سليم دواعي الصدر لا باسطا أذى ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا
إذا ما أتت من صاحب لك زلة فكن أنت محتالا لزلته عذرا
غنى النفس ما يكفيك من سد خلة فإن زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا

حاشية
نقلت من خط الوزير مؤيد الدين محمد العلقمي وزير الإمام أبي أحمد عبد الله المستعصم بالله أمير المؤمنين الشهيد رحمه الله [illegible] الوزير رحمه الله
أقول وللدجى عمر مديد وآخره يشد إلى معاد
وقد حلت كواكبه فظلت حيارى ما لها في الأفق هادي
لعل الليل مات الصبح فيه فلازم بعده لبس الحداد
لقد مد الفراق إلى جفوني أكف الدمع فاستلبت رقادي
كأن العين شرب من دموعي فتنبت أرضها شوك القتاد
أحب القرب من سكان نجد البيت وبعده
وأخلص في محبتهم ضميري وإن لم تعرفوا حق الوداد

حاشية قبله
أبان لنا من دره يوم ودعا عقودا وألفاظا ونثرا وأدمعا
وأهدى لنا من دله وجبينه ومنطقه ملهى ومرأى ومسمعا
أحب النوى لا عن قلى البيت

حاشية [illegible]

١٣٣

أحبُّ الوعدَ منك وإن تمادى وأقنعُ بالخيال إذا ألمّا — الأبله

أحبُّ الأرضَ تسكنها سليمى وإن كانت بواديها الجدوبُ

أحبُّ بأن يكون المالُ دوني طوالَ الدهرِ في كرم الفعالِ — عبد الله بن طالب

أحبُّ بني العوّام طرًّا لحبّها ومن أجلها أحببتُ أخوالها كعبا — خالد بن يزيد

أحببتُ إلا ملمّ أنّي بأمركمُ وأمرِ غيركمُ من أهلكم خبرُ — علي بن الجهم

أحببتُ من أجله من كان يشبهه وكلُّ شيءٍ من المعشوق معشوقُ — الصولي

أحبُّ ثرى أرضٍ أقام بجوّها حبيبٌ إلى قلبي وإن لم تلائمِ

أحبُّ خليليَّ الصفيَّين صارمٌ وأطيبُ داريَّ الخباءُ المطنَّبُ — السيد الرضي

أحبُّ ذخيرةٍ وأحبُّ علقٍ إلى الغانيات وإن غنينا — دعبل

أحبُّ سماعَ اللوم فيك لأنّه وعيشك لا يُسلي محبَّك بل يُغري.

حاشية بعده: وما شغفي بحبّ تراب أرضٍ ولكن من يحلّ بها حبيبُ

حاشية بعده: تعلكون بأعراض الكرام وما أنتم وذكر كرام الناس يا غُرَرُ

حاشية بعده: حتى حكيتُ بجسمي ما بمقلته كأنّ جسمي من عينيه مسروقُ

حاشية بعده:
وما نسمُ الأرواح إلا لأنّها تمرّ على تلك الرُّبا والمعالمِ
ذكرناكمُ والخيلُ تدمى نحورُها وأيماننا مبلولةٌ بالقوائمِ
فأضعفنا عن حمل أسيافنا الهوى ونقّض منا مبرماتِ العزائمِ

حاشية
ومن هذا الباب قول ابن الدمينة
أحبُّ بلادِ الله ما بين منعجٍ إليَّ وسلمى أن يصوبَ سحابُها
بلادٌ بها حلّت عليَّ تمائمي وأوّلُ أرضٍ مسَّ جلدي ترابُها

حاشية
قصيدة السيد الرضي رضي الله عنه أولها
أحبُّ خليليَّ الصفيَّين صارمٌ وأطيبُ داريَّ الخباءُ المطنَّبُ
ذليلٌ لريب الدهر من كان حاضرًا وحربٌ لذي الأيام من يتغرّبُ
ولي في ظهور الشدقميّات مقعدٌ وفوق متون الأعوجيّات مركبُ
لنا من غبار الخيل في كل غارةٍ ونقعِ العوالي والحديدُ المذرَّبُ
وأطمعني في العزّ أنّي مغامرٌ جريءٌ على الأعداء والقلبُ قُلَّبُ
إذا قلّ مالي قلّ صحبي وإن نما فلي من جميع الناس أهلٌ ومرحبُ
غنى المرء عزٌّ والفقيرُ كأنّه إلى الناس مهنوءُ الذراعين أجربُ
تطالبني نفسي بكل عظيمةٍ أرى دونها جاري دمٍ يتصبّبُ
إذا كان حبُّ الشيء للمرء ضيعةً فأضيعُ شيءٍ ما يقول المؤنّبُ
أجرّبُ من أهواه قبل فراقه فيصدق منه الغدرُ والودُّ يكذبُ
ولا علمَ لي بالغيب إلا طليعةٌ من الحزم لا يخفى عليها المغيّبُ
فلو لوّحت لي بالبروق سحابةٌ لأغضيتُ علمًا أنّ ما بان خُلَّبُ
إذا شئتُ فارقتُ الحبيبَ وبيننا من الشوق ما يُملي عليَّ وأكتبُ
وليس نسيبي أنّ في القلب لوعةً ولكنّني أبكي زماني وأندبُ
وما أنا فرعٌ عند العهيد تفرّقي ولا ضارعٌ عند القرب المتجنّبُ
وما في نجاد السيف زينٌ لحاملٍ وما الزينُ إلا للفتى حين يضربُ
في الحرب من السيف فيه علامةٌ وللطعن في جنبيه طرقٌ وملعبُ
يغرّ الفتى ما طال من حبل عمره وترخي المنايا برهةً ثم تجذبُ
يقولون عنقا مغربٌ مستحيلةٌ الأكلُ حتى ما نعتها مغربُ
بطول عناءُ العيس ما كنتُ فوقها وما دام لي رأيٌ وعزمٌ ومذهبُ
وأهونُ عندي ما تقلّب من الصدى ظماءٌ نجا في مورد الماء لُغَّبُ
يقول منها وهي طويلة
هنيئا بالعيد الجديد تعلّةً وغيرك بالأعياد واللهو يعجبُ
يمدّون أعلى ظلاله ولا زلت في نعمائه تتقلّبُ
إذا قلتُ فيك الشعرَ جودُ مادحٍ وأكثرُ وصّافٍ وأغرقُ مطنبُ
يغيض إلى الأيام أنك في حمى ويغيظ على الأيام أنك في أبُ
أيد علي والنبي توفني ما سبّ من يعزى لمجدٍ وينسبُ
يغرّ بفضلي كلَّ بادٍ وحاضرٍ ويحسدني هذا العظيمُ المحجّبُ
ومن حبّ أن يشتاق ما أنا قائلٌ ويسمع مني ما يروق ويعجبُ
... ونه وحدث كثيرًا من أعنى ويطربُ

[illegible]

أُحِبُّ سُمْرَ القَنَا مِنْ أَجْلِ مُشْبِهِهَا قَدًّا وَأَعْشَقُ حَتَّى مَنْ بِهَا طَعَنَا

حاشيه: تَمَثَّلَتْ بِهَذَا البَيْتِ بَعْضُ المُغَنِّيَاتِ وَقَدْ رَأَتِ الفَتَاةَ • وقد تكرّر هذا البيت لاختلاف لفظ أوّله فجاء بباب اشتاق سُمر القنا مكرّرًا ۞

١٣٥

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الإِنْسَانِ حَاجَتُهُ غَيًّا إِذَا مَا هَوَتْهُ النَّفْسُ أَوْ رَشَدَا

أُحِبُّ صَبَا الرِّيَاحِ لِحُبِّ سَلْمَى وَأَهْوَى الأَرْضَ جَانِبُهَا اليَبَابُ

حاشيه: بعده • وَلَوْ أَنَّا نُبَاعُ كَلَامَ لَيْلَى لَأَعْطَيْنَا بِهِ ثَمَنًا غَلِيًّا • تَوَهَّمَ لَيْلَى وَاضِعًا نَهَا ظِبَاءَ الصَّرِيمِ وَغِزْلَانَهَا

أُحِبُّ عَلَى أَيِّمَا حَالَةٍ إِسَاءَةَ لَيْلَى وَإِحْسَانَهَا — البحتري

حاشيه: أُحِبُّ على أيّما حالةٍ البيت وبعده • وَكُنْتُ امْرَأً لَمْ أَزَلْ تَابِعًا وِصَالَ الغَوَانِي وَهِجْرَانَهَا • وَلَا أَرْتَجِيهِ حَتَّى أَكُونَ طَرُوبَ العَشِيَّاتِ نَشْوَانَهَا • أَرَاكِ وَإِنْ كُنْتِ ظَلَّامَةً صَفِيَّةَ نَفْسِي وَخُلْصَانَهَا

أُحِبُّ فَأَعْذُرُ أَنِّي ظَلِلْتُ بِالهَوَى وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَلُومَ هَوًى بَعْدِي — عمر بن أبي ربيعة

حاشيه أوّلها: أَلَمْ تَسْأَلِ الأَطْلَالَ بِالأَبْلَقِ الفَرْدِ وَلَوْ طَالَ عَهْدٌ هَلْ تُخَبِّرُ عَنْ هِنْدِ تقول منها • أَحِبُّ فَأَعْذَرَانِي البيت وبعده • بَلَى إِنَّهُ يَعْدُو فَلَا يَأْمَنَنَّهُ وَلَا النَّاظِرَاتُ العَادِيَاتُ فَتًى بَعْدِي • إِذَا اتَّهَمْتُ كَانَ الهَوَى بِلَادَهُمَا وَإِنْ أَنْجَدَتْ حَنَّ الفُؤَادُ إِلَى نَجْدِ • وَمِنْ هَذَا البَابِ قَوْلُ العَبَّاسِ بْنِ الأَحْنَفِ • أُحِبُّكِ أَطْرَافَ النَّهَارِ بَشَاشَةً وَفِي اللَّيْلِ يَدْعُونِي الهَوَى فَأُجِيبُ

أُحِبُّ فَمَنْ ذَا الَّذِي كَلِفَهُ وَمَلَّ فَمَنْ ذَا الَّذِي أَسْتَعْطِفُهُ — الخبزارزي

حاشيه: وَلَا أَحَدٌ فِي الرِّضَا سَاءَهُ وَلَا أَحَدٌ فِي القِلَى عَنَّفَهُ • وَكُنَّا وَكَانَ كَمَا قَدْ عَلِمْتَ فَمَاذَا التَّعَدِّي وَمَاذَا السَّفَهُ • وَفِي النَّاسِ مَنْ يَلْتَحِي لِلذُّنُوبِ وَذَا قَدْ نَجَا وَزَحَّ الصِّفَهْ • وَمَا كُلُّ مَنْ كَانَ ذَا قُوَّةٍ يُنَاوِي الضَّعِيفَ إِذَا اسْتَضْعَفَهُ • وَإِنْ شِئْتُ عَرَّفْتُهُ مَنْزِلًا وَإِنْ كَانَ فِي جَيِّدِ المَعْرِفَهْ • وَفِرْعَوْنُ يَعْرِفُ مَنْ رَبُّهُ وَلَكِنَّ طُغْيَانَهُ سَوَّفَهْ • وَسَلْ مَنْ تَعَرَّضَ بِالهِجَاءِ عَنْ عِرْضِهِ ابْنُ قَدْ خَلَّفَهُ

أُحِبُّكَ حُبًّا لَوْ تَحَسَّنَ بَعْضُهُ أَصَابَكَ مِنْ وَجْدٍ عَلَيَّ جُنُونُ

أُحِبُّكَ حُبًّا لَوْ تَفِيضُ يَسِيرُهُ عَلَى الخَلْقِ مَاتَ الخَلْقُ مِنْ شِدَّةِ الحُبِّ — محمد بن أمية الكاتب

حاشيه: بعده • وَأَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَ ذَاكَ مُقَصِّرٌ لِأَنَّكَ فِي أَعْلَى المَرَاتِبِ مِنْ قَلْبِي

حاشيه: قال سعيد بن عثمٰن كنت مع ذي النون المصري رحمه الله في تيه بني إسرائيل فإذا بشخص قد أقبل فقلت له يا أستاذ شخص فقال لي انظر فإنّه لا يضع قدمه في هذا المكان الأولى أو صدّيق فقلت إنّها امرأة فقال صدّيقة وربّ الكعبة فابتدر فسلّم عليها فردّت السلام ثم قالت ما للرجال والنسا فقال إنّي أخوك ذو النون ولست من أهل التهم فقالت مرحبًا حيّاك الله بالسلام فقال لها ما حملك على الدخول إلى هذا الموضع فقالت قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها إنّي كلّما دخلت أرضًا ... الله فيها إلهي

أُحِبُّكَ مَا أَقَامَ مِنًى وَجَمْعٌ وَمَا أَرْسَى بِمَكَّةَ أَخْشَبَاهَا — السيد الرضي

حاشيه بعد قول الرضي أحبّك: نَظَرْتُكَ نَظْرَةً بِالخَيْفِ كَانَتْ جَلَاءَ العَيْنِ مِنِّي بَلْ قَذَاهَا • فَوَا أَسَفَا كَيْفَ تَجْمَعُنَا اللَّيَالِي وَآهًا مِنْ تَفَرُّقِنَا وَآهَا • وَأُقْسِمُ بِالوُقُوفِ عَلَى أَلَالٍ وَمَنْ شَهِدَ الجِمَارَ وَمَنْ رَمَاهَا • لَأَنْتِ النَّفْسُ خَالِصَةً فَإِنْ لَمْ تَكُونِيهَا فَأَنْتِ إِذًا مُنَاهَا

أُحِبُّكُمْ حُبًّا بِكُلِّ جَوَارِحِي فَهَلْ لَكُمُ عِلْمٌ بِمَا لَكُمُ عِنْدِي

حاشيه: قوله أحبّكم حبًّا بكلّ جوارحي البيت وبعده • فَتَجْزُونَ بِالوُدِّ المُضَاعَفِ مِثْلَهُ فَإِنَّ الكَرِيمَ مَنْ جَزَى الوُدَّ بِالوُدِّ • الجواب عن ذلك • لِلَّذِي وُدُّنَا المَوَدَّةُ بِالضِّعْفِ وَفَضْلُ البَادِي بِهِ لَا يُجَازَى • لَوْ بَدَا مَا بِنَا لَكُمْ مَلَأَ الأَرْضَ وَأَقْطَارَ شَامِهَا وَالحِجَازَا

[illegible]

أحبكم ما دمت حيا فإن أمت فواكبدي ممن يحبكم بعدي

أحبك لا لفاحشة ولكن رأيت الحب من شيم الكرام

أنشد سيبويه: أحب لحبها السودان حتى أحب لحبها سود الكلاب

أحب لحبها تلعات نجد ومن شغفي بها أهوى هواها

أبو الأسود الدؤلي: أحب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة والوصيا

مسلم بن الوليد: أحب مكارم الأخلاق جهدي وأكره أن أعيب وأن أعابا

قيس الملوح: أحب من الأسماء ما وافق اسمها وأشبهه أو كان منه مدانيا

مهيار: أحبوا فؤادي ولكنهم على صيحة البين ماتوا جميعا

أبو نصر بن نباتة: أحبها وبلاد الله واسعة حب البخيل غناه بعد إقتار

عبد الله بن الدمينة: أحب هبوط الواديين وإنني لمستهتر بالواديين غريب

حاشية
ومن هذا الباب قول المتنبي في سيف الدولة
أحبك يا شمس الزمان وبدره وإن لامني فيك السهى والفراقد
وذاك لأن الفضل عندك باهر وليس لأن العيش عندك بارد

قبله
تحمل أصحابي ولم يجدوا وجدي وللناس أشجان ولي شجن وحدي
أحبكم ما دمت حيا البيت، قيل وسمع بعض الظرفاء هذا البيت الأخير فقال ما هذا إلا ميت فضولي

أنشد سيبويه هذا البيت بكسر الهمزة من إحب وكسر الحاء من لحبها في الموضعين وهذا على رأي من قال مغيرة بكسر الميم على معنى الإتباع وليس ذلك عنده على حببت أحب وقد جاء حببته قال الشاعر
ووالله لولا تمره ما حببته ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

حاشية [illegible]

حاشية بعده
واصبو للنسيم سرى بلطف يضوع كل طيب من شراها

بعده
واصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا
وأترك قائل العوراء عمدا لأهلكه وما أعيا الجوابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا
ومن قضت الرجال له حقوقا ولم يقض الحقوق فما أصابا
وقد رويت هذه الأبيات لمحمد بن حازم

حاشية قبله
ألا ليت لبنى لم تكن لي صاحبا ولم أدر من ليلى ولم أدر ما هيا
فما ذكرت عندي لها من سمية من الناس إلا بل دمعي ردائيا
أحب من الأسماء البيت وهي طويلة

قبله
دعوها ترد بعد خمس شروعا وأرخوا أزمتها والنسوعا
وقولوا لها أبدا لا عفرت ولا اشتد دهرك إلا ربيعا
حملن يشاوي بكأس الغرام وكل غدا لأخيه رضيعا
حموا راحة النوم أجفانهم وشدوا على الزفرات الضلوعا
أحبوا فؤادي ولكنهم البيت

حاشية
ومن باب أحب قول أبي يعقوب يوسف بن الحسين الزاهد الرازي وفاته سنة خمسين وثلثمائة
أحب من الإخوان كل مؤات وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل أمر أحبه ويحفظني حيا وبعد مماتي
فمن لي بهذا ليتني قد وجدته فقاسمته مالي ومن حسناتي

قبله
يا حبذا أرض نجد كيف ما سمحت بها الخطوب على يسر وإعسار
وحبذا دمث من تربها عبق هبت عليه رياح غب أمطار
أحبها وبلاد الله واسعة البيت وبعده
ما كنت أول من حنت ركائبه شوقا وفارق ألفا غير مختار
لا يدفع الضيم عن حوباء مهجته من ليس يدفعه عن مهجة الجار
لو كنت تقبل نصحي غير متهم ملأت سمعك من وعظ وإنذار

أجمال للمال إن أودى فأجمعه ولست للعرض إن أودى بمجمال — حسان ثابت

حاشية: قبله ● المال يغشى رجالاً لا طباخ لهم كالسيل يغشى أصول الدندن البالي (اي لا عقول لهم) أصون عرضي بمالي لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض في المال أجمال للمال البيت ◉

أحجار ناس فوق أرض من دم ونجوم بيض في سماء قتام — المتنبي يصف الحرب

أحدث النفس مسرورا بذكركم حتى كأن الذي ما كان قد كانا — أبو حية النميري

حاشية: قبله ● لا منكر لقبيح منك أعرفه إني أراه إذا أرضاك إحسانا أحدث النفس مسرورا البيت ◉

حاشية: ومن هذا الباب قول الآخر
أحدث طول الليل نفسي أنني أفرغ قلبي عن ودادك ساليا
فأغدو وأذا أبصرت وجهك ضاحكا فحينئذ يضحي هباء معاليا

إحدى لياليك فهيسي هيسي لا تنعمي الليلة بالتعريس

حاشية: هو المثل يضرب للرجل يقع في الأمر يحتاج فيه إلى الجد والاجتهاد قال الأموي الهبس السير أي ضرب كان ◉

إحدى لياليك من ابن الحر إذا مشى خلفك لم تجتري

حاشية: وهذا أيضا مثل ● وبعد قوله تجتري ● إلا بعيصوم وشيخ مر يضرب بهما في المبادرة لأن اللص إذا طرد الإبل ضربها ضربا يعجلها أن تجتر ◉

احذر الغيبة فهي الفسق لا رخصة فيه

احذر الأحمق لا تصحبه إنما الأحمق كالثوب الخلق — أبو العتاهية

حاشية: بعده ●
كلما رقعته من جانب زعزعته الريح يوما فانخرق
أو حمار السوء إن أشبعته رمح الناس وإن جاع نهق
أو كصدع في زجاج فاحش هل ترى صدع زجاج يلتصق
وإذا عاتبته كي يرعوي زاد شرا وتمادى في الحمق
قال ● بعض الحكماء الناس ثلثة ◉ عاقل وأحمق وفاجر فأما العاقل فالدين شريعته والحلم طبيعته والعلم سجيته إن سئل أجاب وإن نطق أصاب وإن حدث استمع وإن حدثت امتنع ◉ وأما الأحمق فإن كلم عجل وإن حدث ذهل وإن حدثت جهل ◉ وأما الفاجر فإن ائتمنته خانك وإن جالسته شانك وإن ائتمنك اتهمك وإن وثقت به خذلك ◉

احذر جليس السوء والبس دونه ثوب التقية جاهدا أو تدرع — ابن الهبارية

حاشية: نقول بعده
لا تحقرن لين العدو فربما قتل الكمي الندب لين المبضع
والصدق أسلم ما تجنّ جُنّة والكذب يفضح ربه في المجمع
والكبر شين فاجتنبه دائما والبغي ما حلّ وخيم المصرع
حِلّ تهم إن أسلكوا فإذا هم ذكروا تحدث فاصنع جهدك واسمع
وإذا هم سألوا النوال فأعطهم وإذا هم لم يسألوا فتبرع
لا تحرصن فإن حرصك باطل واضرب بعز اليأس ذل المطمع
ولقد تعبت وما ظفرت وكم أتى ظفر عقيب ترفه وتودع
ولكم توقعت الغنى فحرمته ولقيته من حيث لم أتوقع

احذر صديقك إنه يخفي عليك ولا يبين

احذر صديقك لا عدوك إنما عورات عيبك عند كل صديق

حاشية: بعده
إن العدو مبارز لك والصديق هو الكمين

حاشيه
ومن هذا الباب قول ابرهيم بن عبد الرحمن
احذر عواقب ورد امرك صادرا فلكل ورد مصدر وعواقب

احذر عداوة حاسد لك رتبة ولو انه الولد الذي لك يولد

حاشيه بعده
فالشيء يبدهى بالذى من جنسه مثل الحديد شحذا عليه المبرد

علي عيسى — احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مره

حاشيه بعده
فلربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضرة
وقد نسبنا الى ابى محمد عبد الله بن معروف القاضى ۞

ابو العتاهية — احذر فان الموت جد ولا تلعب وبادر ساعة الفوت

عبد قيس بن خفاف — احذر محل السوء لا تحلل به واذا نبا بك منزل فتحول

حاشيه
ومن هذا الباب قول
احذر مصاحبة اللئيم فانه بفساده لصلاح عقلك يغلب

احذر معايظ اقوام ذوي انف ان المغيظ جهول السيف مجنون

ابو العتاهية — احذر من الدنيا مغبتها كم صالح عبثت به ففسد

حاشيه بعده
ما بين فرحتها وترحتها الا كما قام امرؤ وقعد

ابن عطية — احذر مودة ماذق شاب (مزج) المرارة بالحلاوه (صداقة)

حاشيه
هو ابو محمد عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب المقرئ المفسر وفاته فى شوال من سنة ثلاث وثمانين وثلثمائه ۞ وبعد هذا البيت ۞
يحصى الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوه
ويروبان لابى العتاهية ۞

حاشيه
ما قربنى فى جنبه مضجع كانني فى كف طبطاب
وكثيرا ما يمثل به ۞

عبد الله بن المعتز — احرقنا ايلول من حره فرحمة الله على آب

حاشيه
قال نفطويه فى ابن دريد ۞
ابن دريد بقره وفيه لؤم وشره
ويدعى بجهله وضع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين الا انه قد غيره
فقال فيه ابن دريد ۞ احرقه الله البيت ۞

ابن دريد فى نفطويه — احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقى صراخا عليه

العباس بن الاحنف — احرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا

حاشيه بعده
صرت كانى ذبالة نصبت تضيء للناس وهى تحترق

البحتري — أحرى العيون بأن تدمى مدامعها عين بكت شجوها من منظر حسن

أحزم الناس من اذا احسن الدهر تلقى الاحسان بالاحسان

يزيد بن خذاق الشني — أحسبتنا لحما على وضم أم خلتنا في البأس لا نجدي

أحسن الظن في ليلى ليصدقني وكيف يصدق شيء وهو مكذوب

أبو الفتح البستي — احسن اذا كان امكان ومقدرة فلن يدوم على الاحسان امكان

عمر بن أبي ربيعة — احسن النجم في السماء الثريا والثريا في الارض عين النساء

نصر المرغناني — أحسن الى الناس ان وأتتك مقدرة واستصحب الصبر يوما ان اساءات

البستي — احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان

ابن الرومي — احسن اليه اذا اساء فانما من ذي الجزاء بمسمع وبمنظر

محمد بن العز المجاشعي — احسن بربك ظنا انه ابدا يكفي المهم اذا ما عز او نابا

حاشية

ومن هذا الباب قول ابي نصر بن نباتة السعدي

احسد قوما عليك قد غلبوا وكل من بادر المدى غلبا

حاشية

ومن هذا الباب قول احمد بن بلدرز بن صاحب خراسان

احسن اذا احسن الزمان وصح منه لك الضمان

بادر باحسانك الليالي فليس من غدرها امان

حاشية — بعده

فصبر فلبك نائي كل معضلة ونصر ربك آت بعد ساعات

وان تضايق امر قد شقيت به سعدت منه بيسر وانساعات

حاشية — يقول منها وهي طويلة

وان اساء مسيء فليكن لك في عروض زلته صفح وغفران

وكن على الدهر معوانا لذي امل يرجو نداك فان الحر معوان

واشدد يديك بحبل الدين معتصما فانه الركن ان خانتك اركان

حاشية

هو ابو عبد الله محمد بن العز بن علي المجاشعي الكرامي يقول بعده

كم قد تكسر لي عن بابه زمن فقل يا لفضل منه ذلك الناب

لا تيأسن لباب سد في طلب فالله يفتح بعد الباب ابوابا

أَحسنتَ أحسنتَ كوكبَ الذَّنَبِ ما زلتَ حتّى أَتيتَ بالعجبِ

أَحسنتُ ظنّي بأهلِ دهرِي فحسنُ ظنّي بهم دهانِي

أَحسنُ ما الآملُ عندي الذي يُصبِحُ في النصفِ وراسِ الهلالِ — العُتبي

أَحسنْ عزاءَكَ عن أخيكَ فإنّما سلكَ الزمانُ به سبيلَ الناسِ

أَحسنُ ما في خالدٍ وجهُهُ فقسْ على الغائبِ بالشاهدِ — دِعبل

أَحسِنوا في فعالِكم أو أسيئوا لا عدِمناكُم على كلِّ حالِ — أبو فراس

أَحسِنوا قبلَ أن تضمَّ يدُ الدهرِ على السيِّئاتِ والإحسانِ

أَحصنُ نفسي أَبتغي طولَ عمرِها وقد جازها دوني قضاءٌ مقدَّرُ — الصابي

أَحضرتُهم حججًا لو اجتُلبتْ بها عُصمُ الجبالِ لأقبلتْ تتنزّلُ — البحتري

احفظْ خليلَكَ لا تغدرْ به أبدًا إلا أراكَ اللهُ فيمن خانَ أو غدرا — أبو العتاهية

حاشيه

ومن هذا الباب قول ابن أبي فنن

أحسنتِ الدنيا الينا به ثم أساءت بعد حسناها
وكانت الآمال مبسوطة حتى إذا ماتت طويناها

ومنه ايضا قول الاخر

أحسنتَ ظنّك بالأيام إذ حسُنتْ ولم تخفْ سوءَ ما يأتي به القدرُ
وسالمتك الليالي فاغتررتَ بها وعند صفو الليالي يحدثُ الكدرُ

قال الاصمعي هذا ماخوذ من قول الله عز وجل حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة ۝ ومنه ايضا قول جحظه البرمكي

أحسنْ من نهضةٍ معتقةٍ تحالُ في آنائها ذهبا
لقيه قوم ازالها قدر لم يحظ حرٌّ منها بما طلبا

ومنه ايضا قول العطوي

أحسنُ من غفلةِ الرقيبِ وحظّةِ الوعدِ من حبيبِ
كتبُ أديبٍ إلى أديبٍ طالتْ به مدّةُ المغيبِ

ومنه ايضا قول الاخر

أحسنْ وأنتَ معانٌ يا أيُّها الإنسانُ
إنّ الأيادي قروضٌ كما تدينُ تدانُ

المثل أحسنْ وأنتَ معانٌ ۝ يعني أنّ المحسن لا يخذله الله ولا الناس ۝ وقيل في المثل من تقدّم بحسن النية نصره التوفيق ۝

ومن هذا الباب قول

أحسنتمُ فاسترقَّ القلبَ حسنُكمُ والحبُّ سابقةُ الحسنى تولّدُهُ

ومن هذا الباب قول ابن شمس الخلافه

أحسنُ ما فيه أنّه كرمًا يعطيك فوق المنى ويعتذرُ

ومن هذا الباب ايضا قول دعبل الخزاعي

أحسنُ من حسنٍ يتّسدي جمعك معناهنّ في بيت

حاشيه

بعده

لا أمنَ للناسِ بعد هذا ما الخوف إلّا من الأمانِ

بعده

فذاك مجنون له راحة وأنت مجنون على كلّ حالِ

وورد منه قول الاخر

وقد وضع من البين خفيف الراس أعشى منه الخلق أبله
لم يجد والداه مذ ولداه وطني الوجه منه موضع قبله

حاشيه هذا البيت من الأمثال السائرة في التعزية ۝

حاشيه بعده تأمّلتُ عيني له خلقةً تدعو إلى تربية الوالدِ

حاشيه قول أبي إسحق الصابي هذا منقول من خطه بعده

لها أجلٌ منه الأمانُ من الردى ومنها أنه يوم عنه لا يتأخّرُ
فما جزعي من كلِّ خطبٍ يردُّني ولم يجانِ عنه إذا عنَّ ازورُ
وفي الغيبِ إن أكفاه في حالِ غرّتي وسهوي وإن ألقاه من حيث أحذرُ

احفظ لسانك لا تفه بثلاثة مالٍ وعمرٍ ما حييت ومذهب

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء موكّل بالمنطق

المتلمس — احفظ نصيحة من بدا لك نصحه ولرأي أهل الخير جهدك فاقبل

الجراح الغطفاني — أحقدته ثم اضطجعت ولم ينم أسفًا عليك وكيف نوم الحاقد

الممزق — أحقًّا أبيت اللعن أن ابن فرتنا على غير إجرام بريقي مشرِّقي

قيس الملوح — أحقًّا عباد الله أن لست سامعًا لطبية في الوادي المخيّم داعيا

ابن الدمينة — أحقًّا عباد الله أن لست واردًا ولا صادرًا إلا علي رقيب

جميل — أحقًّا عباد الله أن لست لاقيًا بثينة أو يلقى الثريا رقيبها

الأبيرد الرياحي — أحقًّا عباد الله أن لست لاقيًا بريدًا طوال الدهر ما لألأ العفر

سلم الخاسر — أحق الناس بالتفضيل من عمّت فواضله

ونروى هذه الأبيات للحسين الضحاك رواها ابن افلح في اغانيه له ۝

حاشيه — ومن باب احفظ قول أبي تمام:
احفظ وسائل شعر فيك ما ذهبت خواطف البرق الا دون ما ذهبا
ان انتم لك عذر الجود منصفنا لم نرج بعدك خلقًا ينصف الأدبا

حاشيه — ابيات الجراح:
لله درّك ما ظننت بنابه حران ليس عن التراث براقد
أحقدته ثم اضطجعت البيت وبعده:
إن تمكن الأيام منك وعلها وتبد منه بالصواع الزائد
ولئن سلمت لا تركنك ضارعًا بعدي لكل مسالم ومعاند

حاشيه بعده:
فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزّق
قيل انما سمّي الممزق بهذا البيت ۝
واسمه شاس بن نهار بن حيني بن عباس
ابن حيني وكان ابن اخت المثقب العبدي
وهو ايضا عبدي وقوله ابن فرتنا يعني امرأة
فاجرة وهو عمرو بن هند اخو النعمن ويقال
ان النعمن لما سمع قول الممزق هذا قال لا
آكلك ولا اوكلك ۝ وكتب عثمن بن عفان
الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهو محاصر بهذا البيت
الاخير متمثلًا به ۝

حاشيه ومن هذا الباب قول آخر:
أحقًّا عباد الله ان قبل كل ارهم نذانت وان الملتقى متقارب
اذا وجدت نفسي ارتياحًا ونعمة كما اهتز مرضى والكوانه شارب

حاشيه اولها:
أمن رسم اطلال ولما قوت منازله رويدكم يا المشتاق ان الشوق قاتله
بلابل صدري نسري اذا نامت عواذله
احق الناس بالتفضيل البيت وبعده:
يقول لسانه خيرًا وتفعله أنامله
رأيت مكارم الاخلاق ما ضمت شمائله

ابرهيم المدبر	أحقّ الناس في الدنيا بعيب مسيءٌ لا يبالي أن يعابا
جعفر شمس الخلافة	أحقّ الورى بالحمد من كان للهوى مهينا وللقصّاد ذو الوفد مكرما
ابن هندو	أحقّ الورى بالملك مالك نفسه وأهدى إلى تهذيبها المتهذب
محمد شبل	أحقّ دهر وأولاه بلائمة دهر أضاع أديبا بين جهال
ابن هندو	أحقّ ملك بأن تعنو له الأمم ملك تعاون فيه السيف والقلم
السيد الرضي	أحقّ من كانت النعماء سابغة عليه من أسبغ النعمى على الأمم
المتنبي	أحقّهم بالسيف من ضرب الطلى وبالأمر من هانت عليه الشدائد
ابو نصر بن نباتة	أحقّهم ببذل المال فينا فتى أمسى لمهجته بذولا
حماس بن ثابت الأسدي	أحلف يمينا إذا ما خفت مضلعة وتب إلي وأهب للذنب غفار
الحارث بن وعلة	أحللتني دار الهوان ومنزلا ما كان يرضى مثله أمثالي

حاشيه

ومن هذا الباب قول أبي تمام

أحق بلوم لائم من بكى الصبى وما قد مضى من عيشه المتقدم
سأبكي الصبى حتى إذا انفد البكا عليه دموع العين اتبعتها دمي
ليالي كان الغانيات يزرنني ووصلي إذا ما رمنه خير مغنم
أرى الحب دارا بابها جنة الرضى وداخلها بل كلها من جهنم
وصيّرني من أهلها حب طفلة من الإنس ظبي الخصر ريا المخدم
وكان سلاما لي وبردا عذابها لو استطاع رشف الماء من فمها فمي
وعلمت من حمل الأذى واحتماله بحب الحسان البيض ما لم أعلم
فيا لائمي في الحب ذق منه بعضها تجرعته واعذر خليلك أو لم

قول بعده

وخيرهم من عوّد الخير نفسه وسدّدها نحو الصلاح وقوّما
إذا صنع المعروف كمّل صنعه وإن جهلوا ولّى أولا منه ثمّا
وإن قال للقصّاد قبل سؤاله نعم ملأ الدنيا نعيما وأنعما

قبله

وليس كمال المرء أن يدرك الغنى ولكنه تجريبه والتأدب

احق الورى البيت وبعده

إذا استصعب الانسان امساك نفسه فامساكه قد عز الاصعب النفس

بعده

ما لي أرى طرقات المجد عارية لا تستطاع وفي الأقوام أمثالي
المكرمون بفرط اللوم في شغل ويشغل الفر أقواما بأشغال
عسى تنهض صروف الدهر سنته يوما فتنقل من حال إلى حال

حاشيه

بعده

شيئان إن ركعا فالهام ساجدة أو أسبلا عمّ بالنصر مبتسم
الطمى أبيض يهتزّان زيغهما جون واحمر ذا يفنس وذاك دم
هذا بكف مليك بأسه قدر وذا بكف وزير رأيه صرم

حاشيه

قول الرضي هنا يمدح به فخر الملك بعده

وأجدر الناس أن تعنو الرقاب له من استرق رقاب الناس بالنعم
لا يتبع المال إنفاقا مرددة ولا يعبر العطايا بأرقم الندم
إذا زهى فالى الاحلام نهضته وإن مشى فعلى الأعناق والقمم
كم غبت عنه وما غابت مكارمه ومنّ عنه بآمالي ولم يسم
يا ممرضا بالمساعي قلب حاسده على العلى ومداوي الفقر والعدم
أقام سوق المعالي وهي كاسدة مجال عزم ملك بين السيف والعلم
ففي النزال يد حمراء من علق وفي النوال يد بيضاء من كرم

حاشيه

بعده

لو كنت أرهب منك ما قد نالني لسكنت حيث معاقل الأوعال
أو كنت ضيف الليث حيث لقيته أو كنت جار الليث ذي الأشبال
فاهلك أبيرك والتمس بحياته حسن الجزاء لصالح الأعمال

أبيات عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يخاطب طاهر بن الحسين ۞

الرضي الموسوي	أحل عقود النائبات وأثني وخلفي يد للدهر تحكم ها عقدا
ابن هرمة	أحلك الله أعلى كل مكرمة والله أعطاك أعلى صالح العمل
ابن أبي عيينة	أحلك الله من قحطان منزلة في الرأس حيث أحل السمع والبصرا
الحطيئة	أحلوا حياض الموت فوق جباههم مكان النواصي من وجوه السوابق
جميل	أحلما فقبل اليوم كان أوانه أم الخشي فقبل اليوم أوعدت بالقتل
أبو تمام	أحلى الرجال من النساء مواقعا من كان أشبههم بهن خدودا
جعفر شمس الخلافة	أحلى الرضا ما تقدمه إلى نفس المعنى مرارة الغضب
ابن منير	أحلى الهوى ما تحله التهم باح به العاشقون أو كتموا
ابن الرومي	أحمل المرء وهو عبء ثقيل الأخلاء حمل بعضي بعضا
المتنبي	أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم وأين من المشتاق عنقاء مغرب

حاشيه
مالي رأيتك تدني كل منتكث إذا تغيب مُلماث إذا حضرا
إذا تنسم ريح الغدر قابلها حتى إذا نفحت في أنفه عذرا
ومن يحي على التقريب منك له وأنت تعرف فيه الميل والصعرا
أحلك الله من قحطان منزلة البيت ۞ وبعده
ولا تضع حق قحطان فتغضبها ولا ربيعة كلا لا ولا مضرا
أعط الرجال على مقدار سعيهم وأولك كلا بما أولى وما صبرا
ولا تقولن إني لست من أحد كلا تحق النيرين الشمس والقمرا

حاشيه
هذا البيت من جملة أربعين بيتا ليس فيها حرف معجم إلا ما اصطلح عليه الكتاب مثل تصيير الياء مكان الألف كأعلى ورأى ونحوه فإنه في اللفظ بالألف ويكتب بالياء ومكرمة ونحوه ۞

قبله ۞
وفتيان صدق من عدي عليهم صفائح بصرى علقت بالعواتق
إذا ما دعوا لم يسألوا من دعاهم ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق
وطاروا إلى الجرد الجياد فألجموا وشدوا على أوساطهم بالمناطق
أولئك آباء الغريب وغاثة الصريخ ومأوى المرملين الزرادق
أحلوا حياض الموت ۞ البيت ۞

حاشيه
أخذ أبو تمام من قول الأعشى حيث قال ۞
وأرى الغواني لا يواصلن امرأ فقد الشباب وقد يصلن الأمردا
وقد أومأ منصور النمري إلى هذا المعنى بقوله ۞
رأيت الشيب من قبل الغواني بموضع شيبهن من الرجال
ويشير إلى هذا إشارة لطيفة قول عبدة بن الطبيب ۞
فإن تسألوني بالنساء فإنني بصير بأدواء النساء طبيب
يردن ثراء المال حيث وجدنه وشرخ الشباب عندهن عجيب
إلا أن عبدة قد جاء بهذا المعنى في بيتين بعضي أولهما نائبا وفي قوله هذا زيادة وهو قوله يردن ثراء المال ۞ وأول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس في قوله ۞
أراهن لا يحببن من قل ماله ولا من رأين الشيب فيه وقوسا
وقول ۞ أبي تمام هذا من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني
طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئي بذاك شهيدا
أحلى الرجال البيت يقول منها ۞
نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا
عريان لا يكسو دليل من عمى فيه ولا يبغي عليه شهودا
ورثوا الأبوة والجدود فأصبحوا جمعوا جدودا في العلى وجدودا
ما إن ترى الأحساب بيضا وضحا إلا بحيث ترى المنايا سودا

حاشيه
قوله مرارة الغضب بعده ۞
ورب برء ينال من سقم وراحة تستفاد من تعب
لولا الهوى لم تطب مكابدة الوجد ولا لذ مولم الوصب
من كان عن وصل من يحب سلا فإن وصل الرباب من أربي

حاشيه
قول ابن منير أو كتموا بعده ۞
سعوا بنا لا سقت بهم قدم فلا لنا أصلحوا ولا لهم
ضروا بهجراننا وما انتفعوا وشتتوا شملنا وما التأموا
يا رب خذ لي من الوشاة إذا قمنا وقاموا لديك نختصم

حاشيه
قول المتنبي عنقاء مغرب قبله ۞
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه سواي وأبكي من أحب وأندب
أحن إلى أهلي البيت ۞

محمد حامد الاصفهاني — أحنّ الى عهد الصبى وهو فائت وأهوى ديارا للهوى وهي بلاقع

أحنّ الى لقائك كل يوم واسأل عن ايابك كل وقت

السيد الرضي — أحنّ الى من لا يحنّ صبابة وما واحد قلبا مشوق وشائق

رجل من بني طهية — أحنّ الى نجد واني لآيس طوال الليالي من قفول الى نجد

الرضي الموسوي — أحنّ ولا يرمى جنبي بتهمة وأدنو ولا يعزى دنوّي لمأثم

البحتري — أحنو (اجفو) عليك وفي فؤادي لوعة وأصدّ عنك ووجه ودّي مقبل

ابو فراس — أحنو عليه وتجني دائما ابدا لا شيء أحسن من حان على جان

عنترة — أحولي تنفض استك مذرويها لتقتلني فهأنا ذا عمارا

الكميت — أحلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب

حسان بن حنظلة ابن ابي رهم بن حسان — أحلامنا تزن الجبال رزانة ويزيد جاهلنا على الجهال

حاشية — يقال في المثل حنّت ولات هنّت وانّى لك مقروع ۞ هنّت من الهنين وهو الحنين يقال هنّ يهن بمعنى حنّ وقد يكون بمعنى بكى ولات ينصبوا له من هنّت اي لات حين هنّت فحذف حين لكثرة استعمالها مع لات وللعلم به ۞ ويروى ولا تهنّت اي ولا تهنّأت ۞ وحديث ذلك ان الهيجمانة بنت العنبر ابن عمرو بن تميم كانت تعشق عبد شمس بن سعد وكان يلقب بمقروع وكان اسمه عبد العزى وكان حسن الخلقة وسيم الوجه فسمي بعبشمس وعبّ الشمس ضوءها فحذفت الهمزة سمّي بذلك لجماله وحسنه وشغف هو ايضا بحبّ الهيجمانة فمنع عنها وقيل فجاء الحرث بن كعب بن سعد ليذبّ عن عمته فضرب على رجله فشلّت فسمّي الاعرج فسار عبشمس اليهم وسألهم ان يعطوه حقه من رجل الاعرج فتأبى عليه بنو العنبر واراد قتله وقتل من معه من بني سعد فلما علم عبشمس بذلك جمع بني سعد فغزاهم فلما كان يقفوهم نزل في ليلة ذات ظلمة وبرق ورعد واقام حتى يغير عليهم صبحا وكان يدور على قومه ويحوطهم من دبيب الليل وكانت الهيجمانة عاركا والعارك التي لا تخالط اهلها واضاء البرق فرأت ساق مقروع فاتت اباها تحت الليل فقالت اني رأيت ساق عبشمس في البرق فعرفته فارسل العنبر في خوف وجمعهم فلما اتوه خبّرهم بما سمع من الهيجمانة فقالت مازن حنّت ولات هنّت وانّى لك مقروع ۞ فارسلها مثلا ثم قال مازن للعنبر ما كنت حقيقا ان تجمعنا لعشق جارية ثم تفرقوا عنه فقال لها العنبر عند ذلك اي بنيه اصدقيني فانه ليس لمكذوب رأي ۞ فارسلها مثلا قالت يا ابتاه ثكلتك ان لم اكن صدقتك فانج ولا اخالك ناجيا ۞ فارسلها مثلا فنجا العنبر تحت الليل وصبّحهم بنو سعد فادركوهم فقتلوا منهم ناسا كثيرا ۞ ثم ان عبشمس تبع العنبر حتى ادركه وهو على فرسه وعليه اداته يسوق ابله فلما لحقه قال يا عنبر دع اهلك فان لنا وان لك فقال العنبر لكن من تقدّم منعته ومن تأخر عقرته فدنا منه عبشمس الهيجمانة نزعت خمارها وكشفت عن وجهها وقالت يا مقروع نشدتك الرحم لما وهبته لي لقد خفتك على بعض منذ اليوم ونضرعت اليه فوهبه لها ۞ وهذه قصة هذا المثل يضرب لمن يحنّ الى مطلبه قبل اوانه ۞ قوله ولات هنّت اي اشتاقت وليس وقت ... تنبأ فهاه ... ثم رجع من الغيبة الى خطاب الحاضر ... تى لك ... مقروع اي من اين تظفر به ۞

قبله — تمنيت جهلا والاماني خوادع لو ان ليالينا بسلمى رواجع وهل ترجع الماضي من العيش بعدما تولت به الايام لولا المطامع احنّ الى عهد الصبى البيت وبعده تسلّ عن الاهواء واندب عن الصبى فؤادك ان الشيب للجهل وازع ودع عنك تذكار الغواني فبهن فهن المطمعات الموانع

حاشية — ومن باب احنّ ونحوه في شفعة هذه الابيات قول حارثة بن فليح احنّ الى ليلى وقد شطّ نابها كما حنّ محبوس الى الانف نازع اذا حدّثتني النفس باليأس تارة وبالهجر اخرى كذبتها المطامع اكفّ هوان الطرف عن كل بهجة وصمّ عن الداعي سؤال المسامع ۞ ويروى بها البيت الاخير لكثير ۞

قبله — قل للسحاب اذا حدته الشمال وسرى بليل ركبه المتحمّل عرّج على حلب وحيّ محلة مأنوسة فيها لعلوة منزل لغريبة ادنو وتبعد في الهوى واجود بالودّ المصون وتبخل وعليله الالحاظ ناعمة الصبى غرى الوشاة بها ولجّ العذّل اجفو عليك وفي فؤادي لوعة البيت

حاشية — قبله ما كنت مذ كنت الا طوع خلاني ليست مؤاخذة الاخوان من شاني يجني الخليل فاستحلي جنايته حتى ادلّ على عفوي واحساني ويتبع الذنب ذنبا حين يعرفني عمدا واتبع احسانا باحسان اذا خليلي لم اغفر اساءته فاين موضع احساني وغفراني يجني عليّ واحنو دائما ابدا لا شيء احسن من حان على جان ۞ ويروى احنو عليه ويجني ... فسر المثل ... ما اشبهه ۞ فقال اعطيناه ما اشبهها ... ويروى احسانا واعطانا ...

حاشية — قبله تلك ابنة العدوي قالت باطلا ازرى بقومك قلة الاموال انا لعمرو ابيك مجد ضيفنا ويسود مقترنا على الاقلال احلامنا البيت وبعده واذا دعوت بني جديلة جاءني مرد على جرد المتون طوال

أحلام نوم أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخدع — عمران بن حطان

أحيا الضعاف بنا آباؤنا سلفوا فلن يبيد وللآباء أبناء — قيس بن عاصم المنقري

أحيابك الله هذا الخلق كلهم فأنت روح وهذا الخلق جثمان — ابن الرومي

أحياؤهم شر أحياء والأمهم والأرض تلفظ موتاهم إذا قبروا — جرير

أحياؤهم عار على أمواتهم والميتون شرار من تحت الثرى — الأسعر الجعفي

أحياة بعد التفرق يا قلب فأين الهوى وأين الحب

أحين كثرت حسادي وساءهم جميل صنعك بي أشمت حسادي — أحمد بن أبي فنن

أحييت للشعراء الشعر فامتدحوا جميع من مدحوه بالذي فيكا — المتنبي

أخا سفر جواب أرض تقاذفت به فلوات فهو أشعث أغبر — عمر بن أبي ربيعة

أخ أعطيه مكنون الصفا في واستسقي له در السحاب

حاشيه

قبله

حتى متى تسقى النفوس بكاسها ريب المنون وأنت ساه ترتع

أوقد رضيت بأن تعلل بالمنى وإلى المنية كل يوم تدفع

أحلام نوم البيت ۞ وبعده

إن تبق تفجع بالأحبة كلهم وفراق نفسك لا أبالك أفجع

وتروى لسالم العدوي ۞ قيل وذكرت الدنيا عند الحسن البصري رحمه الله فقال أحلام نوم البيت ۞

حاشيه

قبله في المدح

له محيا جميل يستدل به على جميل وللبطنان ظهران

وقل من ضمنت خيرا طويته الأوفي وجهه للخير عنوان

تلقاه وهو مع الإحسان معتذر وقد يسيء مسيء وهو منان

إذا بدا وجه ذنب فهو ذو سنة وإن بدا وجه عفو فهو يقظان

إذا تيممه العافي فكوكبه سعد ومرعاه في واديه سعدان

أحيابك الله البيت ۞

حاشيه

قبله

ما للعين جنت على القلب ذنب إنما يرسل اللحاظ القلب

والهوى ما يد القلوب فإن سلط جيش الغرام فالقلب نهب

أحياة البيت ۞

حاشيه

أبو الطيب المتنبي يمدح بقوله هنا عبيد الله بن يحيى البحتري ۞ بعده

وعلموا الناس منك المجد واقتدروا على دقيق المعاني من معانيكا

فكن كما أنت يا من لا شبيه له أو كيف شئت فما خلق يدانيكا

شكر العفاة لما أوليت أوجدني إلى يديك طريق العرف مسلوكا

وعظم قدرك في الآفاق أوهمني أني بقلة ما أثنيت أهجوكا

ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد حتى ظننت حياتي من أياديكا

فإن تقل ها فعادات عرفت بها أو لا فإنك لا تسخو بلا نوكا

حاشيه

بعده

إذا استنزلته خليج بحر أو استنهضته فسليل غاب

متى أحلل بساحته أجده أنيس الربع مخضر الجناب

وسيط البيت في شرف المعالي نفيس الحظ في كرم النصاب

حاشيه

ومن هنا باب أحيا قول المتنبي

أحيا وأيسر ما لاقيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا

بما يجنيك من سحر شغل دنيا بهول الحياة وأما إن صددت فلا

وإن همت بالشيء لتستطع عيني ولا أبصرت سهلا ولا جبلا

أرى الشهور تقضي بالمنى أملى شهرا فشهرا وما بلغتني أملا

ومن ذلك قول السري في طبيب

أحيا لنا علم الفلاسفة الذي أودى وأوضح رسم طب عافي

فكأنه عيسى مريم ناطقا يهب الحياة بأيسر الأوصاف

مثلت له قارورتي فرأى بها ما اكتن بين جوانحي وشغافي

يبدو له الداء الخفي كما بدا للعين رضراض الغدير الصافي

حاشيه بعده

فإن يك زلة أو هفوة بدرت فأنت أولى بتقويمي وإرشادي

حان الرحيل وقد أودعتنا حسنا واليوم أحوج ما كنا إلى الزاد

في المثل حبيب جاء على فاقة ۞ يضرب في الشيء يأتيك على حاجة منك إليه وموافقة ۞

السري الرفا أيضا في وصف الطبيب

وضح رسم الطب في معشر ما زال فيهم دارس الرسم

كأنه من لطف أفكاره يجول بين الدم واللحم

اخاف الفراق فاشتاقها كأنا افترقنا ولم نفترق

اخاف على قيس وللحرب سورة بوادر امر لا نطيق لها ردا

اخاف عليكم امنكم من عدوكم الا ان بعض الخوف للقلب اروح

اخاف عليك من سيف ورمح طويل العمر بينهما قصير

اخاف كلاب الابعدين ونبحها اذا لم تجاوبها كلاب الاقارب

اخاف لحاجات العتاب بصاحبي وللجهل في قلب الحليم نصيب

اخاف وارجو بطل ظني وصدقه فلله شكي حين ارجو وافرق

اخافه وهو طلق الوجه مبتسم وكيف يطمعني في السيف رونقه

اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح

اخاك اخاك لا يذهلك عنه مطامع تطبيك ولا رجاء

حاشية بعده
فاخوان الفتى في الامن زين واركان اذا نزل البلاء

حاشية ومن هذا الباب قول القائل
اخاف اسائل الركبان عنكم اذا نزلوا باكناف العراق
مخافة ان يتم على منكم احاديث امر من الفراق

ومنه قول الفرزدق
اخاف وراء القبر ان لم يعافني اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا جاءني يوم القيمة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من اولاد ادم من مشى الى النار مغلول القلادة ازرقا
يساق الى نار الجحيم مسربلا سرابيل قطران لباسا محرقا
اذا شربوا فيها الصديد رايتهم يذوبون من حر الصديد تحرقا

ابو فراس

ابن المعتز بالله

حدث ابن عياش قال كنا في جنازة النوار بنت اعين بن ضبيعة امراة الفرزدق وكان معنا الحسن البصري فقال الفرزدق للحسن يقولون فيها خير الناس وشر الناس فقال الحسن لست انا بخير الناس ولا انت بشر الناس فلما صلى عليها قال الحسن يا ابا فراس ما اعددت لهذا المضجع قال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة فقال الحسن خذوها من غير فقيه فلما جلس الحسن اجتمع اليه الناس فجاء الفرزدق فانشده اخاف وراء القبر الابيات قال فرايت الحسن قد دنى كمه قميصه وهو ينتحب حتى بل كمه قميصه ◎ وفي رواية اخرى انه لما قال الحسن ما اعددت لهذا المضجع يا ابا فراس قال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة فقال الحسن فهذا العمود فاين الطنب فقال الفرزدق اخاف وراء القبر الابيات قال فراس للحسن قد دخل بعضه في بعض وقال حسبك يا ابا فراس ◎

ابن دارة الغطفاني

ومن باب اخاف ايضا قول الحرث بن حلزة يخاطب اخاه ◎
اخاف انقطاع العيش دون لقائكم بارض ولو منيت نفسي الامانيا

بعده
واغتنم القرب قبل البعاد وغدر زمان به لم اثق
ارود بعولى ان اشتفي ولن يشتفي ابدا من عشق

قبله يصف الصفح عن بني نمير وبني كلاب من بعد ما كانوا يحذرهم
الى الله اشكو ما ارى من عشائر اذا ما دنونا زادها بهم بعدا
وانا لتثنينا عواطف حلمنا عليهم وان بانت ضغونهم جدا
ويمنعنا علم العشيرة اننا الى ضرهم لو نبتغي ضرهم اهدى
وانا اذا نبتنا تعاد قبيلة جعلنا عجالا دون اهلهم نجدا
ولو عرفت مهدى العشاير رشدها اذا جعلتنا دون اعدائها سدا
ولكن اراها اصلح الله امرها واطلقها بالرشد قد عدم الرشدا
الى كم نرد البيض عنكم صواديا ونثني صدور الخيل قد ملئت حقدا
ونغلب بالحلم للحمية قبلكم ونرعى رجالا ليس ترعى لنا عهدا
اخاف على قيس البيت

وبعده
وحداء حرب يهلك الحلم عندها وسورة باس تخلع الحزم والقيدا
وانا الذي للجهل بالجهل مرة اذا لم تجد منه على حالة بدا
كتب بعض الخلفاء الى الخوارج بهذه الابيات الثلاث الاخيرة ◎

بعده
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح
هذه البيتان هما المثل ◎ ونصب اخاك باضمار فعل اي الزم اخاك او اكرم اخاك وقوله ان من لا اخا له اراد لا اخ له وزاد الالف لان فيه معنى الاضافة ويجوز ان يحمل على الاصل اي اصله اخو فلما صار اخا كعصا ورحى ترك كما هما على اصله ◎ ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قيل يا رسول الله ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تكفه عن الظلم قال ابو عبيد اما الحديث فمعناه هو ان العرب تقول انصر على كل حال ◎

بشار — أخالد إن الحمد يبقى لأهله جمالا ولا تبقى الكنوز على الكد

محمد بن مناذر — أخالد لم تعلم ولست بعالم بأنك لم تعلم وذا غاية الجهل

منقاش — أخالد لو ألمت مضبض شيء ممض مرمض لألمت جهلك

أخال صروف الدهر للحين منهم ستحملهم مني على مركب وعر

أخ إن تشكى من أذى كنت طبه وإن كنت ذا شكوى فإن به طبي

بشار — أخ إن نبا دهر به كنت دونه وإن كان كون كان لي ثقة مثلي

لبيد — أخبر أخبار القرون التي مضت أدب كأني كلما قمت راكع

أخبر أخبار القرون التي مضت وأنسى الذي في الحال كنت أقوله

اخبر جليسك تقله فالناس ظاهرهم سلامه

ابن البازوري وزير مصر — أختم وطينك رطب ما استطعت فكم قد ختم الطين أقوام وما ختموا

(فوق السطر: إن قدرت — خ أكثر الختم أقواما)

حاشية بعده: عزوا فما رحموا أيام دولتهم حتى إذا ما انقضت ذلوا فما رحموا

(نسخة: عزلوا — ولوا)

(الهامش الأيسر:)

١٤١

قبله للحمدي في ابن برمك: وما كل من كان الغنى عنده يجدي

لعمري لقد أجدى ... حلبت بشعري راحتيه فدرتا سماحا كما در السحاب على الرعد

وثغر كأفواه الأسود سددته بسمر القنا والبيض والفرح الجرد

مقاملك محمود وسيبك واسع وبيتك مربوع الدعائم بالمجد

مفيد ومتلاف سبيل تراثه إذا ما غدا أو راح كالجزر والمد

سبقت بأيام المكارم والعلى تراث أب حاز المكارم عن جد

أخالد إن الحمد يبقى البيت — وبعده:

فأطعم وكل من عارة مستردة ولا تبقها إن العواري للرد

وقال فيه أيضا:

أخالد لم أخبط إليك بنعمة سوى أنني عاف وأنت جواد

أخالد بين الحمد والأجر حاجتي فأيهما تأتي فأنت عماد

فإن تعطني أفرغ عليك مدائحي وإن تأب لم تضرب علي سداد

ركابي على حرف وقلبي مشيع ومن بلاد الباخلين بلاد

إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازي علي سواد

يعني أن الجوارح أشد الطير بكورا والبازي ملك الجوارح وقوله على سواد أي قطعة من الليل

(الهامش الأيمن:)

حاشية قبله:

أخ قلبه عندي وقلبي عنده فنحن كذي قلبين وله قلبي

أخ حسبه لي من أخ ذي حفيظة وحسبي به من ذي محافظة حسبي

أخ إن تشكى من أذى البيت

حاشية قبله:

أخ خير من الخيت أحمل ثقله ويحمل عني حين يثقلني ثقلي

أخ إن نبا دهر البيت — ولعله:

أخ ما له لي لست أرهب بخله وما لي له لا أرهب الدهر من بخل

البحتري — أخجلتني بندى يديك فسوّدت ما بيننا تلك اليد البيضاء

أخ حسبه بي من أخ ذي حفيظة وحسبي به من ذي محافظة حسبي

بشار — أخ خير من آخيت أحمل ثقله ويحمل عني حين يقدمني ثقلي

أخ خير من آخيت من ذي مودة قليل الأذى فيما أحب مجيب

ابن حيوس — أخذ الفضائل آخر عن أول وحباكها رب العلى إلهاما

الصنوبري — أخذ المشتري الرياسة عنه وتلاه عطارد في الكتابة

المتنبي — أخذت بمدحه فرأيت لغوا مقالي للأحيمق يا حليم

أبو تمام — أخرجتموه بكره عن سجيته والنار قد تنتضى من ناضر السلم

ابن طباطبا العلوي — أخرس ينبيك بإطراقه عن كل ما شئت من الأمر
(خ يبدي لك أطرافه)

أخشى القطيعة بيننا وأظنها ستكون إن دمنا على الهجران

حاشيه بعده: وأرى اللجاجة غير شك ربما قطعت شوابك حرمة الخلان

حاشيه
ومن هذا الباب قول أبي نواس في الأمين محمد بن الرشيد
أخذت بحبل من حبال محمد أمنت به من طارق الحدثان
تغطيت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الأيام ما اسمي لما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني
ومن ذلك قول ابن المعتز بالله
أخذت من شبابي الأيام وتولى الصبى عليه السلام
وارعوى بالمشيب (؟) وترحلت النفس مني وعفت الأحلام
ومن باب أخذ قول الآخر يمدح
أخذ صدر مجلس العز مذ كان وخطو للعالمين الجناحا

حاشيه
ومن هذا الباب قول أبي عبادة البحتري
أخ شكرت له نعمى أخي ثقة زكت لدي ومنا غير ممنون
طاف الوشاة به بعدي وغيرهم معاشرهم بالسوء يبغضني
أصبحت أرفعه حمدا ويخفضني ذما وأمدحه طورا ويهجوني
فعاد محتفلا بالسوء يقذفني وكان من قبل بالإحسان يثنيني
إن كان أفعاله الصفح أنت وإن هفوات فيها فنعم اللوم يعذرني
كم مهر أجعلكم أحق بالصفح من عرضي ومن ذنبي
قد [illegible] مني أو الصفاء الذي قد كنت تصفيني

هذا في وصف الكاتب البليغ ومنه قول المتنبي
وإذا سكت فإن أبلغ خاطب قلم لك اتخذ الأصابع منبرا
ومنه قول الآخر
بكفه ما يعجز البرايا والعجز عن مثله افتقار
ومنه قول البحتري
أولى الكتابة تسديدا أقام به منهاجها وقد اعوجت نواحيه
غض الأمانة فيها من تزيده وأبيض الثوب فيها من توقيه

حاشيه
بعده من قصيدة تمدح بها مالك بن طوق التغلبي
أو طأتموه على جمر العقوق ولو لم يحرج الليث لم يبرح من الأجم
بأعزم مما وفيتم من مضر عزما وزلة الرأي تنسي زلة القدم

حاشيه قبله
في كفه أسمر يثني به الدهر شباة البيض والسمر
أخرس يبدي لك أطرافه الليل وبعده
يذري على القرطاس دمعا له يبدو به السر ولا يدري
كما شواخص هواه وقد نمت عليه عبرة تجري
إخفاؤه الشيء كإعلانه والجهر منه مشبه السر
تنصره في كل أحواله عريان يكسو الناس أو يعري
ومشتغلا بأمور الورى يبوسهم بالنهي والأمر
يرى سبيرا في دواة وقد أطلق أقواما من الأسر
كالبحر إذ يجري وكالليل إذا يهوي وكالصارم إذ يبري

ابو نصر نباتة — أخصك بالقول الذي أنت اهله وان رغمت فيما اقول المعاطس

محمد احمد الخفاجي — اخضع اذا عز من تهوى وذل له فذل اهل الهوى عز وان خضعوا

العتابي — اخضني المقام الغمر ان كان غرني سنا خلب أو زلت القدمان

السيد الرضي — أخطأت في طلبي وأخطأ بي بأسي وردّ يدي بغير نيل

انشد نفطويه — أخط مع الدهر اذا ما خطا واجر مع الدهر كما يجري

أخفض الصوت ان نطقت بليل والتفت في النهار قبل المقال

المعتمد على الله المغربي — أخف الى لقيا الحبيب وانني لعمرك في جل الامور وقور

ابو علي مسكويه — أخفيت سري وهو سر الدهر في لج قلبي ورحاب صدري

التهامي — أخفى من البرحاء نارا مثلما يخفى من النار الزناد الواري

أخ قلبه عندي وقلبي عنده فنحن كذا الى قلبه وله قلبي

حاشيه: بعده
أخ حسبه بي من اخ ذي حفيظة وحسبي به من ذي محافظة حسبي
اخ ان شكى من اذى كنت طبه وان كنت ذا شكوى فان اخي طبي

حاشيه:
انشد الشيخ ابو الفضل محمد احمد اخي الخفاجي لنفسه
هبني اخادع طرفي باملة فكيف اخدع قلبا ليس يخدع
اخضع اذا عز من يهوى البيت ⊙

بعده
اتتركني جدب المعيشة مقفرا وكفاك مرآء الندى تكفان
وتجعلني سهم المصائب بعدما بللت يدي بالندى ولساني

بعده
من سابق الدهر كبا كبوة لم يستقلها آخر الدهر

حاشيه: بعده
ليس للقول رجعة حين يبدو بقبيح يكون أو بجمال

[illegible]

حاشيه: بعده
وضاع في برّ له وبحر اسال عنه بلطيف فكري
بمثول ذهني وحضور ذكري فلا اجاب بسوى لا ادري

حاشيه
ومن هذا الباب قول البحتري
أخفي هوى لك في الضلوع واظهر والام في كمد عليك واعذر
واراك خنت على النوى من لم يخن عهد الهوى وهجرت من لا يهجر
وطلبت منك مودة لم اعطها ان المعنى طالب لا يظفر
هل دين علوة يستطاع فيقتضى ام ظلم علوة يستفيق فيقصر
بيضاء يعطيك القضيب قوامها ويريك عينيها الغزال الاحور
تمشي فتحكم في القلوب بدلها وتميس في ورق الشباب فتخطر
وتميل من لين الصبي فيقيمها قد يؤنث تارة ويذكر

حاشيه هي مكتوبة بباب طوق على الحد[illegible] ⊙

حاشيه
هذا البيت من قصيدة طويلة اولها
هب للديار بقية الجلد ودع الدموع وباعث الكمد
يقول منها
ما ضرهم والبين يحفزهم لو عللونا بانتظار غد
رحلوا وما حادوا ومختلف اللوم من اثرى ولم يجد
لبت الذي علق الرجاء به اذ لم يجد للصب لم يجد
عني اليك فلست من اربى ما انت من غيي ولا رشدي
قضت الليالي منك ما ربي ونفضت من علق الغرام يدي
وجدا النهى والسيف رائطتي حتى استقا مائي على الجدد
لا تقربن ضيف الهموم قرى الا قرى العيرانة الاجد
وانهض فان لم تحظ في بلد بالرزق فاقطعه الى بلد
وابغ العلى ابدا فلم طلب قد بات من نيل على صدد
اما ينال سعي فاحرزها او ان ينال مضى فلم يعد
ولا لهذا الدهر معتبة اسرفت بي يا دهر فاقتصد
كم لوعة تهدي الى كبدي وعظيمة تلقى على كتدي
وعجائب ما كن في فكري وغرائب ما درن في خلدي
ابصاح بي في كل صافية طردا الى الاقذاء والثمد
واسام في اكلاء موبية يحتشها دون السوام ردي
امسى على مع الزمان اخ قد كنت امل يومه لغد
من كان احنا عند نائبة من والدي وابر من ولدي
لم يتم الظن الجميل به فقدي من الظن الجميل فدى
اخطأت في طلبي البيت وبعده
ولاجعلن عقوبتي ابدا الا امد يدا الى احد
فتكون اول زلة سبقت مني وآخرها على الابد

حاشيه
كان يقال الاخوان ثلثة اخ يخلص لك وده ويبلغ في مهمك جهده واخ ذو نية يقتصر بك على نيته دون رفده ومعونته واخ يلهوف لك بلسانه ويتشاغل عنك بشانه ويوسعك من كذبه وايمانه ۝

البستي — اخ كان لي وهو الحليف المساعد تنكر فهو اليوم ضد مباعد

كعب الغنوي في اخيه — اخ كان يكفيني وكان يعينني على نائبات الدهر حين تنوب

اخ كلما اتيته ابغيه حاجة رجعت الى اهلي ووجهي بمائه

جرير — اخلبتنا وصددت ام محمد افتجمعين خلابة وصدودا

الكميت بن زيد — اخلص الله لي هواي فما اغرق نزعا ولا تطيش سهامي

جعفر شمس الخلافة — اخلص الود لمن اخلصه ولمن كدر مني الكدر

ابو محمد اليزيدي — اخلص الود لمن صاحبته واغفر العثرة منه ان عثر

زهير المصري — اخلص لربك فيما كان من عمل وليتق منك اسرار واعلان

ابو العتاهية — اخلع عذارك فيما تستلذ به واجسر فان اخا اللذات من جسرا

محمد بن بشير البصري — اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا

حاشيه
المثل افتجمعين خلابة وصدودا ۝ يضرب لمن يجمع بين خصلتي شر وهو قول جرير من قطعة من ابيات اولها ۝
يا عاذلي دعا الملام واقصرا طال الهوى واطلتما التفنيدا
اني وجدت لو اردت زيادة في الحب عندي ما وجدت مزيدا
اخلبتنا وصددت البيت وبعده ۝
لا يستطيع اخو الصبابة ان يرى حجرا اصم ولا يكون حديدا

حاشيه — وبعده ۝
راى جدتي في ذروة المجد صاعدا فاطغاه جد فوق جدي صاعد
وكان يراني قاعدا وهو قايم فصار يراني قائما وهو قاعد
فاحدث زهوا الايادي ولبده واضحى وعبدا منه تلك المواعد

حاشيه — وله ۝
جزى الله عني صالحا بوفائه واضعف اضعافا له في جزائه
اخ كلما اتيته البيت وبعده ۝
رجوت رجالا بعده واخترتهم فما ازددت الا رغبة في اخائه

حاشيه
ومن هذا الباب قول ابرهيم بن العباس الصولي في محمد بن عبد الملك الزيات ۝
اخ كنت اوي منه عند ادكاره الى ظل اباء من العز باذخ
سعت نوب الايام بيني وبينه فاقلعن منا عن ظلوم وصارخ
واني واعدادي لدهري محمدا كملتمس اطفاء جمر بنافخ

حاشيه — وبعده ۝
واذا زلت به النعل فلا تلبسن يوما له جلد النمر
عد بحلم منك تكفي جهله انما الجهل كنار تستعر

حاشيه — وبعده ۝
وكل فكر بغير الله وسوسة وكل ذكر لغير الله نسيان

حاشيه — وبعده ۝
واحفظ خليلك لا تغدر به ابدا لا بارك الله فيمن خان او غدرا

حاشيه
اول هذه الابيات ۝
ماذا يكلفك الروحات والدلجا البر طورا وطورا تركب اللججا
وكم فتى قصرت في الرزق خطوته الفيته بسهام الرزق قد فلجا
ان الامور اذا انسدت مسالكها فالصبر يفتق منها كل ما ارتتجا
لا تياسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
اخلق بذي الصبر البيت وبعده ۝
ابصر لرجلك قبل الخطو موقعها فمن علا زلقا عن غرة زلجا

اول المثل ۝ اولى الامور بالنجاح المواظبة والالحاح ۝

دعبل — أخٌ لك عاداه الزمانُ فأصبحت مذمّمةً فيما لديه العواقبُ

زيادُ الأعجم — أخٌ لك ما مودّتُه بمذقٍ إذا ما عاد فقرُ أخيه عادا

سُليم الموصلي — أخٌ لك ليس لأمٍّ وأبٍ ولكنّه لك تِربُ الأدب

زيادُ الأعجم — أخٌ لك لا تراه الدهرَ إلّا على العلّات بسّامًا جوادا

أخٌ لمتُه أو لامني ثمّ نرعوي إلى ثابتٍ من حلمنا غيرِ مُخرَج

ابن هند قاضي حمص — أخلو به فأعفُّ عنه كأنّني حذرَ الدنيّة لستُ من عشّاقه

أخٌ لي أمّا كلُّ شيءٍ سألتُه فيعطي وأمّا كلُّ ذنبٍ فيغفرُ

البستي — أخٌ لي بطيءُ السيرِ عنّي وفاؤه وإن خان يومًا أو جفا الخِلُّ أو جفا

(خ دون مثله)

منصور الفقيه — أخٌ لي عنده أربُ مودّةِ مثلِه نَسَبُ

سعيد بن حميد — أخٌ لي كأيّام الحياة إخاؤه تلوّنُ ألوانًا عليّ خطوبُها

حاشية: بعده • في ما تجنّبه التجاربُ صاحبان الناس تردّده إليك التجاربُ

حدّثنا محمد بن زكريّا العلائي عن ابن عائشة قال: دخل زياد الأعجم على عبد الله بن جعفر فسأله في خمس ديات فأعطاه ثمّ عاد فسأله في خمس ديات فأعطاه ثمّ عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه فأنشأ يقول:

أخٌ لك لا تراه الدهرَ إلّا على العلّات بسّامًا جوادا

أخٌ لك ما مودّته بمذقٍ إذا ما عاد فقرُ أخيه عادا

سألناه الجزيل فما تأبّى وأعطى فوق منيتنا وزادا

مرارًا ما دنوتُ إليه إلّا تبسّم ضاحكًا وثنى الوسادا

وأحسن ثمّ أحسن ثمّ عدنا فأحسن ثمّ عدتُ له فعادا

وذكر ابن أبي الدنيا: حدّثني عن محمد بن الحسن موسى قال: دخل زياد الأعجم الحكاية، وقد كتبت هذه الحكاية في باب الشكر في المقدّمة وإنّما تكرّرت ههنا لزيادة أبيات وألفاظ.

حاشية: بعده • أهون إذا عزّ الخليلُ وربّما أزمتْ بزائر الحيّة المنعج

حاشية: قول سُليم الفتح الموصلي تِرب الأدب، بعده • دعاك لعثرته طالبًا إليك فشفّعه فيما طلب

بعده • جفاني لما أن تكدّر مشربي عليّ فلمّا أن صفا الترب أنصفا

بعده • رعى لي فوق ما يُرعى وأوجب فوق ما يجبُ

فلو يُسبك خلائقه تبهرج عندها الذهبُ

أخاله وصف خلوا ثقال ركبه الأوكانه لا عمو وانت إليه أحوج

حاشية: بعده • إذا عبتُ منه خلّةً فهجرتُه دعتني إليه خلّةٌ لا أعيبُها (خصلة / مركّب من خصلة)

ورأيت إسناد هذين البيتين ما صورته: أنشد الحلواني قال أنشدنا محمد بن العبّاس اليزيدي عن الرياشي

أخ لي كأيام الحياة إخاؤه ... يزيد على مرّ الزمان وفاؤه — الخزيمي

أخ لي كطعم الشهد طعم إخائه ... إذا اخلقت بيض الليالي وسودها

أخ لي يعطيني إذا ما سألته ... وإن لم أعرّض بالسؤال ابتدانيا — مسلم بن الوليد

أخ لي يعطيني الرضا في ذنوبه ... ويمنعني بعض الرضا وهو راض — ابن المعتز

أخ ما له لي لست أرهب بخله ... وما لي له لا يرهب الدهر من بخل — بشار

أخ مزجت بروحي روحه ... وجرى مني كمجرى دمي في الجسم أفديه — ابن سكرة

أخنى الزمان على قومي فصدّعهم ... تصدّع القعب لاقى صدمة الحجر — دعبل

أخنى عليّ وأجلى ريب الزمان ... وما يبقى الزمان على شيء وما يذر — صفية الباهلية

أخو أزمات بذله بذل محسن إلينا ... ولكن عذره عذر مذنب — أبو تمام

أخو البشر محبوب (محمود) على حسن بشره ... ولن يعدم البغضاء من كان عابسا — انشد أبو جعفر الكوفي

حدث الزرندي قال حدثني الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي قال حدثني الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي قال أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا عبد الله بن يحيى العسكري قال حدثني أحمد بن زيد بن أحمد قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أكثم قال حدثني أبي يحيى بن أكثم قال: أقدم المأمون دعبل بن علي الخزاعي بعد أن أمنه على نفسه فلما مثل بين يديه وكنت بحضرته قال له المأمون أنشدني قصيدتك الكبيرة الرائية فجحدها وأنكر معرفتها فقال لك الأمان عليها كما أمنتك على نفسك فاعترف بها فأمره بإنشادها فامتنع وسأله الإعفاء من ذلك فكرر عليه الأمر وردد المسألة ومع ذلك يذكر العفو عن ذلك منه ويعطيه الأمان عليه فأنشده:

تأسفت جارتي لما رأت زوري ... وعدّت الحلم ذنبا غير مغتفر

ترجو الصبى بعدما شابت ذوائبها ... وقد جرت طلقا في حلبة الكبر

أجارتي إن شيب الرأس نقلني ... ذكر المعاد وأرضاني عن القدر

لو كنت أركن للدنيا وزينتها ... إذا بكيت على الماضين من نفري

أخنى الزمان على قومي فصدّعهم ... البيت وبعده

بعض أقام وبعض قد أصاب به ... داعي المنية والباقي على الأثر

أما المقيم فأخشى أن يفارقني ... ولست من أوبة من ولى بمنتظر

أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي ... كحالم قص رؤيا بعد مدكر

لولا تشاغل عيني بالأولى سلفوا ... من أهل بيت رسول الله لم أقر

وفي مواليك للمحزون مشغلة ... من أن أبيت لمفقود على أثر

كم من دراع لهم بالطف بائنة ... وعارض بصعيد الترب منعفر

أنسى الحسين ومسراهم لمقتله ... وهم يقولون هذا سيد البشر

يا أمة السوء ما جازيت أحمد عن ... حسن البلاء على التنزيل والسور

خلفتموه على الأبناء حين مضى ... خلافة الذئب في أبقار ذي بقر

قال يحيى بن أكثم وعرض لي أمر أمرني المأمون بالقيام فيه وإنفاذه فقمت وعدت في المجلس وقد انتهى في قوله:

لم يبق حي من الأحياء نعلمه ... من ذي يمان ومن بكر ومن مضر

إلا وهم شركاء في دمائهم ... كما تشارك أيسار على جزر

قتلا وأسرا وتحريقا ومنهبة ... فعل الغزاة بأرض الروم والخزر

أرى أمية معذورين إن قتلوا ... ولا أرى لبني العباس من عذر

أبناء حرب ومروان وأسرتهم ... بنو معيط ولاة الحقد والوغر

قوم قتلتم على الإسلام أولهم ... حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر

أربع بطوس على قبر الزكي بها ... إن كنت تربع من دين على وطر

... جز الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر

هيهات كل امرئ رهن بما كسبت ... له يداه فخذ ما شئت أو فذر

فضرب المأمون بعمامته الأرض وقال: صدقت والله يا دعبل كل امرئ رهن بما كسبت له يداه وخرج من عنده مكرما بعد أن توقعنا له القتل فما رأيت أعجب من ذلك اليوم.

له خلق لو مازج البحر لم يكن ... أجاجا وأروى وارد البحر ماؤه (وبعده)

يبرك محزونا ويرضيك ساخطا ... على كل حال يسرّ ولقاؤه

هذه الأبيات لإبراهيم بن علي بن سهل الخزيمي وهذا أول وبعده:

كأمنية الملهوف جرما وبالا ... وعزّا على علياء أمر يكيدها

له نعم عندي ضعفت لشكرها ... على أنه في كل يوم يزيدها

تحمّل عني شكرها فأراحني ... وللشكر مرقاة كؤود صعودها

حاشية: وما كل من أحببته أنا مادح ... ولا كل من لاحيته يخشى هجائيا

(وبعده)

إذا ما التقينا سرني منه ظاهر ... وإن غاب عني ساءني منه باطن

على غير ذنب غير أن مساويا ... له علمتني كيف تنوى المحاسن

قال بعض البلغاء: شر الإخوان من إذا حضر أثنى ومدح وإذا غاب عاب وقدح. ومن هذا الباب:

أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد ... كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

(وبعده)

أهدى إلي دواة لو كتبت بها ... دمري أياديه لم تنفد أياديه

هو أبو الحسن محمد بن عبد الله الهاشمي وقد أهدى له دواة.

قبله:

رأيت لعياش خلائق لم تكن ... لتكمل إلا في اللباب المهذب

له حرم لو كان في الماء لم يغض ... وفي البرق ما شام امرؤ برق خلب

أخو أزمات ... البيت وبعده

يهولك أن تلقاه في صدر محفل ... وفي نحر أعداء وفي قلب موكب

وما ضيق أقطار البلاد أضاقني ... إليك ولكن مذهبي فيك مذهبي

حاشية: (وبعده) ويزرع بخل المرء في هتك عرضه ... ولم أر مثل الجود للعرض حارسا

العجير السلولي: أخو الجد إن جادت أرضاك جده وذو باطل إن شئت أرضاك باطله

لما توفي ابن أبي خالد تمثل المأمون بهذا البيت: أخو الجد إن جد الرجال وشمروا وذو باطل إن كان في القوم باطل

مسلم بن الوليد: أخو الجود يسقي القوم فضل إنائه وذو البخل لا يندى ولو جاوز البحرا

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت يوما به الحرب شمرا

هدبة بن خشرم: أخو الحرب من لا يجتويها إذا اجتوى ولا يظهر الشكوى وإن كان موجعا

أخو الحرب لا ينأى إذ الحرب منه ولا يظهر الشكوى إذا كان موجعا

حاشيه بعده: ركوب على أثباجها متحرف لغزوتها يحمي إذا الشعل أصلعا الحطيه

البطليوسي: أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم

أخو العلم من باتت عليه علومه ففي وجهه للناظرين معالم

أخو الفسق لا يغررك منه تودد فكل حبال الفاسقين مهين

كعب الغنوي في أخيه: أخو القوم لا باغ عليهم بفضله ولا مزمهر في الوجوه سبوب

قبله
إذا القوم أموا بيته فهو عامد لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله
جواد بما يأباه بخل بعرضه عطوف على المولى قليل غوائله
فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى بصاحبه يوما دما فهو آكله
يسرك مظلوما ويرضيك ظالما وكل الذي حملته فهو حامله
أخو الجد إن جادت البيت ويروى إذا جد
عند الجد أرضاك جده البيت

١٢٢

حاشيه ومثله
ويدنوا إذا ما الموت شمر دونه فذي الشيب يحمي الأنف أن يتأخرا
الأريب سامي الطرف من آل مازن إذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا

قبله لهدبة بن خشرم
وقد أبرزت مني الحروب مجربا صليبا على ضرس الحروب مشيعا
وما كنت ممن أرث الشر بينهم ولا حين جد الجد ممن تخشعا
ولست أخو الحرب القطيعة بالذي إذا زبنته جاء للسلم أخضعا
ولكن أخوها كل شاك سلاحه إذا حملته فوق ذاك تشجعا
أخو الحرب من لا يجتويها البيت

الأسعر الجعفي — اخوان صدق ما رأوك بغبطة ۞ فان افتقرت فقد هوى بك ما هوى

ابو هلال العسكري — اخو الاعدام لا حي يرجى ۞ ولا ميت يريح ويستريح

عبد الله بن طاهر في سقفه — اخو ثقة ارضاه في الروع صاحبا ۞ وفوق رضاه انني انا صاحبه

كعب الغنوي في اخيه — اخو شتوات يعلم الضيف انه ۞ سيكثر ما في قدره ويطيب

اخو علل امسى يساجلني ما العدى ۞ وما الذا العمل

بعض بني سعد هوازن — اخو فلوات حالف الجن وانتحى ۞ عن الانس حتى قد تقضت وسائله

ابن الرومي — اخو قلم صروف الدهر منه ۞ ففيه العيش والموت الزؤام

اخوك اخو الصدق الذي ان دعوته ۞ لنائبة الفتية منك دانيا

ربيعة بن مقروم الضبي — اخوك اخوك من يدنو وترجو ۞ مودته وان دعي استجابا

المرقش — اخوك الذي ان اجرضتك ملمة ۞ من الدهر لم يبرح لبثك واجما

أول من نطق بهذا المعنى المرقش حيث قال ۞
فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ۞ ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
فاخذه القطامي فقال ۞
والناس من يلق خيرا قائلون له ۞ ما يشتهي ولام المخطئ الهبل
وهذا اخصر واسير ۞

حاشيه — بعده ۞ ارى الحرات في الدنيا كثيرا ۞ ومنها في بد الفقراء زنج

حاشيه — يضرب فيمن يعارض قرنه وليس له بكفوء ۞

حاشيه — بعده ۞ ضئيل شانه شان جليل ۞ بطوع المرء الجيش اللهام
اذا سكنات صاحبه املت ۞ على حركاته سكن الانام

حاشيه — بعده ۞ وليس اخو الصدق الذي ان دعوته ۞ الى حدث الفتية عنك ماسا

حاشيه — بعده ۞ اذا حاربت حارب من تعادي ۞ وزاد سلاحه منك اقترابا
يواسي في كريهته ويدنو ۞ اذا ما مضلع الحدثان نابا
وكنت اذا يجادبني قريني ۞ حبالي مات او تبع الجذابا

حاشيه — بعده ۞ وليس اخوك بالذي ان تشعبت ۞ عليك امور ظل يلحاك لائما

حاشيه
ومن هذا الباب قول الآخر ۞
اخو ثقة يسر بحسن حالك ۞ وان لم تدنه منى قرابة
احب الي من الفي صديق ۞ تكون قلوبهم بك مسترابه
ومن هذا الباب قول ۞
اخو غمرات ما يروع جنانه ۞ اذا الموت بالموت ارتدى وتقمصا
ومن باب اخو ثقة ۞ قال ابو العلاء يصف عدة بائت
يقول بنو جيران حمدان مملق ۞ وما ضره ان كان ليس له مال
له سابق بالمحق الريح عفوه ۞ ومن قصب الخطي اسمر عسال
وابيض من ماء الحديد ومغفر ۞ ومن نسج داود المضاعف سربال
غنا ذا امرئ لا يملأ الهول قلبه ۞ له في سواد الليل حل وترحال
وكتب ابو نصر بن نباته نحته ۞
رأيت كريما مفردا فنصرته ۞ وانت لها عند الشدائد فعال
على حين لم يشهد ابوه وجانه ۞ اخوه واعوى طمه العم والخال
ولم يحم من لوم اللئام عرضه ۞ فطاعنت عنه والاسنة اقوال
حنانا على المجد التليد وغيره ۞ اماكث عن كسب المحامد اشغال
حملت الفتى سيفا ورمحا وسابحا ۞ وسابغة لها فضول واذيال
حمى المجد من ان يستضام سميدع ۞ وقوم لاعباء المغارم حمال
اخو ثقة لا يملأ المال همه ۞ فينفع اكثارا له واقلال
كعالية الرمح المثقف ماجد ۞ اذا لم يكن في الناس فالناس اشكال
قوله اخو ثقة ۞ هو البيت الفرد ۞

[illegible] ۞

بشار: اخوك الذى ان تدعه لملمة يجبك وان عاتبته لان جانبه

جحبة بن المضرب: اخوك الذى ان تدعه لملمة يجبك وان تغضب الى السيف يغضب

ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: اخوك الذى ان سرك الامر سره وان ساء امر ظل وهو حزين

اخوك الذى لو جئت بالسيف مصلتا اليه به لم يستغشك فى الود

بشار: اخوك الذى لا ينقض النأى عهده ولا عند صرف الدهر يزور جانبه

اخوك الذى يعطيك منه بفعله فاما كلاما فالذئاب تقول

الهربذى: اخوك على المعاش معين صدق ومالك للمعاش وللمعاد

ابو نصر بن نباتة: اخوك من استقل لك الودادا وحارب من تحاربه وعادى

سهيم بن وثيل: اخوكم ومولاكم وحافظ سركم ومن قد نشا فيكم وعاشركم دهرا

اخونظر اما الدفع ملمة فسام واما من حباء فمطرق

حاشيه

كان جحبة بن المضرب السعدى جالسا بفناء بيته اذ مرت جارية له معها قعب فيه لبن فقال لها اين تريدين بالقعب قالت بنى اخيك ما ولاء اليتامى فرحمهم فاراح راعيا ابله وكانت تعطف على ملتمة تعبر فقال لها اصعقا يا بخوتى اخى ودخل بيته فعاتبته امراته فقال

لجنا ولجت هذه فى التغضب وسد الحجاب بيننا والتنقب
تلوم على مال شفانى مكانه اليك فلومى ما بدا لك واغضبى
رأيت اليتامى لا يسد فقورهم هدايا لهم من كل قعب مشعب
فقلت لعبدينا اريحا عليهم ساجعل بنتى مثل آخر معزب
عيالى اخو ان ينال الخصاصة وان يبربو زينا الدى كل مشرب
رحمت بنى معدان اذ ساف مالهم وحق لهم منى ورب المحصب
اعرتهم من ان يكون حياتهم عطاء الموالى من نفيل ومصعب
جبوت بها قبرا امرئ لو ابنته حريا لاسانى لدى كل مركب
فلا تحسبينى بلدما اذ نكحته ولكننى جحبة بن المضرب
اخوك الذى ان تدعه لملمة البيت

وكانت عائشة رضى الله عنها تقول من اراد البر فليفعل فعل جحبة وتروى شعره ويروى

ساجزى اخى عن بره فى صميمه واجعل بنتى مثل آخر معزب
رايت اليتامى لا يسد فقورهم تخفيك فى القعب الصغير المشعب
فقلت لعبدينا اريحا عليهم هنالك من مال الكريم منجب
اجازى به من لو انيت عظامه اتانى لاسانى على كل مركب
اخى والذى ان ادعه لملمة يجبنى وان اغضب الى السيف يغضب

وهذا احسن ما قيل فى مكافاة البر

ومن باب اخوك قول ابى نصر بن نباتة
اخوك الذى يحمى حماك ويبتنى علاك ويرعى منك ما لست راعيا

حاشيه
ومن هذا الباب قول مسافر بن عمرو بن امية

اخوك الذى ان تجن يوما عظيمة يبت ساهرا والمستذيقون رقد
يمد الى الاقصى بذلك كله وانت على الادنى صرور مجدد
فانك ان اصلحت من انت مفسد توددك الاقصى الذى تتودد

قوله فى البيت الاول والمستذيقون رقد هم الذين لا يتشون ولا يصافون فى ودهم وقيل هم الذين يذوقون الامر فان وجدوه سهلا دخلوا فيه وان وجدوه صعبا اجتنبوه

حاشيه بعده: يقرب من قربت من ذى مودة ويقصى الذى اقصيته ويهين

حاشيه بعده: ولو جئت تدعوه الى الموت لم يكن يردك ابقاء عليك من الرد
يرى انه فى الود وان مقصر وان زاد فيه بالوفاء على الجهد

حاشيه بعده: وليس الذى يلقاك بالبشر والرضا وان غبت عنه لسعك عقاربه

قوله
كفتنى ضيعتى مدح العباد وطوفانى البلاد بغير زاد
غدت سكنى وخادمتى وصبرى وفيها اسرتى وبها تلادى
الا فليعتمد من شاء شيئا فحرثى ليس تعدوه اعتمادى
صديق المرء ضيعته وكم من صديق فى الصداقة مستزاد
يحولك فى المودة من تواخى ومالك لا يحولك فى الوداد
اخوك على المعاش البيت

بعده
وما من ذى غنى واد كبيد جفيطة كمن داري وعادى
تكامل منه وعلا شبابا واشبه طارف منه تلادا
تصرفت الخطوب على هواه واعطته المقادر ما ارادا
الى ان كان الفلك المعلى وزلزل خوفه السبع الشدادا
اطال الله عمركما مليا وبارك فى حياتكما ودادا

قال ابو عمرو السلمى ...

أَخِلَّاءُ الرَّخَاءِ هُمُ كَثِيرٌ وَلَكِنْ فِي البَلَاءِ هُمُ قَلِيلُ — حسان بن ثابت

أَخِلَّانُ النَّبِيذِ بَرِئْتُ مِنْكُمْ كَمَا بَرِئَ النَّبِيُّ مِنَ اليَهُودِ

أَخِلَّايَ أَمْثَالُ الكَوَاكِبِ كَثْرَةً وَمَا كُلُّ نَجْمٍ لَاحَ فِي الجَوِّ ثَاقِبُ — الشاشي

أَخِلَّايَ أَوْدَى الجُودُ غَيْرَ تَعِلَّةٍ بِمَا كَانَ مِنْهُ فِي العُصُورِ الذَّوَاهِبِ — جعفر بن شمس الخلافة

أَخِلَّايَ لَوْ غَيْرُ الحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى المَوْتِ مَعْتَبُ — العطش الضبي

أَخْلَاقُ غَيْثٍ فِي شَمَائِلِ صَارِمٍ وَثَبَاتُ طَوْدٍ فِي مَضَاءِ سِهَامِ — ابو هلال العسكري

أَخْلَاقُكَ الغُرُّ السَّجَايَا مَا لَهَا قِبَلٌ فَذِي الوَاشِينَ وَهِيَ سُلَافُ

أَخْلَاقُ مَجْدٍ جَلَّتْ مَا لَهَا خَطَرٌ فِي البَأْسِ وَالجُودِ بَيْنَ البَدْوِ وَالحَضَرِ — النابغة الذبياني

أَخِي أَنْتَ فِي دِينٍ وَقُرْبَى كِلَيْهِمَا أُسَرُّ بِأَنْ تَبْقَى سَلِيمًا وَأَفْخَرُ — الاغر بن جابر العبدي

أَخِي أَنْتَ لِي مِنْ بَيْنِ مَنْ وَطِئَ الحَصَا ثَرَاءً وَعِزًّا لَيْسَ يَبْلُغُهُ شِعْرِي — عكرمة بن كعب بن جعيل التغلبي

حاشية: بعده

أَجَازِيكَ الأَبْنَاءَ أَرْجُو بِبِرِّهِمْ جَزَاءَكَ إِنَّ البِرَّ أَجْزِيهِ البِرَّ

حاشية

ابيات ابي هلال العسكري يمدح الصاحب ابا القسم كافي الكفاة ابن عباد من قصيدة اولها

بَرْقٌ تَأَلَّقَ مُفْتَرِقٌ غَمَامٌ وَمُهَنَّدٌ يَجْلُو سَوَادَ قَتَامِ

أَمْ طَلْعَةُ المَلِكِ الَّذِي يَمِينُهُ سُكُبُ الغَمَامِ وَصَوْلُهُ الصَّمْصَامِ

بَحْرٌ تَبِيسُ حَيْثُ يَبْدُرُ العُلَى حَتَّى تَرَاهُ أَمَامَ كُلِّ إِمَامِ

أَنْحَوْ صَبَاحًا بِالثَّنَاءِ مُحَبَّرًا كَالرَّوْضِ نَمْنَمَهُ بُكُورُ رِهَامِ

تَلْقَى السَّعَادَةَ فِي مَرَامِيكَ الَّتِي هِيَ لِلْعُلَى وَالمَكْرُمَاتِ مَرَامِي

وَمَنَاقِبًا مَوْصُولَةً بِمَنَاقِبٍ وَدُرُورًا إِنْعَامٍ بِجَا إِنْعَامِ

وَكَرَامَةً مَقْرُونَةً بِكَرَامَةٍ تَبْقَى لِذِكْرِكَ الدَّهْرَ دَارَ مَقَامِ

مَا زَالَ كَفُّكَ يَسْتَشِيرُ مَآثِرًا مَا بَيْنَ أَسْيَافٍ إِلَى أَقْلَامِ

قَدْ جَلَّ قَدْرُكَ أَنْ يُقَاسَ بِكَ امْرُؤٌ مَا كُلُّ مَصْقُولِ الظُّبَى بِحُسَامِ

يَمْشِي عَلَى فَوْقَ التُّرَابِ تَوَاضُعًا وَبِهِ العُلَى تَخْتَالُ فَوْقَ الهَامِ

اخلاق غيث في شمائل صارم البيت وبعده

وَمَكَارِمٌ كَغَمَائِمٍ وَعَزَائِمٌ كَصَوَارِمٍ وَشَمَائِلٌ كَمُدَامِ

وَفَضَائِلٌ غُرُّ الوُجُوهِ شَهِيرَةٌ يَحْكِينَ أَعْلَامًا عَلَى أَعْلَامِ

لَقِيتَ فِي العِيدِ الجَدِيدِ سَعَادَةً تَبْقَى بَشَاشَتُهَا عَلَى الأَيَّامِ

وَبَقِيتَ مَرْفُوعَ المَحَلِّ مُكَرَّمًا فِي غِبْطَةٍ وَكَرَامَةٍ وَسَلَامِ

فَأَنْتُمْ بِهِ وَبِمَا يَجِيءُ وَرَاءَهُ مِنْ سَائِرِ الأَيَّامِ وَالأَعْوَامِ

حاشية: بعده

وَلَا تَغْرُرْكَ كَثْرَةُ مَنْ تُوَاخِي فَمَا لَكَ عِنْدَ نَائِبَةٍ خَلِيلُ

وَكُلُّ أَخٍ يَقُولُ أَنَا وَفِيٌّ وَلَكِنْ لَيْسَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ

سِوَى خِلٍّ لَهُ حَسَبٌ وَدِينٌ فَذَاكَ لِمَا يَقُولُ هُوَ الفَعُولُ

حاشية: بعده

تَرَاهُمْ إِخْوَةً فِي حَالِ يُسْرٍ فَإِنْ أَعْسَرْتَ حَيَّوْا مِنْ بَعِيدِ

حاشية: بعد قول اسمعيل احمد الشاشي ثاقب

بَلِي كُلُّهُمْ مِثْلُ الزَّمَانِ تَلَوُّنًا إِذَا سَرَّ مِنْهُ جَانِبٌ سَاءَ جَانِبُ

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّجَارِبَ عُدَّةٌ فَخَانَتْ ثِقَاتُ النَّاسِ حَتَّى التَّجَارِبُ

أَبِيتُ أُنَادِي الدَّهْرَ جُدْ لِي بِصَاحِبٍ وَطُولَ طِلَابِ الدَّهْرِ مَا أَنَا طَالِبُ

فَمَا جَادَ لِي مِنْهُ بِغَيْرِ مُجَانِبٍ وَآخَرُ خَيْرٌ مِنْهُ ذَاكَ المُجَانِبُ

حاشية: بعده

وَالإِفْكُ فِي مِرْآةِ رَأْيِكَ مَا لَهُ يَخْفَى وَأَنْتَ الجَوْهَرُ الشَّفَّافُ

حاشية: بعده

مُتَوَّجٌ بِالمَعَالِي فَوْقَ مَفْرِقِهِ وَفِي الوَغَى ضَيْغَمٌ فِي صُورَةِ القَمَرِ

يقال ان النعمن لما سمع هذا المدح من النابغة فيه تهلل وجهه بالسرور وامر بحشي فمه درا وقال بمثل هذا ترتاح القلوب وبمثله فليمدح الملوك ۝

حاشية: بعده

إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا بِمَوْتٍ فَكُنْ أَنْتَ الَّذِي يَتَأَخَّرُ

قال ابرهيم بن العباس الصولي ما اظن قول الكاتب قدمني الله قبلك الا ماخوذ من قول الاغر ابن جابر العبدي فقيل لابرهيم ان هذا يروى لحاتم فقال ما علي من لا يدري ان يضيف شيئا الى غير قائله ۝ وهذا يقوله الاغر مخاطبا لاخيه الصغير ۝

محمد عبد السلام الاندلسي — أخي إنما الدنيا محلة فرقة ... ودار غرور آذنت بفراق

أخي ثقة إن أبتغ الجد عنده أجده ... ويسليني إذا شئت باطله

طرفة في سيفه — أخي ثقة لا ينثني عن ضريبة ... إذا قيل مهلا قال حاجزه قدي

عبد الله بن جعفر — أخي درهمي ما دام فالناس إخوتي ... وإن غاب عني غاب كل صديق

كعب الغنوي — أخي ما أخي لا فاحش عند بيته ... ولا ورع عند اللقاء هيوب

الأبيوردي — أخي إلى كم تتبع الغيث رائدا ... وفي غير أرض بيت العز تحرث

أبو تمام — أأدار البؤس حسنك التصابي ... إلى فصرت جنات النعيم

أدافع عن فراقكم بجهدي ... وكيف دفاع مقدور الأمور

محمد بن حامد الخوارزمي — أدام الله أيام المعالي ... وذلك أن يدوم لك الدوام

أدب الأديب إلى الأديب نسيبه ... إن الأديب على الأديب شفيق

حاشيه — ومن ذلك قول الآخر ●

أخو أنت السلطان لا تغرنه ... فما هو الا في الحقيقة نار

ولا تك كالحوآء برئ صلاله ... ضلالا وعقبا ما عليه دمار

سعود ولكن النبور حدوره ... وسكر ولكن البوار خمار

حذارك قبل الخوض في عمل له ... فما لك بعد الخوض فيه خيار

إذا زلت النعلان من رأس شاهق ... فما لهما دون الحضيض قرار

حاشيه — هو أبو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي غزير الأدب حسن الخط وكان من الوزير أبي سعيد الشبيبي بمنزلة الولد والعضو من الجسد فمن شعره فيه قوله قرابات

فلو أن البلاد أطقن سعيا ... لسارع نحو البلد الحرام

أدام الله أيام المعالي ... البيت ● وبعده

ومالي غير ما هو جهد مثلي ... دعاء أو ثناء لا يرام

قوله ● أفضل الدولة تاج خراسان أبو المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي هنا قبله ●

أما والعلى وإنما هام إليه ... لحا الله من يولي بها ثم يحنث

لأنتعلن العيس شعثا وراءها ... كما أسهم حواب الدرا منهم أشعث

وأعتق من رق المطامع عاتقا ... يثنى نجاد المشرفية يورث

أخي إلى كم تتبع الغيث البيت ● وبعده ●

وركب يزجون المطايا كأنهم ... أثاروا بها ربد النعام وحثحثوا

سروا فأناخوها الدلك لواغبا ... يثمن بروكا ودفعها لا يريث

وفارقن قوما لا أنبض صفاتهم ... هم ورثوا اللوم التليد وأورثوا

فيستبان من لاح الغبير بنوره ... وطفل يناغي وذعته ويمرث

أسف بهم عرق لئيم إلى الخنا ... وكيف يطيب الفرع والأصل يخبث

وغلظة أخلاق يولد بها الغنى ... على أنها عند الخصاصة تدمث

حاشيه — ومن باب أخي قول بشار

أخي استمع مني وصية ناصح ... صفت لك منه بالوداد الضمائر

تجنب متى استطعت الضرورات إنها ... تعود الفتى عز بها إلى ما

ودافع ولا تخلف وإن كنت حالفا ... وأوف ولا تغدر فما ثمر

ولا تمتهن للناس عرضك جاهدا ... وصنه فإن تمتهنه مالك

وإياك مما يوجب العذر فعله ... فبئس تكاليف النفوس المع

ولا تظهرن ذلا وقبح استكانة ... إذا قل مالك أو ند

ولا تعتب الأيام إنك إن تعش ... وتبلك [illegible]

ادب بيننا تولّد منه نسب والأديب صنو الأديب

السري الرفاء — أدّبتنا الأيام حتى أرتنا بطش أحداثها بكل أديب
حاشيه: بعده وعلمنا أنا نصيب المنايا فأخذنا من المنى بنصيب

أدّبتني طوارق الحدثان فتجافيت عن صروف الزمان
حاشيه: بعده كيف أشكو من الزمان خطوبا أظهرت لي جواهر الإخوان

اسامه بن منقذ — أدّبتني نوائب الدهر من غير اعتماد فسهّلت كل صعب
حاشيه: بعده ألفتها نفسي فلو أحرقتني شهب نيرانها لما ارتاع قلبي
لي من الصبر في الملمات عون مستقل بحمله كل صعب

البستي — أدرجت في أثناء نسيانكم حتى كأني ألف الوصل
حاشيه: قبله دهيت في نصرة أيامكم بالعزل والعزل أخو الأزل
أدرجت البيت ۞ الأزل الحبس والإزل الكذب ۞

البحتري — أدركت ما فات الكهول من الحجى في عنفوان شبابك المستقبل
حاشيه: بعده لو أن كفك لم تجد لمؤمل لكفاه عاجل بشرك المتهلل

الاحوص في الدنيا — أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني حتى إذا قلت هذا صادق نزعا

ابو محمد الخازن — أدعى بأسماء نبزا في قبائلها كأن أسماء أضحت بعض أسمائي

ابن الرومي — أدلل على الخير يلحق شأو فاعله وإن قدرت فكن أدنى وسائله
حاشيه: بعده واعلم بأن ابتذال الوجه يخلقه إلا ابتذالك في نفع آمله
وبذله الوجه أحيانا تجدده كما يجرد سيفا كف صاقله
وترمى هذه الأبيات لصدقة بن منصور بن دبيس ۞

عبد الله بن محمد بن عيينه — أدن الرجال على مقدار سعيهم وأعط كلا بما أولى وما صنعا
حاشيه: بعده واعزم على الرأي ما صحت مذاهبه وما تحيرت فيه فاتبع الأثرا

حاشيه ۞ ومن هذا باب الدال المشددة قول أبي الفضل المروزي
ادّعى الثعلب شيئا وطلب قيل هل من شاهد قال الذنب
وهذا مثل يضرب لمن يدعي دعوى ويأتي عليها بشاهد ضعيف ۞ ومن هذا الباب أيضا
قول أبي مسلم صاحب الدعوة وقد قيل له بم أدركت ما أدركت فقال ارتديت بالكتمان واتزرت بالحزم وحالفت الصبر وساعدتني المقادير فأدركت مرادي وأنشد

أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا
ما زلت أسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
لقد دعرت بني مروان فانتبهوا عن رقدة لم ينمها قبلهم أحد
ومن رعى غنما في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد

ومن باب أدرك قول
أدرك بقية روح فيك قد تلفت قبل الممات فهذا آخر الرمق

حاشيه
ومن هذا الباب قول أبي نواس
أدعوك رب كما أمرت تضرعا فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ومن ذلك قول الآخر
ادفع الخير بخير مثله وادفع الشر بشر ينتشر
إنه لا بأس بالحق وما بأس المظلوم في أن ينتصر

السري الرفاء ٢ أَدْنُو إلى الرُقَباءِ لا من حُبّهم وأَصُدُّ عنه ولَيْسَ من بُغَضائِه

عبدان أَدِيبٌ جَوادٌ جَمِيلُ الرُّواءِ فَصِيحٌ بَلِيغٌ كَرِيمٌ مَجِيدُ

أعرابي ١ أُدِيمُ الطَّرْفَ ما غَفَلَتْ إليها وإنْ نَظَرَتْ نَظَرْتُ إلى سِواها

الشنفرى أُدِيمُ مِطالَ الجُوعِ حَتّى أُمِيتَهُ وأَضْرِبُ عنه الذِّكْرَ صَفْحًا فَيَذْهَلُ

مسكين الدارمي أُدِيمُ وُدِّي لِمَنْ دامَتْ مَوَدَّتُه وأَمْزُجُ الوُدَّ أَحْيانًا لِمَنْ مَزَجا

والبة بن الحباب أُدِيمُ لأَهْلِ الوُدِّ وُدِّي وإنَّنِي لِمَنْ رامَ هَجْرِي ظالِمًا لَهَجُورُ

محمد بن محمد بن احمد ١ أَدِينُ بِدِينِ خِيارِ الوَرَى مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى الشّافِعِ
إذا ابْتَدَرَ البابَ المَهِيبَ رَأَيْتَهُ يَدُفُّ جَنابَيْهِ الأُلُوفُ الحَجاحِجُ

طرفة في سيفه إذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وَجَدْتَنِي مَنِيعًا إذا بُلَّتْ بقائِمِهِ يَدِي

البحتري إذا ابْتَدَى بُخَلاءُ النّاسِ عارِفَةً يُتْبِعُها المَنَّ فالمَرْزُوقُ مَنْ حُرِما

حاشيه ومن هذا الباب قول أبي الفتح كشاجم •
أُدِيرُ طَرْفِي فَلا أَرَى حَسَنًا إلا أَرَى فِيكَ ذلكَ الحَسَنا
لو قِيلَ مَنْ أَحْسَنُ الأَنامِ ومَنْ أَعْشَقُهُمْ قُلْتُ هذه وأَنا

حاشيه يا رَبِّ أَمْرَيْنِ قد فَرَّجْتُ بَيْنَهُما مِنْ بَعْدِ ما اشْتَبَكا في الصَّدْرِ واخْتَلَجا بعده •

كا قبله •
قَطَعْتُ إِخائِي ظالِمًا وهَجَرْتَنِي ولَيْسَ أَخِي مَنْ في الإِخاءِ يَجُورُ
أَزُورُ فَتَجْفُونِي ولَسْتُ بِبارِحٍ وأَيُّ أَخٍ تَجْفُوهُ ثُمَّ يَزُورُ
أُدِيمُ لأَهْلِ الوُدِّ البيت وبعده •
سَتَكْثُرُ بَعْدِي ذِي اللَّيالِي بَعْدَكُمْ وتَعْلَمُ أَنِّي إذْ صَبَرْتُ صَبُورُ

حاشيه بعده • ومُعْتَصِمِي حُبُّ أَصْحابِهِ ومُعْتَقَدِي مَذْهَبُ الشّافِعِي
هو أبو نصر محمد بن محمد بن احمد بن همياه السلار الرامشي النيسابوري
وفاته في جمادى الأولى من سنة تسع وثمانين وأربعمائة ◉

حاشيه قيل كان مالك بن مسمع صاح يومًا فوانع بابه عشرون ألفًا
مدحج ◉ وسأل عنه عبد الملك بن مروان فقيل لو
غضب لغضب لغضبه مائة ألف يبذلون له أنفسهم وأموالهم
لا يسألونه فيم غضب فقال هذا وأبيك هو السودد ◉

إذا ابتليت فثق بالله وارض به إن الذي يكشف البلوى هو الله

حاشيه — بعده:
اليأس يقطع أحيانا بصاحبه لا تيأسن فإن الصانع الله
إذا قضى الله فاستسلم لقدرته ما لامرئ حيلة فيما قضى الله

إذا ابتهلت سألت الله رحمته كنيت عنك وما يعدوك إضماري — أبو نواس

حاشيه — بعده:
أحببت من شعر بشار لحبكم بيتا كلفت به من شعر بشار
يا رحمة الله حلي في منازلنا وجاورينا فدتك النفس من جار

إذا ابتلاه الزمان كشفه عن ثوب حرية وعن كرم

إذا أبدى امرؤ خلقا طريفا أبى من دونه الخلق التليد — أنشد العتابي

إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور — عنترة بن الأخرس الطائي

حاشيه — قبله:
أطل حمل الشناءة لي وبغضي وعش ما شئت فانظر من تضير
فما بيديك نفع أرتجيه وغير صدودك الخطب الكبير
ألم تر أن شعرك سار عني وشعري حول بيتك لا يسير
إذا أبصرتني أعرضت عني الـ...

إذا أبصروا حالي ولم يأنفوا لها ولم يأنفوا منها أنفت لهم مني

حاشيه — قبله:
يقولون زرنا واقض واجب حقنا وقد أسقطت حالي حقوقهم عني
إذا أبصروا حالي الـ...

إذا أبطأ الرسول فظن خيرا فإن الخير في بطء الرسول

إذا أبطأ الرسول فظن خيرا ففي إبطائه أثر النجاح

حاشيه:
ومن هذا الباب قول الآخر
إذا أبطأت يومين عن أكرم إخوانك
ولم يأتك منه أحد يسأل عن شانك
فأيقن أن من تأتيه لا يعبأ بإتيانك

إذا أبطأ الرسول فقل نجاح ولا تفرح إذا عجل الرسول

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه فما فات من شيء فليس بضائر — يروى لعلي عليه السلام رواه المرزباني في ديوانه عليه السلام

حاشيه — قبله:
تمتع من الأيام إن كنت حازما فإنك منها بين ناه وآمر
إذا أبقت الدنيا البيت — وبعده:
فلن تعدل الدنيا جناح بعوضة ولا وزن زف من جناح لطائر
فما رضي الدنيا ثوابا لمؤمن ولا رضي الدنيا عقابا لكافر
وكل امرئ لم يرتحل بتجارة إلى داره الأخرى فليس بتاجر
لئن كنت بالدنيا بصيرا فإنما بلاغك منها مثل زاد لمسافر
وإن امرأ لم يصنع الله سره لفي وحشة في كل نظرة ناظر

حاشيه:
ومن باب إذا أبقت قول الخوارزمي
إذا أبقت لك الأيام كفا ينوء بقائم العضب الحسام
فالدهر في إتلاف مال فأنت أحق منه بالملام

السيد الرضي — إذا إبلي منعت رعيها فهل ينفع البلد المعشب

إذا ابيض رأس المرء بعد سواده فليس له في باطل متعلق

إذا أتت الهدية دار قوم تطايرت الأمانة من كواها

إذا أتت الأخبار من أرض طيبة شكرت لأنفاس الصبا ما تحملا

المتنبي — إذا أتت الإساءة من مليم ولم ألم المسيء فمن ألوم

نطاحة — إذا اتسع الإخاء عن حقوق مراعيها مقيم في خفوق (في مضيق)

أنشد أبو غانم — إذا أتى الموت لميقاته فعد عن ذكر الأطباء

محمد محمد الكاتب — إذا أتى وقت القضاء الغالب أدبرت الحاجة كف الطالب

المعري — إذا أثريت من صبر جميل فأنت وإن فقدت المال مثر

أمية بن أبي الصلت — إذا أثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

اذا اتى وقت القضاء الغالب البيت ⊙ قال فتركت المرور اليه فلم يمض اسبوع الا وقلد حامد بن العباس الوزارة وقلدني عملا انتفعت به ⊙

اول الابيات •

يعذبني وهو المذنب لقد ذل جارك يا جندب

ويعجب من غضبي جهلة ومن ذا يضام فلا يغضب

نذاد من اللوم عن وردكم فعم نذاد ولا نشرب

نعم اعوز الطول راجيكم فلم اعوز الاهل والمرحب

اذا ابلي مطلت رعيها البيت • وبعده •

وكل يا فعي ظاهر باسم ومن خلفه باطن يقطب

وما كنت في النفر الشامتين باول من غره الخلب

لقد ساءني ان يموت السماح بموت الكرام ولا يعقب

الا تعجبون لذي سوءة تحكك بي عرضه الاجرب

وسوف اغني باعراضكم غناء من الشر لا يطرب

وحسبك من سفه انني احد وتحسبني العب

لقد وسع الله ما ضيقوا وقد عوض الله ما جنبوا •

حاشيه — اوله من قصيدة يهجو بها كافور الاخشيدي ⊙

اما في هذه الدنيا كريم يزول به عن القلب الهموم

اما في هذه الدنيا مكان يسر باهله الجار المقيم

تشابهت البهائم والعبدى علينا والموالي والصميم

وما ادري اذا داء حديث اصاب الناس ام داء قديم

حصلت بارض مصر على عبيد كان الحر بينهم يتيم

كان الاسود النوبي فيهم غراب حوله رخم وبوم

اخذت بمدحه فرايت لغوا مقالي للاحيمق يا حليم

ولما ان هجوت رايت عيا مقالي لابن اوى يا لئيم

فهل من عاذر في ذا وهذا فمدفوع الى السقم السقيم

اذا اتت الاساءة من وضيع البيت ⊙

بعده ⊙

فان حصنت رعايته فرتقا اخل بما عليه في رتوق

وان رام القيام لهم جميعا بشرط الود لم يك بالمطيق

واوحش بعضهم فاعاد منه عدوا كان في عدد الصديق

تخدم من نواحيه بقصد وقد فتح ابواب الخفوق

بعده ⊙

كثير من تكثر بالمعالي على ما كان من قل وكثر

حاشيه — في المثل • ان الرثيئة تفثأ الغضب ⊙ الرثيئة اللبن الحامض يخلط بالحلو والفثاء التسكين ⊙ زعموا ان رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان مع سخطه جائعا فسقوه الرثيئة فسكن غضبه فضرب مثلا في الهدية تورث الوفاق وان قلت ⊙ وقال الاخر •

اذا رشوة من باب بيت تقحمت على اهل بيت والامانة فيه

سعت هربا منه وولت كانها حليم تنحى عن جوار سفيه

ومما قيل في الهديه والاعتذار عنها قول الاخر •

ولو كان ما يهدى شيئا قدر صاحب وما يقتضي احسان مولى على عبد

لما قابلتك نعماك يوما هديه ولو كانت الدنيا هديه من يهدي

ومن كان ذا قدر كعقد رايتم تكن هداياه اجلا سوى الشكر والحمد

ومما قيل في الهديه قول الاخر •

ان الهديه حلوة كالسحر تختلب القلوبا

تدني البغيض من الهوى حتى تصيره قريبا

وتعيد مضطغن العداوة بعد نفرته حبيبا

حاشيه — انشاد ابي غانم اذا اتى الموت لميقاته البيت وبعده

وان مضى من انت صب به فالصبر من فعل الالباء

ما مر شيء ببني ادم افظع من فقد الاحباء

حاشيه — قال محمد محمد الكاتب لزمت ابا الحسن علي بن محمد ابن الفرات اطلب عملا فبقيت اغدو واروح لا بابه ولا احصل على طائل فكادت نفسي تضيق من التردد ورايت كانقائلا في المنام يقول •

يا ايها المكثر في المطالب اهم تضاريب المنى الكواذب

اذا اتى وقت القضاء الغالب

أبو العلاء المعرّي — إذا أثنى على المرء يوماً بخيرٍ ليس فيه فذاك هجاء

إذا اجتمع الجوع المبرّح والهوى على الرجل المسكين كاد يموت

إذا اجتمع الآفات فالبخل شرّها وشرّ من البخل المواعيد والمطل

حاشيه: يعني ولا خير في وعدٍ إذا كان كاذباً ولا خير في قولٍ إذا لم يكن فعل

إذا اجتمعت أيمة كلّ قومٍ فإنّ إمامنا لهم إمام

حاشيه: يعني وكانت عادة تجري علينا فساد الكهل منّا والغلام

أبو الحسن فارس — إذا اجتمعت هموم الصدر قلنا عسى يوماً يكون لها انفراج

حاشيه: قوله أي للحسن بن فارس بن زكرياء اللغوي هذا قبله
وقالوا كيف أنت فقلت خير تُقضى حاجة وتفوت حاج
إذا اجتمعت هموم الصدر الـــ وبعده
نديمي هرّتي وسرور قلبي دفاتر لي ومعشوقي السراج

أبو طالب — إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخرٍ فعبد منافٍ سرّها وصميمها

أنشد عيسى بن عمر — إذا اجتمعوا على ألفٍ وياءٍ وواوٍ هاج بينهم الجدال

قال الأصمعي أنشد عيسى بن عمر بيتاً هو هذا
حاشيه: يذمّ النحويين أي إذا اجتمعوا وتجادلوا في حروف العلّة هاج الجدال بينهم

الأشتر — إذا اجتمعوا على نحلٍ عنهم وعن بازٍ مخالبه دوامي

حاشيه: يعني هذا باز وبأز وبازي لغات كلّها جائزة
وقال الآخر
إذا اجتمعوا على نحلٍ عنهم وعن بازٍ يصكّ حبارياتِ

الحيص بيص — إذا أحببت فاصبر للرزايا فإنّ مقارن الحبّ البلاء

حاشيه: يعني وكيف خلوص حبٍّ من بلاءٍ وبين الحبّ والبلوى إخاء

البحتري — إذا احتاج الكريم إلى لئيمٍ فقد طاب الرحيل إلى الجحيم

[illegible]

حاشيه ومثله قول ابن خازم
يغنيك عن بدر الدجى وجهه والبدر لا يغنيك عن وجهه

أعرابي — إذا احتجبت لم يكفك البدر وجهها وتكفيك فقد البدر إن فقد البدر

البحتري — إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها

البستي — إذا حدثت نفسي لنفسي تغيراً فأنى يفي غيري ولا يتغير

البحتري — إذا أحرجت ذا كرم تخطى إليك ببعض أخلاق اللئيم

أبو تمام — إذا أحسن الأقوام أن يتطاولوا بلا كرم أحسنت أن تتطولا

زياد الأعجم — إذا اخترت أرضاً للمقام رضيتها لنفسي ولم يثقل علي مقامها

عباد بن شبل — إذا اخترت من قوم خياراً رأيتهم فكل بني عبد المدان خيار

النوفلي — إذا اختلجت عيني رأت من تحبه فدام لعيني ما حييت اختلاجها

البحتري — إذا اختلفت سبل الرجال وجدته مقيماً على نهج من الحق واضح

زياد بن أبيه — إذا أخذ البريء بغير جرم تقاعس عن خطيئته السفيه

حاشيه
قبله
تعشقتها بكراً وعلقت حبها وقلبي عن كل الهوى فارغ بكر
إذا احتجبت البيت وبعده
وحسبك من خمر مرارة ريقها ووالله ما من ريقها حسبك الخمر
وعذرك إن تضنى بها أن رأيتها وما لك إن لم تضن من حبها عذر

١٤٩

حاشيه
قبله
تكدر لي من كنت أرجو صفاءه وما كنت أخشى أنه يتكدر
ولكن طبعاً للزمان عرفته فما لي لا أخشى ولا أتصبر
إذا حدثت نفسي البيت

حاشيه بعده
وما خرق السفيه وإن تعدى بأبلغ فيك من حقد الحكيم

حاشيه
ومن هذا الباب قول البستي وقد ذكرناه في المقدمة صدراً
إذا أحسنت من طبعي نفوراً وخطّي في البلاغة والبيان
فلا ترتب بنقصي أن رقصي على مقدار إيقاع الزمان

حاشيه
المقام الإقامة وموضعها والمقام موضع القيام والمقام الجماعة القيام في المقام والمقام كلاهما أيضاً ومنه المقامات كل ذلك يجوز في الكلام وتوسع. كان زياد الأعجم صديقاً لعمر بن عبد الله بن معمر قبل أن يلي فقال له عمر يا أبا أمامة لو قد وليت لتركتك لا تحتاج إلى أحد أبداً فلما ولي عمر فارس قصده زياد فلما لقيه قال
أبلغ أبا حفص رسالة ناصح أتت من زياد مستبيناً كلامها
فإنك مثل الشمس لا ستر دونها فكيف أبا حفص على ظلامها
فقال له عمر لا يكون عليك ظلامها أبداً فقال زياد
لقد كنت أدعو الله في السر أن أرى أمور معد في يديك نظامها
فقال قد رأيت ذلك فقال
فلما أتاني ما أردت تباشرت بناتي وقلن العام ولله عامها
قال فهو عام مهن إن شاء الله تعالى فقال
كأني وأرضاً أنت فيها ابن معمر كمكة لم يطرب لأرض حمامها
قال فهو كذلك يا زياد فقال
إذا اخترت أرضاً للمقام رضيتها البيت

حاشيه
قول البحتري إذا احتربت يوماً البيت قبله
وفرسان هيجاء تجيش صدورها بأحقادها حتى تضيق دروعها
تقتل من وتر أعز نفوسها عليها بأيد ما تكاد تطيعها
إذا احتربت يوماً البيت وبعده
شواجر أرماح تقطع بينها شواجر أرحام ملوم قطوعها
فأبصر عاديها المجد واهتدى وأقصر غاليها وأدنى شسوعها
وليس هذا في الفصاحة والفخامة مدون قول أبي تمام
ورأيت قومك والإساءة منهم جرحى بظفر للزمان وناب
هم صبروا وملك البروق صواعقاً منهم وذاك العفو سوط عذاب
بل كلام البحتري أفخم في الصدور وأملاه للسمع على أن البحتري قد أخذ المعنى من قول رجل من بني عقيل جار به بنو عمه فقتل منهم وقال
بكره سراتنا يا آل عمرو نغاديكم بمرهفة الصقال
ونبكي حين نقتلكم عليكم ونقتلكم كأنا لا نبالي
وقال القتال الكلابي
فلما رأيت أنه غير منته أملت له كفي بلدن مقوم
فلما رأيت أني قد قتلته ندمت عليه أي ساعة مندم
وقال مهلهل
لقد قتلت بني بكر بربهم حتى بكيت وما يبكي لهم أحد
ويبطل إلى هذا انظر أحقيا قول الآخر
أعني أنه من آل عمرو فكلت أغص بالماء القراح
فما النبي رسالتنا ولكن ذليل من ينوء بلا سلاح
وعجز البيت الآخر مثل سائر

[illegible]

حاشية
ومن باب اخذت قول ابن الرومي وهو احسن ما قيل في راقص

ابن المعتز — إذا خلس الخطى واهتز لينا رأيت لرقصه سحرا مبينا
يمس الارض من قدميه وهم كرجع الطرف يخفى ان يبينا
ترى الحركات منه بلا سكون فتحسبها لخفتها سكونا
كتير الشمس ليس بمستقر وليس بممكن ان يستبينا
وقريب من قول المتولي اذا احكمت عيني رأته
من تحته البيت ولى الغرة

البستي — يا من اطافت العيون به فلن ترى في جماله عيبا
وجهك هذا الذي بذلك به كساعذاري ومفرقي شيبا
تختلج العين قبل رؤيته كانما العين تعلم الغيبا

حاشية
ومن هذا الباب البيت السائر في المزيد
اذا اخذ الاجير كراه وفرا فليس له سواه ولا كرامة
في كبرى تماما

اذا اخذ القرطاس خلت يمينه تفتح نورا أو تنظم جوهرا — ابن المعتز

اذا أخذ الله عبدا له فليس له في الورى ناصر

إذا أخذ المرء من نفسه فليس له من سواه نصير — البستي

حاشية لبعضه وشر سلاح يحامى به لسان طويل وباع قصير

إذا اخذت المرأة محتفلا فابلني مثلها من الضلع

إذا اخذت عملا لا تقع فيه فإنما خيبته توقيه

حاشية ويروى إذا اردت عملا معناه إذا بدأت بأمر فمارسه ولا تنكل عنه فان الخيبة في الهيبة

اذا اخذت يمناه عضب دواته رأيت الحسام العضب غير مهيب — ابن طباطبا

حاشية لبعضهم اذا هز في حال سخط وفي رضى فلم فرح في جريه وكئيب
له منبر يعلوه فوق بنانه فيحرس عن نجواه كل خطيب

إذا اخصبتم كنتم عدوا وإن أجدبتم كنتم عيالا — بعض جرم من طيئ

ومن باب اذا قول حمد في خلف الوعد
إذا أخلف المرء موعوده فلا عذر الله من يعذره
واني له العذر في حنثه ولم يك سائله يقهره
ولكن يصلف في وعده فاظهر لي غير ما يضمره
فمن خالف القول منه الفعال يحسبان غرني اشكره
الا ابر اكذبه ما حييت والعنه كلما اذكره

إذا اخو الحسن أضحى فعله سمجا رأيت صورته من اقبح الصور — ابن لنكك

حاشية لبعضه وهبه كالشمس في حسن الم ترنا نفر منها اذا مالت الى الضرر

إذا أدبرت كانت على المرء حسرة وإن اقبلت كانت كثيرا همومها

حاشية قبله
لقد خاب انسان تولى وغره من الله دنيا غير باق نعيمها
ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا ادبرت البيت ويروى ان هذين البيتين
وجدا مكتوبين على حجر ابيض املس

إذا أزل مالك فامتهنه لجاديه وإن قرع المراح — عروة بن الورد

حاشية بعده
وان اخنا عليك فلم تجده فبقل الارض والماء القراح
فرغم العيش الف قبل قوم وان أسوك والموت الرواح

حاشية الازل بالزاي المعجمة الضيق ويروى اعانك اذا ازل ازلاك وكلاهما جائز

١٥٠

إذا أدمت قوارصكم فؤادي صبرت على أذاكم وانطويت
حاشيه: بعده: ورحت عليكم طلق المحيا كأني ما سمعت ولا رأيت

الصاحب بن عباد — إذا أدنال سلطان فزده من التعظيم واحذره وراقب
حاشيه: بعده: فما السلطان إلا البحر عظما وقرب البحر محذور العواقب

القفعسي — إذا أذن الله في حاجة أتاك النجاح بغير احتباس
حاشيه: بعده: فيأتيك من حيث لا ترتجي مرادك بالنجح بعد الإياس

ابن الرومي — إذا أذن الله في حاجة أتاك النجاح بها يركض
حاشيه: بعده: وإن هو أخر في إذنها أتى دونها عارض يعرض
وما اليمن إلا بتوفيقه وإن محض الرأي من يمحض

حاشيه: ومن هذا الباب قول سلم الخاسر
إذا أذن الله في حاجة أتاك النجاح على رسله
يفوز الجواد بحسن الثناء ويبقى البخيل على بخله
فلا تسأل الناس من فضلهم ولكن سل الله من فضله
وقد ضمنه بعض المحدثين فأجاز البيت الأول فقال • إذا أذن الله في حاجة البيت • وبعده
وقرب ما كان مستبعدا ورد الغريب إلى أهله

مسلم بن الوليد — إذا أذنبت أعددت عذرا لذنبها وإن سخطت كان اعتذاري من العذر
حاشيه: بعده: وأعطي عذري وحده جرمي عندها فأجني إليها الذنب من حيث لا أدري
بذكرك مات اليأس في خطرة المنى وإن كنت لم أذكرك إلا على ذكر
وقريب منه قول ابن الدمينة •
ما يمل الحبيب طول التجني لشقائي به وللصد عني
ربما جئته فأسلفته العذر لبعض الذنوب خوف التجني

خيار بن نجاح — إذا أراد الزمان أمرا فلا قياس ولا عيار

الحطيئة — إذا أراد امرؤ مكرا جنى عللا وظل يضرب أخماسا لأسداس
حاشيه: يقال • اضرب أخماسي في أسداسي ◉ هذا مثل يضرب فيما يراد التفكر فيه والتروي ◉ اضرب حواسي الخمس في جهاتي الست ◉

إذا أراد كريم نفع صاحبه فليس يخفى عليه كيف ينفعه
حاشيه: ومثله قول الآخر
والفتى إن أراد نفع أخيه فهو يدري في أمره كيف يسعى

البستي — إذا ارتجت أبواب قوم أراذل فبابك مفتوح لنا غير مرتج
حاشيه: بعده: وهمك مقصور على نيه العلى وفضلك ممدود على كل مرتج

العباس بن الأحنف — إذا أردت انتصارا كان ناصركم قلبي وما أنا من قلبي بمنتصر
حاشيه: قبله: وضعت خدي لأدنى من يطيف بكم حتى احتقرت وما مثلي بمحتقر
إذا أردت انتصارا البيت • وبعده
فأكثروا أو أقلوا من إساءتكم فكل ذلك محمول على القدر

قال عبد الله بن عباس سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول
إذا أردت البيت ويعده
ذاك الذي حسنت في الناس رأفته ذاك يصلح للدنيا وللدين
ويروى قبلها
يا من تشرف بالدنيا يرفعه ليس الشرف رفع الطين بالطين

حاشية
ومن هذا الباب قول سهل بن هرون
إذا أردت عسا ماه تباعدني عما بنيت باسمي رفقة الحال
ومنه أيضا قول آخر في الحاجة والاقتضاء بها
إذا أرضعتها بلبان أخرى أضر بها مشاركة الرضاع

أبو بكر الصديق رضي الله عنه — إذا أردت شريف القوم (الناس) كلهم فانظر إلى ملك في زي مسكين

حاشية ولا تترك وصية لشيء وإن أرسلت لقمان الحكيما

إذا أرسلت في أمر رسولا فأرسل عاقلا ولا تشهما حليما

حاشية فإن ضيعت ذاك فلا تلمه على أن لم يكن علم الغيوبا

أبو عطاء السندي — إذا أرسلت في أمر رسولا فأفهمه وأرسله أديبا

حاشية
ومن هذا الباب قول أبي الفتح البستي
إذا ازدرى ساخط كريما فلا يطولن ضيق صدره
فأكثر الناس منذ كانوا ما قدروا الله حق قدره
ومن الباب الذي يليه قول أبي بكر الخباز البلدي
إذا استثقلت أو أبغضت خلقا وسرك بعده حتى التناد
فشرده بقرض دريهمات فإن القرض داعية البعاد
ويروى داعية الفساد ومن هذا الباب
أيضا قول البستي
إذا استشرت امرأ فاستر له أبدا بالله كلت فيه معانيها
رأي ونبق وإخلاص ومعرفة بجل أحوالك اللاتي نقاسيها

حاشية تبله
إذا كلمتني وتحملت عني بعنك فاطلب ما شئت مني
إذا ازدحمت البيت

إذا ازدحمت هموم في فؤادي طلبت لها المخارج بالتمني

حاشية ويعده من غير ذنب كان لكنه يخاف أن يأتيه مستقرضا

إذا استبان الفقر من صاحب رأيت من يعرفه معرضا

حاشية ويعده ولا تبخل بدنيا ليس تبقى وإن بقيت فلست لها بباق

إذا استبق الكرام إلى المعالي فكن متقدما يوم السباق

خلف بن خليفة — إذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم وإن أثروا أن يجهلوا عظم الجهل

المعتري — إذا استشاروك فانصحهم وإن غضبوا وإن كفيت ولم تسأل فلا تشر

المتنبي — إذا استشفيت من داء بداء فأقتل ما أعلك ما شفاكا

ابن هندو — إذا استصعب الإنسان إمساك نفسه فإمساكه من قد عدا النفس أصعب

إبرهيم الغزي	إذا استغنيت عن خل بجد وكل يد تصول بها يمين
أبو العتاهية	إذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما أنت محتاج إليه
سهل بن زر الفزاري	إذا استغنيت كنت أخا بعيدا وإن تحتج فأنت أخ قريب
أبو الفتح البستي	إذا استقبحت أمرا فاجتنبه وما استحسنت منه فاجتلبه
محمد بن حازم الباهلي	إذا استقلت بك الركاب نحيث لا درت السحاب
	إذا استنل مني طارق الخطب عزمة فلا بد من نيل المعالي أو الردى
رجل من بني ضنة	إذا استمطروا كانوا مغازير في الندى يجودون بالمعروف عودا على بدء
وداك بن ثميل المازني	إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حال أم بأي مكان
مهيار	إذا استوحشت عيني أنست بأن أرى نصائر تصبيني إليها وأشباها
أبو هلال العسكري	إذا استوى الأمر فانظر ما يعوجه فإن تقويمه رهن بتعويج

حاشية

قول الغزي فكل يد تصول بها يمين بعده •

صواب الحال مبدا الامر يخفى ولكن عند مقطعه يبين

وقد تدنو المقاطع والمباعي فتعرض الحوادث والمنون

وما اللحب اللهام بذي امتناع غداة يقوده الضرع المهين

وخيل البغي جامحها عثور مصارع راكبيه كذي فنون

وما اجتمع الغنى والبطر الا وللآفات بينهما كمين

حاشية قبله •

أفان أعتب عليك بأن زار لتعتبني فكل لي مريب

إذا استغنيت البيت ⊙

حاشية

دع الدنيا لمن هي في يديه وبالا كلما كثرت عليه

تهين المكرمين لها برغم وتكرم كل من هانت لديه

إذا استغنيت البيت ⊙

حاشية بعده •

ومن الخيبة واردت أن لا يحول عن الإخاء ولا تعيبه

وما تبغيه فاطلبه برفق وأسباب تيسره تصيبه

ودار الناس تسلم من أذاهم وتستحل المعاش وتستطيبه

فليس لمن يداري الناس أنسا وعيشا راقها ندم وشيبه

حاشية بعده •

وحيث لا يرتجى إياب وحيث لا يبلغ الكتاب

تقبل معروفك امتنان ودون ميعادك العذاب

وخير أخلاقك اللواتي يعاف أمثالها الكلاب

حاشية يقول منها •

عليه من النور الالهي مسحة إذا اكتحل الساري بلالائها اهتدى

حاشية قبله •

مقادم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يمان

إذا استنجدوا البيت ⊙

حاشية قبله

وكيف يوصل الحبل من أم مالك وبيني وبين لا دنيا زرود وجيلا كما

يراها بعين الشوق قلبي على النوى فيحظى ولكن من لعيني برؤيا كما

إذا استوحشت عيني البيت ⊙

ابن شبل — إذا استهلت على أبطالكم ديمي هنالك يعرفني من كان ينكرني

إذا أسد جاءه جنبه تولى إباذنه ثعلب

إذا أسدى الكريم إليك نفعا فأوله بآخره رهين

إذا أسديت معروفا فلا تعن بإظهاره

حاشية: لعله ففيه مخبر عنه لدى رقبة الإشاره

الفرزدق — إذا أسدي جاع يوما ببلدة وكان سمينا كلبه فهو آكله

حاشية: قول الفرزدق هذا يهجو به بني أسد لأنهم كانوا يأكلون الكلاب. وهذا مثل قول أبي نواس:
إذا ما تميمي أتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب
وذلك أن بني تميم يعيرون بأكل الضب. وقيل لأعرابي ما تأكلون فقال نأكل ما دب ودرج إلا أم حبين فقال لتهن أم حبين العافية. وكان رؤبة يأكل الفار فقيل له ألا تستقذره فقال هو والله لا يأكل إلا فاخرات متاعنا.

أبو تمام — إذا أسروا ببأس البغي عفوهم ولم يسرعان فيهم وهو كانع

حاشية: لعله إذا أطلقوا عنه جوامع غله تيقن أن المن أيضا جوامع

إذا أسعفت يا منا بلقائكم غفرت لأيام البعاد ذنوبها

المعري — إذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت عن الماء فاشتاقت النصال المناهل

الجنيد رحمه الله — إذا اشتاقت العينان نحوك نظرة تمثلت لي في القلب من كل جانب

حاشية: تسله لئن كنت عني في العيان مغيبا فما انت عن فكري وقلبي بغا

أبو الطيب المتنبي — إذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

حاشية: هذا البيت من آخر قصيدة قالها المتنبي في مدح عضد الدولة وقد نعى نفسه فيها بخاتمة البيت من آخر القصيدة بقوله:
وأنا شئت يا طرقي فكوني أذاة أو نجاة أو هلاكا
فجعل خاتمة البيت الهلاك فهلك. وقد ذكر الحكاية والأبيات في المقدمة.

١٥٢

إِذَا ٱشْتَدَّ شَوْقِي وَزَادَ الأَلَمُ فَزِعْتُ إِلَى بَابِكُمْ فِي الظُّلَمْ

ابن الشاطر — يحيى محمد الشاطر الانباري

إِذَا ٱشْتَدَّ عُسْرٌ فَارْجُ يُسْرًا فَإِنَّهُ قَضَى اللهُ أَنَّ العُسْرَ يَتْبَعُهُ اليُسْرُ

إِذَا ٱشْتَدَّ مَا بِي ٱسْتَعِينُ بِعَبْرَتِي سَقَامٌ أُدَاوِيهِ بِغَيْرِ طَبِيبِ

إِذَا ٱشْتَعَلَتْ فِي البَيْتِ نَارٌ وَلَمْ يَجِدْ لَهَا مُطْفِئٌ لَمْ يَلْبَثِ البَيْتُ أَنْ يَقَعْ

حاشية — قبله:
أرى النار قد شبت وهاج لها الصبا فبادر حماها ظاهر البيت وقد سطع
إذا اشتعلت في البيت نار ... البيت وبعده:
أرى جذعا ان يثن لم يقو رائض عليه فبادر قبل ان يثني الجذع
تدارك امير المؤمنين وما لها سواه فامن والحوق من خدع
٥ كان للرشيد قد قلد علي بن عيسى خراسان بعد قتله البرامكة فعسف الناس واجحف الاموال حتى النجاء رافع بن ليث الى شق العصا ومخالفة السلطان وهتك حجاب الطاعة لما عثرت كتبه على الرشيد ينبهه على سوء سياسة علي بن عيسى وقبح سيرته في رعيته فلما اعياه خرج فكتب الى الرشيد بهذه الابيات ٥ ثم غلب على خراسان وطرد علي بن عيسى عنها وكان ذلك نتيجة تهاون الرشيد حتى الجأه الى الخروج عليه وازعج الرشيد فارتحل اليه وكان سبب موته بطوس ٥

ابرهيم الغزي

إِذَا ٱشْتَعَلَتْ قُرُونُ الرَّأْسِ شَيْبًا خَبَتْ نَارُ الخَوَاطِرِ وَالطِّبَاعِ

حاشية — [illegible]

إِذَا ٱشْتَغَلَ اللَّاهُونَ عَنْكَ بِشُغْلِهِمْ جَعَلْتُ ٱشْتِغَالِي فِيكَ يَا مُنْيَتِي شُغْلِي

السري الرفاء

إِذَا ٱشْتَهَرَتْ بِالحُسْنِ أَخْلَاقُ صَاحِبٍ فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ جَفَاهُ خَلَاقُ

حاشية — وقد كرر السري هذا المعنى فقال:
وَكُلُّ أَخْلَاقِكَ مَرْضِيَّةٌ فَمَا لِخَلْقٍ ذَمَّهَا مِنْ خَلَاقْ
٢ ... ٥

إِذَا ٱصْطُنِعَتْ عِنْدَ الكَرِيمِ صَنِيعَةٌ رَعَاهَا وَلَمْ تَهْلِكْ لَدَيْهِ الصَّنَائِعُ

حاشية — لعله:
وَمَنْ يَصْنَعِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ مِنَ النَّاسِ فَالمَعْرُوفُ لَا شَكَّ ضَائِعُ

الشافعي رحمه الله

إِذَا ٱصْفَرَّ لَوْنُ المَرْءِ وَٱبْيَضَّ شَعْرُهُ تَنَغَّصَ مِنْ أَيَّامِهِ مُسْتَطَابُهَا

خ لا الدموع

إِذَا ٱضْطَرَمَتْ نَارُ الهَوَى فِي فُؤَادِهِ طَفَاهَا تُقَاهُ وَالدُّمُوعُ الهَوَامِعُ

[illegible]

احمد بن خيران الكاتب — إذا اطّرحت أمثالي وحرمته بحبل من ما قليل الرشد تعلّق

ابو الحسن النعيمي — إذا ما أتتك أكفّ اللئام كفتك (وجدت) القناعة شبعاً وريّاً

حاشية — بعده:
لكن رجلاً رحله في الثرى وكامه همته في الثريّا
أبيّاً بنفسك عن باخل تراه بما في يديه أبيّا
فإن إراقة ماء الحياة دون إراقة ماء المحيّا
وتروى هذه الأبيات لابن المغربي الوزير

المتنبي — إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما تمرّ به الوحول

محمد بن كناسة — إذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى فإنّ فطام النفس عنه شديد

حاشية — قبله:
ومن عجب الدنيا تبقيك للبلى وإنك فيها للبقاء مريد
وأيّ بني الأيام إلا وعنده من الدهر ذنب طارف وتليد
ومن يأمن الأيام أما ابتياعها فحظر وأما جمعها فعتيد
إذا اعتادت النفس البيت
ومن باب إذا اعتذر قول آخر:
إذا اعتذر المرء المقرّ بذنبه فكن لاعتذار التائبين قبولا

إذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه وكلّ امرئ لا يقبل العذر مذنب

حاشية — بعده:
وما كنت أخشى أن ترى لي زلّة ولكن قضاء الله ما منه مهرب
ومثله قول أبي محمد أحمد أعثم الكوفي المؤرخ:
إذا اعتذر الصديق إليك يوماً من التقصير عذر أخ مقرّ
فصنه عن عتابك واعف عنه فإنّ الصفح شيمة كلّ حرّ
[illegible]

إذا اعترضت كاعتراض الهرّة أوشكت أن تسقط في أفرّة

حاشية — [illegible]

البستي — إذا اعتزّ بالمال الرجال فإننا نرى عزّنا في أن نجود وأن نسخو

حاشية — بعده:
وعزّ الفتى بالمال يتبخ دائماً وعزّ الفتى بالجود ليس له نسخ

إذا اعتصم الإنسان بالصبر والتقى فليس لمكروه عليه طريق

إذا اعتصم الإنسان منك بذمّة فقد علقت كفّاه بالعروة الوثقى

حاشية — قبله:
سألت على رغم الليالي بأن تبقى فعيش ترى الدهر وجهاً لا تشقى
فأنت التي لو قابل الشمس وجهه لهمّت به وجداً وما منه عشقا
سلبت الحسان الغانيات جمالها وأخجلت بدر التمّ إذ سكن الأفقا
إذا ما بدا أشرق نور للكرى الاح إلى الأبصار من ضوئه برقا
إذا اعتصم الإنسان منك بذمّة البيت — وبعده:
أعزّهم جاراً وأمنعهم حمى وأشجعهم قلباً وأحسنهم ملقى

القيمي الزبيدي — إذا اعتلقت نفسي حبيباً تعلّقت به غِيَر الأيام تسلبنيه

إذا اعتلّ برّ دون الفتى وهو واجدٌ فصاحبه حتّى يصحّ عليلُ — أبو منصور محمد بن علي المهلبي

إذا اعتلّت الأفعال جاءت عليلةً كحالاتها أسماؤها والمصادرُ — المعرّي

إذا اعتنق الأبطال خلت عيونهم تبثّ شرار النار تحت المغافرِ

إذا أعجبتك خصال امرئٍ فكنه يكن فيك ما يعجبكْ — عبيد الله بن عبد الله

إذا أعسرتُ لم يعلم رفيقي وأستغني فيستغني صديقي — الطبري

إذا أعطاك قتّر حين يعطي وإن لم يعط قال أبى القضاءُ — أنشد الراغب

إذا أعطاك ممتنعٌ نوالاً بغير بشاشةٍ كشف الضميرا

إذا أعطاك نصفاً ذو ودادٍ وبعض النصف فاغتنم السلامهْ — عبيد الله بن عبد الله بن مسعود

إذا أعطتك دنياك الأماني فقد أعطتك همّاً لا يزولُ — أبو الماجد بن نفي

إذا افتخر النساء بطيب عرفٍ فمن تطيب المسك الفتيتُ

حاشية: ومن هذا باب اعتللت قول البحتري
إذا اعتللت ذممنا العيش وهو ندٍ طلق الجوانب صافٍ ظلّه
لو أنّ أنفسنا استطاعت ذويت بها حتى يكون بنا الشكوى التي تجد

حاشية: وما فسدت أخلاقنا باختيارنا ولكن بأمرٍ سبّبته المقادر — وبعده

أنشد أبو العيناء لعبيد الله بن عبد الله بن مسعود
إذا أعجبتك البيت — وبعده
فليس على المجد والمكرمات حجاب إذا جئته يحجبكْ
رأى الحسن البصري قوماً يتهافتون على جنازة بعض الصالحين فقال ما لكم تتهافتون على ما لا يجدي كأنما هي الاسطوانة التي كان يكرمها الزموها تكونوا مثله

حاشية: وبعده
يبخل ربّه سفهاً وجهلاً ويعذر نفسه فيما يشاءُ

قال عبيد الله بن عبد الله بن مسعود الملامات كلها قبيحة وأقبح الملامة والمذمة ما كان في ترك النصفة أو شدة في المنافسة لتعداد الذنوب وأنشأ يقول
منافسة العدوّ أو الصديق تجرّ إلى المذمّة والملامه
إذا أعطاك نصفاً البيت

حاشية: وقبله
جليل رزءٍ نافيه جليلٌ عليه لكل عائلةٍ عويلُ
فأكثر ما استطعت الرزء فيه ولا تعلل فمشبهه قليلُ
أضيق بحمل هذا الخطب ذرعاً على أني لكل أسى حمولُ
إذا أعطتك دنياك الأماني البيت — وبعده
تقضّى العمر فيه وما تقضّى عليه الوجد والحزن الطويلُ

حاشية: هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب

حاشية: ومن هذا الباب قول الأعرابي يصف ناقته بالفراهة وأنها يخيفها من الضرب يقوم زجر غيرها مقام ضربها وهو
إذا أعصو صبت في ابنها وكأنما برجته أخرى ورسواهن تضرب

حاشية: قيل أهدي إلى عبد الملك بن مروان ثلاث جوارٍ شاعرات فأمر أن تعرض كل جارية وحدها فأعرضت إحداهن فقال لها إن كنت شاعرة فصفي نفسك بشعرٍ لك يدنيها فقالت
مهضومة الخصر غلامية تصلح للوطي والزاني
مخروطة الساقين جوزية قد ركبت في خلق إنسانِ
فقال عبد الملك لا حاجة لنا في غيرك ثم قال هاتوا الثانية فلما أعرضت قالت
أزين بالعقود وإن جيدي لأزين للعقود من العقودِ
قتيلي حين أقتله شهيدٌ ولكن لا أعذّب بالشهيدِ
ولو جاورت في بلدٍ ثمودا لما نزل العذاب على ثمودِ
فقال فضحك عبد الملك وقال لها أنت آذاه رحمة بعد عذاب ثم أحضرت الثالثة فقال لها صفي نفسك فقالت
يكلفني الخليفة نعت نفسي وحسني لا يحيط به النعوتُ
وقدّي كالقضيب إذا تثنّى يقول الشكل للعشاق موتوا
خلا جيد النساء لها ضجيج وقعقعة وخلخالي صموتُ
إذا افتخر النساء بطيب عرفٍ البيت وبعده
أمير المؤمنين اترك خواتي وخذني ما بقيت وما بقيتُ
قال وكانت أظرفهن فشغف بها ووهب الباقيات لأصحابه

[illegible]

إذا افتقر المولى سعى لك جاهداً الترضى وإن نال الغنى عنك أدبرا — محمد بن بشير

إذا افتقر الإنسان قلّ صديقه وأعرض عنه خله ورفيقه

إذا افتقرت نأى واشتد جانبه وإن رآك غنياً لان واقتربا

إذا افتقروا عضوا على الصبر حسبة وإن أيسروا عادوا سراعاً إلى الفقر

إذا افتكر الذين لهم عقول رأوا نبأ يحق له السهود — المعري

إذا أقام الضيف في منزل فوق ثلاث صار من أهله — بعض الظرفاء

إذا أقبلت جاءت تقاد بشعرة وإن أدبرت ولت تقد السلاسلا

إذا أقبلوا في السابغات حسبتهم سيولاً إذا جاشت بهن الأباطح — كعب بن معدان

إذا اقتصرنا على اليسير فما العلة في غبننا على الزمن — الببغاء

إذا اقتضت أخذت نقداً وإن سئلت فبذلها بالأماني والمواعيد

حاشية تتله
لأنا سفن لأمر فأن مطلبه هيهات ما آيت الدنيا بمردود ٥ إذا اقتضت البيت

حاشية
ومن باب افتخر قول أبي الفتح البستي ٥
إذا افتخر الأبطال يوماً بسيفهم وعدّوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب فخراً ورفعة مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم
وقال الآخر في نعت كتاب كليلة ودمنة ٥
إذا افتخر الرجال بفضل علم ومدت فيه ألسنة طويلة
فافخر ما استطعت بما حوته بطون كتاب دمنة أو كليلة
كتاب يغرق البلغاء فيه وألباب الورى عنه كليلة
وكم فيه عجائب كامنات على دنيا والآخرة دليلة
وكم حكم على أفواه طير وآداب وأمثال مقولة
يراها الجاهل المأفون هزلاً وحسبك عالم فضيلة
وفي وصف ٥ هذا كتاب كليلة ودمنة أيضاً لآخر ٥
وما أكثر الآداب عند كليلة ودمنة الأترهات البسابس
فباطنه كنز عميق لأهله وظاهره يزهى به في المجالس

حاشية تعلق
ولم يستمع منه الحديث جليسه وكانت على كل الرجال حقوقه
وأصبح ممقوتاً لقلة ماله وإن كرمت أخلاقه وعروقه

حاشية تعلق
وإن نال مالاً أو تنصر أثنى عليك الذي تهوى وإن كذبا
مدلي القرابة عند النيل يطلبه وهو البعيد إذا نال الذي طلبا
حلو اللسان بعيد القلب مشتمل على العداوة لابن العم ما اصطحبا صح

حاشية تعلق فالحق أن يرحل من قبل أن يرحل رب البيت من أجله

هذا البيت يتمثل به في أمر السعادة وإقبال الدنيا وإدبارها ٥
حاشية قال بعضهم الدنيا كالمامة ضيف أو سحابة صيف
أو زيارة طيف أو لمعان برق أو سيف ٥

حاشية تقول منها
ولم أر حيا صابراً مثل صبرنا ولا كافحوا مثل الذين نكافح
إذا شئت لاقاني كمي مدجج على أعوجي بالطعان مسامح
فلما دنا الزحفان لم تك نهبة ومرت على أعناء بهن المسالح
وأقبل صفانا وفي عارضيهما حتى ترى فيه البروق اللوامح
ودبت رجال نحو أخرى عليهم الحديد كما تمشي الجمال الدوالح
إذا أقبلوا في السابغات البيت وبعده
كأن القنا الخطي فينا وفيهم نواشط بئر هيجتها المواتح
ترى علقاً يغشى الجلود كأنما نشته إذا انفرجت عن نفشهن الجوائح
وثم قذفنا بالرماح فما ترى هنالك في جمع الفريقين رامح
ودرنا كما دارت على قطبها الرحى ودارت على هام الرجال الصفائح

السيد الرضي — إِذَا اقتضَتْهُ الأماني بعضَ موعدِهِ غطّى بسترِ العطايا عَوْرةَ العدمِ

انشد على الاسواري — إِذَا اقتضَّها طرفُ البصيرِ بلحظِهِ توهَّمها مفروشةً بسرُقُومِ

تاج الدولة بن عضد الدولة — إِذَا أقولُ مضى ما كنتُ أحذرُهُ من الزمانِ رماني منه بالغِيَرْ

إِذَا أقوى اللّوى من آلِ ليلى ولا تسألْ عن الحيّ المقيمِ

ابن النغاوندي — إِذَا اكتحلتْ به الأبصارُ أغضتْ وفيها من مهابتهِ انكسارُ

المجنون — إِذَا اكتحلتْ عيني بعينِكِ لم تزلْ بخيرٍ وجلَّتْ غمرةً عن فؤاديا

إِذَا اكتحلوا بي مقبلاً فكأنّما جباهُهُمُ مزويّةٌ بالمحاجمِ

ابو هفان — إِذَا أكدى الربيعُ فأيُّ خيرٍ يؤمَّلُ للحيا بعدَ الربيعِ

المعري — إِذَا أكرمتَهم جعلوكَ عبداً وهم لكَ إن أهنتَهم عبيدُ

المقنع الكندي — إِذَا أكلوا لحمي وفرتُ لحومَهم وإن هدموا مجدي بنيتُ لهم مجدا

أنشد على الاسواري وهو أحسن ما قيل في الربيع ۞
أوائلُ رسلٍ للربيعِ تقدّمت على حسنٍ وجدِ الارضِ خيرَ قدومِ
فراقتْ لها بعدَ المماتِ حدائقُ كوابسُ وكانت مثلَ ظهرِ أطومِ
كأنّ اخضرارَ الروضِ والنورُ طالعٌ عليهِ سماءٌ زُيّنتْ بنجومِ
إذا اقتضها البيت • وبعده •
تردّت بطلٍّ دائمٍ وتضاحكت لضحكِ بروقٍ في بكاءِ غيومِ
فأوردها نجلُ السحابِ عرائساً ضعافَ القوى من مرضعٍ وفطيمِ
كمثلِ انتشا في الراحِ يلثمُ ذاكَ ذا إذا الريحُ جالتْ بينها بنسيمِ

١٥٤

قول ابن النغاوندي هذا يمدح به الوزير عضد الدين وبعده •
حاشيه — يلين تواضعاً ويدا اعتلاءً ويعرضُ صافحاً وله اقتدارُ

أبيات المقنع الكندي • حاشيه
يعاتبني في الدينِ قومي وإنّما تديّنتُ في أشياءَ تكسبُهم حمدا
أسدُّ به ما قد أخلّوا وضيّعوا ثغورَ حقوقٍ ما أطاقوا لها سدّا
وإنّ الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمّي لمختلفٌ جدّا
إذا أكلوا لحمي • البيت • وبعده •
وإن ضيّعوا غيبي حفظتُ غيوبَهم وإن هم هووا غيّي هويتُ لهم رشدا
وإن زجروا طيراً بنحسٍ تمرُّ بي زجرتُ لهم طيراً تمرُّ بهم سعدا
ولا أحملُ الحقدَ القديمَ عليهمُ وليس رئيسُ القومِ من يحملُ الحقدا
لهم جلُّ مالي إن تتابعَ لي غنىً وإن قلَّ مالي لم أكلّفهمُ رِفدا
وإنّي لعبدُ الضيفِ ما دامَ ثاوياً وما شيمةٌ لي غيرُها تشبهُ العبدا

قبله
حاشيه — أبا حسنٍ شفعتُ لي الليالي بودِّكَ إنّه أزكى شفيعِ
إذا أكدى الربيع البيت ۞

قبله
حاشيه — إذا بلغ الوليدُ لديكَ عشراً ولا يدخلْ على الحرمِ الوليدُ
فإن خالفتني وأضعتَ نصحي فأنتَ وإن رُزقتَ غنىً بليدُ
إذا أكرمتهم جعلوك عبداً البيت • وبعده
ألا إنّ النساءَ حبالُ غيٍّ بهنَّ يُضيَّعُ الشرفُ التليدُ

[illegible] ۞ [illegible] ۞

حاشية: [illegible]

كَمَلَ

ابرهيم بن حسان الحضرمي — إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمٰنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ فَقَدْ كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَآرِبُهُ

إِذَا الْبَرِيُّ أَخَافَتْهُ الظُّنُونُ بِهِ خَافَ السَّقِيمُ مِنَ الْبُرْهَانِ إِيقَاعَا

حاشية: وَكُلُّ دَاءٍ وَإِنْ غَطَّتْهُ جَارِحَةٌ يُرَى لَهُ أَثَرٌ فِي الْوَجْهِ قَدْ شَاعَا ۞ نقلت هذين البيتين من خط ابي اسحق الصابي وتمثل بهما زياد بن ابيه ۞

إِذَا الْتَقَتِ الْأَبْطَالُ كُنْتُمْ ثَعَالِبًا وَأُسْدَ الشَّرَى إِنْ هَيَّجَتْكُمْ مَآدِبُ

حاشية: المأدبة الوليمة ۞ يعني انتم في الحرب كالثعالب وفي اكل الطعام كالاسود ۞ يهجوهم ۞

إِذَا الْتَقَيْنَا وَلَمْ يَشْعُرْ بِنَا أَحَدٌ وَصُنْتُ سِرَّكِ مَاذَا يَصْنَعُ الْوَاشِي

حاشية: قبله
وَمَوْقِفٍ زُرْتُهُ مِنْ جَانِبَيْ حَضَنٍ بِحَيْثُ يُرْجَى قُبَالَى نَعْلِهِ الْمَاشِي
وَالْعَامِرِيَّةُ تُذْرِي دَمْعَهَا وَجَلًا وَالصَّبُّ لَا آمِنٌ فِيهِ وَلَا خَاشِي
تَقُولُ وَالدَّمْعُ مُلْقٍ كَلَّا كَلَّهُ حَدِّثْنَا بَيْنَ سُكَّانِ الْحِمَى فَاشِي
فَقُلْتُ لَا تَحْذَرِيهِمْ إِنَّهُمْ نَفَرٌ لَا يَسْتَطِيعُونَ إِينَاسِي وَإِيحَاشِي
ظَنَّ الْقَوْمُ يَرْمُونَ الْبَرِيءَ بِهِ وَمَا تَخَيَّلَ مِنْهُمْ نَافِرٌ الْجَاشِ
إِذَا الْتَقَيْنَا البيت ۞

إِذَا الْتَقَيْنَاهُمْ نَمَّتْ عُيُونُهُمُ وَالْعَيْنُ تُخْبِرُ مَا فِي الْقَلْبِ أَوْ تَصِفُ

بعض العلويين — إِذَا الْتَوَتْ حَاجَةٌ فَدَعْهَا فَالْيَأْسُ مِنْهَا غِنَاكَ عَنْهَا

إِذَا التَّوْفِيقُ أَعْوَزَ فِي الْمَسَاعِي فَلَيْسَ يُفِيدُ فَرْطُ الِاجْتِهَادِ

أي اشتر

إِذَا الثُّرَيَّا طَلَعَتْ عِشَاءً فَابْغِ لِرَاعِي غَنَمٍ كِسَاءَا

القاضي ابن هاشم النيلي — إِذَا الْجَبَانُ خَلَا فِي مَعْرَكٍ وَنَأَتْ عَنْهُ الْفَوَارِسُ فَهْوَ الْفَارِسُ الْبَطَلُ

حاشية: قول القاضي ابرهيم بن هاشم النيلي في الفقه ابن الموفق ۞
وَمَا بَسْطُ الْكَفِّ بِالْمَبْسُوطِ يُرْجِيهِ لِغَيْبَةِ عُقَلٍ بِالْجَهْلِ مَا عَقَلُوا
خَلَا بِخِبَاطٍ لِبِلٍ لَا امْتِدَادَ لَهُمْ وَقَالَ فِيهِمْ فَقَالُوا أَحْسَنَ الرَّجُلُ
إِذَا الْجَبَانُ خَلَا البيت ۞

ابو الطيب المتنبي — إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا

حاشية: هذا من القصيدة التي اولها ۞ كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا
نفوس منها
وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى أَكَانَ سَخَاءً مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا

ابن أبي بلعاء — إذا الجهل أمسى قاعداً لم نقم به ونضرب رأس الجهل حين يقوم

الشيخ محمد الواعظ — إذا الحلم لم يشغلك عن كل شاغل فما علقت كفاك منه بطائل

حاشيه: ومما الحب الأحمر تنشد الذي فيسمع نشوانا لطيف الشمائل

جعفر بن شمس الخلافة — إذا الحبيب غشني فكيف تصفو لي العدى

المغيرة بن حبناء — إذا الحرب حلت ساحة القوم أبرزت عيوب رجال يعجبونك في الأمن

حاشيه: يهيجونها حتى إذا نزلت بهم رأيتهم لا يستحيون من الجبن
فبئست أمري وانت التي زحرت به جنى الحرب يوما ثم لم يغن ما يجني

[illegible]

ورثنا المجد عن آباء صدق أسأنا في ديارهم الصنيعا

إذا الحر أخى الحر يوماً فواجب عليه اعتفار الذنب والشكر للنعم

حاشيه: ومن باب إذا الحلم • قول أبي نصر نباته •
إذا الحلم لم يعطف عليك فذاره عن قدرك إن الشر بالشر يدفع

الهدادي — إذا الحزم لم يصف وسيم ظلامة فأجمل ما يأتي التجنب والرفض

حاشيه: في المثل إذا لم يكن وفاق ففراق ◉ وقول الهدادي هنا مثل قول أبي فراس • فليس له إلا الفراق عتاب
وهو من قصيدة طويلة أولها •
أما الجميل عندكن ثواب ولا المسيء عندكن متاب
لقد ضل من تحوي هواه خريدة وقد ذل من تقضي عليه كعاب
ولكنني والحمد لله حازم أعز إذا ذلت لهن رقاب
ولا تملك الحسناء قلبي كله وإن شملتها رقة وشباب
وأجري ولا أعطي الهوى فضل مقودي وأهفو ولا يخفى علي صواب
إذا الخل البيت • وبعده •
إذا لم أجد من خلة ما أريده فعندي لأخرى عزمة وركاب
فليس فراق ما استطعت فإن يكن فراق على حال فليس إياب
وقور وأحداث الزمان تنوشني وللموت حولي جيئة وذهاب
صبور ولو لم تبق مني بقية قؤول ولو أن السيوف جواب
وألحظ أحوال الزمان بمقلة بها الصدق صدق والكذاب كذاب
بمن يثق الإنسان فيما ينوبه ومن أين للحر الكريم صحاب
وما كل فعال يجازى بفعله ولا كل قوال لدي يجاب
أنا الجار لا زادي بطيء عليهم ولا دون مالي في الحوادث باب
وقد صار هذا الناس إلا أقلهم ذئابا على أجسادهن ثياب
تغابيت عن قومي فظنوا غباوة بمفرق أغبانا حصى وتراب
ولو عرفوني حق معرفتي بهم إذا علموا أني حضرت وغابوا
لك الله إني أشكو إنا في منازل تحكم في آسادهن كلاب
ورب كلام مر فوق مسامعي كما طن في لوح الهجير ذباب
ستذكر أيامي نمير وعامر وكعب على علاتها وكلاب
كما أطلب العوراء منهم أصيبها وما عورتي للطالبين تصاب
وأسطو وحبي ثابت في صدورهم وأحلم عن جهالهم وأهاب
كذاك الوداد المحض لا يرتجى له ثواب ولا يخشى عليه عقاب

معقل بن أوس المزني — إذا الحسب الرفيع تناولته ولاة السوء أوشك أن يضيعا

حاشيه: إذا الحسب الرفيع البيت ◉ حكى الأصمعي قال دخلت خضراء روح بن زنباع فإذا أنا برجل من ولده وعبد له أسود يفسق به فقلت ما هذه الفضيحة هذا موضع كان أبوك ينهب فيه الأموال ويضرب أعناق الرجال وأنت يفسق بك فيه فأنشأ يقول • ورثنا المجد البيتان ◉

محمد بن شجاع الضبي — إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل عليك بروق جمة ورواعد

أبو عبادة البحتري — إذا الخبر استخفك من سرور تناه فكيف ظنك بالعيان

حاشيه: تنبيه لقد جاء البحتري بيت قوله شهي اللفظ مفهوم المعاني
إذا الخبر البيت ◉

أبو فراس الحمداني — إذا الخل لم يهجرك إلا ملالة فليس له إلا الفراق عتاب

أبو تمام — إذا الخيل جالت في قسطل الحرب صدّعوا صدور العوالي في صدور الكتائب

أبو الفضل الأنطاكي — إذا الدهر أعطى طالباً فوق حقه على خطأ أعطاك خطك عامدا

إذا الدهر عضتك أنيابه لدى الشر فازم به ما أزم

جعفر شمس الخلافة — إذا الدهر غض الطرف عنك مسامحاً فليس له عندي وإن جار من ذنب

بشار — إذا الدهر ولّى عنك أنكرت كلما عرفت ولم يسعفك شيء تطالبه

أحمد بن أبي طاهر — إذا الرجال طفت آراؤهم وعموا بالأمر ردّ إليه الرأي والنظر

الأخطل — إذا الرفقة البيضاء لاحت بروجها فدى كل عطار بها أم مريم

قيس بن الملوح — إذا الريح من نحو الحبيب تنسمت وجدت لرياها على كبدي بردا

إذا السم لم يقتل عدوك فالقه بشهد ولم تغلب بجدك فاخلب

إذا الشافع استقصى لك الجهد كله وإن لم تنل نجحاً فقد وجب الشكر

حاشية: قبله
هو الملك فاسحب ذيل علياك خالداً وعش تهب النعمى وتعز المحامدا
إذا الدهر أعطى البيت. وبعده
شأوت الورى مجداً وعزاً وقدرة وجوداً وإقداماً ونفساً ووالدا

حاشية: ومنها
وكان لنا من شره ما أتينا كأنك فيه مستقيم السقم
عرضنا نزال فلم ينزلوا وكانت نزال عليهم أطم
وشبهوا العير إذ سنا وقد وجدوا ميراً كذا شبهم

حاشية: يقول منها
إذا الملك الجبار صعّر خده مشينا إليه بالسيوف نعاتبه
وكنا إذا دبّ العدو لسخطنا وراقبنا في ظاهر لا نراقبه

حاشية: أم مريم خمارة كان الأخطل ينزل عندها إذا دخل الرقة. يقول كل عطار يفدي طيب رائحة خمرها ۞

حاشية: بعده
على كبد قد كاد يبدي بها الجوى صدوعاً وبعض القوم يحسبني جلدا

حاشية
قيل إنما سمي الأخطل بهذا الاسم لأن ابني جعال تحاكما إليه أيهما أشعر فقال ۞
لعمرك إنني وابني جعال وأمهما لأستار لئيم
فقيل إن هذا هو الخطل من قولك فسمي الأخطل ۞ قال أبو عبيد يقال منطق خطل إذا كان فيه اضطراب ورمح خطل وأذن خطلاء ۞ قال والأستار أربعة من كل عدد قال جرير ۞
إن الفرزدق والبعيث وأمه وأبا البعيث لشر ما أستار ۞
وكنية الأخطل أبو مالك واسمه غياث بن غوث بن الصلت التغلبي ۞

مهيار — إذا الشمس لم تطلع علينا وأمرنا بكفٍّ معقودٌ فدام مغيبها

إذا الشهر هلّ ولا رزقَ لي فعدّي لأيامه باطلُ

حاشية هذا مثل للعوام وهو قولهم شهرٌ ما لك فيه رزق لا تعدّ أيامه

المتنبي — إذا الطعن لم يدخلك فيه شجاعة هي الطعن لم يدخلك فيه عذولُ

السري الرفاء — إذا العبء الثقيل توزعته أكفُّ القوم خفَّ على الرقاب

السيد الرضي — إذا العدوُّ عصاني خاف حدّ يدي وعرضه آمنٌ من هاجرات فمي

الجعد بن مهجع — إذا العذريُّ مات بغير عشقٍ فذاك العبدُ ليس به خفاءُ

المتنبي — إذا العرب العرباء رازت نفوسها فأنت فتاها والمليك الحلاحلُ

محمد بن شجاع الضبي — إذا العزم لم يفرج لك الشكّ لم تزل جنيبًا كما استتلى الجنيبة قائدُ

ابن الحجاج — إذا العشرون من شعبان ولّت فواصل شرب ليلك بالنهارِ

بعده
ولا تشرب بأقداحٍ صغارٍ فإن الوقت ضاق عن الصغارِ
وحثّ الكأس قبل الصبح واشرع إلى ساقي المدامة والعقارِ

سابق البربري — إذا العلم لم تعمل به صار حجّةً عليك ولم تعذر بما أنت جاهلُه

بعده
إذا ما سما حقٌّ إليك وباطلٌ عليك فلا يذهب بحقك باطلُه
وقد يأمل الراجي فيكذب ظنُّه أمورًا ويلقى الشيء ما كان آملُه

حاشيه ومن هذا الباب قول أبي طالب المأموني
إذا الغيث وفّى الروض واجب حقه وزاد فإن الغيث للروض ظالم

إذا العود لم يثمر وإن كان شعبة من المثمرات اعتده الناس في الحطب — ابن الرومي
(خ الغصن)

إذا العين راحت وهي عين على الجوى فليس بسر ما تسر الأضالع — البحتري

إذا الفتى بلغ العلياء غايتها فطبعه وطباع الناس ضدان

إذا الفتى ذم عيشا في شبيبته فما يقول إذا عصر الشباب مضى — بشار

إذا الفتى عاش فرد الاصدقاء له لم يغنه كثرة الأولاد والنشب

إذا الفتى فاته مال تجمله ففي التأدب مما فاته خلف — الشاعر البصري

إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة فالفضل فيمن له الشكر — المتنبي

إذا القرشي لم يضرب بعرق خزاعي فليس من الصميم

إذا القلب لم يبد الذي في ضميره ففي اللفظ والألحاظ منه رسول — منصور النمري

إذا القلم الحسام ابن شباه فلذ بالبيض والأسل الطوال — أبو الحسن أحمد بن علي الكاتب

حاشيه قبله
وما الحسب الموروث لا دَرَّ دَرُّه بمحتسب إلا بآخر مكتسب
فلا تتكل إلا على ما فعلته ولا تحسبن المجد يورث بالنسب
فليس يسود المرء إلا بنفسه وإن عد آباء كراما ذوي حسب
إذا الغصن لم يثمر البيت وبعده
وللمجد قوم ساوروه بأنفس كرام ولم يورث بأم ولا أب

حاشيه قبله
تضحك عيني إذا ما نالني فرح عكسا وعند الاسى تفتر أسناني
إذا الفتى بلغ العلياء البيت

حاشيه قبله
منك الصدود ومني بالصدود رضا من ذا علي بهذا في هواك قضى
بي منك ما لو بدا بالشمس ما طلعت من الكآبة أو بالبرق ما ومضا
إذا الفتى ذم عيشا البيت وبعده
جربت دهري وأهليه فما تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا

حاشيه قبله
لم يبق من لذة الدنيا أعيش به إلا صديق صدوق كامل الأدب
وكيف لي كيف لي بالظفر به ولو بنفسي لقد أسرفت في الطلب
إذا الفتى عاش فردا البيت

حاشيه بعده
هو اللباس الذي لا شيء يعدله والمفخر الدين فيه العز والشرف

حاشيه بعده
ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر
قال ارسطاطاليس من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل رفع الجاهل قدره عليه

حاشيه
حدث المدائني قال تمثل خالد بن طليق قاضي البصرة في مجلس المهدي إذا القرشي البيت قال فغضب المهدي حتى ظنوا أنه قاتله فتمثل خالد بن طليق
إذا كنت في دار وحاولت تركها فدعها وفيها أن أردت معاد
قال فسكن غضبه وعفا عنه
ومن هذا الباب قول عبد الله بن الحر
إذا القرن لاقاني وملت حيا به فلست أبالي أينا مات أول

هذا البيت من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان أولها
ألمّ وهل إلمامها لك نافع وزارت خيالا والعيون هواجع
وحرض شوقي خاطر الريح إذ سرى وبرق بدا من جانب الغرب لامع
وما ذاك أن الشوق يدنو بنازح ولا أنني في وصل علوة طامع
خلا أن شوقا ما يغب ولوعة إذا اضطرمت فاضت عليها المدامع
علا في حب كنت أكتم بثها إلى أن أذاعتها الدموع الهوامع
إذا العين راحت البيت وبعده في المدح بيوت
أغر لنا من جوده وسماحه ظهير علينا ما نخيب وشافع
وهل يتكافى الناس شتى خلالهم وما تتكافى في اليدين الأصابع
بحلّ الخلال وبكر همته أصيل الحجى فيه تقى وتواضع
إذا ارتد ضيما فالرؤوس نواكس وإن ماد فالأعناق صور خواضع
منيف على هام الرجال إذا مشى أطال الخطا بادي البسالة رائع
جنان على ما جرت الحرب جامع وصدر لما يأتي به الدهر واسع
تذود الدنايا عنه نفس أبية وعزم كحد الهندواني قاطع
بعيد مقيل السر لا يدرك التي يجاوزها منه الأريب المخادع
أكفرك النعماء عندي وقد نمت على نمو الفجر والفجر ساطع
وأنت الذي أعززتني بعد ذلتي فلا القول مخفوض ولا الطرف خاشع
وأغنيتني عن معشر كنت برهة أكافحهم عن نيلهم وأقارع
فلست أبالي جاد بالعرف باذل على راغب أو ضن بالخير مانع
وأقصرت عن حمد الرجال وذمهم وفيهم وصول للإخاء وقاطع
أرى الشكر في بعض الرجال أمانة تعاظل والمعروف فيهم ودائع
ولم أر مثلي ابتغ أحمد أهله وجازى أخا النعمى بما هو صانع
فعما بدا ما سلك فيها غرائبا بالقوافي أصغائها وبدائع
مكرمة الأسباب فيها وسائل إلى غير من يحيا بها وذرائع
تنال منال الليل من كل وجهة وتبقى كما تبقى النجوم الطوالع
إذا ذهبت شرقا وغربا فأمعنت تبينت من ترمى له به الصنائع

حاشيه قبله
ومطلع من نفسه ما يسره عليه من اللحظ الخفي دليل
إذا القلب البيت

حاشيه قبله
سأحرث في متون الأرض ضربا وأركب في العلى غير الليالي
فإما والثرى ونبسط عذرا وإما والثريا والمعالي
إذا القلم الحسام البيت وبعده
فطعم الموت في ظل التواني كطعم الموت في ظل العوالي

١٥٧

عبد الله بن سعيد الخوافي — إذا القلم الحسام نبت شباه فلذ بقوائم السيف الطرير

حاشيه: نطعم الموت في حر القنا ... كطعم الموت في ظل القصور

السري الكندي — إذا القوا في بذكره اشتملت عطرها ذكره وحلاها

إذا القوم اخفوك الذي في صدورهم فافعالهم تنبيك ما في الضمائر

حاشيه مثله: إذا القوم اخفوك الذي في صدورهم من الغل انبتك الوجوه العوابس

حاشيه: ومن هذا الباب قول منصور الفقيه ويروى لغيره
إذا الفوت يأتي لك والصحة والأمن
واصبحت اخا حزن فلا فارقك الحزن

حاشيه

العجير السلولي — إذا القوم امو بيته فهو عامد لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله

طرفة بن العبد — إذا القوم قالوا من فتى خلت انني عنيت فلم اكسل ولم اتبلد

متمم بن نويرة في أخيه — إذا القوم قالوا من فتى لعظيمة فما كلهم يدعى ولكنه الفتى

أبو مخزوم النهشلي — إذا الكماة تنحوا ان ينالهم حد الظباة وصلناها بأيدينا

حاشيه: يقال إنها لبشامة بن حزن من بني نهشل بن دارم قبله
انا لنرخص يوم الروع انفسنا ولو نسام بها في الامن اغلينا
بيض مفارقنا تغلي مراجلنا نأسو باموالنا آثار ايدينا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا من فارس خالهم اياه يعنونا

النجاشي — إذا الله عادى أهل لؤم ودقة فعادى بني عجلان رهط ابن مقبل

حاشيه بعده: قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء إلا عشية إذا صدر الوراد عن كل منهل

حاشيه: قيل ان بني عجلان استعدوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النجاشي لما هجاهم بهذا القول وقالوا هجانا بهجاء ما هجيت العرب باقبح منه فقال لهم انشدوني ما قال فيكم فانشدوه ● إذا الله عادى البيت فقال عمر هذا رجل دعا فان كان مظلوما استجيب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له ◉ قالوا فانه قد قال بعده قبيلة البيت قال ليت الخطاب واهل بيته وجميع بني عدي بن كعب بهذه الصفة لا يغدرون ولا يظلمون ما ارى باسا هيهنا ◉ قالوا ولا يردون الماء البيت فقال ذلك اصفى للماء واجم ما ارى باسا ولا على قائل هذا الشعر عقوبة ولم يعدهم عليه وعمر رضي الله عنه اعلم بالشعر وقائله ولكنه اراد بذلك معنى وهو ان لا يتعرض للشعراء خوف لسانهم وفرقا من هجائهم ومثله قول زياد الاعجم ولعله أخذ منه ● ويشكو بلا نستطيع الوفاء ونعجز تشكر ان نعذرا ◉

أبو نصر نباته — إذا الله لم يأذن لما انت طالب أعانك في الحاجات غير معان

حاشيه قبله: وهل ينفع الفتيان حسن جسومهم إذا كانت الاعراض غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى فما كل مصقول الغرار يماني

بعده منها: واصبحت الاقدار ترهب اسهمي وتأخذ احداث الزمان اماني

أبو فراس — إذا الله لم يسعدك فيما ترومه فليس الى ما تبتغيه سبيل

حاشيه بعده: وان هو لم ينصرك لم تلق ناصرا وان عز انصار وجل قبيل
وان هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو ان السماك دليل

إذا الله لم يبقك مما تخافه ... ولا الدرع مناع ولا السيف قاضب — ابو فراس بن حمدان

إذا اللبوث تولتها مناحسها ... فما يخاف هجوم الغابة النقد — البحتري

إذا اللئيم رجا ما فات والده ... من المكارم لم يدرك به الطلب — الحرث بن مصرف

إذا المال أصبح في الباخلين ... فان مرجي الغنى في تعب — السيد الرضي

إذا المال لم ينفعك إلا بخزنه ... فبر بلاد الله مالك والبحر

إذا ألمت نفس الوزير تألمت ... لها أنفس تحيى بها وقلوب

إذا المرء أبدى غشه لي شاهدا ... فشاهده عندي ظنين وغائبه — ابرهيم بن حسان الحضرمي

إذا المرء أبقى بين رأييه ثلمة ... تسد بتعنيف فليس بحازم — ابو تمام

إذا المرء أثرى ثم ضن بوفره ... فدعه صريع اللوم تحت القوائم — ابرهيم الصولي

إذا المرء أثرى ثم لم يلق نفعه ... صديقا ولاقته المنية أو لا — عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

حاشية قبله
بخيل يعد الجود عارا وإنما ... على المرء عار أن يضن ويبخلا

حاشية
هذا البيت من قصيدة كتب بها إلى أخيه أبي الهيجاء حرب بن سعيد وقد اسر ويعذله على ما لحقه من الجزع ويذكر يوما سفهوا رأيه في الثبات يوم اسر ويفتخر اولها ⊙
أتزعم يا ضخم اللغاديد أننا ... ...
أتنكر أني للصبابة صاحب ... وللنوم مذ زال الخليط مجانب
وما ادعي أن الخطوب تخيفني ... لقد خبرتني بالفراق النواعب
وما هذه في الحب أول مرة ... أساءت إلى قلبي الظنون الكواذب
على لربع القادمة وقفة ... تمل علي الشوق والدمع ساكب
ومن مذهبي حب الديار لأهلها ... وللناس فيما يعشقون مذاهب
كأن رواعي كل ما اصابني ... كأن لم تبت إلا بأسرى النوائب
ألم يعلم الأقوام أن بني الوغى ... كذلك سليب بالرماح وسالب
وأن وراء الحزم فيها ودونه ... مواقف تنسى عندهن التجارب
أرى ملء عيني الردى وأخوضه ... إذا الموت قدامي وخلفي المعاطب
رمتني عيون الناس حتى أظنها ... ستحسدني في الحاسدين الكواكب
فلست أرى إلا عدوا محاربا ... وآخر خير منه عندي المحارب
يهم يطفئون المجد والله موقد ... وهم ينقصون الفضل والله واهب
ويرجون إدراك العلى بنفوسهم ... ولم يعلموا أن المعالي مواهب
وهل يدفع الإنسان ما هو واقع ... وهل يعلم الإنسان ما هو كاسب
على طلاب العز من مستقره ... ولا ذنب لي إن حاربتني المطالب
وعندي صدق الضرب في كل معرك ... وليس علي إن نبين المضارب
إذا الله لم يحرزك مما تخافه البيت ⊙ وبعده
ولا سابق مما تخيلت سابق ... ولا صاحب مما تخيرت صاحب
على لسيف الدولة القرم أنعم ... أوانس لا ينفرن عني ربائب
أأجحد إحسانه في إنني ... لكافر نعمى إن فعلت مواربا
فما شك قلبي ساعة في اعتقاده ... ولا شاب قلبي قط فيه الشوائب
يؤرقني ذكرى له وصبابة ... ويجذبني شوقا إليه الجواذب
فلا ألبس النعمى وغيرك ملبس ... ولا أقبل الدنيا وغيرك واهب
ولا أنا راض إن كثرن مكاسبي ... إذا لم تكن بالعز تلك المكاسب
ولا السيد القمقام عندي بسيد ... إذا استنزلته عن علاه الرغائب
أخ لا بذمي لله فقد أن مثله ... وأين له مثلي وأين المقارب
تناوبت القربى لمودة بيننا ... فأصبح أدنى ما تعد المناسب
ألا أصبحت جملت همي وهمه ... وإن أخي نائي على المهم عازب
فمنزلي دون جنبه ... فما هو إلا ماذق الود كاذب ⊙

حاشية لعله
وإن تعاله وافته سعادته ... تخيل الليث منه أنه أسد
والمرء ما دام حيا يستهان به ... ويعرف الرزء فيه حين يفتقد

حاشية لعله
إذا المكارم لم يوجد لها قدم ... في سالف الدهر لم يوجد لها عقب

حاشية لعله
فمن أين يبلغ ما يشتهي ... ومن أين يطمع فيما يجب

حاشية لعله
تقسمت العلياء جسمك كله ... فمن أين فيه للسقام نصيب

حاشية لعله
وبعض انتقام المرء يزري بعرضه ... وإن لم ينفع إلا بأهل الجرائم

حاشية
ومن هذا الباب ⊙ حدث المدائني قال أذن خالد بن عبد الله للناس يوما فسأله رجل من بجيلة حاجة فمنعه منها فقال الرجل ⊙
إذا المرء أثرى ثم قال لقومه ... أنا السيد المفضي إليه المعمم
ولم يعطهم خيرا أبوا أن يسودهم ... وهان عليهم رغمه وهو أظلم
قال فرده خالد وقضى حاجته ⊙

غ أثرى — خ خال — خ عملا — غ عامل

لبيد — إِذَا الْمَرْءُ أَسْرَى لَيْلَةً ظَنَّ أَنَّهُ قَضَى وَطَرًا وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ آمِلُ

شبيب بن البرصاء — إِذَا الْمَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ بِأَرْضِ الْأَعَادِي بَعْضُ أَلْوَانِهَا الرُّبْدُ

٢ — إِذَا الْمَرْءُ أَعْطَى نَفْسَهُ كُلَّمَا اشْتَهَتْ وَلَمْ يَنْهَهَا تَاقَتْ إِلَى كُلِّ بَاطِلِ

المعلوط السعدي ٢ — إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ الْمُرُوءَةُ نَاشِئًا فَمَطْلَبُهَا كَهْلًا عَلَيْهِ شَدِيدُ

أبو الأسود الدؤلي — إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَى رَهْطَهُ فِي شَبَابِهِ فَلَا تَرْجُ مِنْهُ الْخَيْرَ عِنْدَ مَشِيبِ

أنشد المبرد — إِذَا الْمَرْءُ أَغْنَى عَنْكَ جُنُوبَهُ فَاجْتَنِبْ مَعَرَّةَ امْرِئٍ أَنْتَ عَنْهُ بِمَعْزِلِ

٢ — إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ وَلَامَ عَلَيْهِ غَيْرَهُ فَهُوَ أَحْمَقُ

ظفر بن الحرث العبدي — إِذَا الْمَرْءُ أَلْفَى وَالِدَيْهِ كِلَيْهِمَا عَلَى الذَّمِّ فَاعْذِرْهُ إِذَا خَابَ رَائِدُهْ

٢ — إِذَا الْمَرْءُ أَلْقَى عِنْدَهُ الشَّيْبُ رَحْلَهُ وَلَمْ يَبْلُغِ الْعَلْيَاءَ ضَاعَ شَبَابُهُ

٢ — إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَاكَ الْجَمِيلَ فَجَازِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَالٌ فَجَازِهِ بِالشُّكْرِ

يقال — أن هذا أحكم بيت قالته العرب ◉

١٥٨

أعراه الصديق أي تركه وحده يقول — إذا انفرد الرجل عن أصحابه آذاه عدوه ولقيه بالدواهي الربد وهي المنكرة والربد جمع أربد وهو المتغير ◉

بعده •
وساقت إليه الإثم والعار اللذي دعته إليه من حلاوة عاجل

قبله •
متى ما يرى الناس الغني وجاره فقير يقولوا عاجز وجليد
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن أحاظ قسمت وجدود
وكائن رأينا من غني مذمم وصعلوك قوم مات وهو حميد
فما سود المال اللئيم ولا دنا الذال ولكن الكريم يسود
إذا المرء أعيته البيت ◉

بعده •
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق
وقد ضمنه العتبي في أبيات له ذكرت في الترجمة بباب التضمين فتطلب من هناك ◉

قبله
وإن أحق الناس أن لا تلومه على الشر من لم يفعل الخير والده
إذا المرء ألفى والده البيت ◉

أوس بن حجر ٢ — إذا المرءُ أَولاكَ الهوانَ فأَولِهِ هَوانًا وإنْ كانت قريبًا أواصرُهْ

إذا المرءُ ذو القربى وذو الضِّغنِ أجحفتْ به سَنةٌ سلَّتْ مُصيبتَه حِقدي

أبو هلال بن سهل ٢ — إذا المرءُ زَيَّنَهُ فعلُهُ فليسَ الهجاءُ له شائنا

البحتري — إذا المرءُ لم تبدهكَ بالحزمِ كلِّهِ قريحتُهُ لم تغنِ عنكَ تجاربُهْ

أبو تمام ٢ — إذا المرءُ لم تستخلصِ الحزمَ نفسُهُ فذروتُه للحادثاتِ وغاربُهْ

عبد الله بن طاهر — إذا المرءُ لم تقرحْ بطونَ جفونِهِ فما قرحتْ في الجسمِ منه الجوانحُ

أبو تمام — إذا المرءُ لم تهدمْ علاهُ حياتُهُ فليس لها الموتُ الجليلُ بهادمِ

إذا المرءُ لم يبذلْ لكَ الودَّ مقبلًا مدى الدهرِ لم يبذلْ لكَ الودَّ مُدبِرا

كثيّر — إذا المرءُ لم يبذلْ من الودِّ مثلما بذلتُ له فاعلمْ بأنّي مفارقُهْ

الببغاء — إذا المرءُ لم يبنِ افتخارًا لنفسِهِ تضايقَ عنه ما ابتنتْهُ جدودُهُ

حاشية — ومن هذا الباب قول ذريح بن حابر (جابر) العبدي
وتروى للحجاج بن عبد الله السدوسي
إذا المرءُ عادى من يودُّك صدرُهُ وسالمَ من استطاع الذين تحاربُ
ولا تنله عما تجنّ ضميرُهُ فقد جاءَ منه بالشناءة راكبُ
ومنه قول صعصعة بن ناجية جدّ الفرزدق
إذا المرءُ عادى من يودُّك صدرُهُ وكان لمن عاديتَ خدنًا مصافيا
ولا تقبله عما لديه فإنّه عدوٌّ وإن كان ابن عمِّك دانيا

تعلّه — وإن أنت لم تقدر على أن تهينه فدعه إلى اليوم الذي أنت قادرُهْ
وقاربْ إذا ما لم تكن لك قدرةٌ وصمّمْ إذا أيقنتَ أنك عاقرُهْ
ولا تظلمِ المولى ولا تضعِ العصا عن الجهلِ إن طارت إليه بوادرُهْ

حاشية — يعلم ومن شانه قبحُ أفعالِهِ فليسَ المديحُ له زائنا

تش — قوله أي أبي تمام من قصيدة يمدح بها عبد الله بن طاهر يقول منها
ذريني وأهوالَ الزمانِ أُفانِها فأهوالُهُ العظمى تليها رغائبُهْ
ألم تعلمي أنّ الزماعَ على السُّرى أخو النجحِ عند الحادثاتِ وصاحبُهْ
وركبٍ كأمثالِ الأسنّةِ عرّسوا على مثلِها في الليلِ تسطو غياهبُهْ
لأمرٍ عليهم أن تتمَّ صدورُهُ وليسَ عليهم أن تتمَّ عواقبُهْ

حاشية — قبله
نزولُ الهوى سقمٌ على المرءِ فادحٌ وفي بدني للحبِّ داعٍ وصائحُ
ترى أنّ لي ذنبًا إذا قلتُ منبئًا لمن عاذني في الحبِّ إنّي صالحُ
وما السانحاتُ البارحاتُ نواجحٌ ولكنّ أعضاءَ المحبِّ نواجحُ

حاشية — هذا البيت من القصيدة التي يقول فيها
بني مالكٍ قد نبّهتْ خاملَ الثرى قبورٌ لكم مستشرفاتُ المعالمِ
متى ترعْ هذا الموتَ نفسًا بصبرِهِ تجدْ عادلًا منه شبيهًا بظالمِ

حاشية — بعده
فلا خيرَ في ودِّ امرئٍ متكارهٍ عليكَ ولا في صاحبٍ لا توافقُهْ
فإن سُئتَ فارفضْهُ فلا خيرَ عندَهُ وإن سُستَ فاجعلْهُ صديقًا تصادقُهْ

حاشية — ومن هذا الباب قول أبي الحسن علي بن محمد بن اسلان بن محمد
المروزي قتل في الوقعة الخوارزمشاهية في ربيع الأول
سنة ست وثلثين وخمسمائة
إذا المرءُ لم ترعَ العفاةُ صِلاتِهِ ولم ترعَ القومُ الأعادي سطواتُهُ
ولم يرضَ في الدنيا صديقًا ولم يكنْ شفيقًا له في الحزمِ منه بجاتُهُ
فإن شاءَ فليهلكْ وإن شاءَ فليمتْ فسيّانِ عندي موتُهُ وحياتُهُ

حاشية — بعده ولا خيرَ فيمن لا يكونُ طريقُهُ دليلًا على ما شادَ قِدمًا تليدُهُ

[illegible]

حاشية عمرو بن العاص

ومن هذا الباب قول ... إذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم ينعص قلبا غاويا حيث يمما
قضى وطرا منه يسيرا وأصبحت إذا ذكرت أمثاله تملأ الفما
وانشد أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي رحمه الله
إذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما
فلا بد أن ... والمرء سبة إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما
وإنما ذكرنا ذلك لتغاير ألفاظ البيتين في الروايتين

إذا المرء لم يتهم رأيه عليه أمال عليه التهم

البحتري: إذا المرء لم يجعل غناه ذريعة إلى سودد فاعدد غناه من العدم

أبو الأسود الدؤلي: إذا المرء لم يحببك إلا تكرها بدا لك من أخلاقه ما يغالب

ابن حازم العبسي: إذا المرء لم يحببك إلا تكرها عراض العلوق لم يكن ذاك باقيا

حاشية عراض العلوق الناقة تعطف على الفصيل ولا ترسله

إذا المرء لم يحببك إلا تكرها فدعه ولا يعجز عليك التحول

حاشية ففي الأرض أكفاء وفيها مراغم عرض لمن يخشى الهوان ومترحل

تأبط شرا: إذا المرء لم يختل وقد جد جده أضاع وقاسى أمره وهو مدبر

ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلا به الخطب إلا وهو للقصد مبصر
فذاك قريع الدهر ما عاش حول إذا سد منه منخر جاش منخر

يحيى بن زياد: إذا المرء لم يحفظ سريرة نفسه فلا تفشين يوما إليه حديثا

يحيى بن أكثم: إذا المرء لم يختر صديقا موافقا فنادبه في الناس هذا جزاؤه

منها:
وفارز إذا فارزت حرا فإنه يجمل حالات الفتى قرناؤه
وداوز تقيا ذا عفاف فإنه يزين ويزري بالفتى قرناؤه
ولن يهلك الإنسان إلا إذا أتى من الرأي ما لم يرضه نصحاؤه
ولو أن رأي الناس عند أميرهم لما كان يخطي عنده جلساؤه
ولكنهم يعطون فيما ينوبهم من الرأي ما يرضيه عنهم غناؤه
وكم من صديق كان لي غير منصف إذا جاءه وصلي أتاني جفاؤه
سريع تجنيه قليل فتوله بحال الغنى في كل أمر أساؤه
إذا المرء لم يطلب صديقا موافقا البيت وبعده
إذا قل مال المرء قل بهاؤه وضاقت عليه أرضه وسماؤه
وأصبح لا يدري وإن كان حازما أقدامه خير له أم وراؤه
ولم يمض في وجه من الأرض واسع مع الناس إلا ضاق عنه فضاؤه
إذا قل مال الشيخ لم يرض عقله بنوه ولم يغضب له أقرباؤه
وكان على من كان فيهم موقرا وطال عليهم قربه وبقاؤه

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه أضاع أمانات ولا جاه صاحب

امرؤ القيس: إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان

حاشية هذا البيت من قصيدته أولها:
قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمان
يقول منها في وصف فرس:
على هيكل يعطيك قبل سؤاله أفانين جري غير كز ولا وان

ابن هندو — اذا المرء لم يدلج الى المال لم يزل عن المال مقطوع العرى والعلائق

الحجاج الحارثي — اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

اذا المرء لم يرزق خلاصا من الاذى فليس بمجد عرفه والصنائع

ابرهيم الغزي — اذا المرء لم يرفعه جد رأيته حقيرا ولو ان الخليفة جده

اذا المرء لم يرفعه مفخر نفسه فما مفخر الاموات في الناس رافعه

ابو تمام — اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له بعصفرها الدنيا فليس بزاهد

اذا المرء لم يسرع الى فعل ممكن من الخير لم يقدر على رد فائت

ابو نصر بن نباته — اذا المرء لم يشكلك في الود مثله وقصر عما جئته فهو باخس

النابغة الجعدي — اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه تملكه المال الذي هو مالكه

حاشيه

انشدني عز الدين يونس الخطيب بالنيل ٥ صح
يعاتبني من لا يهون عتابه علي ولا اني بذلك قانع
ولكن حظي في المودة ناقص وحسن فعالي في المودة ضائع
اذا المرء لم يرزق البيت وبعده ٥
فمن لي بخل لا يعاب قلبه صبور على اللأواء والصدر واسع
اذا ما بدت من صاحب زلة عفا واغضى على مكروهها وهو ضالع
فذاك الذي يرجى لدفع ملمة وذاك الذي تبقى لديه الودائع

حاشيه يقول بعده الغزي ٥
وما المكرمات الغر الا ضرائر لسعي الذي لا يحمل الكد جلده
فمن ذل فيها محده عز ماله ومن ذل فيها ماله عز مجده
وكل عنا الايام يرجى صلاحه سوى حاسد يزداد بالبر حقده
وكل زمان فيه فرد يسوسه وهذا زمان انت لا شك فرده

حاشيه بعده
ولن يبذل الانسان الا بنفسه وان كرمت اعراقه ومراجعه

حاشيه بعده
يشكلك اي يعطك الشكر والشكد العطاء ٥
وان اخو من لا يمل خليقتي ومن لا يراني قائما وهو جالس
ومن هو في جدي ومبعة باطلي بعيد قريب ضاحك متشاوس
فمن ينصف الخلان في كل مجلس له صدره والمسند المتقاعس
اخصك بالقول الذي انت اهله وان رغمت فيما اقول المعاطس

حاشيه بعده
الا انما مالي الذي انا منفق وليس لي المال الذي انا تاركه

[illegible]

حاشيه
ومن هذا الباب قول الشناس احد لصوص بني تميم
اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح اليه ولم يبسط له الوجه صاحبه
فللموت خير للفتى من حياته فقيرا ومن مولى تعاف مشاربه
ولم ار مثل الفقر ضاجعه الفتى ولا كسواد الليل اخفق طالبه
نعش معذرا او مت كريما فانني ارى الموت لا يبقي على من يطالبه

حاشيه
هذا البيت من قصيدة لابي تمام يمدح بها ابا الحسين محمد بن القسم ابن شبانة يقول منها ٥
سقته ذعافا عادة الدهر فيهم وسم الليالي فوق سم الاساود
وقالت كما الحب يفسد شكله وكم من محب وليس بفاسد
يقول منها في المدح ٥
وادع لا يلقى الهنا ابدا امرئ وكل امرئ يرمى له بالمقالد
له كبرياء المشتري وسعوده وسورة بهرام وظرف عطارد
اعرتم فرضنا كل طالب وجدناه وقف في سبل المحامد
غدا فاصاب المجد حتى اصابه وكم من مصيب قصده غير قاصد
يصد عن الدنيا اذا عن سودد ولو برزت في زي عذراء ناهد
اذا المرء لم يزهد البيت ٥

حاشيه بعد قول النابغة واكثرا ٥
وصار على الادنين كلا واوشكت صلات ذوي القربى له ان تنكرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
وما طالب الحاجات في كل جهة من الناس الا من اجد وشمرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم وكيف ينام الليل من كان معسرا ٥ قال بعضهم يا بني من عتب على الزمان طالت معتبته ومن لم يرض بالقسم ضاقت معيشته ومن اتكل على صلة الاخوان قطعه صديقه وملّه رفيقه
والحياة ... ونظيره الشامتون تشمر في البلاد تشمير المرتاد طالبا للكفاف بالقناعة والعفاف تعش حميدا او تمت فقيدا وانشد اذا المرء لم يطلب الابيات ٥

اذا المرء لم يعطف على قدر حاله مطامعه اضحى وامسى مولها

الكلحبة العرني — اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

المعري — اذا المرء لم يغلب من الغيظ سورة فليس وان فض الصفا بشديد

قيس بن الخطيم — اذا المرء لم يفصل ولم يلق نجدة مع القوم فليقعد بصغر ويبعد (خ بضعف)

اذا المرء لم يقدر له ما يريده رضي بالذي يقضى له شاء ام ابى

اذا المرء لم يقن الحياء اذا رأى مطامع عرض دنسته المطامع

اذا المرء لم يكرم بني المصطفى له وان قصروا في امره فهو جاهل

اذا المرء لم يمدحه حسن فعاله فليس له والله ما عاش مادح

اذا المرء لم يمدحه حسن فعاله فمادحه يهذي وان كان مفصحا

علي مشهر الكاتب — اذا المرء لم ينظر مصادر ورده فسيان في افعاله الهزل والجد

حاشيه بعده
وان هو لما تعله يد كسبه فلم يعله ما ورث الاب والجد

حاشيه
ومن هذا الباب قول بعضهم
اذا المرء لم يعرف مصالح نفسه ولا هو ان قال الاخلاء يسمع
فلا ترج منه الخير واتركه انه بايدي صروف الحادثات سيصنع

١٦٠ قبله
امرتهم امري بمنعرج اللوى ولا امر للمعصي الا مضيعا ه
اذا المرء لم يغش الكريهة البيت
هو الكلحبة العرني واسمه عبد الله بن هبيرة بن افرم بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مر ه يقال كلحب وجهه اذا بسر وكلح ه

حاشيه
يفصل من الافضال ويفضل من الفضل ه
بعوث منها
وذي شيمة عسراء بكره شيمتي فقلت له دعني ونفسك ارشد
فاني اغنى الناس عن كل واعظ يرى الناس ضلالا وليس بمهتد

حاشيه
ومن يمنع الماء الزلال ويمتنع عن الشرب من سؤر الكلاب تعطشا
طلب بعضهم امرا كبيرا فامتنع عليه فرضي بصغير فقيل له
اطلبت ماء زلالا ثم شربت رنقا فتمثل بهذين البيتين ه

حاشيه
يقنى من قني يقنى ويقني من قنا يقنو وهو قليل الاستعمال ه

ابن هرمة — اذا المرء لم ينفعك حيًّا فنفعه أقلّ اذا رُصّت عليه الصفائح

ناهض الكلابي — اذا المرء لم ينهض فيثأر بعمه فليس يُجلّي العار بالهذيان

السيد الرضي — اذا المرء مضّنة قذاه بطرفه فغير ملوم ان رماها بحاذف

اذا المقادير لم تقبل مساعدة على بلوغ المنى لم تنفع الهمم

اذا المكارم في آفاقنا ذكرت فانما بك فيها يضرب المثل

الحرث بن مضرب — اذا المكارم لم يوجد لها قدم في سالف الدهر لم يوجد لها عقب

بشار — اذا الملك الجبار صعّر خده مشينا اليه بالسيوف نعاتبه

الرقاد بن المنذر بن ضرار — اذا المهرة الشقراء أدرك ظهرها فشبّ الاله الحرب بين القبائل

البرقعي — اذا النار ضاق بها زندها ففسحتها في فراق الزناد

تميم بن مقبل — اذا الناس قالوا كيف انت وقد بدا ضمير الذي بي قلت للناس صالح

حاشيه — ليرضى صديق او ليبلغ عذره وما كل من اسلفته الود ناصح

مشكلات تغشّت كشفت حقائقها بالنظر
مبهمة تخيل الصواب غياء لا تجليها البصر — مقنعة بظلام الغيوب سلكت عليها حسام الفكر
اما ... في الرجال اسائل هذا وذا ما الخبر — ولكنني واقر الاصغر من اقليس علماً ما مضى ما حضر

ابيات السيد الرضي رحمه الله من قصيدة اولها ⊙
اقول لها بين العذيبين والنقا سواد الدجى بيني وبين المناصف
اماملك ان الخوف حاد مشمر وما المطايا مثل حادي المخاوف
وانسمنها رمل الابيتم غدوة فسافت بانف منكر غير عارف
احملها الشوق القديم فتنبري باطلاد عاني القلب جم المشاعف
كشفت الثقاف الطرف في كل مذهب بانه مصدور على البين لاهف
عقفنا بارقاب المطي وطالما صبرنا على ضيم العدى والمخاسف
وما سرني اني اقيم على الاذى واني بدار الهون بعض الخلائف
اذا ما طلعن النقب والليل دونه امنت العدى الا تلفت خائف
تحوت فكم من عصة في انامل عليك ولهف من قلوب لواهف
انوعدني بالقارعات تحيله لقد ذل من عرضتم للمتالف
تجاهل اغفالاً اذا ما تعرفوا باحسابهم انكرتهم بالمعارف
عجبت لذي لوثين خالط شيمتي فكشفت منه مخزيات المكاشف
ضممت يدي منه وكانت عباده على ضرب سردود من الورق زائف
تبدلت نبذ الشن بعد انفصامها واني لجذام القرين المخالف
اذا المرء مضنة قذاه البيت ولعله ⊙
وما انت من حذني فرجع راجع من الرحم البلهاء بعض العواطف
حلفت من عج الملبون باسمه تجيح المطايا من منى والمواقف
لاعراضكم عندي اشد مهانة من الحنظل العامي عند النواقف
دعوا السلف القمقام تسري رفاقه لنيل المعالي واقعدوا في الخوالف

حاشيه
ومن باب اذا المرء قول سليمان بن يحيى ويروى للاقيشر
اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن له دون ما يأتي حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى وان مد اسباب الحياة له الدهر
ومثله قول الاعور الشني
اذا ما المرء قصر ثم مرت عليه الاربعون من الرجال
ولم يلحق بصالحهم فدعه فليس بلاحق اخرى الليالي

حاشيه
ومن الباب الذي نتلوه قول ابي عبدالله محمد ادريس الشافعي المطلبي وقد نسبها يا قوت الحموي الى ابي يعقوب الاصفهاني النمار وهو الاصح ⊙

قبله وفي رثاء
وللنفس تارات تحل بها العرى وتسخو عن المال النفوس الشحائح
أأي زمان بخباء المرء نفعه غداً فغدا والموت غاد ورائح
اذا المرء لم ينفعك حيًّا البيت ⊙ لما ولي المنصور معن بن زائدة اذربيجان قصده قوم من اهل الكوفة فلما دخلوا عليه وثب على اريكته وانشأ يقول ⊙
اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم مرمتها فالدهر بالناس قلب
فاحسن ثوبيك الذي انت ملبس واحسن مهريك الذي هو تركب
وبادر بمعروف اذا كنت قادراً حذار زوال او غنى عنك يعقب
فقال له رجل من القوم اصلح الله الامير انا انشدك احسن من هذا لابن عمك ابن هرمة قال كان فانشده ⊙
وللنفس تارات الابيات ⊙ قال احسنت والله وان كان الشعر لغيرك يا غلام اعطهم اربعة آلاف يستعينوا بها على امورهم الى ان نتهيأ لنا فيهم ما نريد فقال الغلام يا سيدي اعطيهم دنانير ام دراهم فقال معن لا تكن همتك ارفع من همتي صفرها لهم فاعطاهم اربعة آلاف دينار ⊙

حاشيه ومثله قول ابي الفوارس سعيد بن محمد ابن عبيد الصفي يمدح دبيس بن صدقة عند وصوله الى خراسان من قصيدة ⊙
ما خطه من بلاد الله نازحة الا وذكرك فيها غاية المثل
قيل انه قصد بعض شعراء الهند يحيى خالد البرمكي فلما وقف بين يديه حال ... فقال للترجمان ما يقول هذا فقال اذا المكارم في آفاقنا ذكرت البيت ⊙
فقال احسنت وامر للشاعر الهندي بالف دينار حتى قصده وامر للترجمان بالف دينار لحسن عبارته ⊙
ومن هذا الباب قول
إذا المت به الضيفان طارقة جاءت بنوء إلى الضيفان ض

أبو هلال العسكري	إذا الناس كانوا بني آدم فأجملهم أثراً أفضل
القاضي علي بن عبد العزيز	إذا النصل لم يذمم نجاراً وشيمة تنوفس في غمد يصان به النصل
	إذا النفس لم تنزع إلى طلب العلى فتلك من الأموات في الحيوان
	إذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق
حارثة بن بدر	إذا الهم أمسى وهو داء فأمضه ولست بممضيه وأنت تعادله
أبو نواس	إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
	إذا امتحنت بعدم وابتليت به فاجلد عميرة حتى تنقضي المحن
إبراهيم الغزي	إذا امتنع التوفيق من صحبة النهى فكل طريق أمه العقل مسدود
العباس بن الأحنف	إذا امتنع القريب فلم تنله على حال فذاك هو البعيد
الفتح بن خاقان	إذا أمرتك النفس أن تتبع الهوى فقل سامع للأمر منك مطيع

حاشية

قوله ذي البلاغتين أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري هنا من قصيدة يمدح بها عز المفاخر ذا المعالي أولها ●

سرور دنيا بقيم ولا بزحل ونعماء الآخر كما أول
ويمن بإدم ولا بيقضي وسعد بلوح ولا بأفل
فضلت وأفضلت سوم السحاب وخير الورى الفاضل المفضل
وجود الكريم له جنة وعقل اللبيب له معقل
وليس لذي المال من ماله سوى ما ينيل وما يأكل
وما المال مال لمن يقتني ولكنه مال من يبذل
وبالجد يدفع ما يتقي وبالجد يدرك ما يؤمل
ولم يزل الفقر مستصحباً لمن يتوانى ومن يكسل
إذا الناس كانوا بني واحد البيت ●

حاشية

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله إن امرأ ليس بينه وبين آدم عليه السلام أب حي لمعرق في الموت ● وأخذ أبو نواس هنا من قول جميل إذ يقول ●

دعون الهوى ثم ارتمين قلوبنا بأسهم أعداء وهن صديق

حاشية

حدث الزبير قال قال أبو العتاهية ما حسدت أحداً على شعر إلا العباس بن الأحنف فإني أحسده على قوله ● إذا امتنع القريب البيت ● فإني كنت أولى به وهو بشعري أشبه ●

قاله القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز يهني بعض الأكابر بدار بناها أولها

ليهن ويسعد من به سعد الفضل بدار بهى الدنيا وسائرها فضل
تولى له تقديرها كما رحب صدره على قدره والشكل يعجبه الشكل

تقول منها إذا السيف لم يذمم نجاراً وشيمة البيت ●

يقال إنه وجد بناحية إفريقية حجر عليه مكتوب

هي النفس إن ماتت فقد مات قبلها كرام وإن تخلد فللخلد شان
إذا النفس لم تنزع إلى طلب العلى البيت ●

حاشية — بعده

ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق

حاشية — بعده

ولا تنزلن أمر الشديدة بامرئ إذا رام أمراً عوقته عواذله

قبله

وما الناس إلا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
إذا امتحن الدنيا لبيب البيت ● ويروى الأكل حي هالك وابن هالك ●

قال المأمون لو سئلت الدنيا عن نفسها ما أحسنت أن تصف صفة أبي نواس لها حيث يقول ● إذا امتحن الدنيا لبيب البيت ●

حاشية

العذر في إثبات مثل هذا البيت السخيف أنه قد اشترطنا أن كتابنا يحتوي على المعاني نغيبونها من غير مراعاة لترف أو سخف ●

حاشية

يقول الغزي منها ●

تفاوتت الأقسام والسعي واحد فيظفر مجدود ويخفق محدود
زحام على ما ليس ينفع غلة وسكر وما دامت على القوم تسديد
لك النوم تحت السجف والطيب والحلى ولي عزماتي والعلنداة والبيد
ذريني مع الانقاض فالناس راحة وكل أبي النفس في الفقر محسود

الفتح بن خاقان — إذا أمرتني العاذلات بهجرها أبت كبد مما يقلن صديع

أبو بكر بن دريد — إذا امرؤ خيف لإفراط الأذى لم تخش مني نزق ولا أذى

سهل بن هرون — إذا امرؤ ضاق عني لم يضق خلقي من أن يراني غنيا عنه باليأس

أبو فراس بن حمدان — إذا أمست نزار لنا عبيدا فإن الناس كلهم نزار

جمال الدين ياقوت الكاتب — إذا أمكنت فرصة فانتهز فمر السحاب تمر الفرص

دراج الضبي — إذا أم سرباح غدت في ظعائن طوالع نجد فاضت العين تدمع

إذا أمل الإنسان شيئا فناله سما يبتغي فوق الذي كان أملا

عبد الملك بن مروان — إذا أمن الجهال جهلك مرة فعرضك للجهال غنم من الغنم

إذا أنا أعطيت الخليل مودتي فليس لمالي بعد ذلك مانع

أبو تمام الطائي — إذا أناخ علي الدهر كلكله فراه صبرا وعزما مني الكرم

حاشيه بعده: وإن عرتني من أزمانه ظلم صبرت نفسي حتى تكشف الظلم

حاشيه: قبله قوله
اذا امرتك النفس أن تتبع الهوى البيت وبعده
اذا امرتني العاذلات بهجرها البيت وبعده
وكيف أطيع العاذلات وحبها يؤرقني والعاذلات هجوع

حاشيه: بعده
ولا يراني إذا لم يرع آصرني مستمرا بادرة منه بإيناس
لا أطلب المال كي أغنى بفضلته ما كان مطلبه فقرا إلى الناس

حاشيه: أنشدني الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل جمال الدين ياقوت ابن عبد الله الكاتب البغدادي أدام الله توفيقه وسعده وعزه ومجده لنفسه في ربيع الأول من سنة ثلث وستمائة وستمائة الهلالية
اذا امكنت فرصة فانتهز فمر السحاب تمر الفرص
ولا تنتظر بالعدو الخلاص فإنك مغتفل إن خلص
وهذا ينظر إلى قول عبد الله بن المعتز
اذا فرصة امكنت في العدو فلا تبد فعلك إلا بها
فإن لم تلج بابها مسرعا أتاك عدوك من بابها
فإياك من ندم بعدها وتأميل أخرى وأنى بها
وهي مكتوبة بابها في موضعها

حاشيه: قبله
ابلغ بني عمرو إذا ما لقيتهم بآيات كرائي إذا الخيل تفزع
ولما دخلت السجن أيقنت أنه هو البين لا بين النوى ثم تجمع
اذا ام سرباح البيت وبعده
فما السجن أبكاني ولا القيد شفني ولا من حذار الموت يا قوم أجزع
ولكن أقواما أخاف عليهم إذا مت أن يعطوا الذي كنت أمنع
ما هذا إلا أمثال فضولي

حاشيه: أنشد أبو حاتم وتروى هذه الأبيات لعبد الملك بن مروان
اذا انت جاريت السفيه كما جرى فأنت سفيه مثله غير ذي حلم
فلا تعرض للسفيه وداره بحلم فإن أعيا عليك فبالصرم
وعم عليه الحلم والجهل والقه بمنزلة بين العداوة والسلم
فيرجوك تارات ويخشاك تارة وتأخذ فيما بين ذلك بالحزم
فإن لم تجد بدا من الجهل فاستعن عليه بجهال فذاك من العزم
ودع عنك في كل الأمور غيابه فإنك إن عاتبته صار كالخصم
اذا امن الجهال البيت

حاشيه: قبله
عجبت لبعض الناس يبذل وده ويمنع ما ضمت عليه الأصابع
اذا انا اعطيت الخليل مودتي البيت

الحسين بن مطير الأسدي — إذا أنا رضت النفس في حب غيركم أبى حبكم من دونه يتعرض

حاشيه — بعده منها: فيا ليتني أقرضت جلدا صبابتي وأقرضني صبرا على الشوق مقرض

الناشئ الأصغر — إذا أنا عاتبت الملول فإنما أخط بأقلامي على الماء أحرفا

حاشيه — بعده: وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن مودته طبعا فصارت تكلفا

محمود الوراق — إذا أنا لم أتعظ بالذي وعظت به فأنتبه أنت به

حاشيه — قبله: تحرز من الطرق أوساطها وعد عن الجانب المشتبه . تعرف البيت

إذا أنا لم أحزن بما الله سائلي من الخير لم أفرح بما هو واهبه

إذا أنا لم أرع العهود على النوى فلست بمأمون ولا بأمين

حاشيه — ومن باب إذا أنا لم أرع العهود قول أبي الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد الببغا:
متى ما معنا بالدار أدلى من الحب فمع نقض حق الحب في دمن الحب
إذا أنا لم أرع العهود محافظا على البعد لم أرع العهود على القرب

إذا أنا لم أشرب بكأس من الظما فما منزل اللذات عندي بمنزل

حاشيه — بعده: وما منزل اللذات عندي بمنزل إذا لم أكرم عنده وأبجل

أبو عبادة البحتري — إذا أنا لم أشكر لنعماك جاهدا فلا نلت نعمى بعدها توجب الشكرا

(هامش: أشكر لنعماك)

إذا أنا لم أشكرك والشكر واجب فمن ذا الذي أهدى له بعدك الشكرا

حاشيه — بعده: لبست مدى أو الخطوب ملمة من الدهر حتى صرت لا أرهب الدهرا
وحاملت ضيمي حين لا خلق حامل سواك وساق ربعي المحل القطرا

أبو القاسم بن محمد الكوفي / أبو محمد — إذا أنا لم أصفح وأغض على القذى ولا أنبسط بالعارفات إذا كفى

(هامش: وأغضض، بسطت)

حاشيه — قبله: وقد علم الأقوام كيف حفيظتي وحربي في نصر الصديق إلى حتفي
وأني على عهد الأخلاء دائم ولست إذا مل الخليل على حرف
إذا أنا لم أصفح البيت ۞

المازني — إذا أنا لم أقبل من الدهر كلما تكرهت منه طال عتبي على الدهر

ثوينا على السراء حتى كأننا أطول ثواء قد أمنا من الضر
ولما استطال الدهر والدهر مولع بإقدامه في حالتيه على الحر
شكينا إلى الضراء ما نشتكي لما كأنا بنوها للتألف والصبر
فما زادنا بغيا نيال ولا غنى ولا حطت الأقدار نازلة العشر

قال محمود الوراق أنشدني الفضل بن أبي الحرث البهرامي هذه الأبيات فأنشدني في هذا المعنى والروي

حاشيه — ومن هذا الباب إذا أنا لم قول الأسود الرياحي:
إذا أنا لم أشكر على الخير أهله ولم أشتم الجبس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما
ويروى البيت الأول إذا أنا لم أجز المودة أهلها
وهو مأخوذ من قول عدي بن زيد:
إذا أنت لم تنفع بودك أهله ولم تنك بالبوسى عدوك فابعد
ومن ذلك قول:
إذا أنا لم أجز الصديق بنصحه وأقض الذي تسري إلي عقاربه
فمن تتقي يومي ومن يرتجي غدي لنائبة والدهر جم نوائبه
ومن ذلك قول:
إذا أنا لم أبلغ بكم غاية المنى وأنتم أساة الداء والداء موجع
فمن ذا الذي يرجى لدفع ملمة ومن ذا الذي معروفه يتوقع
وإني لأستحييكم أن يقودني إلى غيركم من سائر الناس مطمع
ومن ذلك قول زكي الدين بن معتبه:
إذا أنا لم أطلق حبيسا ولم أفد حليسا ولم أقدم خميسا عرمرما
فللموت خير من حياة دنية وحسبك داء أن ترى الموت مغنما
قال بعضهم من أمضى يومه في غير حق قضاه
أو فرض أداه أو مجد أثله أو حمد حصله أو خير
أسسه أو علم اقتبسه فقد عق يومه وظلم نفسه ۞

حاشيه — أنشد علي بن ماتمان للمازني إذا أنا لم أقبل من الدهر البيت وبعده:
تعودت مس الضر حتى ألفته فأسلمني حسن العزاء إلى الصبر
ووسع صدري للأذى الأنس بالأذى وقد كنت أحيانا يضيق به صدري
وصيرني يأسي من الناس راجيا لسرعة صنع الله من حيث لا أدري
وتروى لموسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام
وتروى لابن العباهية أيضا ۞

أبو تمام — إذا أنا لم ألم عثرات دهر أصبت بها الغداة فمن ألوم

بشار — إذا أنا لم ينفع لساني ولم أجد بما لي طالتني يد المتطاول

ابن الرومي — إذا أنا نالتني فواضل مفضل فأهلاً بها ما لم تكن بهوان

الشماخ يصف قوسا — إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

ابن الرومي — إذا أنت أزمعت الصنيعة مرة فلا تعتصر ماء الصنيعة بالمطل

المعري — إذا أنت أعطيت السعادة لم تبل وإن نظرت شزراً إليك القبائل

محمد بن شجاع الضبي — إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى ألفيت ما لك حامد

السيد الرضي — إذا أنت أفنيت العرانين والذرى رمتك الليالي عن يد الخامل الغمر

نويفع بن لقيط الأسدي — إذا أنت أكثرت المجاهل كدرت عليك من الأخلاق ما كان صافيا

إذا أنت أكثرت الأخلاء صادفت بهم حاجة بعض الذي أنت مانع

إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد البيت ـــ ويروى ألا طلبت سوداء منك المواعد ودون الذي أملت منك الفراقد ۞

حاشيه: بعده — وفي الدنيا غنى لم أنب عنه ولكن ليس في الدنيا كريم

حاشيه: بعده — فأما إذا كان الهوان قرينها فسحقاً لها لا تنقضي لأوان
وأي امرئ يلبد شهداً بعلقم ابن الهوان ذاك والشفتان
أريد مكاناً من كريم يصونني وإلا فلي رزق بكل مكان
أنا الرجل المدعو عاشق فقره إذا لم تساعدني صروف زمان
وما ذاك جهلاً بالغنى وبفضله ولكنني جلد على الحدثان
حلفت لأن أغشى المغاشي كلها وما لي أن أغشى الهوان يدان
وأيقنت أني مالك وابن مالك فهات في الأرض والثقلان

حاشيه: بعده — ولا تخلط الحسنى بسوءى فإنه يجشمنا أن نخلط الشكر بالعذل

حاشيه: قال بعض البلغاء أسعد الناس من كان القضاء له مساعداً وكان لتلك السعادة أهلاً ۞ وقال الآخر حسن الصورة أول السعادة ۞ وقيل من سعادة المرء أن يطول عمره حتى يرى في عدوه ما يحبه ۞ وقال الآخر السعادة أربع سلامة الخلقة وجودة العقل وتأتي المطلوبات والمحبة من الناس ۞ وفي المثل السعيد من وعظ بغيره ۞

حاشيه: العرانين السادة والأعيان وكذلك الذرى أي أرباب المعالي والشرف والغمر الذي لم يجرب ۞

حاشيه: ومثل قول الشماخ إنشاد ثعلب في القوس
وهي إذا أنبضت فيها تسجع ترنم الثكلى أبت لا تهجع

حاشيه: ومن هنا باب إذا أنت قول الآخر في الفصاد
إذا أنت أسلت للعاشقين دموعاً بأجفانه الهامية
رأيت أعلالك يبكي دماً وتضحك في جسمك العافية

حاشيه: بعد قول المعري القبائل بقول
نفك على أكتاف أبطالها القنا وتمانيك في أغمادهن المناصل

حاشيه: قول محمد بن شجاع الضبي مالك حامد بعده
إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما يريب من الأدنى رماك الأباعد
إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل عليك بروق جمة ورواعد
إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل جنيباً كما استتلى الجنيبة قائد
إذا أنت لم تترك طعاماً تحبه ولا مقعداً تدعو إليه الولائد
تجللت عاراً لا يزال يشبه سباب الرجال نثرهم والقصائد
وقل غناء عنك مال جمعته إذا صار ميراثاً وواراك لاحد
ويروى وماذا يؤدي المال عنك جمعه البيت ٥ ومن هذه الأبيات تداخلها أبيات لحاتم الطائي ٥ ويروى بعضها لإبراهيم بن كنف ابن الحكم النبهاني من خولان ٥ ويروى بعضها أيضاً لرجل من بني أسد ابن ثعلبة وأولها لهذا الرجل الأسدي ٥
ولقد طال يا سوداء منك المواعد ودون الجدى المأمول منك الفراقد
تمنيننا غداً وغيمكم غداً ضباب فلا صحو ولا الغيم جائد

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا — أبو الطيب المتنبي

إذا أنت أوليتني صالحا فأنت على غيب فلبي مطل

إذا أنت جاريت السفيه كما جرى فأنت سفيه مثله غير ذي حلم — عبد الملك بن مروان

إذا أنت جازيت المسيء بفعله ففعلك من فعل المسيء قريب

إذا أنت جالست الرجال فلا يكن عليك لعورات الكلام دليل — كعب الغنوي

إذا أنت جاورت امرأ السوء لم تزل غوائله تأتيك من حيث لا تدري — طارق بن ديسق

إذا أنت حاولت الجسيم من العلى فخل مناجاة المنى وتجرد — علي بن الجهم الكاتب

إذا أنت حملت الخؤون أمانة فإنك قد أسندتها شر مسند — وله أيضا

إذا أنت خونت الأمين بظنة فتحت له بابا إلى الجور مغلقا — يحيى بن زياد

إذا أنت دافعت الهموم بذكرها تناسيت ما تجني صروف النوائب

حاشية

هذا البيت من قصيدة لأبي الطيب المتنبي يمدح بها سيف الدولة بن حمدان ويهنيه بعيد الأضحى قد كتبنا مختارها أولها ٥

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن في العدا
هو البحر غص فيه إذا كان ساكنا على الدر واحذره إذا كان مزبدا
تظل ملوك الأرض خاشعة له تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما يرى غدا
هنيئا لك العيد الذي أنت عيده وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا
ومن يجعل الضرغام صيد بازه تصيده الضرغام فيما تصيدا
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته البيت وبعده
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى
ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا
يدق على الأفكار ما أنت فاعل فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
أزل حسد الحساد عني بكبتهم فأنت الذي صيرتهم لي حسدا
إذا شد زندي حسن رأيك في يدي ضربت بسيف يقطع الهام مغمدا
وما أنا إلا سمهري حملته فزين معروضا وراع مسددا
وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا
أجزني إذا أنشدت شعرا فإنما بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت غير صوتي فإنني أنا الصائح المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قل ماله وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا
إذا سأل الإنسان أيامه الغنى وكنت على بعد جعلنك موعدا

حاشية

ومن المثل ... أحسن إلى أهل ... الله ... فإن ... [illegible]

حاشية

بعده
يغاديك بالأنباء ينقل شرها إليك ولا يغدو بخير ولا يسري
ويحلف لو أن الراح تنوشني لدافع عني باليدين وبالنحر
إذا ما النفيسا ظل كاسر عينه ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر

حاشية

قبله
ألا أيها العلل الطروب إلى الصبى تأس عزاء أين أمسك من غد
أحن بكاء البحتري بشيمة وحزن لبيد رد فأين أربد
ولا وجد الآمن بهوى دمن الحمى ولا فقد الآمن نوى أم معبد
إذا أنت حاولت البيت وبعده ٥
ولا تضرعن للدهر ما عشت سالما فلست وإن أبربتها بمخلد
فما كل نجم طالع يهتدى به ولا كل مصقول الشبا بمهند
إذا أنت حملت الخؤون رسالة البيت ۞

حاشية

بعده
فإياك إياك الظنون فإنها وأكثر مما كالآل لما ترقرقا

حاشيه
ومن هذا الباب قول ابن احمر الباهلي
اذا انت راودت البخيل رددته الى البخل واستمطرت غير مطير

إذا انتدى واحتبى بالسيف دان له شوس الرجال خضوع الجرب للطالي

الخبزأرزي — إذا أنت ساررت في مجلس فإنك في أهله متهم

حاشيه بعده
فهذا يقول قد اغتابني وذا يسترب وذا يحتشم
يقولون لو كان هذا السرار خيرا لما كان بالمكتتم
كذاك الرعاة تسيء الظنون اذا ما الذئاب خلت بالغنم
وضرب العصا مؤلم ساعة وضرب اللسان طويل الالم

الأنماشر

إذا انتسبوا لم يعرفوا غير تغلب ألا إن أشرار السباع الثعالب

إذا أنت شاجرت الرفيق فلن له ومن خير من رافقت من لا تشاجره

ابن المعتز — إذا أنت صاحبت الرجال فكن فتى كأنك مملوك لكل رفيق

حاشيه بعده
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا على الكبد الحرى لكل صديق

العتابي — إذا أنت صاحبت امرأ قد وترته فكن حذرا من كيده غير آمن

حاشيه بعده
ولا تأمنن ذا جنة حط قوسه ولا تأمنن النبل جوف الكنائن

علي بن زيد — إذا أنت طالبت الرجال ثوابهم فعف ولا تطلب بجهد فتنكد

حاشيه
الجهد بالفتح المشقة والجهد بضم الجيم الطاقة وقد قيل انهما بمعنى واحد وهو هنا بمعنى المشقة اى لا تطلب بمشقة فتنكد ۞

إذا أنت عاتبت الخليل فلم يكن يودك لم يعتبك حين تعاتبه

أم الصحيح الكذبة تطلب اخاها خالدا — إذا أنت عاديت الرجال فأشبههم بما كرهوا حتى يملوا التعاديا

حاشيه قبله
اراني وان طالت حياتي ومدتي ومنيت دهرا في الحياة الامانيا
فسوف تلاقيني من الموت غصة اغص بها عند انقطاع حياتيا
وصية من يهدي السلام لاهله ويؤذن اهل الود ان لا تلاقيا
فاوصيك ان حال الحوادث بيننا دون خيرما اوصيت من ليس ناسيا
فاحسن فان المرء لا بد ميت وانك مجزي بما كنت ساعيا
وسارع الى الخيرات جهدك لا تكن عن الخير والمعروف ما عشت وانيا
وعهدك فاحفظه فلا خير في امرئ اذا لم يكن للعهد بالغيب راعيا
اذا انت عاديت الرجال فاشبههم البيت وبعده
ولا ترين الناس الا تجملا وان نبت صفر الكف والبطن طاويا
وان خفت دارا او جفا بك منزل فدعه لمن بالخسف يصبح راضيا

حاشيه
ومن باب اذا انت عاديت ۞ قول المغيرة بن حبناء ۞
اذا انت عاديت امرا فاطلب له على عثرة ان امكنتك عواثره
وقارب اذا ما لم تجد لك حيلة وصمم اذا ايقنت انك عاقره
فان انت لم تقدر على ان تهينه فذره الى اليوم الذي انت قادره
واني لاجزي بالمودة اهلها وبالشر حتى يسام الشر حافره
واغضب للمولى فامنع ضيمه وان كان غشا ما تجن ضمائره
واحلم ما لم القى في الحلم ذلة وللجاهل العريض عندي زواجره
واني لخراج من الكرب بعد ما تضيق على بعض الرجال حظائره
حمول لبعض الامر حتى اناله صموت على الشيء الذي انا ذاكره

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت — إذا أنت عاديت الرجال فلا ترل على حذر لا خير في غير حاذر

حاشيه بعده
ومن لا يصانع في امور كثيرة يضرس بانياب ويوطى بحافر
وان سعيد الجد من بات ليلة واصبح لم يؤبن ببعض الكبائر
وجارك لا تهضم فان مسبة على المرء في الاقوام ذم المجاور

أبو بكر العرزمي — إذا أنت عاديت امرأً بعد خلّةٍ فدع في غدٍ للصلح والعود موضعا

إبراهيم بن المهدي — إذا أنت عبت الناس عابوا فأكثروا عليك وأبدوا منك ما كنت تستر

إذا أنت عبت الأمر ثم أتيته فأنت ومن تزري عليه سواء

عدي بن زيد — إذا أنت فاكهت الرجال فلا تلع وقل مثل ما قالوا ولا تتزيّد

السيد الرضي — إذا أنت فتّشت القلوب وجدتها قلوب الأعادي في جسوم الأصادق

إذا أنت فضّلت امرأً ذا فضائلٍ على ناقصٍ صار المديح تنقّصا

إذا أنت قاولت السفيه فإنّما يكون عليك الفضل حين تقاوله

إذا انتقد الناس الكرام (الجياد) رأيته يبطّ طنين الزيف في كفّ ناقد

أبو الطيب المتنبي — إذا انتقموا أعلنوا أمرهم وإن أنعموا أنعموا باكتتام

هيثم بن الأسود النخعي — إذا أنت كلّفت امرأً غير خيمه ليأتي خيماً غيره كنت ظالما

[illegible]

بعده
إذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم فلا عيب إلا دون ما منك يذكر
إذا عبت قوماً بالذي فيك مثله فكيف يعيب العور من هو أعور
وإن عبت قوماً بالذي ليس فيهم فذلك عند الله والناس أكبر
فسالمهم بالكف عنهم فإنهم بعيبك من عينيك أهدى وأبصر

١٦٤

حاشية — بعده
وإياك من فرط المزاح فإنه جدير بتسفيه الحليم المسدد
ونفسك فاحفظها من الغي والردى متى تغوها يغو الذي بك يقتدي

حاشية — بعده
وكيف يقال البدر أضوأ من السها وكيف يقال الدر خير من الحصا
ألم تر أن السيف يزري بقدره إذا قيل هذا السيف أمضى من العصا

حاشية — قبله
وما صاحبي عند الرخاء بصاحبٍ إذا لم يكن عند الأمور الشدائد
إذا ما رأى وجهي فأهلاً ومرحباً ويرمي ورائي بالسهام [illegible]
إذا انتقد الناس الجياد البيت

حاشيه
ومن هذا الباب قول ابرهيم بن هرمة
اذا انت لم تاخذ من الباس عصمة تشد بها في راحتيك الاصابع
شربت بطرق الماء حيث لقيته على رنق واستعبدتك المطامع

إذا أنت لم تأخذ برأيك فضله فإنك والضرب الضعيف سواء

(في أنا لم آخذ — خ حرمته)

إذا أنت لم تأخذ قليلا حرمته ولا بد من شيء يعين على الدهر

إذا أنت لم تبرح بظن وتقتضي على الظن أردتك الظنون الكواذب

إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة وتحمل أخرى أفدحتك الودائع

حاشيه
في المثل انك لم تغض على القذى لم ترض ابدا ه
يضرب في الصبر على جفاء الاخوان ه قال الشاعر
واصل اخاك وان اتاك بمنكر فخلوص شيء قلما يتمكن
ولكل حسن آفة موجودة ان السراج على سناه يدخن

إذا أنت لم تترك أخاك وزلة إذا زلها أوشكتما أن تفرقا

حاشيه — قبله
اذا انت لم تستقبل الامر لم تجد لكفيك في ادباره متعلقا

ابن أحمر الباهلي

إذا أنت لم تجعل لعرضك جنة من الذم سار الذم كل مسير

حاشيه — قبله
اذا انت راودت البخيل رددته الى البخل واستمطرت غير مطير
متى تطلب المعروف في غير اهله تجد مطلب المعروف غير يسير
اذا انت لم تجعل لعرضك جنة البيت ه

إذا أنت لم تحزن لغيبة صاحب كذلك لم تفرح له بقدوم

إذا أنت لم تحفظ بغيب مودتي فمثلك إخوان الرياء كثير

صح در

إذا أنت لم تحفظ عهود منازل فلست لعهد النازلين بذاكر

إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرها فسرك عند الناس أفشى وأضيع

حاشيه
ومثله وهو مكتوب ببابه في الاصل ه
فاذا اضعت حديث نفسك فاعلمن ان الرجال هم لذلك اضيع

إذا أنت لم ترسل وجئت فلم أصل ملأت بعذر منك سمع لبيب — العطوي في الحجاب

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن البذر — دعبل

إذا أنت لم تستبق ود صاحب على دخل أكثرت بث المعايب — ابن دارة الغطفاني

إذا أنت لم تستصحب العلم لم تزل من الجهل إن كنت في شر صاحب (تستدرك)

إذا أنت لم تستقبل الأمر لم تجد لكفيك في أدباره متعلقا (نقيض إعراء)

إذا أنت لم تسل اصطبارا وحسبة سلوت على الأيام مثل البهائم (سلوة)

إذا أنت لم تسمح وتصفح ولم تعن أخاك على الأيام فاسل عن الحمد — جعفر بن شمس الخلافة

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه — بشار

إذا أنت لم تشرح لأسباب بعض ما بجسمك أعيت الدواء عن السقم

إذا أنت لم تشرك خليلك في الذي يكون قليلا لم تشاركه في الفضل — حاتم الطائي

حاشيه قبله نشأ فتح من قدمى نصيبا الجار لي وإن كان بما فيهما كفنا ما على أملي • إذا انت لم نترك

حاشيه

ومن هذا الباب قول أبي البلاد

إذا أنت لم تذنب وسميت مذنبا بظلم ولم تقبل لك العذر قابل

فأقرر بما تنوي لتحيا وباطلا وصدق بفعل منك ما أنت قائل

وبادر سبل البؤسى بشر التي وجلت بها لا يشغلنك شاغل

رويدك حتى يحسم الشر أهله وعورا وينسى الجهل من هو جاهل

حاشيه تقول منها

وإني لأستغني امرء السوء عدة مخافة عرض من الناس عائب

أخاف كلاب الأبعدين ونبحها إذا لم تجاوبها كلاب الأقارب

حاشيه

ومن هنا الباب قول أعشى قيس وهو ميمون بن قيس بن جندل

أخي ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب

ابن علي بن بكر بن وائل من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

ثم عاد من طريقه ولم يلقه يقول منها •

ألا أيهذا السائلي أين يممت فإن لها في أرض يثرب موعدا

فآليت لا أرثي لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقي محمدا

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندا

أجدك لم تسمع وصاة محمد نبي الإله حين أوصى وأشهدا

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى وأبصرت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على أن لا تكون كمثله وأنك لم ترصد كما كان أرصدا

نبي يرى ما لا ترون وذكره أغار لعمري في البلاد وأنجدا

حكى الفراء وحده أغار بمعنى غار إذا أتى الغور

وروي عن الأصمعي روايتان أحدهما أن أغار بمعنى عدا

عدوا شديدا وأنشد •

فعد طلابها وتسل عنها بناجية إذا زجرت تغير

والأخرى أنه كان يقول • لعمري غار في البلاد وأنجدا

فيجزمه على الزحاف بالتقديم والتأخير وكان سعيد بن مسعدة

يقول • غار لعمري في البلاد وأنجدا فيجزمه في النصف الثاني

والبيت المقصود ما هنا قوله إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى البيت

تعده

أبيك مسنا فما فلم أرجا بسا ولا ناظرا إلا بعين غضوب

كأني غريم مقتض أو كأنني طلوع رقيب أو نهوض حبيب

على له الإخلاص ما ردع الهوى إصالة رأي أو وقار مشيب

١٦٥

قبله

صبرت وكان الصبر مني سجية وذلك أن الله أثنى على الصبر

وكنت أخي ما دام عودك يابسا فلما استوى واخضر صرت مع البشر

لعمرك لو ذو فتنى ثمر الغنى إذ فتك ما رضيك من ثمر الشكر

فإن نلت ما يغني مع اليوم أو غدا فإنك ما يبقى إلى آخر الحشر

ألم تر أن الفقر يرجى له الغنى وأن الغنى يخشى عليه من الفقر

ألم تر أن البحر ينضب ماؤه وتأتي على حيتانه نوب الدهر

إذا أنت لم تزرع البيت وبعده •

وما لك يوم الحشر زاد سوى الذي تقدمه قبل الممات إلى الحشر

وتروى لأبي العتاهية هذه الأبيات ⊙

حاشيه قبله

تعز بحسن الصبر عن كل هالك ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم • إذا أنت لم تسل

هذا البيت من قصيدة يمدح بها الملك المظفر تقي الدين أولها

لعلك يوما أن تصد عن الصد وترجع عن هذا الجفاء إلى الود

فغير جميل في الهوى أن تهينني وأنت أعز الناس كلهم عندي

وأن تخلف الوعد الذي بوفائه وثقت وخلف الوعد من خلق الوغد

جحدت الذي في القلب منك من الجوى فها نافيه لا أعيد ولا أبدي

وكيف جحودي واصفراري وأدمعي وسقمي وأنفاسي شهود على وجدي

جفاني ولم أذنب بل الذنب ذنبه وفي مثل قد قيل يجني ويستعدي

ولولا الهوى لم أسأل العفو مجرما ولم أعتذر عن ظالم لي على عمد

إذا أنت لم تسمح وتصفح ولم تعن البيت وبعده

وإني وإن أودى الزمان بثروتي وبدلني البؤسى من العيشة الرغد

لأبذل جهدي في الندى لمؤملي ولم يبق في بذل الندى باذل الجهد

ورب جهول عابني بمحاسني ويقبح ضوء الشمس في الأعين الرمد

بقيت لأعدائي حساما وفي يدي حسام وكل منهما ذلق الحد

وما أنا ممن يستمال بخلب ويطمعه في الغيث قعقعة الرعد

يقول منها

قصدتك لا أرجو سواك من الورى ومثلك من لم يقصد

إذا أنت لم تصبر على الذنب من أخ وقلت كأني فيه فأين التفاضل

(بين السطور: إذا أنت فيه)

إذا أنت لم تصلح لنفسك لم تجد لها أحداً من سائر الناس يصلح

(بين السطور: تتصلح – يصلح)

البحتري — إذا أنت لم تضرب عن الحقد لم تفز بشكر ولم تسعد بتقريظ مادح

أوس بن حجر — إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا أصبت حليماً أو أصابك جاهل

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها هواناً لها كانت على الناس أهونا

محمد بن شجاع الضبي — إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما يريب من الأدنى رماك الأباعد

إذا أنت لم تعشق فتنصح هائماً ولم تك معشوقاً فأنت حمار

عمر بن أبي ربيعة — إذا أنت لم تعشق ولم تتبع الهوى (الصبى) فكن حجراً بالحزن من صخرة أصم

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن صخرة صماء في بلد قفر

الأحوص — إذا أنت لم تعشق ولم تعرف الهوى فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا

حاشية: قال الشيخ ابو بكر محمد بن ابرهيم الصوفي المعروف بابي بكر بن ابي اسحق الكلاباذي في كتاب الإخبار بفوائد الأخبار حدثنا محمد بن احمد البغدادي قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي العوام قال حدثنا عبد الله ابن بكر السهمي قال حدثنا عباد بن شيبة عن سعيد بن انس عن انس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين اصحابه اذ ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي فقال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته قال وكيف يا رب ولم يبق من حسناتي شيء فقال الله للطالب كيف تصنع من اخيك ولم يبق من حسناته شيء فقال ليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله بالبكاء فقال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس ان يحمل عنهم من اوزارهم فيه فقال الله ارفع راسك فانظر في الجنان فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا او لاي صديق هذا فقال الله تعالى هذا لمن اعطاني الثمن فقال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال يا رب بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله للطالب خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المومنين يوم القيمة ۞ وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من بين يدي الجنة لفناء يتواهب المسلمون فيه ذنوبهم حتى يقول الله ادخلوا الجنة من غير حساب ۞

حاشية (على البيت الأول): وبعده
فان نقطع الاخوان في كل عثرة بقيت وحيدا لم تجد من تواصل
ويروى اذا انا لم اصبر على الذنب من اخ البيت وبعده
اذا ما دهاني مفصل فقطعته بقيت وما لي للنهوض مفاصل
ولكن اداريه فان صح سرني وان هو اعيا كان فيه تحامل

حاشية: ويروى هذا البيت لكعب بن زهير ويروى لابيه زهير بن ابي سلمى وهو في ديوان اوس بن حجر نقول منها
ولست بكمن لم يركب الهول بغتة وليس له حلم حطه الله حامل

حاشية: وبعده
فنفسك اكرمها فان ضاق مسكن عليك لها فاطلب لنفسك مسكنا
ولا تسكن الدهر مسكن ذلة تعد مسيئا بعد ما كنت محسنا

حاشية: قيل كان ابو عمرو عامر بن شرحبيل الشعبي يقول كثيرا ۞
اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فانت وعير في الفلاة سواء

حاشية: ابيات الأحوص هذه اولها
الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا فقد منع المحزون ان يتجلدا
بكيت الصبى جهدي فمن شاء لامني ومن شاء آسى في البكاء واسعدا
وما العيش الا ما تلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا
اذا انت لم تعشق البيت وبعده
واني لاهواها واهوى وصالها كما يشتهي الصادي الشراب المبردا
علاقة حب لج في سنن الهوى فابلى وما يزداد الا تجددا
غنت حبابة بهذه الابيات ليزيد بن عبد الملك

اذا انت لم تعشق البيت من قول عمر بن ابي ربيعة اذا انت لم تعشق ولم تتبع الصبى فكن حجرا بالحزن من صخرة اصم ۞

طادعنت تابعت — ملام

هشام بن عبد الملك: إذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى ... إلى بعض ما فيه عليك مقال

العباس بن الأحنف: إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعة ... فلا خير في ود يكون بشافع

كثير: إذا أنت لم تغفر ذنوبا كثيرة ... تريبك لم يسلم لك الدهر صاحب

الوأي في الشعر: إذا أنت لم تقدر على درك الجنة فدعه ... ولا تعرض لحصباء ساحل

إذا أنت لم تلبس ثيابا من التقى ... تقلبت عريانا وإن كنت كاسيا

معن بن أوس المزني: إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته ... على قدم الهجران إن كان يعقل

يحيى بن طالب: إذا أنت لم تنظر لنفسك خاليا ... أحاطت بك الأشياء من حيث لا تدري

عدي بن زيد: إذا أنت لم تنفع بودك أهله ... ولم تنك بالبوسى عدوك فابعد

عبد الله بن معاوية الجعفري: إذا أنت لم تنفع فضر فإنما ... يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

الحارثي: إذا أنت لم تؤمن بما صنع النوى ... بأمل الهوى فاقعد حبيبا وجرب

حاشية بعده: تجد حرقات بلذع القلب جرمها ... بأنضج من كي الغضا المتلهب

حكي عن الهيثم بن عدي أن هشام بن عبد الملك بن مروان لم يقل بيت شعر قط إلا هذا البيت

قبله
فأقسم ما تركي عتابك عن قلى ... ولكن لعلمي أنه غير نافع
وإني إذا لم ألزم الصبر طائعا ... فلا بد منه مكرها غير طائع
ولو أن ما يرضيك عندي ممثلا ... لكنت لما يرضيك أول تابع
إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعة البيت

قبله
وحاطب ليل في القريض زجرته ... وقلت له قول النصيح المجامل
إذا أنت لم تقدر البيت • ويروى للخالديين

أولها
لعمري وما أدري وإني لأوجل ... على أينا تعدو المنية أول
وإني أخوك الدائم العهد لم أحل ... إن ابزاك خصم أو نبا بك منزل
أحارب من حاربت من ذي عداوة ... وأحبس مالي إن غرمت فأعقل
كأنك تشفي منك داء مساءتي ... وسخطي وما في ريثتي ما تعجل
وإني على أشياء منك تريبني ... قديما لذو صفح على ذاك محمل
إذا سؤتني يوما صفحت إلى غد ... ليعقب يوما منك آخر مقبل
ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتني ... يمينك فانظر أي كف تبدل
وفي الناس إن رثت حبالك واصل ... وفي الأرض عن دار القلى متحول
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته البيت • وبعده
ويركب حد السيف من أن تضيمه ... إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
وكنت إذا ما صاحب رام ظنتي ... وبدل سوءا بالذي كنت أفعل
قلبت له ظهر المجن فلم أدم ... على ذاك إلا ريثما أتحول
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ... إليه بوجه آخر الدهر تقبل
كتب بهذه الأبيات الأربع يزيد بن عبد الملك بن مروان إلى أخيه هشام

حاشية
ويروى النصف الأخير من قول كثير هذا تريبك لم تقدر على من تصاقب • وبعده
ومن لا يغمض عينه عن صديقه ... وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة ... يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب
ومثله قول أبي زيد الأنصاري
إذا أنت لم تعف عن صاحب ... أساء وعاقبته إن عثر
بقيت بلا صاحب فاحتمل ... وكن ذا وفاء إذا ما غدر

حاشية
ومن هذا الباب قول إبرهيم بن العباس الصولي
إذا أنت لم تملك أخاك بقلبه ... وخانتك آمال به ومطالب
عدوت به مر المذاق وأجلبت ... عليك به في النائبات العواقب
ومنه أيضا ما أنشد عبد الله بن جعفر
إذا أنت لم تملك لنفسك درهما ... تشد عليه الكيس لم تسود درهما
فكن أبدا في جملة الدرهم الذي ... به تعتب من تطلبه الدما
ولا تتكل يوما على ذي قرابة ... تقول يواسيني إذا كنت معدما
عساه إذا واساك يوما بماله ... فآخر ما يأتيه أن يتبرما

حاشية: بعده: وأيّ إناءٍ لم يفض عند ملئه وأيّ بخيلٍ لم ينل ساعة الوفر / وليس الغنى المعطي على الوفر وحده ولكنّه المعطي على العسر واليسر

إذا أنت لم تولِ يداً دون ثروةٍ فلستَ بمولٍ نائلاً آخر الدهر

إذا أنت لم يسلم ضميرك لامرئٍ فأنت الذي يشقى وذاك المسلّم

علي بن مسهر الكاتب — إذا أنتم أحسنتم أو أسأتمُ فعندي على حاليهما الشكر والعذر

ابن الرومي — إذا أنجز وعدك كان وعداً فيكفيني من الوعدين وعدٌ — حاشية: قبله: أرقّه ما أرقّه في التقاضي وليس لذلك غير المطل نقد / إذا أنجز وعدك البيت

أبو هفان — إذا أنشدكم شعراً فقولوا أحسن الناس — حاشية: يعني إنّ الشعر الذي ينشدكم هو منتحل من شعر غيره ويدّعيه لنفسه. قال الشاعر في المعنى: فإن نطقوا قالوا بما قيل قبلهم وإن وردوا جاؤوا خلاف الصوادر

حاشية: قبله: هجوت ابن أبي طاهر وهو العين والراس / ولولا برفان الشعر ما كان به باس / إذا أنشدكم شعراً البيت

معن بن أوس — إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد إليه بوجهٍ آخر الدهر تقبل

حسان بن ثابت — إذا انصرفت نفسي عن الشيء مرّةً فلستُ إليه آخر الدهر مقبلا

إذا أنعمت بالقول ——— ولا تفسده بالمطل — حاشية: بعده: فما أقرب ما بين مطال الوعد والبخل

إذا أنعموا أغنوا وإن قدروا عفوا وإن ساجلوا طالوا وإن حاولوا نالوا

الجنيدي رحمه الله — إذا انفردت بربّ الناس منقطعاً إليه دونهم أغنى عن الناس — حاشية: بعده: فاقطع رجاءك منهم أجمعين فهم ناسون واقصد إلى من ليس بالناسي

ابو الغمر الرازي: إذا انقضت بالفتى ايام نعمته جاءت اليه الرزايا وهي تستبق

إذا انقطع الصديق بغير جرم فزاد الله خلته انقطاعا

ابو العتاهية: إذا انقطعت يوما من العيش مدتي فإن غناء الباكيات قليل

ابن الرومي: إذا انقلب الصديق غدا عدوا مبينا والزمان الى انقلاب

إذا انكحت بنت الزنا ولد الزنا فلا شر إلا دون ما يلدان

العطوي: إذا انكرت أخلاق الصديق فلست من التخيير في مضيق

إذا انكسرت رجل النعامة لم تجد على أختها نهضا ولا باستها حبوا

حاتم الطائي: إذا أوطن الناس البيوت وجدتهم عماة عن الأخبار خرق المكاسب

الفرزدق: إذا أوعد الحجاج أو هم أسقطت مخافته ما في بطون الحوامل

إذا أوليت معروفا لئيما يعد أن قد قتلت له قتيلا

حاشيه قول ابي الغمر تستبق بعده

والدهر من شرطه ان لا يدوم له ما يحتويه الفتى منه وما يمق
لو ان يحجنا ابي جعفر البري اذا خلي لنوسف منه الباب والغلق
ان اللجين وان طال الحجاب به لم يعتقب منه الا فضة يقق
والسيف يحلا لئن لم يعتق جوهره والطرف يسابط ركضا وهو ممترق
تكسف الشمس حتى لا ضياء لها فان تعترنيها ثم تتسق
والبدر يأتيك بعد الغيم متصلا ورب امن اتى اذ خنق الفرق
عتب الامير بنا مولاه ممتحنا نعمي وان عض ناب الغيد والحلق
ان السحاب الذي راعتك صواعقه حال يسح الحيا ينهل او يبرق
لا باس ان نعتب الدهر الخؤون فقد تخضر بعد الثوى في عوده الورق
لما ارق بما اسدى العداة دمي لم يستخفك في غرب ولا زهق

حاشيه بعده

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل
اجلك قوم حين صرت الى الغنى وكل غني في العيون جليل
وليس الغنى الا غنى زين الفتى عشية يقرى او غداة ينيل
ولم يفتقر يوما وان كان معدما جواد ولم يستغن قط بخيل
اذا مالت الدنيا الى المرء رغبت اليه ومال الناس حيث يميل
ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل
واني وان اصبحت بالموت موقنا فلي امل دون اليقين طويل

حاشيه ومن هذا الباب قول جحدر بن ربيعة العكلي

اذا انقطعت نفس الفتى واجنه من الارض رمس ذو تراب وجندل
رأى انما الدنيا غرور وانما ثواب الفتى في صبره والتوكل
اذا الامر ولى فانعظ عن طلابه بعقلك واطلب سبب آخر مقبل

حاشيه بعده

طريقا كنت تسلكه سليما فاسبع فاجتنبه الى طريق

حاشيه بعد قوله الحوامل

له صولة من يوفها ان تصيبه يعش وهو منها مستخف الخواصل
شفيت من الداء العراق فلم تدع به ريبة بعد اصطفاق الزلازل
وكانوا كذي داء اصاب دواءه طبيب به تحت الشراسيف داخل
يقول من يخاف قتله عاش مرعوبا مستخفا خصايله من الرعدة وكل لحم خالطه عصب فهو خصيلة وكلما اضطرب من اللحم عند الفزع فهو خصيلة

حاشيه بعده

ونكن من ذاك معتذرا اليه وقل اني اتيتك مستقيلا
فان تغفر فمحتري تفضل وان عاقبت لم تظلم فتيلا
وان اوليت ذلك ذا وفاء فقد اودعته شكرا

حاشيه بعده

السيد الرضي — إذا أولبتني ظفرا وناباً فدونك فاخش من ظفري ونابي

إذا اهتزت نهود في قدود فقل للحلم قد ذهب الوقار

البسامي في قاض — إذا أهل الرشا صاروا إليه فأحظى القوم أوفرهم بضاعه

إذا أهل الكرامة أكرموني فلا أخشى الهوان من اللئام

إذا الإخوان فاتهم التلاقي فلا صلة بأحسن من كتاب

ابن الرومي — إذا الأرض أدت ريع ما أنت زارع من البذر فيها فهي ناهيك من أرض

منصور بن أبي الحرجين — إذا الأرض لم تنبت وقد واصل الحيا ثراها فلا أحييت ولا فارقت محلا

ابن الرومي ٢ — إذا الإغباب جدد حسن شيء من الأشياء جددها اللقاء

حيدر بن معويه العكلي — إذا الأمر ولى فانتفظ من طلابه بعقلك واطلب سبب آخر مقبل

بشار ٠ — إذا أيقظتك جسام الأمور فنبه لها عمرا ثم نم

حروب العدى

اول من هذه ابيات السيد الرضي •

الى كم لا تلين على العتاب وانت اصم عن رجع الجواب

جزاؤك ان تقابلني علا بابا فاني لا ادرت على العصاب

وانك ان امنت على اذاتي فتجنب الى انتصاري كل باب

واحلم ثم يدركني ابائي وكم يبقى الغرين على الجذاب

اذا اولبتني البيت • وبعده •

فان حمية القرباء تطغى فتثلم جانب النسب القراب

نقربا الى التراب اذا غضبنا فكيف اذا غضبنا بالتراب

ولا تنظر الى بعض عجز قربت مهندك في انتسابي

ومن لك في يرد عليك شخصي اذا اثنيت رحلي في ركابي

وما صبري وقد جاشت همومي الى امر وعبت له عبابي

سنبري عنك بي مرمى بعيد وتغدو غير منتظر ايابي

اذا الاشفاق هزك عزت منه بعض انامل او قرع ناب

وتسعى وقد اعلنت امري فتعلم ان ذلك غير داري

بقول منها

فان اهلك فعن قدر جرى وان املك فقد اغنى طلابي

من هنا قول القاسم بن الاحنف

اباري لا تحسن لنا كتابا ولا هو يبتدينا بالكتاب

اما في حق حرمتنا لديكم وحق اخائنا رد الجواب

حاشيه

بعد قوله اوفرهم بضاعه ٥

فلا رحم تقربهم لديه سوى الورق الصحيح ولا شفاعه

وليس بمنكر ذا الفعل منه لان الشيخ افلت من مجاعه

حاشيه

بعد قوله فلا صلة باحسن من كتاب ٥

ومن سبب القطيعة في التنائي التهاون بالكتاب وبالجواب

حاشيه

قبل قول ابن الرومي ٥ فهي ناهيك من ارض ٥

وما الحقد الا توأم الشكر في الفتى وبعض السجايا ينتسبن الى بعض

فحيث ترى حقدا على ذي اساءة فثم ترى شكرا على حسن القرض

اذا الارض البيت ٥

حاشيه — كتب ابو نصر منصور بن المسلم بن علي بن ابي الخرجين الحكيمي النحوي المعروف بابن الدميك الى بعض اصحابه يقتضيه الاجراء على عادة كانت له عليه وفي اخرها هذه الابيات وهي له سوف ٥

فما نعرف الامثال في جري عادة من الجود تعليما له ذلك الفضلا

ولكننا رمنا بما ذكر فعله وان الذي اولاه كان له اهلا

اذا الارض لم تنبت البيت ٥

حاشيه

قول بشار في عمرو بن العلاء اوله ٥

اذا ما علمت فاجي السري الى ابن العلاء طبيب العدم

دعاني الى عمر جوده وقول العشيرة بحر خضم

ولولا الذي خبروه اكن لامدح ريحانة قبل شم

ثم على قوله وما ناله العفاة بلا او نعم

وبعده • ماذا يقطك البيت

في صدره ... وضرب البهم

بعض الرجال بموعوده قريب وبالفعل تحت الرجم — يلذ العطاء وسفك الدماء فيغدو على نعم او نقم — فقل للخليفة ان جئته نصيحا ولا خير في المتهم — اذا ايقظتك البيت

لا يشام على دمنة ولا يشرب الماء الا بدم — تطوف العفاة بابوابه طواف الحجيج بباب الحرم — سمعت بكرمة ابن العلاء فانشأت تطلبها الست ثم

ما غاب ابن طيء بخضب ولا نزا بالنعم — وجال اللواء على رأسه بدوم كالمضرحي القرم

حاشية

حكى اسحق بن ابرهيم الموصلى عن ابيه ابرهيم قال كان لنا وانا صبى عقعق قد ربيته وكان يتكلم بكل كلام يسمعه وانفق ان ابى دخل الخلاء ووضع خاتما له فصه ياقوت على الدكة ثم خرج فلم يجده فطلبه وضرب الغلام الذى كان معه فلم يقف له على خبر قال ابرهيم فبينا انا ذات يوم فى دارنا اذ بصرت بالعقعق قد نبش ترابا واخرج الخاتم منه فلعب به طويلا ثم دفنه فاخذته وجئت به الى ابى فسر به وقال يهجو العقعق ٥ اذا بارك الله البيت طويل الزنابى قصير الجناح فى ما يجد غفلة يسرق يقلب عينين فى راسه كانهما قطرتان من زيبق

اذا بات فى أمر بفكر وحده غدا وهو من آرائه فى كتائب

١ ابزون العمانى — اذا بات من أحببته لى معانقا فيا ليت ليلى كان اطول من عمرى

٢ ابرهيم الموصلى — اذا بارك الله فى طائر فلا بارك الله فى العقعق

١ اذا بارى ابن عباد مبارٍ الى امد فذاك لضعف حسه

٢ اذا بان محبوب وعاش محبه فذاك كذوب فى الهوى غير صادق

الفرزدق — اذا باهلى تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع

الحرث بن خالد المخزومى — اذا بخلت على اقول لها النفس سوف إن بخلت تجود

٢ سعيد الرومى — اذا بخلت على بقرب وصل فانى بالبعاد لها جواد

السرى الرفا فى سيف الدولة — اذا بدا الصبح فهو الشمس طالعة وإن دجا الليل فهو النار والعلم

اذا بدا الصديق بيوم سوء فكن منه لآخر ذا ارتقاب

حاشية

قيل المذرع اذا كانت الام كريمة والأب خسيسا فانه يقال له المذرع وانما سمى بذلك للرقمتين فى ذراع البغل ٥ وانما صارتا فيه من ناحية الحمار ٥ والمذرع ضد الهجين ٥ والهجين الذى ابوه شريف وامه وضيعة والاصل فى ذلك ان يكون امه امة وانما قيل هجين من اجل البياض وكانهم قصدوا قصد الروم والصقالبة ومن شبههم ٥ تقول العرب ما يخفى ذلك على الاسود والاحمر اى العربى والعجمى ويسمون الموالى وسائر العجم الحمراء ٥

قبله
لقد ذم طول الليل فى الحب معشر اضر بهم فى ليلهم الم الهجر
وما القصر الليل عندى رونق على مذهبى حتى يكون بلا فجر
اذا بات من احببته البيت ٥

حاشية بعده كما حاكى الغراب القبح مشيا فلم ينجح وانسى مشى نفسه

حاشية بعده
اعللها به وأسر وجدا شبيه الموت اهونه شديد
فما برح الهوى لك من فؤادى على تمريد نائلكم يزيد

حاشية قول سعيد الرومى عتيق الشيخ السعيد شهاب الدين السهروردى رحمه الله هذا قبله ٥
وما انا ان جزعت اذا سعيد متى كرهت مواصلتى سعاد
اذا بخلت على بقرب وصل البيت ٥ وبعده
ورب مليحة نادت فؤادى فما لبى منادينا الفؤاد
ورامت بالملاحة صيد قلبى فقلت لها اليك فما يصاد

المتنبي — إِذا بدا حجبت عينيك هيبته ... وليس يحجبه شيء إِذا احتجبا

البستي — إِذا بدا خطب فآراؤه ... تغني عن الجيش وتسريبه

ابن الرومي — إِذا بدا وجه ذنب فهو ذو سنة ... وإن بدا وجه خطب فهو يقظان

البحتري في الفتح بن خاقان — إِذا بدرت منه العزيمة لم يقف ... وإن جاز عنه الأمر لم يتتبع

إِذا برزت ليلى أنبت لوجهها ... تباشير صبح تحت جنح الغياهب

سيف الدولة بن حمدان — إِذا برم المولى بخدمة عبده ... تجنى له ذنبا وإن لم يكن ذنب

الرضي — إِذا بزني مالي عطاء تركته ... حميدا وطالبت القواضب بالرد

وله أيضا — إِذا بشرت عنك بقرب دار ... نزا قلبي إليك من الوجيب

الببغاء — إِذا بعد الحبيب فكل شيء ... من الدنيا ولذتها بعيد

إِذا بعد المشتاق رثت حباله ... وما كل مشتاق يغيره البعد

حاشيه: هذا البيت من قصيدة للمتنبي يمدح بها أبا الحسين بن المغيث بن علي العجلي يقول منها:

بياض وجه يريك الشمس حالكة ... ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

وسيف عزم ترد السيف هبته ... رطب الغرار من التأمور مختضبا

عمر العدو إذا لاقاه في رهج ... أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا

توقه فمتى ما شئت تبلوه ... فكن معاديه أو كن له نشبا

تحلو مذاقته حتى إذا غضبا ... حالت فلو قطرت في الماء ما شربا

وتغبط الأرض منها حيث حل بها ... وتحسد الخيل منها أيها ركبا

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي ... هام الكماة على أرماحهم عذبا

يقول منها:

إذا فتى زمني بلوى تعرفت بها ... لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا

الموت أعذر لي والصبر أجمل بي ... والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

حاشيه: بعد قوله يقظان

يولي كل جميل وهو معتذر ... ويقتني الحمد وهو منّان

وتقدم ذكرها في الأبيات بباب لحاك الله ⊙

حاشيه: بعده

فإن ضحكت يجلو عن ثغرها الدجى ... كما تجلى بالبرق سود السحائب

تريك ظلام الليل ضوءا بوجهها ... وتخلطه ليلا بنشر الذوائب

حاشيه: قبله

تجنى على الذنب والذنب ذنبه ... وعاتبني ظلما وفي شقه العتب

مقيم على هجري كأني مذنب ... فما تنفع الشكوى إليه ولا العتب

وأعرض لما صار قلبي بكفه ... فهلا جفاني حين كان لي القلب

إذا برم المولى البيت ⊙

حاشيه: قول الرضي إذا بشرت عنك بقرب دار من أبيات له كتب بها إلى البستي يتشوقه يقول منها ⊙

تهشّ لكم على الهجران قلبي ... هشاشته إلى الزور القريب

وألفظ غيركم ويسوغ عندي ... ودادكم مع الماء الشروب

وتسلس في أكفكم قيادي ... ويعسو عند غيركم قضيبي

وبي شوق إليك أعل قلبي ... ومالي غير قربك من طبيب

أغار عليك من خلوات غيري ... كما غار الحبيب على الحبيب

وما حظي إذا ما غبت عني ... بحسن الزمان ولا بطيب

أتاني إذا ذكرتك من بعيد ... وأطرب إن رأيتك من قريب

أتتك قدمه الأمل المرجى ... على وطلعة الفرج القريب

أسالم حين أبصرك الليالي ... وأصفح للزمان عن الذنوب

تركول إليك حتى امتلا في المقارب والنسيب

إذا بشرت عنك بقرب دار البيت وبعده

وتعرب في فضل الفضل مني ... على بعد القبائل والشعوب

ألا إن دار بيك إذا التقينا ... من الأنفاس والنظر المريب

وإن بعد اللقاء على اشتياق ... تراسلنا بألحاظ القلوب ⊙

حاشيه: قبله

لقد عز العزاء علي لما ... تصدى لي ليقتلني الصدود

حاشيه: قبله

أبا راهب نجران ما فعلت هند ... أقامت على عهدي فإني لها عبد

وإني كلما جئت الزيارة أعلمن ... الفوارج والندوب

وأين وجدت من قبلي شبابا ... ألحن من الغرام على مشيب

السيد الرضي ٢ — إذا بعدت ديارك عن دياري دجت شمسي وغاب ضياء بدري

أبو فراس ٢ — إذا بقي الأمير قرير عين فدنياه اختياراً واضطرارا

إذا بقيت لدين الله تكلاه فكل رزء صغير القدر محتمل

إذا بكت السماء لنا بعين بكى سطحي لذاك بألف عين

عويف القوافي ٢ — إذا بكرية ولدت غلاماً فيا لؤماً لذلك من غلام

١ — إذا بكى بدموع الهجر حلف هوى فليس غير ابتسام الوصل يضحكه

إذا بلدة أعيا علي طلابها صرفت لأخرى رحلتي وركابي

أبو الطيب الرازي ١ — إذا بلغ الحوادث منتهاها فرج بعيدها الفرج المطلا

بشار — إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن بحزم نصيح أو نصاحة حازم

أبو محمد اليزيدي — إذا بلغ الغض أقصى المدى فلابد للغصن من كاسر

حاشيه

أبيات أبي فراس يخاطب سيف الدولة ويمدحه أولها

دع العبرات تنهمر انهماراً ونار الوجد تستعر استعارا

أتطفأ حسرتي وتقر عيني ولم أوقد مع الغازين نارا

أقمت عن الأمير وكنت ممن يعز عليه فرقته اختيارا

إذا سار الأمير فلا هدو لنفسي أو يؤوب ولا قرارا

لعل الله يعقبني صلاحا قريبا إذ نقيل إلى العثارا

فأشفي من طعان الخيل صدرا وأدرك من صروف الدهر ثارا

إذا بقي الأمير قرير عين البيت وبعده

أب بر ومولى وابن عم ومستند إذا ما الخطب جارا

يمد على أكابرنا جناحا ويكفل عند حاجتها الصغارا

أراني الله طلعته سريعا وأصحبه السلامة حيث سارا

وبلغه أمانيه جميعا وكان له من الحدثان جارا

حاشيه صبرا ومعرفة بالله صادقة والصبر أحسن ثوب حين يبتذل — بعده

حاشيه يزاحم في المآدب كل عبد وليس لدى الحفاظ بذي زحام — بعده

بعده: وكم كرب تولاهم ولى وكم خطب تجلى حين جلا

موطا من عبد الله الكاتب

قال أبو محمد اليزيدي فأملى بأدشبابك فقال من عادته يعاشر

ولا نقشاع الشباب أسرع من انقشاع السحاب ثم أنشأ يقول

تقدرت لذاتي فما منهم سوى على الأرض من غابر

إذا بلغ الغض أدنى المدى فلابد للغصن من كاسر

كأني من بعدهما الكلام صريع على راحة القاسر

قال فما عاش بعد هذا القول إلا دون أسبوع

حاشيه

قول بشار إذا بلغ الرأي المشورة بعده

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فريش الخوافي قوة للقوادم

وما خير كف أمسك الغل أختها وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وخل الهوينا للضعيف ولا تكن نؤوما فإن الحزم ليس بنائم

وحارب إذا لم تعط إلا ظلامة شبا الحرب خير من قبول المظالم

وأدن على القربى المقرب نفسه ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم

فإنك لا تستطرد الهم بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارم

إذا كنت فردا هرك القوم مقبلا وإن كنت أدنى لم تفز بالعزائم

قال الأصمعي لبشار بن برد يا أبا معاذ والله ما سمعت في المشورة أحسن من قولك إذا بلغ الرأي المشورة الأبيات فقال إن المشاور بين إحدى الحسنيين صواب يفوز بثمرته أو خطاء يشارك في مكروهه فقلت ... ورشح أخا تقطع عليك برأيه علاقة هم أو ضريبة صارم فما فارع الأبطال مثل مشيع أريب ولا جلى العمى مثل عالم في المثل أول الحزم المشورة وفيه لقمان ... شورتك جبانا ولا حريصا ولا بخيلا ولا واحدا من خمسة القطان والغزال والمعلم وراعي الضأن والرجل الكثير المحادثة للنساء قال ابن المعتز مشورة المشفق الحازم ظفر ...

[illegible]

عمرو بن كلثوم — إذا بلغ الفطام لنا صبيٌّ تخرّ له الجبابر ساجدينا

أبو الفضل بن العميد — إذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

المعرّي — إذا بلغ الوليد لديك عشرًا ولا يدخل على الحرم الوليد

إذا بلغت أرض الحبيبة ناقتي فقد أمنت من كلّ ما تحذر الإبل

إذا بلّ من داءٍ به ظنّ أنّه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

أبو بكر بن دريد — إذا بلوت السيف محمودًا فلا تذمّمه يومًا أن تراه قد نبا

القطامي — إذا ناق قلبي أو تطرّبه الهوى فليس له بقيا ولا الحلم زاجره

المهذّب الإنطاكي — إذا تاه الصديق عليك كبرًا فتِه كبرًا على ذاك الصديق

إذا تاه من عبد شمس رأيته بنيه فرشّحه لكلّ عظيم

أبو تمّام — إذا تباعدت الدنيا فمطلبها إذا تورّدته من شعبه كثب — الكثب القرب

حاشية

حدّث أبو إسحق إبرهيم بن علي النصيبيني قال كان أبو الفتح علي بن أبي الفضل بن محمّد العميد قد دبّر على الصاحب ابن عبّاد حتى أزاله عن كتابة الأمير مؤيد الدولة وأبعده عن حضرته بالري إلى أصفهان وانفرد هو بتدبير الأمور لمؤيد الدولة كما كان يدبّر كالأبيه ركن الدولة فاستدعى ابن العميد ندماءه ودعا لهم مجلسًا عظيمًا وأظهر من الزينة والآلات ما يفوت الحصر وشرب واستغرق الطرب وكان قد شرب يومه وليلته فعمل شعرًا غنّي له به يومئذ وهو قوله

دعوت المنى ودعوت العلى فلمّا أجابا دعوت القدح
وقلت لأيام شرخ الشباب إليّ فهذا أوان الفرح
إذا بلغ المرء آماله البيت

ولمّا غنّي له به استطابه وطرب عليه حتى سكر وقال للغلمان لا تغيّروا في المجلس شيئًا لأصطبح عليه في غد وقال للندماء باكروني وقام إلى بيت منامه وانصرف عنه الندماء فدعاه مؤيد الدولة في السحر فلم يشكّ في أنّ ذلك لمهمّ حدث فقبض عليه وأنفذ إلى داره من استولى على جميع ما فيها وأعاد الصاحب ابن عبّاد إلى وزارته وتطاولت بابن العميد النكبة إلى أن مات فيها

حاشية

بعده

وإن سلك العرام به طريقًا تحذّ وجهًا سوى ذاك الطريق
وأرخص قدره إن سيم رخصًا تقدّرك باعه في كلّ سوق
وإيجاب الحقوق لغير راعٍ لحقّك رأس تضييع الحقوق

قال بعض البلغاء ما تكبّر على أحد قطّ إلّا تحوّل داؤه فيّ أي قابلته بمثل فعله من التكبّر وقد روي البيت الأخير لزبّان النصراني

حاشية

بعد قوله لكلّ عظيم

وإن تاه تيّاه سواه فإنّه بنيه لنول أو بنيه للوم

حاشية

إذا تعشّوا بطونهم بنجل لا بما تطرحه المائده

إذا تغشّاه عافٍ لا يقول غدًا أو كيف جئت وأين الدار وابن من — أبو محمد الخازن

إذا تفكّرت فكرًا لا يمازجه فساد عقل صحيح هان ما صعبا — أبو العلاء المعري

إذا تفكّرت في هوىً له مسّستُ رأسي هل طار عن جسدي — أبو نواس في الأمين

إذا تقضّى زمانٌ كلّه سهرٌ فما أبالي أطال الليل أم قصرا

(ندمت)

إذا تكرّمت أن تعطي القليل ولم تقدر على سعةٍ لم يظهر الجود — بشّار

إذا تكلّمتُ لم ألفظ بغيركمُ وإن سكتُّ فأنتم عقد إضماري — أبو بكر العنبري من مشايخ الصوفية

إذا تمّ أمرٌ بدا نقصُه توقّع زوالًا إذا قيل تمّ — أبو العتاهية

إذا تمّ عقل المرء تمّت أموره وتمّت أياديه وتمّ ثناؤه — يحيى بن أكثم

(بنت الليل)

إذا تمنّيتُ ما لا ظلت مغتبطًا إنّ المنى رأس أموال المفاليس

حاشيه لعله

لولا المنى كنت في غمٍّ وفي حزنٍ إذا تذكّرتُ ما في داخل الكيس

من البيتين للحلو والأخبار ۞

حاشيه أبيات المعري

لا تفرحنّ بفالٍ إن سمعت به ولا تطيّر إذا ما ناعبٌ نعبا

والخطب أفظع من سرّاء تأملها والأمر أيسر من أن تضمر الرعبا

إذا تفكّرت فكرًا البيت • وبعده •

فاللبّ إن صحّ أعطى النفس فترتها حتى تموت وسمّى جدّها لعبا

وما الغواني الغوادي في ملاعبها إلا خيالات وقتٍ أشبهت لعبا

زيادة الجسم عنّت جسم حاملها إلى التراب وزادت حافرًا تعبا

حاشيه قوله إذا قيل تمّ قبله

همومك بالعيش مقرونةٌ فما تقطع العيش إلا بهم

حلاوة دنياك مسمومةٌ فما تأكل الشهد إلا بسمّ

إذا تمّ أمرٌ بدا نقصه البيت وبعده •

فكم قدرٍ دبّ في مهلةٍ فلم يعلم الناس حتى هجم

إذا كنت في نعمةٍ فارعها فإنّ المعاصي تزيل النعم

• وداوم عليها بشكر الإله فإنّ الإله سريع النقم

بعده

ما عرضت قطّ لهم تخمةٌ ولا تشكّوا معدةً فاسدة

بعده

سما علاءً ونما مجدًا وفاض ندًى هذي المكارم لا قعبان من لبن

قبله

سهرت ليلات وصلي فرحةً بهم وليلة الهجر كم قضّيتها سهرا

إذا تقضّى زماني البيت ۞

بعده

أورق بخيرٍ ترجّى للنوال فما ترجى الثمار إذا لم يورق العود

بثّ النوال ولا تمنعك قلّته فكلّ ما سدّ فقرًا فهو محمود

قبله

قلبي يراك على بعدٍ من الدار وأنت بالقرب من نفسي بتذكار

إن غاب شخصك عن عيني فلم أره فإنّ حبّك باضٍ

يا من إلى وجهه حجّي ومعتمري إن حجّ قومٌ إلى تربٍ وأحجار

أنت الصلاة التي أرجو النجاة بها وأنت صوم الذي يجزي وإفطاري

إنّي وإن بعدت عني دياركم فأنتم في سواد القلب

إذا تكلّمت لم ألفظ بغيركم البيت وبعده

أنتم وإن بعدت عنّا منازلكم نوازل بين أخلائي و

الله جاركم ممّا أحاذره فيكم بحسبكم من نعم

إذا نبا عنك القلب منصرفاً فليس يدنيك مني أن تكون معي — محمود الوراق

٢ إذا نباهة أولو الأموال وافتخروا فافخر بعقل إذا ما شابه أدب

٣ إذا تبرجت الدنيا فما هرم خضابها دم من يصبي فيغتال — طاهر الحسين

إذا تحليت بالدنيا بلا كرم فإن أحسن من ذي الحلية العطل

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا — حسان بن ثابت في الصديق رضي الله عنه

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم فالراحلون هم — المتنبي

إذا تشاكلت الأخلاق واقتربت دنت مسافة بين العجم والعرب — البحتري

إذا تصدرت بلا آلة جعلت ذاك الصدر صف النعال — أبو حامد الأسفرايني

إذا تصفحت أمور الناس لم تلف أمراً حاز الكمال فاكتفى ١٧٠

إذا تضايق أمر فانتظر فرجاً فأضيق الأمر أدناه من الفرج

حاشيه

ومن هذا الباب قول أبي الفتح البستي
إذا تحدثت مع قوم لتؤنسهم بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعيدن حديثاً إن طبعهم موكل بمعاداة المعادات

ومن ذلك أيضاً
قالوا [...] لا سارو لي [...] استثقلت بهم [...]
إذا [...] الفؤاد به فما [...] أم سارو

ومن هذا الباب قول منصور الفقيه المصري
إذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلف
فلا تعدن بعدها إليه فإنما وده تكلف

قوله
حدثت باليأس عنك النفس فانصرفت واليأس أحمد مرجوعاً من الطمع
فكن على ثقة أني على ثقة أن لا أعلل بعد اليوم بالخدع
أقم وسر وارض واسخط ما حييت وصل واقطع ومت عدماً إن شئت واتسع
تمحون ذكرك من قلبي ومن أذني ومن لساني فصل إن شئت أو فدع
فما يضرك عندي اليوم ضرك لي ولست إن تمنيتني نفعاً بمنتفع
إذا نبا عنك القلب منصرفاً البيت

هو أبو محمد طاهر الحسين بن يحيى المخزومي البصري يقول في ذم الدنيا
كأنها حية راقت منقشة ولان ملمسها والسم قتال
أخذه من قول علي بن أبي طالب عليه السلام الدنيا كالحية لين مسها قاتل سمها يحذره العاقل ويهوى إليها الجاهل ويروى هذا الشعر لعبد السلام الرازي

حاشيه
ليس الشجاع على قتل العدى بطلاً بل الشجاع على أمواله البطل

حاشيه
خير البرية أتقاها وأعدلها بعد النبي وأوفاها بما حملا
والثاني الصادق المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له تردد وكرة إلا أبا بكر فإنه لم يتلعثم وقال صلى الله عليه وسلم ما أحد أمن علي بصحبته وماله من أبي بكر وقال رجل لأبي بكر رضي الله عنه لأسبنك سباً يدخل معك قبرك فقال الصديق رضي الله عنه معك والله يدخل لا معي

[illegible]

[illegible]

إِذَا تَمَنَّى جَاهِلٌ أُمْنِيَّةً يَحْسَبُهَا كَأَنَّهُ مَقْضِيَّهْ

عبد الله بن محمد بن عيينة ٢ — إِذَا تَنَسَّمَ رِيحَ الْغَدْرِ قَابَلَهَا حَتَّى إِذَا نَفَحَتْ فِي أَنْفِهِ غَدَرَا

البستي — إِذَا تَوَسَّلْتَ فِي حَاجَةٍ فَبِالرُّشَا فَهِيَ رِشَاءُ النَّجَاحْ

المتنبي — إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا

الأفوه الأودي — إِذَا تَوَلَّى سَرَاةُ الْقَوْمِ أَمْرَهُمُ نَمَا عَلَى ذَاكَ أَمْرُ الْقَوْمِ فَازْدَادُوا

إِذَا تَلَاقَى الْفُيُولُ وَازْدَحَمَتْ فَكَيْفَ حَالُ الْبَعُوضِ فِي الْوَسَطْ

ابن الرومي — إِذَا تَيَمَّمَكَ الْعَانِي فَكَوْكَبُهُ سَعْدٌ وَمَرْعَاهُ فِي وَادِيكَ سَعْدَانُ

الربيع بن ضبع — إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ

البصروي م — إِذَا جَاءَ الْقَلِيلُ وَفِيهِ سِلْمٌ فَلَا تُرِدِ الْكَثِيرَ وَفِيهِ حَرْبُ

إِذَا جَاءَ ضَيْفٌ جَاءَ لِلضَّيْفِ ضَيْفٌ لِيُودِي بِمَا يُؤْتَى الضُّيُوفُ الصَّيَافِنُ

حاشـ
أولها
أَلَا أَبْلِغْ بَنِيَّ بَنِي رَبِيعٍ وَأَشْرَارُ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاءُ
بِأَنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَدَقَّ عَظْمِي فَلَا تَشْغَلْكُمُ عَنِّي النِّسَاءُ
إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي البيت — وبعده
وَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍّ فَسِرْبَالٌ خَفِيفٌ أَوْ رِدَاءُ
إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ
هو الربيع بن ضبع بن وهب الفزاري عاش مائتين وأربعين سنة وأدرك الإسلام فلم يسلم ⊙

حاشـ
هو أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف البصروي من أهل بصرى ووفاته سنة ٤٤٣ أولها ●
نَرَى الدُّنْيَا وَزُخْرُفَهَا فَنَصْبُو وَمَا يَخْلُو مِنَ الشَّهَوَاتِ قَلْبُ
وَلَكِنْ فِي خَلَائِقِهَا نِفَارٌ وَمَطْلَبُهَا بِغَيْرِ الْحَظِّ صَعْبُ
كَثِيرًا مَا نَلُومُ الدَّهْرَ فِيمَا يَمُرُّ بِنَا وَمَا لِلدَّهْرِ ذَنْبُ
وَيَعْتِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَلَوْلَا تَعَذُّرُ حَاجَةٍ مَا كَانَ عَتْبُ
فُضُولُ الْعَيْشِ أَكْثَرُهَا هُمُومٌ وَأَكْثَرُ مَا يَضُرُّكَ مَا تُحِبُّ
إِذَا جَاءَ القليل وفيه سلم ٥ البيت — وبعده
وَلَا يَغْرُرْكَ زُخْرُفُ مَا تَرَاهُ وَعَيْشٌ لَيِّنُ الْأَعْطَافِ رَطْبُ
وَكَمْ مِنْ قَاعِدٍ وَالْجَدُّ يَسْعَى لَهُ دَمُ مُسْتَمِرٍّ بَعْدُ وَيَكْبُو ⊙
فَتَحْتَ ثِيَابِ قَوْمٍ أَنْتَ فِيهِمْ صَحِيحُ الْوُدِّ دَاءٌ لَا يُطَبُّ
إِذَا مَا بُلْغَةٌ جَاءَتْكَ عَفْوًا فَخُذْهَا فَالْغِنَى مَرْعًى وَشُرْبُ

إذا جاءَ عبسيٌّ حَزَنا برجلهِ إلى النارِ والعبسيُّ بالنارِ يُفتشُ

زيادة بن بدر — إذا جاءَ ما لا بدَّ منهُ فمرحبًا بحَيْنِهِ إذ لم يجدْ متأخَّرا

أبو نخيلة ٢ — إذا جاءَ ما لا يُستطاعُ دفاعُهُ فما لكَ إلا الصبرُ حيلةَ مجتدي
(إن جاء)

٢ إذا جاءَ موسى وألقى العصا فقد بطلَ السحرُ والساحرُ

حاشيه في المثل إذا جاءَ نهرُ الله بطلَ نهرُ معقلِ ⑤

ابن المعتز بالله — إذا جاءنا العانُ ورأى في وجوهنا طلاقة أيدينا وبشرَ البِشرِ

ومن هذا الباب حاشيه قول العباس بن الاحنف
إذا جاءني منها كتابٌ بعتبها خلوتُ بنفسي حيث كنتُ من الارض
فأبكي لنفسي خشيةً من صدودها ويبكي من الهجران بعضي على بعضِ
وإني لأهواها على سوءِ فعلها وأقضي على نفسي لها بالذي تقضي
فحتى متى روحُ الرضا لا ينالني وحتى متى أيامُ سخطكِ لا تمضي

١ إذا جاءني منكَ المبشرُ بالرضا وهبتُ لهُ روحي وما ملكتْ يدي

ابرهيم بن المهدي ٤ — إذا جاءني من يسألُ الجهلَ عامدًا فإني سأعطيهِ الذي جاءَ يسألُ

إذا كنتُ بين الحلمِ والجهلِ ماثلًا وخُيرتُ أنّى شئتَ فالحلمُ أفضلُ
ولكنْ إذا أنصفتُ من ليسَ منصفًا ولم يرضَ منكَ الحلمَ فالجهلُ أمثلُ
إذا كنتَ تأتي المرءَ تعرفُ حقَّهُ ويجهلُ منكَ الحقَّ فالتركُ أجملُ
إذا جاءني من يطلبُ الجهلَ عامدًا فإني سأعطيهِ الذي جاءَ يسألُ
ولم أعطهِ إياهُ إلا لأنهُ وإن كانَ مكروهًا من الذلِّ أسهلُ
ولستُ على الأشرارِ بالشرِّ باخلًا ولستُ على الأخيارِ بالخيرِ أبخلُ
وفي الأرضِ منجاةٌ وفي الصرمِ راحةٌ وفي الناسِ عمن لا يواتيكَ مرحلُ

إذا جادتِ الدنيا عليكَ فجُد بها على الناسِ طرًّا إنها تتغيرُ

حاشيه فلا الجودُ يُفنيها إذا هي أقبلتْ ولا البخلُ يُبقيها إذا هي تُدبرُ
(لعله)

ابرهيم الغزي — إذا جادَ من يهتزُّ للقولِ طربةً فأنتَ الذي تهتزُّ للفضلِ سؤددا

الأبيرد الرياحي — إذا جارةٌ حلتْ إليهِ وفي بها فآبتْ ولم يهتكْ لجارتهِ سترُ

[illegible]

أبو تمام ٢ — إذا جاريت في خلق دنيّاً فأنت ومن تجاريه سواءُ

جابر بن ثعلب — إذا جانبٌ أعياك فاعمد لجانبٍ فإنك لاقٍ في البلاد معوّلا

قيس بن الخطيم ٢ — إذا جاوز الاثنين سرٌّ فإنه بنثٍّ وتكثير الوشاة قمينُ

إذا جدّ جدّ العزم أنجح من سعى ولا نجح في التقويت والفترات

أبو المطلب البصري — إذا جعل اللحظ الخفيّ لسانه جعلت له عيني لتفهمه أذنا

مزيد بن الحسكري — إذا جعل الموت الفتى نصب عينه مدى دهره كانت عليه مصائبه

المعروف علي بن الحسين بن هندو — إذا جعلتك لي ظهراً ومعتصماً وساورتني صروف الدهر لم أبلِ

الحسن بن أحمد بن حكينا — إذا جفاك أخٌ قد كنت تألفه (خلك) فاطلب سواه فكلّ الناس إخوانُ

أبو العلاء المعري — إذا جلّ رزءٌ ساعد المرءَ ضدُّه ولا خير في الإخوان ما لم تساعد

إذا جمع السيفان في الغمد فالتمس صلاح بني عمرو وآل رزين

نعمه
رأيت الحرّ يجتنب المخازي ويحميه عن الغدر الوفاءُ
وما من شدّة الاّ سيأتي لها من بعد شدّتها رخاءُ
١٧٢ لقد جرّبت هذا الدهر حتى أفادتني التجارب والعناءُ
إذا ما رأس أهل البيت ولّى بدا لهم من الناس الجفاءُ

[illegible]

حاشيه
ومن باب إذا جاوز قول
إذا جاوز المكروه أقصى حدوده ولم تك فيه حيلة لمحاول
فهبه إذا كالموت واجعل أشدّه كأهونه وافزع إلى صبر عاقل

حاشيه قبله
والسيف أحسن ما تلفى مضاربه إذا استقلّ بكفّ الفارس البطل
إذا جعلتك السـ ۞

حاشيه بعده
وإن نبت بك أوطان نشأت بها فارحل فكلّ بلاد الله أوطانُ
لا تركننّ إلى خلٍّ ولا زمنٍ إنّ الزمان مع الإخوان خوّانُ
واستبق سرّك لا تعرض لمن تثق به إنّ الأخلاء للأسرار خزّانُ
هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن حكينا البغدادي من الحزم الطاهري ۞ كان شاعراً ظريفاً هجّاءً الغالب عليه اللعب وكان مجدوداً لم يكن ممن نال بشعره دنيا وقلّ أن يُرى في شعره بيت لا يتضمن معنىً رائعاً وكان غوّاصاً على المعاني عجيب المقاصد وكان يلقّب بالبرغوث وكان أبوه أبو عبد الله أحمد بن محمد أيضاً شاعراً أديباً ۞

حاشيه قبله
فأين ثمود ثم عاد وتبّع وأين بنو كسرى وأين مقانبه
وأين الأولى قد كان يغنيك بعضهم ببعض مضى الحرب منهم وضاربه
إذا جعل الموت الفتى نصب عينه البيت يقول منها
فاسدوا نداكم تستروا عيبكم به فمسدي الأيادي قد يكذّب عائبه
ولا تحسدوا خلقاً على حسن حاله فكلّ ستحثي في التراب ترائبه
ولا تصحبوا الا الشراف فإنني أرى المرء منسوباً إلى من يصاحبه

حاشيه ومن باب اذا جاء قول ابو سعيد الرستمي في من تؤثر الحرب على اللذة والقصف ٥

اذا طلبوا للشرب كان اقتراحهم على من يغنيهم حديث الملاحم

فلم يصبهم الا قراع سيوفهم ولم يلههم الا سماع الغماغم

اذا جمة المعروف ولاك عفوها فخذ صفوها لا يبتلينك طينها

علي احمد من شعراء المغرب — اذا جهلت مكان الشعر من شرف فأي ما ثرة أبقيت للعرب

٢ — اذا جئت أعطاني وإن أنا لم أجئ تتبع أمري فوق ما كنت أرتجي

الهذلي — اذا جئته في حاجة فارش عرسه وارض ابنه تستغرغ كل شافع

اذا جئته لم تلق من دون نيله (زرته) حجابا ولم تدخل اليه بشافع

اذا جئت لا العين فيه ترى ولا الأذن ما خاطبوها تعي

١ — اذا حاجة سدت عليك فوجها فدعها لأخرى يفتح الله بابها

الكميت — اذا حاجة عزتك لا تستطيعها فدعها لأخرى لين لك بابها

المسيب بن علس — اذا حاجة ولتك لا تستطيعها فخذ طرفا من غيرها حين تسبق

عبد الحميد — اذا حارب الكتاب كان قسيهم دويا واقلام الدوي لها نبلا

هو ابو الحسن علي بن احمد الفخري اصله من بغداد وقدم الاندلس واقام بها وهو احد شعراء المغرب يقول قبله ٥

الموت اولى بذي الآداب من ادب يبغي به مكسبا من غير ذي ادب

ما قيل لي شاعر الا انقبضت له حتى امتعاضي اذا نودیت باللقب

وما هي الشعر عندي سخف منزلة بل سخف دهر باهل العلم منقلب

صناعة كان عند الناس صاحبها وكان في حال مرجو ومرتقب

يرجى رضاه ويخشى منه بادرة ابقى على حقب الدنيا من الحقب

اذا جهلت البيت ٥

حاشيه قال الرياشي انشدت عبد الله بن السمط بن مروان لي حفصة

اذا جئت اعطاني وان انا لم اجئ البيت ٥ فقال لي احسن من هذا

قول ابي عبد الله ابن طاهر ٥

لعمري لنعم الغيث غيث اصابنا ببغداد من ارض الجزيرة وابله

ونعم الفتى والبيد بيني وبينه بعيش من الفتى صبحتنا رسايله

وكنا كحي صبح الغيث اهله ولم تحتمل اظعانه وحمايله

قال ثعلب فانشدت هذا رجلا كان يمدح الخلفاء فقال

احسن من هذا قولي ٥

لم استطع سيرا بمدحة خالد فجعلت مدحته اليه رسولا

فليرحلن الى نايل خالد وليكفين رواحل الترحيلا

قال الرياشي وانشدني الاصمعي مثله ٥

جزى الله خيرا والجزاء بكفه بني الصلت اخوان السماحة والمجد

اتاني واهلي باليمامة سيبه كما انقض سيل من تهامة في نجد

حاشيه قبله ٥

ولم يعلم الواشون ما كان بيننا من السر لولا ضحكها في المدامع

ورحبا وقد رقت السلام قلوبنا ولم يجرمنا في خروق المسامع

يقول منها في المدح ٥

اذا جئته لم تلق من دون نيله البيت ٥ وبعده

٢ كماء الفرات الجم اعرض ورده لكل اناس فهو سهل الشرائع

انتجعه بحيى بن زياد فقال ٥

واذا تعسر بعض ما تسعى له فاركب من الامر الذي هو اسهل

بعده ٥

فذلك احرى ان تنال جسيمها والقصد اولى في الامور والحق

وقد رويناه للأعشى ٥ واول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس

واتى به في اخصر لفظ فقال ٥ وخير ما رمت ما ينال

ومنه اخذ عمرو بن معدي كرب في قوله ٥ اذا لم تستطع شيئا فدعه

وجاوزه الى ما تستطيع ٥ فتكافأ احسان المبتدع والمتبع

ومثل هذا قول امرئ القيس وهو اول من نطق بهذا المعنى ٥

فلو انها نفس تموت جميعة ولكنها نفس تساقط انفسا

فقال ٥ عبدة بن الطبيب متبعا له وابرزه في عبارة مرهفة فكانا احسانهما

وهو قوله ٥ فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما ٥

إذا حال حول لم يكن في بيوتنا من المال إلا ذكره وفضائله

إذا حان نزع لسقم امرئ فإن الطبيب سيستقبله

بكر بن النطاح — إذا حبس الإنسان غرب لسانه عن الناس لم تسرع إليه القواذف

ابن المعتز ٢ — إذا حجبوا مقلتي أن تراك فقلبي يراك ولا يطرف

٢ — إذا حججت بمال أصله دنس فما حججت ولكن حجت العير

الرضي ٢ — إذا حدثت أني عنك سال فذاك اليوم أعشق ما أكون

إذا حدثت عن حي قتيل فإني ذلك الحي القتيل

كثير — إذا حدثتني النفس باليأس مرة وبالصبر أخرى كذبتها المطامع

إذا حدثوا لم يخش سوء استماعهم وإن حدثوا أدوا بحسن بيان

إذا حرم المرء الحياء فإنه بكل قبيح كان منه جدير

حاشية

قال القاسم بن محمد النميري ما رأيت رجلا أصون لنفسه واضبط لجاشه وأعف لسانا وفرجا من أبي العباس عبد الله بن المعتز بالله وكان أكثر شغله سماع الغناء وكان يعيب العشق كثيرا ويقول هو طرف من الحمق وكان إذا أحس من أحد علامة عشق يقول وقعت والله يا فلان وغفل عقلك وسخفت فما برح كذلك إلى أن رأيناه قد عرض له من علامات العشق سهو شديد وفكر دائم وزفير متتابع قال القسم بن محمد النميري فتلطفت حتى عرفني حاله وأخبرني بقصته فسعيت له بلطف الحيلة وأعانني بحزم الرأي حتى فاز بالظفر ۝

حاشية

ومن هذا الباب قول طرفة بن العبد ۝

أذا حدثتك النفس أنك قادر على ما حوت أيدي الرجال فكذب

وإن غلبتك النفس إلا تطلعا وصدقتها فيما تقول فجرب

تجده عسيرا في الثريا معلقا ومن يلتمس ما في المجرة يعطب

حاشية — قبله ۝
يقولون معن لا زكاة لماله وكيف يزكي المال من هو باذله
إذا حال حول ۝ البيت ۝

حاشية — بعده ۝
وكل امرئ لا يأمن الناس غيبه له خاذف بالغيب منهم وقاذف

حاشية — قبله ۝
أيا من فؤادي به مدنف حجبت فلي دمعة تذرف
إذا حجبوا مقلتي أن تراك البيت ۝

حاشية — بعده ۝
لا يقبل الله إلا كل صالحة ما كل حج لبيت الله مبرور

حاشية — قبله ۝
حبيبي هل شهود الحب إلا اشتياق أو نزاع أو حنين
إذا خبرت أني عنك سال البيت ۝

حاشية
ومن هذا الباب قول
إذا حدثته النفس أمضى حديثها وهان عليه ما يرى في العواقب

حاشية — قبله ۝
كرام المساعي لا يخاف جليسهم إذا نطق العوراء غرب لسان
إذا حدثوا لم يخش سوء استماعهم البيت ۝

إذا حُرِمْتُ مُرادي في زمانكم فما الذي بعده أرجو وأرتقب

ابن شمس الخلافة — إذا حسودٌ نظرت عينه إليك كادت نفسه تزهق

٢ إذا حضر الغناء فليس إلا سكوتٌ واستماعٌ للمغنّي

أبو الشمقمق — إذا هلك فيلٌ ظهر فيلٌ بظهره رأيت بعوضًا بين ذلك يهلك

إذا حلفوا قالوا طلاقُ نسائهم وأيُّ طلاقٍ للنساء الطوالق

٢ إذا المرءُ لم يتّعظ به فإنّ امرؤٌ لم يتّعظ بالتجارب

المتنبي في كافور — إذا حللتَ مكانًا بعد صاحبه جعلتَ فيه على ما قبله تبنا

إذا جُهِلَتْ عند الأفاضل سيرتي فأهونْ بذمٍّ جاء من عند ناقص

مهيار — إذا حملت أرضٌ ترابَ مذلةٍ فليس عليها للكرام قرار

البستي — إذا حوى فاضلٌ ذو همّةٍ نشبًا بنى به لبنيه بعده رتبا

حاشيه بعده ومن سعى يطلب العليا بلا سببٍ من ثروةٍ وغنى أعياه ما طلبا
أما ترى النار والعلياء مركزها لا ترتقي صعدًا إن لم تجد حطبا

حاشيه
أول هذه الأبيات في المدح
يا خير من سمح الدهر الضنين به وخير من نمته العجم والعرب
لأنت أكرم من لاذ الأنام به نفسًا وأعظم من تسمو به الرتب
لولاك ما كان لا مجدٌ ولا شرفٌ ولا وفاءٌ ولا فضلٌ ولا حسب
لأنت كالشمس تبدو رفعةً وعلًا وضوؤها من جميع الأرض يقترب
عطفًا علينا فإنّا قد علقت يداي منك بحبل ليس ينقضب
إذا حرمت مرادي البيت وبعده
مهما بقيتم فأيامي بجودكم كما أحب وأحوالي كما يجب

حاشيه
ومن هذا الباب إذا حظ قول
إذا حظ خصمي رد حقي باطلًا وبدل حظي باطل الخصم بالحق
فنطقي صمتي إن أطال تعصبًا علي وصمتي عن إجابته نطقي
ومن باب إذا ح في قول أبي عامر الفضل بن إسمعيل التميمي الجرجاني
إذا حفزتك نائبة لأمر تجيء إلى صغير أو كبير
فكاثر بهن بعد هن فإن الزبد بالمخض الكثير
ومن باب إذا حط قول الفتى الزبيدي
٢ إذا حط ذو نقص محله فاضل وأصبح رب الجاه غير وجيه
٣ فإن حياة المرء غير شهية إليه وإن الموت غير كريه

حاشيه
قبل قوله إذا جهلت عند الأفاضل سيرتي البيت
أقول له لما اشرأبت لغايتي ومد إليها طرفه المتخاوص
لقد فات قرن السمر راحة لامس وأعيا مناط النسر كفة قانص
فإن حدثتك النفس أنك مدرك لشأوي فطالبها بمثل خصائصي
نزاهة نفسي طالبًا وسماحتي منيلًا وصبري لاحتمال القوارص
وعلمي بما لم يحو خاطر عالم وغوصي على ما لم ينل فهم غائص
وتركي لأخلاق اللئام وغشها إلى خلق مثل الوذيلة خالص
وما عهد أحبابي العليم بضائع لدي ولا ظل الوفاء بقالص
ولا أنا عما استودعوني بزامل ولا أنا عما استكتموني بفاحص
إذا جهلت البيت

أولها
كم يحرم الدهر وكم يرزق وكم يعنّينا وكم يرفق
ملكت رقي حين أعتقتني منه فأنت المالك المعتق
دراك من أحداثه معقل يمنع لا أسماء والأبلق
لك العلى وقف فمن يدعي علاك فهو الكاذب الأحمق
لم يخلق الرحمن فيما مضى مثلك في الخلق ولا يخلق
إذا حسود نظرت عينه البيت وبعده يقول منها
قد جدت بالمال فجد بالذي يحيى به المؤسر والمملق
والقوت ما أبغي وحسبي به من دافع للهم إذ يطرق
وهذه قصة مسترفد منك فوقع فوقها يطلق

يهنيه عند انتقاله إلى دار الحرم
أحق دار بأن تدعى مباركة دار مباركة الملك الذي فيها
وأجدر الدور أن تسقى بساكنها دار غدا الناس يستسقون أهليها
هذي منازلك الأخرى نهنيها فمن يمر على الأولى يسليها
لا ينكر العقل من دار تكون بها فإن روحك روح في مغانيها

قبله
تغرب فبالدار الحبيبة دار وذلك المطايا فالمناخ اساد
مقامي على الزوراء وهي حبيبة مع الظلم غبن للعلى وخسار
وكم خلة مجفوة دل لها الهوى وأخرى لها البغضاء وهي تزار
إذا حملت أرض تراب مذلة البيت
ومن باب إذا حملت قول كثير
إذا حملت نفسي لنفس مودة من الناس أو شحناء رامت انحلالها
يقول إذا أحببت أو أبغضت لم أتحول عن ذلك

السيد المرتضى — إذا جئتُ بلا عيبٍ أُعابُ به فإنني بعدَ غشيانِ الرَّدى باقِ

ابو هلال العسكري — إذا خالفَ القولُ الفِعالَ فإنّه لعمري هباءٌ لا يفيدُ ولا يُجدي

الهذلول بن كعب العنبري — إذا خامَ أقوامٌ تقحّمتُ غمرةً يهابُ حُميّاها الأَلدُّ المداعِسُ

عليّ بن مسهر ٢ — إذا خامر العمرَ المفارِقَ ذلّه فأيّ حياةٍ للكريم تطيبُ

البستي ٢ — إذا خدمتَ الملوكَ فالبسْ من التوقّي أعزَّ ملبسْ

٢ — إذا خذلَ اللهُ امرأً أزالَ عقلَه وإن كان قد ساسَ الأمورَ وجرّبا

القلم — إذا خرّ يوماً ساجداً عند وجهةٍ تضعضعَ أصحابُ المثقّفةِ السُّمرُ

عبد الرحمن بن عيسى ٢ — إذا خطَّ بحرفٍ أو نطقتُ به فراقبِ اللهَ في الأرواحِ والحُرَمِ

زيادة بن زيد العذري — إذا خفتَ شكَّ الأمرِ فارمِ بعزمةٍ عمايتَه يركبْ بكَ العزمُ مركبا

الجمال العبدي — إذا خفتَ في أمرٍ عليكَ صعوبةً فأصعبْ به حتى تذلَّ مراكبُه

حاشيه — ومن باب إذا جرى قول البستي • أذا حيوانٌ كان طعمةَ غيره توفّاه كالفأر الذي يغتذي الهِرّا ولا شكّ أن المرء طعمةُ دهرِه فما باله يا ويحه يأمنُ الدهرا

حاشيه — ومن باب إذا ختم قول آخر ٥ إذا ختمَ الرقيبُ على لساني لجأتُ إلى مناجاةِ الضميرِ فأشكو مضمراً فيجيبُ عنه جوابُ موافقٍ وظنٍّ خبيرِ ونشكو وجدَه فأجيبُ عنه فألسنُنا الضمائرُ في الصدورِ

حاشيه — ومن باب إذا خدم قول البستي • إذا خدمَ السلطانَ قومٌ ليشرفوا به ونالوا كلَّ ما يتشرّفُ خدمتُ إلهي واعتصمتُ بحبله ليعصمَني من كلِّ ما أتخوّفُ فخدمةُ من يؤتي السلاطينَ ملكَهم وينزعُه منهم أجلُّ وأشرفُ

حاشيه — ومن باب إذا خفت قول إذا خفتُ ضيماً أو خشيتُ ظلامةً نفيتُ على نفسي من الكلب أهونُ أي لا أقيم بحيث أضامُ وأظلمُ ٥

حاشيه — بعده ٥ وليس ينفعني بين الرجال إذا كانت فروعي خبائثاً طيبُ أعراقي

١٧٤

حاشيه — بعده ٥ ولا مرحباً بالخلّ يبدي لي الهوى وأفعالُه تومي إلى غير ما يُبدي

حاشيه — يقول منها • وما الدهر إلا طاعنٌ ومخيّمٌ وما الناسُ إلا جاهلٌ وأديبُ وما العمرُ إلا بازلٌ فمضرّجٌ بزرقٍ وأخرى لا عزيزُ شحوبُ وعيدُ المنايا بالفناءِ مصدّقٌ ووعدُ الأماني بالبقاءِ كذوبُ هو الدهرُ إن يبخلْ ويغدرْ فشيمةٌ وإن جادَ يوماً أو وفى فعجيبُ

حاشيه — بعده ٥ ونحن إذا ما دخلتُ أعمى ونحن إذا ما خرجتُ أخرسُ

حاشيه — بعده • يدمّرُ أقواماً ويُنعشُ معشراً ويُصدِرُ آراءَ الملوكِ وما يدري

حاشيه — قول عبد الرحمن بن عيسى ههنا يخاطب به أخاه علي بن عيسى الوزير ويحسن أن يكون على دواة الملوك مكتوباً وبعده ٥ ٢ فالفعلُ والقولُ مقرونانِ في قرنٍ والقتلُ بالسيفِ دونَ القتلِ بالقلمِ

حاشيه — بعده • وإن وجهةٌ سُدّتْ عليكَ فروجُها فإنكَ لاقٍ لا محالةَ مذهبا

وفي باب إذا خففت قول
إذا خففت إنسانًا ودع في الشرق داره فسافر إلى أرض بها مغرب الشمس

إذا خففت من قوم ملالًا فخلهم وفيك وفيهم للقاء تشوق

ابن فرج الأندلسي — إذا خفقت أعلامه خفقت لها قلوب ذوي الإلحاد تحت الترائب

أبو تمام — إذا خففت بالبذل أرواح جودهم حداها الندى واستنشقتها المطامع

أبو المجد العابد — إذا خفقت بنودك في مقام رأيت الأرض خاشعة تميد

إذا خفنا من الرقباء عينًا تكلمت العيون عن القلوب

ابن شمس الخلافة — إذا خفي السراة بكل أرض فأنت الشمس ليس بها خفاء

إبراهيم بن هرمة — إذا خفي القوم الليام رأيتني مقارن شمس في المجرة أو بدر

إذا خلت منك أرض لا خلت أبدًا فلا سقاها من الوسمي باكره

المتنبي في سيف الدولة — إذا خلعت على عرض له حللًا وجدتها منه في أبهى من الحلل

المعري — إذا خلق الإنسان طال حمامه وإن نال يسرًا من أجل المواهب

بعده
وإن طرقت جيادك دار قوم فنشم الشامخات لها وهود
وإن برقت سيوفك في عدو فما من قائم إلا حصيد

حاشية وفي عمر الحواجب مستراح لحاجات المحب إلى الحبيب

حاشية هذا مثل قول أرسطاطاليس إذا تجردت اللطائف عن الشكول كست الصورة رونقًا

حاشية أبيات المتنبي أولها
أعلى الممالك ما يبنى على الأسل والطعن عند محبيهن كالقبل
وما تقر سيوف في ممالكها حتى تقلقل دهرًا قبله في القلل
مثل الأمير بغى أمرًا فقربه طول الرماح وأيدي الخيل والإبل
وعزمة بعثتها همة زحل من تحتها بمكان الترب من زحل
تلوا أسنته الكتب التي نفذت وتجعل الخيل أبدالًا من الرسل
يلقى الملوك فلا يلقى سوى خزر وما أعد فلا يلقى سوى نفل
قد عرض السيف دون النازلات به وظاهر الحزم بين النفس والغيل
ووكل الظن بالأسرار فانكشفت له ضمائر أهل السهل والجبل
وبعده
إذا خلعت على عرض له حللًا البيت
بذي الغباوة من إنشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجعل
فما يكشفك الأعداء عن ملل من الحروب ولا الآراء عن زلل
وكم رجال بلا أرض لكثرتهم تركت جمعهم أرضًا بلا رجل
ما زال طرفك يجري في دمائهم حتى مشى بك مشي الشارب الثمل
إن السعادة فيما أنت فاعله وفقت مرتحلًا أو غير مرتحل
أجر الجياد على ما كنت مجريها وخذ بنفسك في أخلاقك الأول
ولا هجمت بها إلا على ظفر ولا وصلت بها إلا إلى أمل

في عسرٍ وسروي نوبه

عبّاد بن عبّاد بن حبيب ٢ إذا خلّة نابت صديقك فاغتنم مرمّتها فالدهر بالناس قلّب

إذا خلوت بأرضٍ لا أنيس بها فاجلد عميرة لا بأس ولا حرج

أبو فراس بن حمدان ٢ إذا خليلي لم أغفر إساءته فأين موضع إحساني وغفراني

إذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم تدلّون إدلال المقيم على العهد

جارية ٢ إذا خيّرت بين فتى وشيخ فميلي ما استطعت إلى الشباب

ابن الرومي إذا دام للمرء الشباب ولم تدم غضارته ظنّ الشباب خضابا

١ إذا دنت المنازل زاد شوقي ولا سيّما إذا بدت الخيام

بشّار ٢ إذا ذاع سرّك من مخبرٍ فأنت وإن لمته ألوم

علي بن الرقاع إذا ذكر الأقوام أحسابهم نمى إلى خير ما ينمى إليه المعاشر

ثابت قطنة إذا ذكرت أبا غسّان أرّقني همّ إذا عرض السارون يشجيني

حاشيه

أنشد ابن الأعرابي

وصلناكم جهدي وزدت على جهدي فلم أر فيكم من يدوم على العهد

تأبيتم بقيا الصديق لتقصدوا وتأبون الآن تجدّد عن القصد

فإن أمس فيكم زاهدًا بعد رغبة فبعد اختبار كان في ودّكم زهدي

إذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم البيت وبعده

صلوا وافعلوا فعل المدلّ بوصله وإلا فصدّوا وافعلوا فعل ذي الصدّ

فكم من نذير كان لي قبل فيكم وها أنا ذا فيكم نذير لمن بعدي

نعزّ وما بي عن هواي فإنّني إذا انصرفت نفسي فهيهات من ردّ

أرى الغدر ضدّ الوفاء وإنّني لأعلم أنّ الضدّ ينبو عن الضدّ

أبي القلب إلا نبوة عن جميعكم كنبوكم عنّي ففي السحق والبعد

فوا أسفا من صبوة ضاع شكرها مضت هدرًا في غير أجر ولا حمد

بعده

فأحسن ثوبيك الذي أنت ملبس وأحسن مهريك الذي هو يركب

وبادر بمعروفٍ إذا كنت قادرًا حذار زوالٍ أو غنى عنك يعقب

إذا كنت في الأمرين أنّى مخيّرًا فأتقاهما لله أولى وأوجب

وآخر زمان الشرّ إن كان نازلًا ولو ساعة إنّ القلوب تقلّب

وكفّ عن السوآت لا تقربنّها فكلّ مسيء محسن حين يعتب

وكم فائت في فوته لك خيرة وإدراكه لو نلته كان يعطب

وكم مدرك أمنيّة كان داؤه بإدراكها والغيب عنه محجّب

١٧٥

قال رجل شيخ لجارية أراد شراءها لا يغرّنك هذا الشيب فإنّ عندي لك قوّة فقالت الجارية أيسرّك أن يكون عندك عجوز مغتلمة وأنشدت إذا خيّرت بين فتى وشيخ البيت

حاشيه وكيف يظنّ المرء أنّ خضابه يخال سوادًا أو يظنّ شبابا بعده

حاشيه فلمح العين دون الحيّ شهر ورجع الطرف دون السير عام بعده

قبله تبوح بسرّك ضيقًا به وتبغي لسرّك من يكتم
وكتمانك السرّ ممّن تخاف ومن لا تخوّفه أحزم
إذا ذاع سرّك من مخبرٍ البيت

حاشيه فتى يملأ الأبصار حتّى يهبنه فما تشتفي منه العيون النواظر بعده

حاشيه

ومن باب إذا ذكرت قول الأمير سديد الملك أبي الحسن علي بن مقلّد بن منقذ جدّ أسامة بن مرشد في الاستعطاف

إذا ذكرت أياديك التي سلفت مع سوء فعلي وزلّاتي ومجترمي
أكاد أقتل نفسي ثمّ يمنعني علمي بأنّك مجبول على الكرم

حاشيه

أبيات ثابت قطنة أوّلها

يا هند كيف بنصب بات يكلؤني وعائر في سواد العين يؤذيني
كأنّ ليلي والأصداء هاجدة ليل السليم وأعيا من يداويني
لمّا حنى الدهر من قوسي وعذّرني شيبي وقاسيت أمر الغلظ واللين
يقول منها إذا ذكرت أبا غسّان أرّقني البيت وبعده
كان المفضّل عزًّا في ذوي يمن وعصمة وثمالًا للمساكين
غيثًا لذي أزمة غبراء شاتية من السنين ومأوى كلّ مسكين
إنّي تذكّرت قتلى لو شهدتهم في حومة الحرب لم يصلوا بها دوني
لا خير في العيش إن لم يجن بعدهم حربًا تبيء بهم قتلى فتشفيني

اذا ذكرتك النفس حنت صبابة اليك وفاضت من جفوني دموعها

اذا ذكرتك النفس مت صبابة وكاد فؤادي عند ذاك يطير — مجنون بني عامر

> تتله
> اروح بداء ثم اغدو بمثله ويعتاد قلبي حسرة وزفير
> اذا ذكرتك النفس مت صبابة البيت ◉ وهو قيس بن معاذ العقيلي

اذا ذكروا أعرضت لا عن ملالة وذكرهم شيء إلي محبب — سعيد بن حميد الكاتب

> تتله
> تجنبتهم والقلب صاب اليهم بنفسي ذاك المنزل المتجنب
> على انهم احلى من الامن عندنا واعذب من صفو الحياة واطيب
> اذا ذكروا اعرضت البيت ◉

اذا ذكروا عنده عالما ربا حسدا او رماه بعاب

> حاشيه — بعده: وليس من العلم في كفه اذا ما اتقى العلم غير التراب

اذا ذلت حياتك في مكان فمن لطلاب عزك في مكان

اذا ذم محبوس لقلة صبره نصبري جميل لا يذم على الحبس

> بعده
> وان ذل منكوب لحادث نكبة وجدت متى انكب مستعلا على الشمس
> احاذر ما نور الاحاديث في غد وابقى جميل الذكر في اليوم والامس

اذا ذو المال ضن بما لديه وأشفق فهو محتاج فقير — ديسوب طارق اليربوعي

اذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن أن قصاراه نفاد وتوى — ابو بكر بن دريد

> ذوى يذوي ذويا ذبل ◉ قصاراه آخر امره ◉ توى هلك يقال توى يتوى توى شديدا ◉ نفاد بالدال غير المعجمة فناء وهو مثل الهلاك ◉

اذا ذهب الحمار بأم عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار — ١٧٥

> حاشيه — يقال في المثل أجل العبد على زيد فان هلك هلك وان عاد فلك يضرب في كل ما هان عليك ان تخاطره وهذا مثل قول العوام عصفور بفرصه وحجر مجان ◉

اذا ذهب الشباب فليس الا غبار الشيب أو ذل الخضاب

> حاشيه — يقال في المثل اتبع الدلو بالرشا ◉ ويقال اتبع الفرس لجامها والناقة زمامها ◉ قال ابو عبيد يعني انك قد جدت بالفرس واللجام ايسر خطبا فاتم الحاجة ◉ قال المفضل هذا المثل لعمرو بن ثعلبة الكلبي اخي عدي بن جناب وكان ضرار ابن عوف الضبي اغار عليهم فسبى يومئذ سلمى بنت وائل الصائغ وكانت يومئذ امة لعمرو بن ثعلبة وهي ام النعمن بن المنذر فمضى بها ضرار مع ما غنم فادركه عمرو بن ثعلبة وكان له صديقا فقال انشدك الاخاء والمودة [illegible] ردت على اهلي فجعل يرد شيئا شيئا حتى بقيت سلمى وكانت قد اعجبت ضرارا فابى ان يردها فقال عمرو يا ابا قبيصة اتبع الفرس لجامها والناقة زمامها ◉

٢ اذا ذهب الشباب فليس عيش وبقى العيش ما بقى الشباب

علي الجهم ٢ اذا ذهب العتاب فليس ود وبقى الود ما بقى العتاب

ابو محمد التميمي اذا ذهب القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب

البحتري يصف شعره اذا ذهبت شرقا وغربا فامعنت تبيت من تركو لديه الصنائع

العتبي اذا أنا لم أعبد خاف معتبة وان نلت فثم الغم والداء

ابو نواس في تفضيل الخمر على المذيق اذا راب الحليب فبل عليه ولا تحرج فما في ذاك حوب

اذا رام التخلق جاذبته خلائقه الى الطبع اللئيم

ابو اسحق الصابي اذا رام الكريم شكاة بث فغايته التجمل والسكوت

اذا رام وجه الرشد تاه مضلة وان رام باب الخير عوجل بالقفل

ابو تمام اذا أولمنايا عارضا البسو من اليقين دروعا ما لها زرد

قلو ولكنهم طابوا فأنجدهم جيش من الصبر لا يحصى له عدد اذا أولمنايا عارضا البسو البيت ۝

يقول منها ۝ يكاد حين يلاقي القرن من حنق قبل السنان على حوبائه يرد ۝

حاشيه

انشد عبد الله بن المبارك الخراساني رحمه الله

اذا رافقت في الاسفار قوما فكن لهم كذي الرحم الشفيق

بعيب النفس ذا بصر وعلم عمي القلب عن عيب الرفيق

ولا تأخذ بعثرة كل قوم ولكن قل هلم الى الطريق

فمن تأخذ بعثرتهم يقلو وتبقى في الزمان بلا صديق

حاشيه

يقول الصابي قبله

وايام تعد على عدا وحظي من خصاص بها يفوت

يظن الناس بي فيها ثراء وحسبي من ظنون الناس قوت

مكاني من خصاصتها مكين ونفسي من خصاصتها تموت

ولم آل اجتهادا واحتفالا ولكن اعيت الحيل البخوت

اذا رام الكريم شكاة بث البيت ۝

حاشيه

يقول ابو تمام منها قبله ۝

نأوا عن المصرع الادنى فليس لهم الا السيوف على اعدائهم عدد

في موقف وقف الموت الزعاف به فالمجد يوجد والارواح تفتقد

بعده

ح يغير بالخضاب الشيب يبدو وليس يغير الهرم الخضاب

١٧٦

قبله

ح أعاتب ذا المروة من صديقي اذا ما رابني منه اجتناب

اذا ذهب العتاب البيت ۝

بعده

ح اذا كانت السبعون داءك لم يزل لدائك الا ان تموت طبيب

وان امرأ قد عاش سبعين حجة الى منهل من ورده لقريب

ويروى سار سبعين حجة ۝ وقد ضمنه بعضهم فقال •

خطيب تأهب فالخطوب تنوب ولا ترج حظا ان يقال خطيب

تأهب ليوم لا يجنك ليله ولا مثله يوم اليك يؤوب

أنأمرها الخلق بالبر والتقى وليس لنا فيما تقول نصيب

سفاها لهذا الرأي منا وشوهة وسحقا لمن يعقل وهو طبيب

وان امرأ قد سار سبعين حجة البيت ۝

حاشيه اولها

دع الاطلال تسفيها الجنوب وتبلى عهد جدتها الخطوب

وخل لراكب الوجناء ارضا تخب بها النجيبة والنجيب

بلاد نبتها عشر وطلح واكثر صيدها ضبع وذيب

ولا تأخذ عن الاعراب لهوا ولا عيشا فعيشهم جديب

دع الالبان يشربها رجال رقيق العيش بينهم غريب

اذا راب الحليب فبل عليه البيت • وبعده

فاطيب منه صافية شمول يطوف بكاسها ساق اديب

أعاذل اقصري عن بعض لومي فراجي توبتي عندي يخيب

تعيبين الذنوب واي حر من الفتيان ليس له ذنوب

غربت بتوبتي ولججت فيها فشقي الآن جيبك لا اتوب

وَرَأيتهما قد نسبا الى الحسن على الرازي وهو قوله

اذا صحبت امرأً في حال عسرته وكان كالماء ما في صفوه خلل
فلا تمنّ له طول الحياة غنى البيت

حاشيه

ومن هذا الباب قول ابن الرومي

اذا رأيت امرأً في حال عسرته مصافياً لك ما في وده دخل
فلا تمنّ له أن يستفيد غنى فإنه بانتقال الحال ينتقل

ومن ذلك قول ابي العلاء الاسدي يهجو الصاحب ابن عباد

اذا رأيت جُبيباً في مُرقّعة يأوي المساجد حرّاً ضرع بغداد
فاعلم بأن الفتى المسكين قد قذفت به الخطوب الى لؤم ابن عباد

اذا رأيت ازورارا من أخي ثقة ضاقت عليّ برحب الأرض أوطاني

بعده

وإن صددت بوجهي كي أكافيه فالعين غضبى وقلبي غير غضبان
وما صدود ذوات الدل من رضى لكنما الهجر عندي هجر اخواني

ذو النون المصري رحمه

اذا رأيت التيه من ذي الغنى تهت على التائه بالياس

قبله

لبست بالعفة ثوب الغنى فصرت أمشي شامخ الراس
أنطق الصبر لساني فما أخضع بالقول لجلاس
اذا رأيت التيه البيت

أبو تمام

اذا رأيت الغلام قد طلعت جنة لحيته فقد هلكا

حاشيه — قبله

ومتّ حبّاً بالجنة طلعت عليك قد كنت قبلها ملكا
اذا رأيت الغلام البيت

حاشيه

قول المتنبي اذا رأيت نيوب الليث بارزة البيت من قصيدة غرّاء يمدح بها سيف الدولة ابن حمدان اولها

وا حرّ قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم
ما لي أكتم حباً قد برى جسدي وتدعي حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته فليت انا بقدر الحب نقتسم

السري الرفا

اذا رأيت القوافي في الفرسان قرة فانهن رياح الطول والكرم

أبو محمد الخازن

اذا أنبت لم أشتق الى بلدي ولم أحن الى أهلي ولا وطني

يقول منها

قد زرته وسيوف الهند مغمدة وقد نظرت اليه والسيوف دم
الزمت نفسك شيئاً ليس يلزمها ان لا يواريهم ارض ولا علم
اكلما رمت جيشاً فانثنى هرباً تصرفت بك في آثاره الهمم
عليك هزمهم في كل معترك وما عليك بهم عار اذا انهزموا
يا اعدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم
أعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم
أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرّاها ويختصم
وجاهل مده في جهله ضحكي حتى اتته يد فراسة وفم

أبو الطيب المتنبي

اذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن أن الليث مبتسم

اذا رأيت نيوب الليث بارزة البيت وبعده

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم
صحبت في الفلوات الوحش منفرداً حتى تعجب مني القور والأكم
يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة لو ان امركم من امرنا امم
ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا ارضاكم الم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ان المعارف في اهل النهى ذمم
شر البلاد مكان لا صديق به ... وشر ما يكسب الانسان ما يصم
بهجركم والله يكره ما نأتون والكرم
... من زمن بي انا الثريا وذان الشيب والهرم

انشد ابن الاعرابي في نوادره

يقولون كهلي زبعة فادهن بها وكان دكاني زيتي وعنبر
ابعد المُلاء الصفر أصبحت راعيا وبعد حسان عشقهن غرير
اذا رحت في دراعة البيت

اذا رحت في دراعة وعباءة ونعلين من جلد فأنت أمير

حاشيه

ومنه الحديث اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
اي من لم يستحي صنع ما شاء لفظه لفظ امر ومعناه الخبر

قبله

ورب قبيحة ما حال بيني وبين ركوبها الا الحياء
اذا رزق الفتى البيت وبعده
ولم يك للأمور ولا لشيء يعالجه له فيه عناء

اذا رزق الفتى وجها وقاحا تقلب في الأمور كما يشاء

اذا رضي الراعي بفعل الذيب لم ينبح الكلب على الغريب

١٧٦

اذا رضيت بميسور من القوت بقيت ما عشت حرا غير ممقوت

حاشيه بعده

يا قوت يومي اذا ما درّ خلفك لي فلست آسى على درّ وياقوت

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا الا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد بلاد لا أنيس بها وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم
هذا عتابك الا انه مقة قد ضمن الدر الا انه كلم

ليت الغمام الذي عندي صواعقه يزيلهن الى من عنده الديم

ارى النوى يقتضيني كل مرحلة لا تستقل بها الوخادة الرسم

إذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها — العامري

إذا رضيت عنّي كرام عشيرتي فلا زال غضبانا عليّ لئامها

إذا رضيت لم يهنني ذلك الرضا لعلمي به أن سوف يتبعه عتب — العباس بن الأحنف

إذا ركبت [الجمت] قيس لحرب تباشرت ضباع الفيافي والنسور الكواسر — عمران بن ناجية

إذا ركبت لإدراك العلى سفنا فالبحر يحمل ما لا يحمل النهر — المعري

إذا ركبوا الأعواد قالوا فأحسنوا ولكنّ حسن القول يفسده الفعل

إذا ركبوا زادوا المواكب بهجة وإن جلسوا كانوا صدور المجالس — البحتري

إذا رمت شيئا ولو في السماء فلا يقنعنّك شيء سواه

إذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحبّ ميعاد السلوّ المقابر — الأحوص

إذا رمتم قتلي وأنتم أحبّتي فإنّ الأعادي واحد والحبائب

حاشية

ومن باب إذا رضي قول

إذا رضي الناس عن واحد وخالفهم في الرضا واحد

فقد دلّ إجماعهم دونه على عقله أنه فاسد

حاشية

ويروى قول عمران بن ناجية إذا الجمت قيس البيت

وقد تداول هذا المعنى جماعة قال النابغة ○

إذا ما غزا بالجيش حلّق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب

وقال أبو تمام ○

وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل

وقال حميد بن ثور في ذئب ○

إذا ما غدا يوما رأيت غيابة من الطير ينظرن الذي هو صانع

وقال بشار ○

إذا ما غزا بشّرت طير بفتحه وبشّرنا بالنعم

وقال دعبل ○

وإذا اغتدى عكفت عليه سحابة للطير تطلب عنده أرزاقها

وقال مسلم بن الوليد ○

قد عوّد الطير عادات وثقن بها فهنّ يتبعنه في كلّ مرتحل

وقال المتنبي ○

يطمّع الطير فيهم طول أكلهم حتى تكاد على أحيائهم تقع

وقال عمرو بن براق ○

ولو كان سيفي في يميني تباشرت ضباع اللوى من جمعهم بقتيل

وقال المتنبي ○

وإذا لقوا جيشا تيقّن أنه من بطن طير تنوفة محشور

وقال ابن أخت تأبط شرا ○

تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهلّ

وعتاق الطير تغدو بطانا تتخطاهم فما تستقلّ

وقال أبو تمام ○

لئن ذمّت الأعداء سوء صنيعها فليس يؤدّي شكرها الذئب والنسر ○

١٧٧

يقال سخطت عليّ ورضيت عنّي فلما كان ذلك في ضدّه حمل عليه على سبيل التجوز وعلى ما جرت به عادتهم في حمل الشيء على ضدّه فعلى هاهنا بمعنى عنّي ○

قبله ○

ألا ليت ذات الخال تلقى من الهوى عشير الذي ألقى فيلتئم الشعب

ولم أر من لا يعرف الحبّ غيرها ولم أر غيري حشو أثوابه الحبّ

إذا رضيت لم يهنني ذلك الرضا البيت ○ وبعده ○

وأبكي إذا ما أذنبت خوف صدّها وأسألها مرضاتها ولها الذنب

وصالكم هجر وحبّكم قلى وعطفكم سخط وسلمكم حرب

وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة وكلّ ذلول من مراكبكم صعب

بعده ○

وليس يلقّى الحزم إلا ابن حازم وليس يسوس الناس إلا ابن سائس

حاشية

قال جعفر بن هشام قال لي هشام بن عبد الملك ما سمعت بأشعر من القائل إذا رمت عنها سلوة البيت قلت وأحسن منه قول الأحوص ○

ستبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة ودّ يوم تبلى السرائر

أبو النضر محمد بن عبد الجبار ١ اذا رمت من سيد حاجة فراع لديه الرضى والغضب

حاشية: بعده
فان التجهم ليل المنى وان الطلاقة صبح الأرب

٢ اذا رمت وصف الشوق قصرت دونه واين الثريا من يد المتناول

حاشية: بعده
وهيهات شوق ليس يدرك وصفه أخططه في رقعة بالأنامل

السري في سيف الدولة اذا رمى بلد امنه بجائحة خرت اعاليه وارتجت اسافله

منصور بن التلميذ اذا روى فمي من خمر فيه فذاك الوقت اعطش ما اكون

حاشية: قبله
ولي سكن احن اليه وجدا حنينا ليس يشبهه حنين
اذا روى فمي من خمر فيه الـ ... وبعده
وما اشكو سوى عزم ضعيف وصبر حين اطلبه يخون

القاضي الجرجاني اذا زادت الأيام فينا تحاملا وحيفا على الأحرار زاد تكرما

المعري ٢ اذا زاد كل المال افتقارا وحاجة الى جامعيه فالثراء هو الفقر

ابن هندو اذا ارني العاني اراه تبسمي بياض الثنايا عن سواد الفوائد

الغزي ٢ اذا زان قوما بالمناقب واصف ذكرنا له فضلا يزين المناقبا

ابن البربري ٢ اذا زجرت لجوجا زدته علقا والحب النفس منه في تماديها

حاشية: بعده
فعد عليه اذا ما نفسه جمحت باللين منك فان اللين يثنيه

اياس القايف اذا زرت ارضا بعد طول اجتنابها فقدت صديقي والبلاد كما هيا

حاشية
ومن باب اذا زخرف قول
اذا زخرف الناس اقوالهم ليظهر ما بينهم من ود اود
فدعواك في الحب مقبولة لدي وشاهدها في فؤادي

١٧٨

اذا زرتُ الملوكَ فانَّ حسبي شفيعًا عندهم أن يخبروني

الأحوص — اذا زرتكم يا سلمُ يحسدني العدى الا ربَّ محسودٍ على غير منعم

عمر بن ابي ربيعة — اذا زرتنا فانظر بطرفك غيرنا لكي يحسبوا انَّ الهوى حيث تنظر

العوام بن عقبة — ١ اذا زرتها بين النساء منحتها صدودًا كأنَّ النفس ليست تريدها

[illegible]

٢ اذا زرعت جميلًا فاسقه غدقًا فالمكارم كي ينمو لك الشجر

الصمة القشيري — اذا زفرات الحب صعّدن في الحشا رددن ولم يوجد لهن طريق

اذا زلّ حدُّ السيف عن حبل عاتقي وصكّ رفيقي قلت الله اكبر

ابن هندو — ٢ اذا زمن ذممناه تولّى لاي زمن نشوقنا اليه

ابو القسم محمد بن القسم الانبارى — ٢ اذا زيد شرًّا زاد صبرًا كانّما هو المسك ما بين الصلابة والفهر

ابو تمام — اذا زينة الدنيا من المال اعرضت فازين منها عندنا الحمد والشكر

قبله
ش
سأوطن باب سلطان مقيمًا بوجه في مطالبتي مصون
فان ارزق فذلك حظ ضيفي وان احرم فغير المستكين
اذا زرت الملوك البيت ⊙

حاشيه — وبعده
ولا تشتبه بمن فالذي زعموا من عادة المنّ ان يؤذى به الثمر
رأيت هذين البيتين على فصّ خاتم ⊙

حاشيه — يقول منها
لعمري لئن كنتم على النأي والغنى بكم مثل ما بي انكم لصديق
ويروى هذا الشعر لابي طراد البكرى ⊙

قبله
ش
اما من صاحب اشكو اليه وامّلاء بالشكاية مسمعيه
اذا زمن ذممناه تولّى البيت وبعده
لعنا العامريّ وكان حيًّا فحين مضى ترحّمنا عليه

حاشيه — لعله
لانّ فتيت المسك يزداد طيبه على السحق والجمر اصطبارًا على الضرّ

حاشية بعد قوله من توهم

وعادى محبيه بقول عداته وأصبح في ليلٍ من الشك مبهم

بعد منها

وما كل هاوٍ للجميل بفاعلٍ ولا كل فعّالٍ له بمتمّم
وأحسن وجهٍ في الورى وجه محسنٍ وأيمن كفٍّ فيهم كف منعم
وأشرفهم من كان أشرف همّةً وأكثر إقداماً على كل معظم
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها سرور محبٍّ أو إساءة مجرم
أصادق نفس المرء من قبل جسمه وأعرفها في فعله والتكلّم
وأحلم عن خلّي وأعلم أنه متى أجزه حلماً على الجهل يندم
وإن بذل الإنسان لي جود عابسٍ جزيت بجود التارك المتبسّم
وأهوى من الفتيان كل سميدعٍ نجيبٍ كصدر السمهريّ المقوّم
خطت تحته العيس الفلاة وخالطت به الخيل كبّات الخميس العرمرم
ولا عفة في سيفه وسنانه ولكنها في الكف والفرج والفم
وما منزل اللذات عندي بمنزلٍ إذا لم أبجّل عنده وأكرّم
سجيّة نفسٍ ما تزال مليحةً من الضيم مرمياً بها كل مخرم
رضيت بما ترضى به لي محبةً وقدت إليك النفس قود المسلّم
ومثلك من كان الوسيط فؤاده فكلّمه عني ولم أتكلّم
ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد مواطر من غير السحائب يظلم

ابو الطيب المتنبي ٣ — إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدّق ما يعتاده من توهّم

يروى لأمير المؤمنين عليه السلام ٢ — إذا ساءني دهرٌ عزمت تصبّراً فكلّ بلاءٍ لا يدوم يسير

حاشية بعده: وإن سرّني لم أبتهج بسروره فكلّ سرورٍ لا يدوم حقير.

البحتري في الفتح بن خاقان ٢ — إذا سار كفّ اللحظ عن كلّ منظرٍ سواه وغضّ الصوت عن كلّ مسمع

إذا سار من خلف امرئٍ وأمامه وأوحش من إخوانه (خلانه) فهو سائر

حاشية لمّا سمع معوية بن أبي سفين بموت عتبة تمثّل بهذا البيت.

إذا ساعدتك صروف الليالي فقل للحوادث ما شئت كوني

٢ إذا ساعةٌ لم أحظ فيها بنظرةٍ إليك فعمري ضائعٌ وزماني

حاشية ومثله:
إذا ساعةٌ لم أحظ فيها بنظرةٍ إليك ولم أظفر بطيب تدان
فلا سرّني عيشٌ وإن كان رائقاً ولا فزت من دهري بنيل أماني

محمد بن الحسن الآمدي — إذا سالموا كانوا صدوراً مراتباً وإن حاربوا كانوا قلوب مواكب

حاشية بعد قوله مواكب

جوادٌ متى لو رامت الريح شأوه كبت دون مرمى خطوه المتقارب
وذو نائلٍ لو زاره البحر حدّثت عجائبه عن فعله بالعجائب

ابن القنابه الموصلي — إذا سبّني ناقصٌ كان لي شهيداً على أنّني فاضلُ

حاشية بعده:
فصمتي جوابٌ له لو وعا ورفضي له مرضٌ قاتلُ
هو أبو زكريا يحيى بن المظفر بن سلامة الموصلي المعروف بابن القنابه

إذا سدت قوماً فاجعل الجود بينهم وبينك تأمن كلّ ما تتخوّف

المتنخل الهذلي — إذا سدته سدت مطواعةً ومهما وكلت إليه كفاه

زياد بن منقذ — اذا سُدَّ بابٌ عنك من دون حاجةٍ فدعه لأخرى ينفتح لك بابها

ابن سهم الكاتب — اذا سرّت عزّ ملكي وخانت عشيرتي فلي الأرض ملك والبريّة معشر

يزيد بن معوية بن ابي سفين — اذا رمت ميلاً او تغيّبت ساعة دعتني دواعي الحبّ من ام خالد

جرير — اذا سرّكم ان تمسحوا وجه سابقٍ جوادٍ فمدّوا وابسطوا من عنانيا

الأحوص — اذا سرّ لم يفرح وليس لنكبةٍ ألمّت به بالخاشع المتضائل

اذا سرّني في اوّل الأمر لم ازل على حذرٍ من غمّه في عواقبه

ابو حفص الشطرنجي — اذا سرّها امرٌ وفيه مساءتي قضيت لها فيما تريد على نفسي

اذا سرى البرق من اكناف ارضهم اقول من فرط شوقي ليتني المطر

اذا سقط الجدار ولم يغبّر فما بعد السقوط له غبار

اذا سقط الذباب على طعامٍ سأتركه ونفسي تشتهيه

حاشيه
قيل هذا اغزل بيتٍ قاله ملك ⊙

حاشيه
يقول جرير منها ⊙
فليس لسيفي في العظام بقيّة وللسيف اشوى وقعة من لسانيا
الا لا تخافا نبوتي في ملمّة وخافا المنايا ان تفوتكما بيا

حاشيه
في المثل اذا عزّ اخوك فهن ⊙ قال المفضّل ان المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي وكان اغار على بني ضبّة فغنم واقبل بالغنائم فقال له اصحابه اقسمها بيننا فقال اني اخاف ان تشاغلتم بالاقتسام ان يدرككم الطلب فابوا عليه فعندها قال اذا عزّ اخوك فهن فارسلها مثلاً ⊙

لبعضهم ⊙
فان قراب البطن يكفيك ملؤه ويكفيك سوءات الامور اجتنابها
ولا تك مبذالاً لعرضك واجتنب ركوب المعاصي يجتنبك عقابها
١٧٩

ام خالد امرأة من [illegible] زينب بنت [illegible] وكانت [illegible] يزيد بن معوية [illegible] ولما تابع الامر خالد له [illegible] مروان بن الحكم [illegible] اهل الشام [illegible] ⊙

وله ⊙
فمن يك عنا سائلاً لشماتةٍ لما ساءنا او شامتاً غير سائل
فقد عجمت منا الحوادث ماجداً صبوراً على عضّات تلك الزلازل
ايضا

اذا سرّ لم يفرح البيت ⊙ لما دخل ابو يعقوب اسحق بن عمارة الجصّاص الى عيسى بن موسى بعد ان خلع وسلّم العهد الى المهدي قال ايها الامير انك والله كما قال الاحوص وانشد الابيات الثلاث منه ⊙

هو ابو حفص الشطرنجي الضرير مولى المهدي يقول لبعضه ⊙
حاشيه وما مرّ يومٌ ارتجي فيه راحةً فأخبره الا بكيت على امس

لبعضهم ⊙
حاشيه كذاك الاسد تأنف شرب ماءٍ اذا رأت الكلاب يلغن فيه

إذا سقى الله أرضا صوب غادية ... فلا سقاهن إلا النار تضطرم — زياد بن منقذ العدوي

حاشية: قال أبو عبيدة كان زياد بن منقذ العدوي نزل صنعاء فاستوباها وكان منزله بنجد في وادي أشي فقال يتشوق بلاده ويذم صنعاء:
لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ... ولا شعوب هوى مني ولا نقم
ولا أحب بلادا قد رأيت بها ... عنسا ولا بلدا حلت به قدم
إذا سقى الله أرضا البيت، وبعده:
وحبذا حين تمسي الريح باردة ... وادي أشي وفتيان به هضم
هم البحور عطاء حين تسألهم ... وفي اللقاء إذا تلقى بهم بهم
لم ألق بعدهم حيا فأخبرهم ... إلا يزيدهم حبا إلي هم
مخدمون ثقال في مجالسهم ... وفي الرجال إذا صاحبتهم خدم

إذا سقى الله أرضا صوب غادية ... فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا — النجاشي

بعده:
الراكبين على ظهر نساءهم ... والناكحين بشطي دجلة البقرا
والسارقين إذا ما الليل جنهم ... والدارسين إذا ما أصبحوا السورا

إذا سقى الله أرضا صوب غادية ... فلا سقى الله غيثا أهل بغداد

قال أبو يعلى أنشدني جدي أبو الفضل محمد بن محمد بن الحباب لنفسه في ذم بغداد: إذا سقى الله البيت، وبعده:
أرض بها الحر معدوم كأن لها ... ما قيل في مثل لا حر بالوادي
بل كلما شئت من علج وزانية ... ومستحد وصفعان وقواد

إذا سقى الله مرجوا النابة غيثا ... فلا سقيت أطلالك المطرا — إبرهيم الصولي

إذا سكنوا رأيتهم حلوما ... وإن نطقوا رأيت لهم عقولا

إذا سلكت حوران من أرض عالج ... فقولا لها ليس الطريق هنالك — حسان بن ثابت

في أخرى: هبطت — في نسخة: زمزم

ويروى بيت حسان على هذه الصيغة:
إذا سلكت غسان من بطن عالج ... فقولا لها ليس الطريق هنالك
كان أبو سفيان بن حرب قد أخذ طريقه من خوف النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت إذا هبطت

إذا سلكت قصد السبيل سلكته ... وإن هي عاجت عجت حيث تعوج — فتى من قريش

حاشية: حدثنا ابن مجاهد عن أحمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا شيخ قال كنا على باب ابن عمير فمرت بنا امرأة جميلة يدافع بعضها بعضا فلما بلغتنا إذا أقبل فتى من قريش عليه قميص قوهي ورداء فلما رآنا ارتدع فقلنا ما ها هنا طلبتك فتبعها وقال: إذا سلكت قصد السبيل البيت

إذا سلمت روس الرجال من الأذى ... فما المال إلا مثل قص الأظافر

إذا سلمت للمرء في الناس نفسه ... وإخوانه فالحادثات جبار — عبيد [illegible]

قبله:
يقولون آفات وشتى مصائب ... فقلت معاذا ما عليه غبار
إذا سلمت للمرء منهن نفسه البيت
نادمه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبد الله بن المعتز فاستنشده أحسن شعره فأنشده يقولون آفات البيتان فأمر له بعشرة آلاف درهم وولاه شرطة بغداد

إذا سلمت موتية كل حادثة ... من الزمان فركني غير منهدم

الخليل

علي بن الجهم — اذا سلمت نفس الحبيب تشابهت خطوب الليالي سهلها وشديدها

معن بن اوس المزني — اذا سمته وصل القرابة سامني قطيعتها تلك السفاهة والاثم

جعفر بن شمس الخلافة — اذا سمعتم من فاقة واسى بميت في الحياة فهو انا

علي بن الجهم — اذا سميتم للناس قالوا اولئك شر من تحت السماء

ابو العلاء المعري — اذا سميته في ارض جدب نزلت وكل رابية خوان

ابو الفتح البستي — اذا سنح السرور فاي عذر للذي الراي المسدد في التواني

معن بن اوس — اذا سؤتني يوما رجعت الى غد ليعقب يوما منك آخر مقبل

بدر بن علباء العامري — اذا سيم مولاك الهوان فانما تراد به فاقصد له وتشدد

السموأل بن عادياء — اذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

اذا سيد منا مضى لسبيله اقمنا باطراف الاسنة سيدا

حاشية

يقول منها فيه

خليل ما للحب يزداد جدة على الدهر والاشياء يبلى جديدها
وما العهود الغانيات ذميمة وليلى حرام ان تذم عهودها
ألمت بنا والليل مرخ سدوله وللجلس حراس قليل هجودها
فقلت لها انى تجشمت خطة يخشى انفاس الرياح ورودها
فقالت اطعنا الشوق بعد تجلد واين قلوب العاشقين جليدها
واعلنت الشكوى وفاضت دموعها بخدي لما التف بالجيد جيدها
فقلت لها والدمع شتى طريقه ٥ الابيات الثلاث

ومن هذا الباب قول الاخطل
اذا سمعت بموت للبخيل فقل بعدا وسحقا له من هالك مودي

حاشية ١٨٠

فقلت لها والدمع شتى طريقه ونار الهوى في القلب ذاك وقودها
اذا سلمت نفس الخليل ... ونعله
ولا تجزعي اما رايت قيودنا فان خلاخيل الرجال قيودها

حاشية

قبله
اوان انت في هذا الاوان عن الراح المروق في الاواني
فما عيش الفتى الا غناء براح او غناء او غواني

اذا شاب الغراب أتيت أهلي وصار القار كاللبن الحليب — تميم بن حبيب الداري

اذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له في ودهن نصيب — علقمة بن عبدة في النساء

اذا ثالت الجوزاء والنجم طالع وكل مخاضات الفرات معابر — عبد الله بن سبرة الحرشي

اذا شام الفتى برق المعالي فأهون فائت طيب الرقاد — أبو عبد الله الشبلي

اذا شجرات العرف جذت أصولها ففي أي فرع يوجد الورق النضر — ابو تمام الطائي

اذا شجر المودة لم تجده بغيث البر أسرع في الجفاف — ديك الجن

اذا شد زندي حسن رأيك في يدي ضربت بسيف يقطع الهام مغمدا — المتنبي يخاطب سيف الدولة

اذا شدوا عمائمهم شنوها على كرم وإن سفروا أناروا

اذا شذت عن العرب المعاني فليس إلى تعرفها سبيل — أبو عمرو القسطلي من شعراء المغرب

اذا شربت ماء الحياة وجوهنا تسلل عنها ماؤها وحياؤها — حسان بن ثابت في الخمر

حاشيه بيت منها: اذا كانت الصهباء شمسا فانما تكون أحاديث الرجال هباءها

الشعر لتميم بن حبيب الداري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله حكاية طويلة تتضمن انه اختطف [illegible] رأى امورا عظيمة واعيد الى بيته بعد مدة طويلة وذلك في ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول:

ارى عمري يذوب ولست [illegible] بمنى وصل المباعد والقريب
وقد لاقيت ضنكا بعد [illegible] اموالا تواترها الكروب
اذا شاب الغراب [illegible]
لاتي قد بليت بكل بلوى [illegible] المشيب

حاشيه بعده: واني اذا ضاق الأمر بأذنه على الارز من نفسي اذا شئت قادر

حاشيه قبله: أعاذلتي على اتعاب نفسي ورعيي في السرى روض السهاد
اذا شام الفتى ... البيت

ديك الجن اسمه عبد السلام بن رغبان [illegible] ابا عثم معتبة وصنا وثنا في النصح يعوز ما الاشاء في
اذا شجر المودة لم تجده ... البيت

حاشيه بعده: يتيه وينثني لهم سواهم ولكن في الطعان هم الجماد

[illegible]

ويروى اذا شعبوا اعيا على كل صادع

التنوخي — اذا شعبوا لم يصدع الشعب صادع وان صدعوا اعيا على كل شاعب

اذا شقى الانسان بالناس لم يزل يقال عليه فوق ما هو فاعله

ابن الرومي — اذا شئت عن امرئ عيب نفسه فعن سواه بالثناء اجدر

اذا شهدوا الحروب فهم ليوث وان سئلوا النوال فهم بحور

اذا شئت اخوان الرخاء وجدتهم ولكن اخوان البلاء قليل

السيد الرضي — اذا شئت ان تبقى خليا من العدى فعش عيش خال من علاء ووفر

(هنيئا عزيزا)
اذا شئت ان تحيا غنيا ولا تكن على حالة الا رضيت بدونها

السيد الرضي — اذا شئت ان تدرى امرأ كيف طبعه فدعه وسل من قبلها كيف (امله)

اذا شئت ان تعطى من الامر سولكا فكن ابدا في كل امر سولكا

اذا شئت ان تلقى فزر متواترا وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا

قبله
كبرت وفى خمس وخمسين مكبر وشبت فما اجاد المها عنك نغر
وما ظلمتك الغانيات بهجرها وان كان فى احكامها ما يجور
اعر طرفك المرآة وانظر فان نبا بعينك مرأى الشيب فالبيض اعذر
اذا شئت عن الغنى البيت وبعده
١٨١ اذا كنت تمحو صبغة الله قادرا فانت على ما يصبغ الناس اقدر
ويقرب منه قول ابن المعتز
تولى الجهل وانقطع العتاب ولاح الشيب وافتضح الخضاب
لقد ابغضت نفسى فى مشيبى فكيف تحبنى الخود الكعاب
وقال في الشيب والخضاب
يا ذا الذى كتم المشيب وقد فشا قل لى متى سقط الغراب عليكا
ضحك النساء وقلن حين رأينه انقض خضابك ذا وزدنا نيكا

حاشيه — قبله
اخوك الذى يعطيك منه بفعله فاما كلاما فالكذوب يقول
اذا شئت اخوان الرخاء البيت

حاشيه — ومن الباب
اذا شئت ان تحظى بحسن كتابة ومرتبة من الامام ترى
تخير ثلاثا واتبعها فانها على صنعة الخط القوى تعين
مدادا وطرسا محكما وبراعة اذا اجتمعت قرت بهن عيون
فيجل هلالا لو تعذر بعضها عليه اراه العجز كيف يكون
ومن من هذا الباب قول احمد علويه
اذا شئت ان تبلى امرا ببلية وتحرمه سيب العطايا السوابغ
فعظه وما طله فانك بالغ به فى الاذى والضر اقصى المبالغ

حاشيه — ولا تجعل خلا يسرك بعضه (بعده) وان غاب يوما عنك ساءك كله

حاشيه — هذا مأخوذ من قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم زر غبا تزدد حبا وهذا اوجز واعجز ذا كرنا نظم الله

ويروى اذا كنت مرتاداً لنفسك ه

٢ اذا شئت أن تقنى لنفسك صاحباً فمن قبل أن تلقاه بالودّ فاغضبه

أبو عثمان الجاحظ ٢ اذا شئت أن تلقى المحاسن كلها ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

عبيد الله بن عتبة بن مسعود اذا شئت أن تلقى خليلاً مماذقاً لقيت وإخوان الصفاء قليل

اذا شئت أن تهدى لمن تحبّه أجلّ الهدايا فالثواب أجلّها

البحتري ٢ اذا شئت ألا تعذل الدهر عاشقاً على كمد من لوعة الحب فاعشق

الرضي اذا شئت ألا تهجر الغمّ فاغترب وإن شئت أن تلقى الحمام ففارق

محمد بن معوية العكلي ٢ اذا شئت تدري ما نفوس قبيلة وأخطارها فانظر إلى من يسوسها

البحتري اذا شئت حاز الحظ دونك واهتز ونازعك الأقسام عبد مجاع

حاشيه اذا شئت سلمنا فكنا كريشة متى تلقها الأرواح في الجو تذهب

الرضي اذا شئت قلّبت الزمان وصافحت لحاظي أموراً كلهن عجائب

هو لـ أبي عثمان الجاحظ اذا شئت ان تلقى المحاسن قبله
يقولون في البستان للعين نزهة وفي الخمر والماء الذي غير آسن
اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها البيت ه

ومن باب اذا شئت ايضاً انشد الاصمعي ه
اذا شئت ان تلقى اخاك معبّساً وجدّاه في الماضين كعب وحاتم
فكشفه عما في يديه فانما يكشف اخلاق الرجال الدراهم

ومن ذلك قول ابي الفتح البستي ه
اذا شئت ان تلقى حسودك راغماً وتقتله غمّاً وتحرقه همّا
فسام العلى وازدد من الفضل انه من ازداد فضلاً زاد حاسده غمّا
ويقرب من قول الجاحظ اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها البيت

قول بعض المحدثين
قمراً بنا القمر والقضيب والنجم شمس الضحى وبدر التمام
نوحي البيان بعضه البرهان في مواقف السد الخصام
ما رأينا سوى الحبيبة شيئاً جمع الحسن كله في نظام
هي تجري مجرى الاصالة في الراي ومجرى الارواح في الاجسام

هذا غير البيت المتقدم بباب اذا شئت اخوان الرجاء وحاجهم وليس بمكرر ه قيل لقي عبيد الله بن عتبة بن مسعود وهو ابن اخي عبد الله بن مسعود الزهري رحمهما الله فقال اذا شئت ان تلقى خليلاً مماذقاً البيت فقال الزهري يرحمك الله انت في فهمك ودينك تقول الشعر فقال المصدور اذا نفث برأ ه

هو من قصيدة للبحتري يمدح بها الفتح بن خاقان يقول منها
وكنت متى العدو عن الخل اكتنب له ومتى اطعن عن الدار اشتق
رباع من الفتح بن خاقان لم تزل غنى لعديم او فكاكاً لموثق
فلا العائذ اللاجي اليها بمسلم ولا الطالب المنياح منها بمخفق
يحل بها خرق كان عطاءه زلاجق سيل الديمة المتبعق
تدفق كف بالسماحة ثرة واسفار وجه بالطلاقة مشرق
له خلق في الجود لا يستطيعه رجال اذا راموا العلى بالتخلق
اذا جهلوا من حيث يحتضر العلى درى كيف يسمو في ذراها ويرتقي
اطل على الاعداء من كل وجهة وشارفهم من كل غرب ومشرق
ببيض متى تشهر على القوم يغلبوا وخيل متى تركض الى النصر تسبق
يقول منها
لك الفضل والنعمى على مبينة وما لي الا ود صدري وهذه

قدم بعض الادباء على امير فكتب رقعة ودفعها الى الحاجب وفيها مكتوب • اذا شئت سلمنا فكنا كريشة البيت • فلما قرأها الامير قال للحاجب قل له قد خففت جداً ثم كتب اخرى فيها • وان شئت سلمنا فكنا كراكب متى يقض حاجاً من لقائك يذهب
فقال الامير اما هذا فنعم واذن له واجازه ه

The members of the Institute for the History of Arabic-Islamic Science are gratified at having been able to edit this book, which will remain an inexhaustible source of Arabic literature.

It gives us pleasure to express our gratitude and appreciation to the responsible Turkish authorities who granted us permission to photograph the book and to publish the portions preserved in the Fatih collection at the Süleymaniye Library (MS 3761, being the first part of the book, in two volumes, 347 ff., 693 H./1294 A.D.), and in the Ahmet III collection at the Topkapı Sarayı Library (MS 2301, the second part, 376 ff., 705 H./1305 A.D.).We thank also the administration of the Riḍawīya Library in Meshed for photographing the third part (MS 4401, 267 ff.) and granting permission for publication. Grateful thanks and appreciation are due to Dr Aladdin Jokhosha, a member of our Institute, who took great effort in preparing the repro proofs of the Arabic text for the press by taking out the stains from numerous pages and by retracing faded words in many glosses, mainly in the first volume (in the author's division).[5]

Frankfurt, September 1987 Fuat Sezgin

5 All known manuscripts are listed in F. Sezgin, *op.cit.*, vol. II, p. 91.

except for verses beginning with *al-ḥamdu li'llāh* (Praise be to God!) or *Allāh*, or *istaghfiru'llāh* (I beseech God's forgiveness), of which the first two were placed at the very beginning of the verses, whereas the third were put at the end of the book. The author mentions that the efforts of his predecessors in collecting "verses currently used for literary or grammatical quotation" were known to him, but he regards them as "few", "limited in number". Moreover, he declares that the collection which he presents in his book is the result of his own work, to which he has "devoted a good many days of his life", perhaps concealing under this modest expression his sacrifice of a great part of his life, since we remark that he finished the first draft of the second volume in 680 H. (1281 A.D.), whereas his own copy of the same volume was completed in 705 H. (1305 A.D.). The book gains even more importance from what the author presents in the margins: verses and sayings by wise men and philologists, biographies of the poets cited, and indications of sources. In spite of some folia missing at the beginning of the book[4], there is no doubt but that the autograph volumes of *al-Durr al-farīd* are among the most beautiful and important monuments of Arabic belles-lettres which have been preserved for us.

4 I.e. fols. 1b - 16b, 21a - 21b.

The book *al-Durr al-farīd wa bayt al-qaṣīd* (The Priceless Pearl a Poetical Verse), which we publish for the first time with this facsimile edition, exemplifies, in my view, the apogee reached by Arabic men of letters in assembling selected verses for esthetic and philological reasons.

The author, Muḥammad ibn Sayf al-Dīn Aydamur ibn Sekizbar (?) Kūnğak was born in Baghdad in the year 639 H. (1241-42 A.D.), and he grew up there. His father was one of the confidants of the caliphe al-Mustaʿṣim and one of the leaders of the Qipčāq tribes. He was killed by the Mongols when Hūlāgū seized Baghdad in 656 H. (1258 A.D., see the text, vol. I, fol. 19a). The author still lived at the beginning of the eighth century of the Hijra (fourteenth century A. D.). Along with his *al-Durr al-farīd* he compiled a selection from the writings of his teacher, Muḥyī al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī'l-Karam al-Baqlī, which has come down to us[3] in the hand of the compiler from the year 669 H. (1272 A.D.).

After an extensive introduction devoted to questions of poetics (*badīʿ*), *al-Durr al-farīd* contains about twenty thousand verses, according to the author's statement (vol. 1, f. 106a). In presenting his material, the author used an alphabetical order according to the first consonant of the leading word of each verse, following this order strictly

3 Molla Çelebi collection at Süleymaniye Library, Istanbul, MS 33, 215 fols.

EDITOR'S INTRODUCTION

In addition to their efforts in assembling the poems of individual poets or tribes in collections called *dīwān,* Arab philologists and transmitters of poetry (*rāwī,* pl. *ruwāt*) also commenced, as becomes evident from Arabic sources, to collect single couplets as material for philological quotation, in the first century of the Hijra (seventh century A.D.). These sources inform us further that the Arab custom of quoting poetical verses because of their wisdom or beauty goes back to the same early period.[1] However, the earliest known titles of Arabic books devoted to the collection of verses on this basis don't precede the beginning of the third century of the Hijra (ninth century A.D.)[2]. It is evident that the acceptance of the reliability of these statements depends upon the scholar's basic view as to whether or not he accepts the idea that the Arabs in general were able to write and to compile books at such an early period. The writer of these lines sees no reason to adopt a negative attitude toward accepting in principle the validity of such information in the sources.

1 See F. Sezgin, *Geschichte des arabischen Schrifttums*, vol. II, pp. 89-90.
2 *Ibidem*, pp. 90-91.

Printed in 200 copies

Printed in Germany by Strauss Offsetdruck, Hirschberg

THE PRICELESS PEARL A POETICAL VERSE

Al-Durr al-farīd wa-bayt al-qaṣīd

by

MUḤAMMAD IBN SAYF AL-DĪN AYDAMUR

(second half thirteenth century A.D.)

First volume

(= Part I, first half of the author's copy)

Edited by
Fuat Sezgin

in collaboration with
M. Amawi, A. Jokhosha, E. Neubauer

1988

Institute for the History of Arabic-Islamic Science
at the Johann Wolfgang Goethe University
Frankfurt am Main

Publications of the Institute
for the History of Arabic-Islamic Science

Edited by
Fuat Sezgin

Series C
Facsimile Editions
Volume 45,1

The Priceless Pearl a Poetical Verse
First volume

Reproduced from MS 3761
Fatih Collection, Süleymaniye Library, Istanbul .

Publications of the Institute
for the History of Arabic-Islamic Science

Series C • Volume 45,1